بر صاحبان معرفت پوشیده نیست که این
اوراق مرتب مجموعه دارم برای هر فردی از
افراد بشر معنیه و هر کسی به ارزانی کتاب
افتاده و الشغف ده بمانه و در بهر دفتری
مخفی نیست که اموال این دنیا با هیچ کسی
وفادار نبوده نباشد که از ابراهیم تاج
و تخت گاهی در تحت تصرف اشکنه است
و گاهی در درست از شیر و از هر کسی
این دوره دنیا اموالی را در درست دار است
دفعه این کتاب در دست اینجانب علی ... است

ومن كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه روي ان شريح بن الحارث
قاضي امير المؤمنين اشترى دارا بثمانين دينارا فبلغه فاستدعاه وقال
له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر
مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا
يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا
فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن
من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك
لو اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب
في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل
من عبد ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب
الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه
الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل بالخروج من عز القناعة و
الدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك
فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك
الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال فاكثر ومن بنى
وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم
جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب
اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد بذلك
العقل اذا خرج عن اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

وبه نستعين

هذا كتاب من الشيخ السعيد بسم الله الرحمن الرحيم ورام بن ابي فراس قدس الله روحه

الحمد لله الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر الغايب عن ادراك الابصار والباطن
المدرك بوجود الآثار والكاين من غير حدوث والباقي من غير نهاية ولا وقت والمتقدم
السابق للازمنة والقايم الدايم قبل الامكنة والمتعالي عن كل شيء عظمة والقريب الى
كل نجوى معرفة والفرد المنزه عن الحاد الملحدين والواحد المبرا عن اشراك المشركين
بالحجج القوية القاهرة والشواهد الجلية الظاهرة احمده واستعينه وامن به واتوكل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله نبذ ابتدا كان الجموع
هي الدنيا تقول بلسانها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك
والفعل مبكي انا الدنيا كثيرة غير ستم والآجيفة طيبت عن النبي صلعم يا علي
العقل ما اكتسبت به الجنة وطلب به رضاه وقال سلمان رضي الله عنه عليك ثم عليك اذا
اعتللت ثلث خصال ان تبذل من اقدر لحوم ودعا ولده سيجاب ولا تدع العلم عليك
دنيا الا حطته متعلق اقديها الى القضاء اجلك حكاية ان مالك الاشتر رحمه الله اجتاز بسوق
الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه فراه بعض السوقة فازدرى بزيه فرماه ببندقة تهاونا به
فمضى ولم يلتفت فقيل له ويلك اتعرف لمن رميت فقال لا فقيل له هذا مالك صاحب امير
المؤمنين ع فارتعد الرجل ومضى اليه ليعتذر منه وقد دخل مسجدا وهو قايم يصلي فلما
انفتل انكب الرجل على قدميه يقبلهما فقال ما هذا الامر فقال اعتذر اليك مما صنعت
فقال لا باس عليك فوالله ما دخلت المسجد الا لاستغفر لك كان بعضهم يقول اذا كان
عيشي عيش سفيه وموتي موت جاهل فما اغنى عني ما جمعت من طرايف الحكمة قال بعضهم
مكتوب في التورية من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وعنه ما ضرب عبد
بعقوبة اعظم من قسوة قلب قيل ان سلمان رحمه الله جاء زايرا لابي الدرداء فجاءت ام الدرداء
متبذلة فقال ما شانك قالت ان اخاك ليس له حاجة في شي من امر الدنيا قال فلما جاء
ابو الدرداء رحب بسلمان وقرب اليه طعاما فقال له يا سلمان اطعم فقال اني صايم قال
اقسمت عليك الا ما طعمت فقال ما انا باكل حتى تاكل معي قال وبات عنده فلما جاء
الليل قام ابو الدرداء فجلسه سلمان ثم قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك حقا وان لجسدك
عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى

قصة سلمان

ابو الدرداء

ابو الدرداء النبي صلعم فاخبره بما قال سلمان فقال النبي صلعم صدق سلمان كتب عمر بن عبد العزيز
الى بعضهم اوصيك بتقوى الله فان قايلها كثير ومن يعمل بها قليل عن ابن عباس رحمه الله
قال اوحى الله عز وجل الى داود ع قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني
وان ذكري اياهم ان العنهم قال النبي صلعم اتقوا النار ولو بشق تمرة وعنه ع انه سئل اي الناس
احسن صوتا بالقرآن قال من اذا سمعت قراءته رايت انه يخشى الله وعنه ع انه قال من افتى
الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض وعنه ع ما اعطي احد شيئا خيرا من امراة
صالحة اذا رآها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وعنه ع انه قال طوبى
للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال اناس صالحون قليل في اناس سوء كثير من يعصيهم
اكثر ممن يطيعهم وعنه ع انه قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك وعنه ع
انه قال هلاك نساء امتي في الاحمرين في الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في
ترك العلم وجمع المال وعنه ع انه قال لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول حقا اذا رآه او سمعه
ابو هريرة قال دخلت على النبي صلعم وهو يصلي جالسا فقلت يا رسول الله ما لي اراك تصلي جالسا
فما اصابك قال الجوع والضعف يا ابا هريرة قال فبكيت فقال لا تبك يا ابا هريرة فان شدة
لا تصيب الجايع اذا احتسب في دار الدنيا وعنه ع قال اتحاديكم اما فلا يحل لمؤمن ان يروع
على مؤمن قبيحا وقال بعضهم وصى ابن عباس بكلمات لهن احسن من الدهم الموقوفة قال
لا تكلمن فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له موضعا
فرب متكلم بحق تكلم في غير موضعه فعيب ولا تمارين سفيها ولا حليما فان السفيه يوذيك و
الحليم يقليك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا بمثل الذي تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه
واعمل عمل رجل يعلم انه مجزى بالاحسان ماخوذ بالاجرام فقال رجل من جلسايه يا ابن عباس
هذا خير من عشرة الاف قال كل كلمة منها خير من عشرة الاف قال النبي صلعم ان الله اذا احب عبدا
ابتلاه ليسمع تضرعه عن مجاهد قال دخل على النبي رجل فرحب به وادناه فلما خرج قالت له
عايشة يا رسول الله صلعم اليس هذا فلان وقد كان ان يسمع النبي صلعم يذكره فقال يا عايشة
ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم وعنه ع انه قال اللهم من ولي بامتي فرفق بهم فارفق به ومن
شق عليهم فشق عليه قال دخل النبي صلعم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله
يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلعم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا

اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل ليستحيي من عبده
اذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وعنه صلعم انه قال اكثر خطايا ابن آدم في لسانه
وقال صلعم من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله قبل
عذره وتجاوز عنه وقال صلعم من قذف مملوكه بالزنا اقام عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال
وقال صلعم اعظم الناس هما المؤمن الذي يهم لدنياه وآخرته وعنه صلعم قال من صلى ركعتين في خلاء
لا يراه الا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار وقال صلعم اذا قعد القوم في المجلس ثم قاموا
فلم يذكروا الله فيه كانت عليهم حسرة يوم القيمة وقال صلعم لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه وقال صلعم اكثروا
من الاستغفار فان الله لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال صلعم اذا كان يوم
القيمة جيء بالدنيا فيميز الله منها ما كان لله وما كان لغيره رمي به في النار وقال صلعم هل ادلكم على
ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله فقال اسباغ الوضوء في المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال صلعم اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض
بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب قال صلعم ادنى الرياء شرك واحب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم يعرفوا وقال صلعم اذا كان
للرجل على اخيه دين فاخره الى الاجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة
فاطمة بنت قيس قالت مر رسول الله صلعم على النساء فقال السلام عليكن يا كوافر المنعمين قالت
قلن نعوذ بالله من كفر نعم الله قال تقول احديكن اذا غضبت على زوجها ما رايت منك خيرا
قط وقال صلعم الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه صلعم انه قال ان الرجل ليدعو ربه وهو معرض عنه
ثم يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو معرض عنه فاذا كانت الرابعة يقول الله تعالى
يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي انه لا يغفر الذنب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال صلعم
الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامير على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم والمراة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسؤولة
عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وعنه صلعم
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه ومن
آذى مؤمنا كان عليه مثل منابت النخل وقال صلعم اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم هدية

قيل وما

وما تلك الهدية يا رسول الله قال الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لاهل المنزل ابو ايوب
الانصاري قال قال رسول الله صلعم يا ابا ايوب الا اخبرك او ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله
تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يا ابا ذر لا تدع
من المعروف شيئا الا فعلته فان لم تقدر على شيء فكلم الناس وانت اليهم طليق الوجه قال رسول
الله صلعم اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وعنه صلعم قال ثلثة في ظل الله عز وجل
في ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبيه حياء وتجنبا ورجل يتصدق في وجه رجل نفعا
من حيث لا يعلم ورجل ينفق سلعته بزينتها اجالبين فيها وقال صلعم ما يزال الناس بخير ما لم
يستعجلوا قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال صلعم انما انا رحمة مهداة
وعنه صلعم انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتبت له براءة من النفاق وبراءة
من النار وقال صلعم ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال وعنه صلعم انه قال طهروا افواهكم
بالسواك فانها طرق القرآن وقال صلعم لا يتمنين احدكم الموت فان هول المطلع شديد
وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة ابو سعيد الخدري قال اتى رجل
النبي صلعم فقال اي الناس افضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال ثم من قال مؤمن في
شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره وقال صلعم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعنه صلعم انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة سنة لا يقطعها فاقرؤوا ان شئتم قول الله تعالى وظل ممدود ولموضع في الجنة خير
من الدنيا وما فيها واقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور وعنه صلعم انه قال ان في الجنة لطائرا فيه سبعون الف ريشة فيجيء فيقع
على صحفة الرجل من اهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون ابيض من الثلج والين من
الزبد واعذب من الشهد وليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب وعنه صلعم انه قال اجيبوا
الداعي وعودوا المريض وعنه صلعم قال ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة
فيحمده عليها قال موسى بن عمران عم يا رب كيف يستطيع آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته
بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى علم
ان ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك شكر ما صنعت اليه قال رسول الله صلعم ما انعم الله على
عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فقال الحمد لله الا كان قد اعطى اكثر مما اخذ وعنه صلعم انه قال

هو سبيل رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له
من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا وكان
يخالط الناس وكان يامر غلمانه ان
يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى نحن احق
بذلك منه تجاوزوا عنه وقال صلعم
عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم
وذكر الناس فانه داء وعنه صلعم انه قال على
الناس كل يوم صدقة قالوا ومن
يطيق قال اماطة الاذى عن الطريق صدقة
وارشادك الطريق صدقة واتباع الجنائز صدقة
وعيادة المريض صدقة وامرك بالمعروف صدقة
ونهيك عن المنكر صدقة وعنه صلعم
من اكل طيبا وعمل في سنة وامن
الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل
يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير
قال وسيكون في قرون بعدي
قال من كان ذا لسانين في الدنيا
جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة
عن بلال بن الحارث عن النبي صلعم
قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
ما يظن ان تبلغ ما بلغت
وان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا
يهوي بها في النار وعنه صلعم انه قال
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم

من يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله عز وجل قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف ذلك يا اعرابي
قال لان الكريم اذا قدر عفا وقال ع الحجامة في الراس تذهب بالنعاس ووجع الاضراس
وقال ع من هداه الله للاسلام وعلمه القران ثم سال الناس كتب بين عينيه فقير الى
يوم القيمة وعنه ع قال اطلبوا الحوايج الى ذوي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل
يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوايج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا
ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي فيهم وقال عليه من موجبات المغفرة اطعام
المسلم السغبان وعنه ع قال لا يقول احدكم عبدي ولا امتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم
اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وخادمي وفتاتي وعنه ع لو ان امرا اقوم من قدح
لكان له من الناس غامز وعنه ع اربع اذا كن فيك لم تبال بما فاتك من الدنيا حفظ
امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة لبعضهم يقولون ان السام يقتل اهله
فويل اذا لم آته بخلود : تغرب آبائي فهل الا ضرارهم : من الموت ام لم يذهبوا بجدود :

ما يقرء عند المحتضر

ما يقرء عند المحتضر قيل يقرء الصافات فانها لم يقرأ عند مكروب الا عجل الله عز وجل راحته
فاذا قضى فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه عندك في المحسنين وارفع درجته
في عليين واخلف على عقبه في الغابرين ونحتسبه عندك يا رب العالمين عن امير المؤمنين ع
قال قال رسول الله ص اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتباركوا
على جمع اموالهم رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان
والخيانة من ولاة الحكام والشوكة من العدو ابو الدرداء التمسوا الخير دهركم وتعرضوا
برما استطعتم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات يصيب بها من يشاء من
عباده واسالوا الله ان يستر العورة ويؤمن الروعة ابرهيم بن ادهم قال لصاحبه
الك عيال قال نعم فقال له روعة تروعك من عيالك افضل مما انا فيه عن بعضهم كان
الناس في الصدر الاول لا يقول احد لاحد كيف اصبحت وكيف امسيت وقد عزم عطا
بركوها عنه في تفسير قوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده
يؤمنون فهو اجل موتهم فيدعوهم ذلك الى ان يحتاطوا لدينهم ولانفسهم فيما يصيرون
اليه بعد الموت من امور الآخرة فيزهدهم في الدنيا وفيما يطلبون من فخرها وعزها وزخرفها
وفي التفسير ايضا في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن في

السنة

والسنة عن مجاهد وابن عباس رض نزلت هذه الآية في اهل الجمل وقال قتادة قال الزبير
وما يري احد ما سمع فيهم ثم خلفنا حتى اصابتنا خاصة وروي في الصحيحين عن الزهري عن
عروة عن ام سلمة زوجة النبي ص ان النبي قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل
بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
بشيء من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار وروي عنه ع انه قال ياتي
على الناس زمان لا يبالي الرجل ثم ياخذ ما اخذ حلالا او حراما وقال ع لا ياخذن
احدكم متاع اخيه جادا ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها وقال ع حرمة مال
المسلم كحرمة دمه روى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله ص كيف انعم وقد التقم صاحب
القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يومر فينفخ قالوا فكيف نقول يا رسول
الله ص قال قولوا اسرافيل حسبنا الله ونعم الوكيل من كلام امير المؤمنين ع ان الله تعالى
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب
فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا و
آجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة والمتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح
اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة
ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي
بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب
الى النار من عاملها فانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم
لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد
وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا يفرج فيها كربة
فان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون
حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا اشدهم خوفا لله قوله سبحانه
وارنا مناسكنا قيل فيه وجهان احدهما يكون من رؤية البصر والآخر من رؤية القلب بمعنى
اعلمنا قال الحطيئة : اريني جوادا مات هزلا لانني : ارى ما ترين او بخيلا مخلدا : ابن ابي بعوضة

من كلام امير المؤمنين ع

المترف المتوسع يصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من نعمة والجبار ق

[illegible]

الواسطي عن ابي الحسن موسى ع قال قال ان اهل الارض لمرحومون ما تحابوا وادوا
الامانة وعملوا بالحق معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال الامانة غنا وقال ع
اتقوا الله وادوا الامانات الى الاسود والابيض وان كان حروريا وان كان شاميا
وعنه ع قال ادوا الامانة فان رسول الله ص كان يؤدي الخيط والمخيط وقال ع ان ضارب علي
بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة
وعنه ع قال قال رسول الله ص اياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل
ارفعوها الي حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالدة فانها احد من السيف سدير قال قلت
لابي جعفر ع هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين يكون الوالد مملوكا
فيشتريه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال رسول
الله ص اتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من
معصية الله ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ليكن طلبك المعيشة فوق كسب
المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها ولكن انزل نفسك من ذلك
بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك عن منزلة الواهن الضعيف وتكتسب ما لا بد للمؤمن منه
ان الذين اعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم ابن جمهور عن ابيه يرفعه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله
لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمي له في
الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ له ما سمي له في الذكر
الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينقص امرؤ نقيرا لحمقه فالعالم
بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعته والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا
في مضرته ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له
فارفق ايها الساعي من سعيك واقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر
فيما جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله واحتفظوا بهذه الحروف
السبعة فانها من قول اهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل
بخلة من هذه الخلال الشرك بالله فيما افترض عليه او شفاء غيظ بهلاك نفسه او امر بامر يعمل بغيره
او استنجح الى مخلوق باظهار بدعة في دينه او سره ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال او صاحب فخر

الابهة بضم الهمزة والتشديد العظمة والكبر والبهاء ج

جعفر بن محمد

عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تعالى وسع ارزاق الحمقى
ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة سلمة بن كهيل قال
سمعت عليا ع يقول لشريح سمعت رسول الله ص يقول مطل المسلم المؤسر ظلم للمسلمين
واعلم انه لا يحمل الناس على الحق الا من ردعهم عن الباطل بعضهم لقد تعجبت من
اكرومات ان كنت كريما ولقد راحت من اهانتك ان كنت عاقلا بعضهم تلقى
الامان على حياض محمد ؛ ثولاء مخرفة وذيبا اطلس ؛ لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة ؛ تهدى
الرعية ما استقام الرئيس ؛ في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قيل اذا استوت
السريرة والعلانية فذلك العدل وان كانت السريرة احسن من العلانية فذلك
الاحسان وان كانت العلانية احسن من السريرة فذلك العدوان وقيل من راقب
الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه قيل لا بد للحسنة من الحسد ولا بد لتلك
الحسنة من النار ولا بد للناجي من الكذب ولا بد للكاذب من النار ولا بد لمن داس
بساط السلطان من الكلام بهواه ولا بد لصاحب الهوى من النار ولا بد لمن
فاتح الجواري والغلمان من الزنا ولا بد للزاني من النار ولا بد لمن لبس الثياب
المرتفعة من الكبر ولا بد للمتكبر من النار ولا بد لمن شرب المثلث من السكر ولا بد
لمن شرب المسكر من النار عن ابي عبد الله ع قال الايمان ثلثة يمين ليس فيها
كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل
يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف
على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فيجب عليه فيه الكفارة واليمين الغموس التي توجب
النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله السكوني عن جعفر عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك لا يلبسوا لباس اعدائي
ولا يطعموا مطاعم اعدائي ولا يتشاكلوا بمشاكل اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي
شعر ان السلامة من سلمى وجارتها ؛ ان لا تمر على حال بواديها ؛ قيل لو ترك
العقل بغير هوى صادق ولا ما الف معتاد ولا انفة من انقياد لساق اهله الى السداد
وهجم بهم على الرشاد دخل طاوس اليماني على جعفر بن محمد الصادق ع فقال له انت طاوس
فقال نعم فقال طاوس طير مشوم ما نزل بساحة قوم الا اذنتهم بالرحيل فنشدتك بالله

في ذم الايمان ثلثة

في ذم التشبه باهل الدنيا

٣ اي ولا تشابهوهم تكونوا الخ

يا طاوس هل تعلم ان احدا اقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال فهل تعلم
ان احدا اصدق ممن قال لا اقدر ولا قدرة له قال اللهم لا قال فلم لا يقبل ممن لا اقبل للعذر
منه ممن لا اصدق في القول منه قال فنفض اثوابه وقال ما بيني وبين الحق عداوة
علي بن عبد الله الازدي عن ابي عبد الله ع انه قال السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام
ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله ومن كلام امير المؤمنين ع
البذا من ضيق المتصرف وفعل السوء من قلة الحيلة ولؤم ولا وجد في لا مثل اشتغال
قلبي بفارغ القلب عن النبي ص قال على كل مسلم صدقة قال ارايت ان لم يجد قال يعمل
بيديه فينفع به نفسه ويتصدق قال ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف
قال قيل له ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك
عن الشر فانها صدقة قال كان رسول الله ص اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه
فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب ان الجزع على المصيبة ان تجعل
شيئا لم يكن يفعله او يترك شيئا كان يفعله عزى رجل رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة
احدثت لك في نفسك خيرا او اكتسبت لك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك
في ميتك سماعة بن مهران قال كان ابو عبد الله ع يقول كان امير المؤمنين ع يقول
ليس يولد لي من اكل مال مؤمن حراما عن ابي جعفر ع قال الصبر صبران صبر على البلاء
حسن جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم وعنه ع عن ابن سنان عن ابي الجارود
عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع الصبر صبران صبر على المصيبة حسن جميل
واحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند
المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عندما حرم الله عليك فيكون حاجزا عن ابي عبد الله
قال بعث الله نبيا الى قومه فشكى الى الله الضعف فاوحى الله عز وجل اليه ان النصر ياتيك
بعد خمس عشرة سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان فشكوا اليه
الضعف فقال لهم ان الله قد اوحى الي ان النصر ياتيني بعد خمس عشرة سنة فقالوا ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم الى الله لقولهم ما
شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع لما حضرت ابي
علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره ثم قال اي بني اوصيك بما اوصاني به ابي

حين

في السخاء عن الحرام — يعمل — وجوه الصدقة — اشفعوا — في ان الصبر صبران

حين حضرته الوفاة ومما ذكر ان اباه ع اوصاه به يا بني اصبر على الحق وان كان مرا
ابن ابي سماك عن ابي عبد الله ع انه استفتاه رجل من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما
يحب فراى ابو عبد الله الكراهة فيه فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر احد قط لحق الا
عوضه الله تعالى ما هو خير له ابن رباط قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اهل الحق لم يزالوا
منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة علي بن رئاب وكرام بن عمرو
الخثعمي كليهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص
عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها الله عنهم وما ينزل من السماء
بلية الا صرفها اليهم عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن علي ع قال قال رسول الله ص ان
العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة محمد بن
مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي ع يقول انما هو الرضى والسخط وانما عقر الناقة رجل
واحد فلما رضوا اصابهم العذاب فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله
فهو وليه واذا ظهر امام جور فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو وليه طلحة بن زيد
عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع يقول العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء
فيه محمد بن عيسى قال كتب احمد بن حماد ابو محمود الى ابي جعفر ع كتابا طويلا فاجابه
في بعض كتابه اما الدنيا فنحن فيها مفترقون في البلاد ولكن من هوى هوى صاحبه
ودان بدينه فهو معه وان كان نائيا عنه واما الآخرة فهي دار القرار النوفلي باسناده
ان النبي ص مر على قوم قد نصبوا دجاجة وهم يرمونها فقال من هؤلاء لعنهم الله
جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار
سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله ع المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ ابن فضال
عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا
له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وعنه ع قال والله ما ينجو من الذنب الا من
اقر به عن جعفر بن محمد قال قال رسول الله ص من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار
وهو باك عن النبي ص انه قال الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة

في الصبر على الحق — في ان البلاء من المؤمن — في ان معين الظالم ظالم — في الظلم على الحيوانات

الزور الكذب والباطل والبهتان ع

الزور فازال بكرتها حتى قتلنا البينة سكت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى
رجل على رجل عند النبي صلعم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك ثلثا
ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي
على الله احدا احسب كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه علي بن الحكم عن رفعه الى ابي عبد الله عم
قال ان داود النبي عم قال يا رب اخبرني بقريني في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله
تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن الله في زيارته فاذن له فخرج
هو وسليمان ابنه صلى الله عليهما حتى اتيا موضعه فاذا هو ببيت من سعف فقيل لهما هو
في السوق فسالا عنه في السوق فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسالا عنه فقال لهما
جماعة نحن ننتظره الآن يجي فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس
فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه
من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم
طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث
ثم قام وقد نضجت خبيزته فوضعها في النقير وفلقها وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه
مطهرة ملى ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما
ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه وذكر اسم
الله فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني
قد صححت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه جعلته
لي رزقا وسقت لي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار
فانضجته وجعلتني اكله بشهوة اقوى بها على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى قال داود
لسليمان يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما
وجدت في غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري في حديث علي عم وقد ذكر المهدي من ولد
الحسين فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذين افلج الثنايا بفخذه
اليمنى شامة الازيل المتباعد بين الفخذين وروى بعض اصحابنا انه سمع بعض المحدثين
ببغداد يروي الحديث اسنده الى جابر بن عبد الله الانصاري في كتاب اعلام النبوة
لابن شاهين في الجزء السادس من اعلام النبوة قال جابر بن عبد الله الانصاري رحمه

انك تعيش

سأل داود عن قرينه في الجنة

الازدراد الابتلاع

كتاب

انك تعيش الى ان تدرك علي بن الحسين سيد العابدين ويولد له ولد اسمه كاسمي فاقراه مني
السلام الا ابو مهدي هذه الامة في حديث معاوية انه راى يزيد يضرب غلاما له
فقال له سوءة لك تضرب من لا يستطيع ان يمتنع والله لقد منعتني القدرة من ذوي
الحناة جمع حنة وهو لغة ردية واللغة العالية الحنة وجدت في بعض تصانيف متكلمي
المجبرة بما يتعجب منه فاحببت اثباته ليعلم ما يفضي اليه معتقدهم قال اذا عرف ان النظر الصحيح
يفضي الى العلم والفاسد يفضي الى الجهل على التفصيل الذي ذكره الامام فاعلم انه قد يجوز
ان يفضي النظر الصحيح الى الجهل والنظر الفاسد الى العلم واما مثال افضاء النظر الفاسد
الى العلم ما قال اصحابنا ان الالوان مرئية لانه كان وكل كائن يجوز ان يكون الباري تعالى
مرئيا الا في جهة فهذا نظر فاسد افضى الى العلم بجواز الرؤية وبيان افضاء النظر الصحيح
الى الجهل ما قالت المعتزلة فانهم قالوا الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل القبيح والفاسد
والكفر قبيح لا يكون مخلوقا لله تعالى وكذلك ساير المعاصي فهذا نظر صحيح افضى الى الجهل
وقالت المعتزلة لما راوا العادة في الحكيم هو الذي لا يفعل فعلا مضرا به في الحال والاول والمال
اعتقدوا ان هذا معنى تسمية الله حكيما وليس كذلك انما معنى كونه حكيما ان يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد بالله ربنا اهولاء نظر عيران الهوى يعمي ويصم عن الحق انما معنى يفعل
ما يشاء اي هو القادر المتمكن الذي لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء ويحكم ما يريد
اي ما تدعوا اليه الحكم والحكمة تدعوا الى فعل الحسن وترك القبيح وهذا من شان
الحكيم انه لا يفعل الا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا في كتاب الغريبين للهروي
في حديث علي عم لنا حق ان نعطيه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال
السرى قال القتيبي اعجاز الابل مآخيرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه ان منعنا
حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه قال الازهري لم يرد علي عم ركوب المشقة ولكنه
ضرب اعجاز الابل مثلا لتقدم غيره عليه وتاخيره عن الحق الذي كان يراه له
فيقول ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا عنها صبرنا على الاثرة وان طالت
الايام وفي الحديث ان رجلا جاء عمر بخصمه مكتوفا فقال عمر اتعتر يسر يقول النهر
من غير حكم اوجبنا تفعل والعتر سر الغضب والمحدثون يصحفون فيقولون اتغير
بينة وقوله تعالى على شفا جرف اي على حرف جرف مثل قوله على شفا حفرة من النار

بن عامر

في معنى تسمية الله حكيما

يقال الاشغى على الهلال اذا اشرف عليه وشفا كل شى حرفه وشفوان اثنان والجمع اشفاء
وفى حديث ابن رمل فاشفوا على المرج اى اشرفوا عليه قال القتيبى ولا يكاد يقال اشفا
الا فى الشر وفى حديث آخر قد اشفى على الموت يقال اشفى على الشى واشاف عليه اذا قاربه
وفى حديث ابن عباس رض ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلعم ولولا نهيه عنها
ما احتاج الى الزنا الا شفا اى الا خطية من الناس ولا يجدون شيئا قليلا يستحلون
به الفرج وفى حديث عمر اذا اوتمن ادى واذا اشفى ورع يقول اذا اشفى اشرف على مال
يأخذه كف اى اشرف على معصية ورع ومنه الحديث لا تنظروا الى صوم الرجل وصلوته ولكن انظروا
الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف على الدنيا وفى حديث عمر انه نهى عن متعة الحج وقال
قد علمت ان رسول الله صلعم فعله ولكن كرهت ان يظلوا بهن معرسين اى ملمين
بنسائهم وهذا مخفف واما التعريس فهو نومة المسافر بعد ادلاج الليل وفى حديث
ابن المسيب رحم الله عمر لو لم ينه عن المتعة لاتخذها الناس دولسيا اى ذريعة الى
الزنا مدلسة والواو زائدة والتدليس اخفاء العيب فى الحديث انه كان يسجد على الخمرة
يعنى هذه السجادة وهى مقدار ما يقع الرجل عليه جزء وجهه فى سجوده من حصير او نسيجة
من خوص وفى الحديث ليت شعرى اينكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب
قيل اراد الادب فاظهر الضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادب اذا كان كثير
الدبب والدبب كثرة شعر الوجه وزغبه قيل عفو من الله واجب فى وجه ذلك ان الطماع
الكريم انجاز واما الاطماع فتقوية احد الامرين على الآخر دون قيام الدليل على الحكم
فى الجواز وخروج عفو فى هذا مخرج الشك كرّ وجها فى قول القائل اطع ربك فى كل
ما امرك به وهذا انه عسى ان تفلح بطاعتك من كلام امير المؤمنين ع شتان بين
عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره بعضهم اذا مات
كان الناس صنفين شامت وآخر مثنى بالذى كنت اصنع حدثنى الشيخ المقرى
محمد بن محمد بن هرون المعروف بابن النكال قال اخبرنا ابو المعالى الفضل بن سهل
بن بشر الاسفراينى قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزى قال
اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين اخو ابى محمد الخلال قال حدثنى ابو صالح احمد بن
محمد بن الحسين بن عمر الرامى باستراباد قال اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى

قال حدثنا

فى ان عفو الله واجب

قال حدثنا احمد بن يحيى الاودى قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث وكان ثقة
عن داود بن سليك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم يدخل الجنة من امتى سبعون
الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى على ع فقال هم شيعتك وانت امامهم حدثنى المقرى
محمد بن محمد بن النكال قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزى
اجازة قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا اسمعيل بن على الخطبى قال
حدثنا عبد الرحمن بن على بن خشرم قال حدثنى ابى قال حدثنا الفضل بن موسى قال
حدثنا عمران بن مسلم عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلعم فى قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال جمع رسول الله صلعم عليا
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ادار عليهم الكساء فقال هؤلاء اهل بيتى اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم فقال
انك على خير او الى خير وبهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرنى ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الله الحذا قال اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز قال حدثنى جدى قال حدثنا على بن صالح بياع الاكسية عن جده قال رأيت
عليا ع اشترى تمرا بدرهم فحمله فى ملحفته فقيل له يا امير المؤمنين الا نحمله عنك فقال
ابو العيال احق بحمله قيل سئل امير المؤمنين ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهى الناس بعبادة
ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير فى الدنيا الا لاحد
رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع فى الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى
وكيف يقل ما يتقبل وقال ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ع ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين ثم
قال ع ان ولى محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته وقال ع وقد سمع حروريا يتهجد ويقرا نوم على يقين خير من صلوة فى
شك الظن والشك والتجويز نظائر الا ان الظن فيه قوة على احد الامرين دون
الآخر وحده ما قوى عند الظان كون المظنون على ما ظنه مع تجويزه ان يكون على
خلافه فبالتجويز ينفصل من العلم وبالقوة ينفصل من الشك والتقليد وغير ذلك

فى آية التطهير

فى معنى الخير

خير اولى الناس بالانبياء

فى ذم تهجد الحرورى

وقوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فسمى الشك في الدين مرضا
لانه فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن الذي يحتاج الى مداواة ومرض القلب اعضل
وعلاجه اعسر ودواؤه اعز واطباؤه اقل والرجس والنجس واحد وسمى الكفر رجسا
على وجه الذم له وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب الانجاس وانما اضاف الزيادة الى السورة
لانهم يزدادون عندها ومثله كفى بالسلامة داء كما قال الشاعر ٭ ارى بصري قد
رابني بعد صحة ٭ وحسبك داء ان تصح وتسلما ٭ في قوله سبحانه وتعالى ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وهذه استعارة والمراد بها لو
كان الحق موافقا لاهوائهم لقادهم الى كل ضلالة واوقع في كل مظلة لان الحق يدعو الى المصالح
والمحاسن والاهواء تدعو الى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق داعي الهوى لشمل الفساد
وعم الاختلاط وخفضت اعلام الهداية ورفعت منارة الغواية في قوله تعالى ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وهذه استعارة لمجتنبها على اصل معروف في كلام العرب
وهو تسميتهم المغتاب بآكل لحوم الناس حتى قال شاعرهم ٭ وان اكلوا لحمي وفرت لحومهم ٭
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا ٭ وقال حسان بن ثابت في مرثية ابنته حصان رزان لا تزن
بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭ اي تمسك من غيبة النساء الغافلات عن غيبتها
فتكون بامساكها عن الغيبة التوبيخي فاعلوا اكل لحم صاحبه كما تماسك الغرثى اي الجائعة
لم تطعم شيئا وقوله تعالى فكرهتموه اي عافته نفوسكم وقال بعضهم تخصيص هذا المغتاب من
دعي الى اكل لحم اخيه ميتا فعافته نفسه وكرهته من جهة الطبع فانه ينبغي اذا دعي الى غيبة
احد ان يعافه النفس من جهة عقله فيجب ان يكره هذا عقلا كما كره الاول طبعا
لان داعي العقل بالاتباع اولى من داعي الطبع لان داعي الطبع اعمى جاهل وداعي العقل
بصير عالم وكلاهما في صفة الناصح الا ان نصح العقل سليم مامون ونصح الطبع ظنين
مدخول قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد استعارة والوريد هو العرق الذي يتصل بالعاتق وهما وريدان عن يمين العنق
وعن شمالها والمراد انه يعلم غيب الانسان ووساوس اضماره وخفي اسراره وكانه
باستبطانه ذلك منه اقرب اليه من وريده لان العالم بخفايا قلبه اقرب اليه من عرقه
وعصبه وليس القرب ههنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة

وقوله تعالى

وقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وهذه استعارة والمراد بسكرة
الموت ههنا الكرب الذي يتغشى المحتضر عند الموت فيفقد له تمييزه ويفارق معه معقوله
فشبه تعالى ذلك بالسكرة من الشراب الا ان تلك السكرة منعمة وهذه السكرة مولمة و
قوله تعالى بالحق يحتمل معنيين احدهما ان يكون وجاءت بالحق من امر الاخرة حتى عرفه الانسان
اضطرارا وراه جهارا والاخر يكون المراد بالحق ههنا اي بالموت الذي هو الحق وقوله تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذه استعارة
والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال التكليف من اعلام الساعة واشراط القيامة فيزول
عنه اعتراض الشكوك وشبهة الامور فيصدق بما كذب به ويقر بما جحد وكانه قد نفذ
بصره بعد وقوف واحتد بعد كلال ونبو فهذا معنى قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيكون المعنى لمن كان له قلب
ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان مايلا الى الغي ومنصرفا عن الرشد باتباع
الهوى ومعنى القى السمع انه بالغ في الاصغاء الى الذكر واشهدها قلبه فكان كالملقي
اليها سمعه طرحا من سماعها وميلا الى قائلها قوله تعالى فلا اقسم بالنفس اللوامة
تلوم النفوس في يوم القيمة على تقصيرهن في التقوى او التي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت
في الاحسان وعن الحسن البصري ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الفاجر يمضي قدما
لا يعاتب نفسه بعضهم ٭ وجاري كمان بيابك فاسقه ٭ فاني بنيت قد تولت في رغبه ٭
وقد كان جدوا عاثرا فنعشته ٭ فلا تدع الايام تقصد صرعه ٭ ولعمرو بن عبد العزى
من كان حين يصيب الشمس جبهته ٭ او الغبار يخاف الشين والشعثا ٭ ويالف الظل كي
تبقى بشاشته ٭ فسوف يسكن يوما راغما جدثا ٭ في قعر مقفرة غبراء مظلمة ٭ يطيل تحت
الثرى في غمها اللبثا ٭ تجهزي بجهاز تبلغين به ٭ يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا ٭
للاعشى وهو ميمون بن قيس من قصيدة يمدح بها النبي ٭ اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ٭
ولاقيت بعد اليوم من قد تزودا ٭ ندمت على ان لا تكون كمثله ٭ وانك لم ترصد
بما كان ارصدا ٭ قال ابو زيد الهلالي لم ترصد يعني لم تقدم خيرا فترقبه لبعضهم ادر الكاس
علينا ايها الساقي لنطرب ٭ ما ترى الليل قد تولى ضياء والصبح يرتقب ٭ لبعض الصوفية
قال يا فتى تعود ذكره حتى لو تغيرت الحال او العياذ بالله يوما لا يجري على لسانك غيره

نفع دوام الذكر

فيما جاء في الطيب

وتشميته اذا ما عثروا فاذا ما قطوا فالك تعس باب الروائح وما جاء في الطيب
والروائح والتطيب واستعماله عن انس بن مالك عن سليم قال دخل علينا رسول الله صلعم
فقال عندنا فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال
يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
ويروى عن جبير بن بكر فقال اصبت وعن عائشة قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في
مفارق رسول الله صلعم وهو محرم وقيل كان ابن عباس رضه يطلي جسده بالمسك فاذا
مر في الطريق قال الناس مر ابن عباس ام مر المسك كان السلف يستحبون اذا قاموا
من الليل ان يمسوا مقاديم لحاهم بالطيب الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية
وجد رجل قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فرأى
في المنام كان قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك كان عليه السلام يحب النفس
من الروائح الطيبة ودون الكريهة فقيل له في ذلك فقال الاحتمال في الكريهة وفي الطيبة
حسنا وقال عم ايما امراة استعطرت ثم خرجت ليوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية
وقال عم ركعتان على اثر طيب افضل من سبعين ركعة ليس كذلك باب الرسوم

فيما جاء في المعاشرة

في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وزيارتهم وذكرهم في
ذكر السلام والتحية وآداب الغضب وما يتصل بذلك جابر بن عبد الله عن النبي صلعم
من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزيارة
في الله حق على المزور اكرام ابو هريرة عنه عم اذا زار العبد اخاه في الله نادى مناد
من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلا في الجنة النبي صلعم يقول الله تعالى حقت
محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتزاورين في وعنه عم مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة
من غيره ولا يحدث الا بشر ما يسمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من
غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم ابن عباس رضه
ان اكرم الناس على جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني فاني لاستحي
من الرجل ان يطأ بساطي ثلثا فلا يرى عليه اثر من بري رأى كثير راكبا ومحمد
بن علي الباقر يمشي فقيل له لو ركبت ابو جعفر يمشي فقال الهوام في بدنك وانا
بطاعته الركوب افضل منه وعظيا اياه بالمشي النبي صلعم اذا ابردتم الي بريدا

فاجعلوه

فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم قيل لصوفي كيف اصبحت فقال اسفا على امس وكارها لليوم
متهما للغد وقال ابن عباس رضه لجليسي علي ثلاث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له
اذا جلس واصغي له اذا حدث في الستر الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وعنه عم اذا اخذ
احدكم من راس اخيه شيئا فليريه قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال تلك جلسة الامنين
اكرم جليسك احفظ اخاك بانصاتك وصنه عن وصمة النفاق قيل لابراهيم بن ادهم
كيف اصبحت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري من حق المؤاخاة ان لا يحب الفرح او مفرحا عليه
او غلطا او تنكر او فعل ما يدل على كسل ان يقوم من بحضرته ولا يعاد عليه حديث ابن عطا
الله جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فان المخنث لم يجري في مجالسهم فقعد رجل
في وسط الحلقة فقال حذيفة بن اليمان ان فلانا احالك مات فقال وانت تحقق على
الله ان يميتك سمعت رسول الله صلعم يقول الجالس وسط الحلقة ملعون البشاشة اول
قرى الاضياف من احب المحمدة من الناس بغير مرزئة فليلقهم ببشر حسن جرير بن عبد الله
ما رآني رسول الله صلعم منذ اسلمت الا تبسم في وجهي العشا في من ضق بشره كان معروفهم
اضيق عن رسول الله صلعم انه لم يصافح احدا فنحى يده حتى يكون الرجل البادي هو
لاجلس اليه احد قط فقام رسول الله صلعم قبل ان يقوم قيل لمحمد بن واسع كيف
اصبحت قال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قيل هذا من قوم جلسوا مجلسا
فقاموا قبل ان يسألوا الله الجنة ويتعوذوا به من النار الا قالت الملائكة مساكين
اغفلوا العظيمين من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين عنه عم لا تحقرن
احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير كانت العرب تقول العطي قبلك والقني
متى شئت يريدان المعتبر خلوص الود لا بكثرة اللقاء قيل لبعضهم كيف حالك قال ما
ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحار انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى
اي حال هم قيل شديدة قال حالي اشد من حالهم عبد الملك بن مروان انقطع عن
اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جائر باير قال
ويحك انا عبد الملك قال لاحياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت
حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك ودفع عني ضرك قال فلما
وصلت خيله قال يا امير اكتم ما جرى فالمجالس بالامانة علي عم البشاشة حبالة

الودّة والاحتمال قبر العيوب قال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي قوم فادرهم بسهم السلام
ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان رايتهم قد نطقوا في ذكر الله فاجر
سهمك معهم والا فتحول من عندهم الى غيرهم ابو امامة خرج الينا رسول الله ص متوكيا
على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا اسمعيل بن
عن حبيب بلغني قول رسول الله ص ان افضل المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب و
من حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو يتبسم وقال حبيب من السنة اذا حدثت
القوم ان لا تقبل على رجل واحد من جلسائك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا باب
الاسماء والكنى والالقاب انس عن رسول الله ص من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا
عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين
وخفف عن والديه وان كانا مشركين ابن عباس رضه لم يرن ابليس مثل ثلث رنات قط
رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات فرن رنة حين ولد محمد ص ورن رنة حين
اوتيت الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي ص لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن
الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في
الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد ص فيقول الانبياء عليهم السلام ان ابتداء كلامهم
ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة
اخرى لرجحت حسناتهم جابر قال رسول الله ص ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله
عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلث ذكور فلم يسم
احدهم احمد او محمدا فقد جفاني ابو هريرة عنه ص من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي
ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي وروى محمد بن الحنفية عن علي ع قال قلت يا
رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو وهب
يرفعه تسموا باسماء الانبياء عليهم السلام واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن و
واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وقال ع اذا سميتم فعبدوا قتادة
بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها رسول الله ص
فكانت احسن واصح من الاخرى فكانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له
ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة باب السفر والسير والفراق والقدوم

فيه جاء في الاسماء والكنى والالقاب

في رنة ابليس لعنه الله

الظاهر انه اسم الشيطان

والوداع الحسن قال رسول الله ص من قريبه منه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض
استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد ص ابو هريرة قال رسول الله ص لو يعلم
الناس رحمة الله بالمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم لما اخرج
يوسف ثمن من الجب واشتري قال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف
من كان مع الله فليس عليه غربة قال امير المؤمنين ع عند مسيره الى الشام اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال و
الولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك فان المستخلف
لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال
لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف اراد الحسن الحج فاحب ثابت ان يصحبه فقال
ويحك دعنا نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت
عليه النبي ص عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب
ما كان رسول الله ص يخرج في سفر الا في يوم الخميس وكان ص يكره ان يسافر الرجل وحده
رفقة وقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلثة ركب بعضهم ودع رفيقه
فقال ودعك كما ودعني رسول الله ص استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك انس جاء شيخ الى رسول الله ص في حاجة فابطأوا عن الشيخ ان يوسعوا له
فقال ص ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا جعفر بن محمد عليهما السلام من عرف فضل
كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيمة قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة
فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات ع قال من اتت عليه مائة سنة
بعثه الله وافدا لاهل بيته دخل سليمان بن عبد الملك جامع دمشق فراى شيخا
يزحف فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال ولم قال ذهب الشباب وشره وبقي
الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فاحب ان تدوم لي
هاتان الخصلتان قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله تعالى
عبادة بن الصامت قال جبرئيل ع لرسول الله ص يقول الحافظان ارفقا بعبدي
في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين فاحفظا وحققا ابن عباس رض من بلغ الاربعين
ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم

في فضيلة السفر

دعاء السفر

وعثاء السفر مشقته ... والكآبة الحزن ... والمنقلب ...

في وجه تسمية السفر سفرا

الدلجة وهو سير الليل ... بالتخفيف اذا سار من اول الليل وبالتشديد اذا سار من آخره

دعاء الوداع

الوافد السابق من الابل

الزحف المشي من باب ... واضطرب

اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى منادٍ من السماء دنا الرحيل فاعدّ زادا هلال
بن يساف قال كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة قال كان
الناس يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الآخرة كان يقول لقد تمت حجة
الله على ابن الاربعين ثابت البناني الحسن لقد اعذر اليك من عمرك اربعين سنة
فبادر المهلة قبل حلول الآجال اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه اربعون
سنة عاتب نفسه حذيفة قالوا يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارعهم من الخمسين
الى الستين قالوا يا رسول الله وابناء السبعين قال قل من يبلغها من امتي فرحم
الله ابناء السبعين ورحم الله ابناء الثمانين سئل وهب بعضهم عن سنه فقال ستون
فقال انه ينبغي لمن سار الى الله تعالى ستين سنة ان يكون قد اناخ وروى ان نصير الله
نعم هذه ستين سنة او شبابان تزوج اخلف و نحط رحلك بعضهم كنا نرجو الشباب
فاذا تكلم عند من هو اكبر منه آيسنا من كل خير عنده عاش حسان وابوه ثابت وجده
المنذر وابوه كل واحد منهم مائة واربع سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بذلك
استلقى على فراشه وثنى يده على مثله فاذا هو ابن ثمان واربعين سنة مقدار عمرك في
جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فقد خسرت عيش الابد ابن الجارود
عنه عم خلق ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته وقع في الهرم
علي عم بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات ابن المعتز
عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اغر بالدنيا منك سمعت احدهم
قد كبرت سنه ودق عظمه وانكر نومه وطعمه وهو فاغر فاه لهفان على الدنيا كانما
ابتكر العيش فيها جذعا ويحك اترجو ان يرجع اليك الشباب فلم تبعد لها يديك
اما والله لتسلفن بقية عمرك اما تتوب الى الله تعالى عن قريب اياس بن قتادة
راى شيبة في لحيته فقال ان الموت يطلبني واراني لا افوته يا رب اعوذ بك من
فجاءة الموت يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال
له اهله تموت هزلا فقال لان اموت مؤمنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا بعضهم اما ينهاك شيبك عن معاصي الله بعضهم الموت تقحم على الشيب
كتقحمه على الشباب قال يونس قال لي ذو بر حتى متى تنبا لو تعو هذه الاباطيل اعرا

مقدار عمر هذه الامة

راحلتك ن خ

بقية عمر المرء لا ثمن لها

ابتكر الشيء اذا اخذ بكورته وهو اوله ع

ن خ ارى

الشمط بالتحريك بياض شعر الراس يخالط سواده ع

العربية

العربية واذوقتها اللذات ما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك الشيب علة لا تعاد عنها ومصيبة
لا تعزى عليها رأى حكيم طارئ شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى
صاح صوت شيخ بالحدب بكم ابتغ هذا القوس يا عماه فقال يا بني ان عشت اعطيتها
بغير ثمن ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب بمره مشيب ابن المعتز وما اقبح التفريط
في زمن الصبا فكيف والشيب للراس شامل في النبي عم يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يجمل
بي ان احرق نوري بناري عيسى عم كان اذا مر على الشباب قال لهم كم من زرع لم يدركه
الحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد بعضهم
يرفعه ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه الله
اجر سبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المتبذل شبابه لي التارك شهوته
انت عندي كبعض ملائكتي ايوب عم ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل
الله العبد حكيما في الصبى لم تضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله
نور كرامته بعضهم ما استغنى كبير قط فترى صغير قبله الا عاد عين من العيون
بعضهم جاهدوا اهواكم كما تجاهدون اعداكم ثم قال ما اشد فطام الكبير باب الشوق
والحنين الى الاوطان والوله الى الاهل قدم ابان بن سعيد على رسول الله صلعم فقال يا ابان
كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت
الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلعم ونحيبه باب ذكر الاشرار والمجاد
عن النبي صلعم قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فيقبض روح كل مؤمن
مسلم ويبقى شرارهم يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة بعضهم كفى بالمرء
شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين لقمان يا بني كذب من قال ان الشر
يطفي الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفي احداهما الاخرى
وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الماء النار الحسن ان في معوية لثلاث مهلكات
موبقات غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلعم وولى عليهم
ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعى زيادا وقد قال
رسول الله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر ويلا له من
حجر واصحاب حجر امير المؤمنين علي صلوات الله عليه احصد الشر من صدر غيرك

زوّق الكلام والكتاب اذا حسّنه وقوّمه ع

فيما جاء في الشوق الى الاوطان

الاذخر نبات معروف طيب الاوراق طيب الرائحة ع

فيما جاء في الاشرار والمجاد

الهرج بكثرة القتل الاعاني ومثله لازم ع

العاهر الفاجر الزاني اي انما يثبت الولد لصاحب الفراش وهو الزوج وللعاهر الخيبة ولا يثبت له نسب ع

في ذم الزنا وعقوبة الزاني

بقلعه من صدره ابو هريرة رفعه الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنا
العبد نزع الله عنه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه ان السموات السبع
والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وان فروج الزناة لتؤذي اهل النار
بنتن ريحها من نتن فروج الزناة اعرابي لكل شيء مجاسة ومجاسة الانسان الجود عن
علي قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقولن
هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس قال فقلت كيف اقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين
اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا ابن عباس رضي الله عنه عهدت الناس واهواؤهم تبع لاديانهم
وان الناس اليوم اديانهم تبع لاهوائهم النبي صلى الله عليه وسلم حسب امرء مسلم من الشر ان يخيف
اخاه المسلم ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي عنه صلى الله عليه وسلم
رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وغال في الدين مارق منه
ورويت عن جبريل قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال
سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر الذنوب ابو الدرداء رفعه الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاح ذات

في الصبر وحفظ النفس

البين وفساد ذات البين هي الحالقة **باب الصبر وحفظ النفس** ابن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وعنه صلى الله عليه وسلم لو كان الصبر رجلا
لكان كريما علي عليه السلام الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن
صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له ستمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة
كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش
ايوب عليه السلام قالت له امراته لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين
عاما فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا يسيرا حتى عوفي الحسن جربنا وجربنا
المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر به تداوى الامور ولا
يداوى هو بغيره الاحنف كنت حليما انما انا صبور وسئل بعضهم اي شيء اقرب الى الكفر قال

ذوفاقة

ذوفاقة لا يصبر وهب قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن
رجع ولكن ممن يستقيم وكان بعضهم يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس
اصبري فما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال بعضهم الاخوان سرك ان تذوق
حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا
من حديد قيل لبعضهم انك ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل
والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه قيل لفلان كيف صبرت عن النساء قال
قاسيت شهوتي عند ادراكي سنة ثم سهلت علي قال بعضهم لقد ادركت اقواما والوا
ان لا يشربوا الماء ما شربوا حتى تنقطع اعناقهم وقول عمرو بن عبيد نحوه لقد رضيت نفسي
رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته المؤمن لا يجهل وان جهل عليه حلم ولا يظلم
وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر اكثم بن صيفي الصبر على جرع الحلم اعذب من
جني ثمرة الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء مخافة من طول الداء امير المؤمنين عليه السلام
اصبر على عمل الاغناء لك عن ثوابه ومن عمل الاطاقة لك عن عقابه اصبر للحكم مع
معول الا عليه ولا مفزع الا اليه المحنة اذا تلقت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة
والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة اغار ذو الروم على اربعمائة جاموسة
لبعضهم فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها مع عصيهم فقالوا يا مولينا ذهبت الجواميس
فقال فاذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له
ابنه قد افقرتنا فقال له اسكت يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان ازيده **باب الصناعات**

فيما ورد في الصناعات والحرف

والحرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء
الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة
وقف عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز و
وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الخياط الخائن وعليه قميص ورداء
مما خاط وخان فيه واحذروا السقطات فان صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها الايادي
تطلب المكافاة كان ايوب السختياني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا آمن عليكم ان
تحتاجوا الى القوم يعني الامراء حاك بعضهم ثوبا فقد توقف فيه فرقة عليه بعيب فبكى
فقال له الشيخ لا يبك فقد رضيت به فقال انما ابكي لاني قد توقف فيه فرقة

عذّب العبد فخافوا ان يودّ على عمله الذي عمله منذ اربعين سنة كان بعضهم يقول اذا رخص
الطعام كفانا رغيفان واذا غلا كفانا رغيف فلولا المسلمون ما باليت بغلاء ورخص
وقيل ان الله تعالى يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم
العلم يتخذه مهنة وقيل ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وويل للعامل بيده من غدٍ وبعد
غد فمرّ داود عليه السلام باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب
من يأكل ولا يعمل بعضهم اذا لم يكن العالم محترفا ولا عفيفا كان شرطيا لهؤلاء الظلمة
سئل داود عليه السلام عن نفسه في الخفية فقالوا بعيد الا انه يأكل من اموال بني اسرائيل فسأل
الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدرع وكان سليمان عليه السلام يعمل القفاف ويبيعها ويأكل
ثمنها بعضهم اني لأرى الرجل يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عيني
جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين
فكان احدهم اذا رفع المطرقة او غرز الاشفى فسمع الأذان لم يخرج الاشفى من المغرز
ولا يضرب بالمطرقة ورمى بها وقام الى الصلوة **باب ما جاء في الصدق بالحق والغضب لله**
عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق
اذا صدق العبد برّ واذا برّ آمن واذا آمن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل
النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام الصدق
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا عائشة
قالت سئل رسول الله صلعم بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه
خطب المهدي يوما فقال عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال وانت فاتق الله فانك
تعمل بغير الحق فاخذ الرجل فادخل عليه فقال يا ابن الفاعلة تقول لي وانا على المنبر اتق الله
فقال الرجل سوءة لك لو غيرك قالها كنت المستعدي عليه قال ما اراك الا نبطيا قال
ذاك اوكد للحجة عليك ان يكون نبطي يأمرك بتقوى الله قال بعضهم للمهدي اعلم ان
دوابك التي تركب تمسح بالمناديل وتبرد لها الماء وينقى لها العلف يعجبك سمنها
وبريقها وحسن الوانها ودينك مجمع في مقام اغبر والله لو رايته لساءك منظره اتى
المنصور ببشر الرحال ومطر الوراق مكبلين وقد كانا خرجا مع ابراهيم بن عبد الله
بن الحسن فقال لبشر انت القائل اخذت قلوبنا الا بذهب الاى بعدل او حزن ...

قال نعم

فيه مذمة من يتخذ الاجرة لتعلم

الحذق بالكسر والفتح ... الحذق بالحذو منه والعمل

في ما جاء في الصدق بالحق والغضب لله

الاقتم الذي كالقاتم والقتام كسحاب الغبار ق
المجمع محركة ... عن الطعام حبسوا
الكبل القيد ... حبسه في سجن او قيده ق

قال نعم قال فالله لا ذنبك تحت سنانه يشيب عنه وانسانه قال اذا اصبر صبرا اذل به سلطانك
فقطعت يده فاضطرب لا تتجلجل فقال الحطوري يا ابن الزانية قال انك لتعلم انها خير من
سلامة هوام المنصور قال يا احمق قال الذي من باع دينه بدنياه فرمى به من سطح فمات
عن رسول الله صلعم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم اصحح بدنك وأرويك من
الماء البارد عن علي عليه السلام في قول الله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة
والعافية عن ابن عباس رضه صحة الابدان والاسماع والابصار يسئل الله تعالى العباد
فيما استعملوها وهو اعلم بذلك عنترة كم لله من نعمة في عرق ساكن ابن السماك ايها
المغرور بصحته ونشاطه اما علمت ان الارواح يغدى عليها بالمنايا ويراح اشد
الناس حسابا الصحيح الفارغ اذا اكلت فعافاك فاذكر العافية واجعلها ادامك
قبيصة بن ذويب كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا
شيئا من النعم مع العافية وروي انه لما حضرته الوفاة امر فصعد به الى دفع سطح
داره فقال يا دنيا ما اطيبك عجلت يا اهل العافية لا تستقلوا منها شيئا اذا كان الذنب
امنا لم يكن الشرب آجنا قيل لبعضهم من العلماء لو تحركت فذكرت كما ذكر غيرك قال لما
رأيت معالي الامور مشفوعة بالمتالف اقتصرت على الخمول ظنا مني بالعافية قال النبي
من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه بابا من فاقة
من حيث لا يحتسب ثوبان قال قال رسول الله صلعم من يتقبل لي واحدة اتقبل له الجنة
فقلت انا فقال لا تسئل الناس شيئا فكان ثوبان اذا سقط له سوط لم يأمر احدا
ان يناوله وينزل هو فيأخذه اصابت انصاريا حاجة فاخبر بها رسول الله صلعم فقال
ائتني بما في منزلك ولا تحقر شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله صلعم من يشتريهما
فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد فقال رجل هما علي بدرهمين فقال هما لك
فقال ابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع بالآخر فأسا فاتاه بفاس فقال صلعم من عنده
نصاب لهذا الفاس فقال احدهم عندي فاخذه رسول الله صلعم فاثبته بيده وقال
اذهب فاحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا ففعل ذلك خمس عشر ليلة فاتاه
وقد حسن حاله فقال صلعم هذا خير من ان تجيء يوم القيمة وفي وجهك كدوح الصدقة
دخل الحجاز العذري على معاوية في عباءة فاقتحمته عينه فقال ليست العباءة تكلمك انما

التجلجل التضعضع ق
تضعضع مذل

الاثير الادام

الآجن الماء المتغير الطعم واللون ق

على نفسه

الحلس الكساء يبسط في البيت تحت حر الثياب ق

كدح وجهه خدش ق

الوخم الانهضام لكثرة الطعام ق

في ذم الشبع وفضيلة الجوع

يكلمك من فيها ثم تكلم فلا سمعه ونفص فلم يسئله حاجة فقال ما رايت رجلا
احقر اولا ولا اجل آخرا منه سئل الفضل ابن الربيع الى ابي عباد حاجة فى كتب فارتج
عليه فقال له بهذا اللسان دبرت خليفتين فقال يا ابا عباد انا اعتدنا ان نسئل ولم نعتد
ان نسئل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء اشر من بطن بحسب الرجل من طعمه ما اقام صلبه
اما اذا ابيت ابن آدم فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس وعنه ع من قل طعمه
صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه ع لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء عون بن ابي جحيفة
عن ابيه قال اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتجشأ فقال
احبس جشائك يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الآخرة قال فما
اكل ابو جحيفة ملأ بطنه حتى قبضه الله تعالى اكل علي ع تمر دقل وشرب عليه الماء وضرب
على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله قال بعضهم لقد ادركت اقواما ما
كان ياكل احدهم الا في ناحية بطنه ما شبع رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا
كان ياكل فاذا قارب شبعه امسك عيسى ع يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فان من
اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين
قيل لبعضهم ما تقول في الانسان قال ما اقول فيمن اذا جاع ضرع فاذا شبع طغى
دخل بعضهم على بعض الخلفاء وهو ياكل بملعقة فقال له حدثت عن جدك في قوله
تعم ولقد كرمنا بني آدم قال جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فكسر الملعقة النبي صلى الله عليه وسلم قال
اكرموا الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السموات والارض النبي صلى الله عليه وسلم من اكل وذو
عينين ينظر اليه ولم يواسيه ابتلي بداء لا دواء له قال بعضهم ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا كنا نسمع ان احدى موجبات الرحمة
اطعام الاخ المسلم الجائع النبي صلى الله عليه وسلم من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله جسده
على النار ونفى عنه الفقر وعن ولده الى السابع وفي رواية من الرزق ان تاكل كلما اشتهيت دخل بعضهم على اخ له
وهو ياكل لحما فقال له ما هذا فقال قرمنا اليه فقال ويحك قرمت الى شيء فاكلته
كفى بالمرء شرها ان ياكل ما يشتهي ابن عباس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت طاويا
ليالي هو ولا اهله عشاء وكان غاية طعامه الشعير عائشة والذي بعث محمد

ضرع اي خضع وذل واستكان ق

القرم محركة شهوة اللحم ق

نخل صفاه واخذ نخالته المنخل ما ينخل به ق

اهوى اهوى اي ابتغى

بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف
تاكلون الشعير قالت كنا نقول اف اف قال ما اري رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفا محورا حتى لقي
الله ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا
جابر رضي نعم الادام الخل وكفى بالمرء شرها ان يتسخط ما قرب اليه قيل ما اجتمع عند رسول الله
ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر ما كان يجتمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لونان في لقمة في فمه
قالا ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما الاسود وعلقمة دخلنا على امير المؤمنين
علي ع وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان اسطار النخالة
لتبين في الخبز وهو يكسر على ركبتيه ويأكل بملح جريش فقلنا لجارية له سوداء اسمها
فضة الا نخلت هذه الدقيق لامير المؤمنين ع فقالت ايأكل هو المهنأ ويكون الوزر
في عنقي فتبسم ع فقال انا امرتها الا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين ع قال ذلك اجدر
ان تذل النفس ويقتدي بي المؤمن والحق باصحابي الطيبين كانت العرب لا تعرف
الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وتنوق
فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات الدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الضيف ان يروى الضيف
بيت الماء ويعلمه مواقيت الصلوة النبي صلى الله عليه وسلم ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من
سبعين داء من كانت همته اكله كانت قيمته اكله قال لقمان لابنه كل اطيب الطعام
ثم على اوطأ الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام تستطيب الطعام وتستمهد الفراش
امير المؤمنين علي ع لان اجمع اخواني على صاع من طعام احب الي من ان اعتق
رقبة النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع
خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام لا باس ان يدخل الرجل داره اخيه ويطعم
للصداقة الوكيدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون
ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه ام الذي يحتقر ما عنده ان يقدم
النبي صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة بعضهم اذا
كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا تزيد ابن عباس رض
اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها وعن كعب بن مالك رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام دخل بعضهم السوق ومعه رفيق له فرأى في السوق

وخنادق حندق

مزبيل

مزينة بالوان الفواكه فقال الحسن ان هذه كانت الامور تصير عاقبتها ما تعرف ابن عباس رض
قال من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام **باب الطمع وغيره** ابن عباس
ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع وعنه انه قال للانصار
انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع علي ع اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع من اراد ان يعيش حرا ايام حياته
فلا يسكن الطمع قلبه لقي كعب عبد الله بن سلام فقال من ارباب العلم قال الذين يعملون
به قال فما الذي اذهب العلم من قلوب العلماء بعد اذ علموه قال الطمع وشره النفس و
طلب الحوائج الى الناس اجيد خدمة الحرص فلا راحة لحريص قيل للاسكندر ما سرور
الدنيا قال الرضا بما رزق منها قيل فما غمها قال الحرص سعيد بن جبير الاغترار بالله
المقام على الذنوب برجاء المغفرة بقدر التعبد والقضاء يضحك بعضهم اشترى اسامة
بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله ص يقول الا تعجبون من اسامة
المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل راى رسول الله ص في نعل رجل شسعا من حديد
فقال لقد طلت الامل وزهدت في الآخرة وحرمت الحسنات انه اذا انقطع قبال الحذم
فاسترجع كان عليه من الله صلوة بعضهم قال بلغت نحوا من ثلثين وثلاثة سنة و
ما متى شيء الا وقد عرفت فيه النقص غير املي فانه كما هو لقمان يا بني كن ذا قلبين
قلب تخاف به الله خوفا لا يخالطه تفريط وقلب ترجو به رجاء لا يخالطه تغرير قيل
لبعضهم كيف نجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل اياكم وطول الامل
فانه من الهاه امله اخزاه اجله اياكم وقول لو فانها قد اعيت من قبلكم ولن تريح
من بعدكم علي ع من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله امير المؤمنين ع لابنه
الحسن يا بني خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك
وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك علي ع بعث النبي
جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا
فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها
فبلغ ذلك النبي ع فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية
انما الطاعة في المعروف وروي فهم القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا

فلا طاعة في معصية

حتى تأتوا رسول الله ص فان امركم ان تدخلوها فادخلوا فأتوا رسول الله ص فقال
لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق وقيل ان الامير عبد الله بن محرز وكانت فيه دعابة فلما هموا بالدخول
قال اجلسوا فانما كنت اضحك واعبث قال رسول الله ص لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق الحجاج في خطبته ايها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها اشهى شيء اذا اعطيت
واعطى شيء اذا منعت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى
طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله فاني رأيت الصبر عن محارم الله ايسر من
الصبر على عذاب الله اعرابي لقد ألحى الناس بما امروا واتركهم لما عنه زجروا بعضهم لئن
ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله اسفنديار
ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد اقام عذره في مخالفته امير المؤمنين ع
من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل
معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله صاحب كليلة لا يرد باس العدو
القوي بمثل الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه لها وانثنائه معها
شعر لبعضهم * امر طيع من كل مرة * خضوع هو لعزة خير * **باب الظن** ابن عباس رض نظر
رسول الله ص الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله
ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله حرم منك واحدة وحرم من المؤمن
ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء امير المؤمنين ع من ظن بك خيرا
فصدق ظنه وعنه ع اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم بعضهم
كتب الى اخ له الحمد لله الذي ستر منا ومنك القبيح واظهر منا ومنك الحسن حتى حسن
الظن بنا وبك والسلام النبي ص ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله
النبي ص دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
كان بعضهم يقول لا تعاشر بخير من لم يرسوا به ما لم يرسوا بعينه قيل ليعقوب ان بمصر
رجلا يطعم المساكين ويملأ حجر اليتيم فقال ينبغي ان يكون منا اهل البيت فنظروا
فاذا هو يوسف ع امير المؤمنين ع من تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين الحزم
اوصيكم بتقوى الله وادامة الفكر فان الفكر ابو كل خير وامه وعنه من عرف الله

باب الظن فيه ورد في

في ذم الظلم وذم اعوان الظلمة

اجته ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن **باب
الظلم** ابو هريرة قال رسول الله صلعم رحم الله عبدا كانت لاخيه قبله مظلمة في مال
او عرض فاتاه فتحلله منها قبل ان ياتي يوم ليس معه دينار ولا درهم وعنه صلعم من اقتطع
شيئا من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيئا
يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك حذيفة قال رسول الله صلعم اوحى الله الى اخا
المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك الا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي
عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة
الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ابو هريرة
رفعه لا تغبطن ظالما بظلم فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرا كلما خبت زدناهم سعيرا
امير المؤمنين صلعم رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد ناصرا غيري
من سلب نعمة غيره سلبه الله نعمته سمع بعضهم رجلا يدعو على من ظلمه فقال كل
الظلوم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتداركه بعمل وقمن ان لا يفعل
النبي صلعم لو بغى جبل على جبل لدك الباغي كان ابو مسلم يقول بعرفات اللهم اني تائب
اليك مما لا اظنك تغفره لي فقيل له ايعظم على الله غفران الذنب فقال اني نسجت ثوب ظلم
لا يبلى ما دامت الدول ولم تبق امة بكم من صارخة تلعنني عند تقادم الظلم فكيف يغفر
لي هذا الخلق خصمائي وقيل له مرة لقد قمت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال الخوف فيه
من النار اولى من الطمع في الجنة اني اطلبت من شخ امة حقيرة والغيث مرتجع
بين كبير فان افرح بالاطلاء فواحزناه من الالغاء روي عن النبي صلعم مرفوعا الويل
لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعنه صلعم الا وان
الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد
نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هنالك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
وعنه صلعم لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك او من بيت رجل

في كشف الحقوق والجنة

تقادم الامراء ظلم ق

الهناة الداهية ق

وعن من

وعن من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام بعضهم من دعا
لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه قال بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضا
ما كنت لافعل ذلك بعدما حدثني ابوهم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان
الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجمعون في تابوت حديد
ثم يرمى بهم في نار جهنم امير المؤمنين صلعم اوحى الله الى المسيح صلعم قل لبني اسرائيل لا تدخلوا
بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب
لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقي لديهم مظلمة بعضهم كتب الى اخ له يا اخي ان كان سلطانا
فاحذر من عمل بالمعاصي ان ينكل العقوبة دخل على هشام في منتزه له قد تكلف فيه
رجل فالقى اليه صحيفة وتملص فاذا فيها بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد فتكدر
عليه نومه قيل للمنصور في حبسك محمد بن مروان فلو امرت باحضاره وسئلته عما جرى
بينه وبين ملك النوبة فاحضره فقال مروان لما انهزمت الى جزيرة النوبة في آخر امرنا فامرت بالمضارب
فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم
وجلس على الارض فقلت ما لك لا تقعد على البساط قال انا ملك فحق لمن رفعه
الله ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال فما بالكم تطئون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم
في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في
دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتتحلون بالذهب
وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم
فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذيري على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن
مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم
نقم لم تبلغ واني اخشى ان ينزل بك في ارضي فيصيبني معك فارتحل عني امير
المؤمنين صلعم لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا
احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء
من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها

التملص التخلص وتملص مني انفلت ق

السهاد الارق والتسهيد قليل النوم والمسهد قليله ح

مشدودا مقيدا

قفلا اي رجوعا ق

شعيرة ما فعلته وان دنياكم لاهون علي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم
يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل ابن عمر ان الله تعالى
نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا
يضربون الي من كل فج عميق واشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات التي بينهم جابر
بن عبد الله وابن عمر قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم مجاهد رفعه
يسلط الله الجرب على اهل النار فيحكون حتى تبدو عظامهم فيقال لهم هل يؤذيكم هذا
فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين حج سليمان بن عبد الملك
فلقيه طاووس فقيل له حدث امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلعم ان من اعظم
الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه **باب العتاب**
انس قال خدمت النبي صلعم عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري كما ينبغي له
كما يشتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي فيها اف قط وما قال لي لم فعلت هذا
والا فعلت هذا وعنه صلعم اذا زنت خادم احدكم فليجلدها الحد ولا يعيرها بعضهم
خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان ببعض المناهل لقينا ابن عم له
فتعانقا وتعاتبا والى جانبهما شيخ من الحي مغفل فقال لهما انعما عيشا ان المعاتبة
تبعث التجني والتجني تبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة
الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا في بطني فنهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل بك شيء
فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره والذي بك لا تشكه
الى احد مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به فهو قادر ان
يفرج عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة
وما اطلع على ذلك امراتي ولا احد من اهلي شكا رجل الفقر فقيل له يا هذا اتشكو من
يرحمك الى من لا يرحمك علي عم قال رسول الله صلعم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد
احسن عبادة ربه ونصح لسيده المعرور بن سويد دخلنا على ابي ذر رضه بالربذة
فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت برد غلامك الى بردك وكانت حلة
وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلعم يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن

فيما ورد في العتاب

رجل مغفل او نافى العتاب

كان اخوه

كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه
ما يغلبه فليعنه ابو مسعود الانصاري كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم
ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو النبي صلعم فقلت يا رسول الله
هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل ذلك للفحتك النار مر بعضهم براع مملوك يرعى
شاة فقال العبد ليست لي فقال اين المالك فقال اين الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم
قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر اراد رجل بيع جارية فبكت فسالها
فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها عم انا معاشر الانبيا
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم عبد الله بن طاهر قال كنت عند المامون ثاني اثنين فنادى
يا غلام يا غلام باعلى صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب
او يتوضا او يصلي كلما خرج من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام
فنكس راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا
حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه
فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لنحسن اخلاق خدمنا سالم رفعه عبد صالح وعبد
خير من حر طالح ابتاع بعض الناس غلاما فقلت له بورك لك فيه فقال البركة على
من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفي
سياسة العبيد قال الحجاج بن عبد الملك للحجاج بن يوسف كان رجل من ذهب
لكنته قيل كيف قال لم تلدني امة الى آدم ما خلا هاجر فقالوا لولا هاجر لكنت كلبا
من الكلاب قال النبي صلعم اعدا عدوك نفسك بين جنبيك امير المؤمنين اشد
الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك
كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج
الا ان يمسهم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب كل العجب تكتب الي
تستاذنني في عذاب البشر كان اذني لك جنة من عذاب الله او كان رضائي ينجيك
من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى فاستحلفه وكله الى الله
فوالله لان يلقوا الله بجرائمهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام قال سليمان
بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال يسير هين قال ما هو قال لا تاخذ

شيئا الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة
وهرب من النار وقع المامون الى عامل تظلم منه انصف من وليت امره والا
انصفه من ولي امرك سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلعم فقال ايعجز
احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة امير المؤمنين علي رضه
من اطاع التواني ضيع الحقوق الحسن ان اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل
سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه
لقمان اياك يا بني والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت
لم تصبر على حق جلاء القلوب استماع الحكمة وصداها الملالة والفتور عنه صلعم كان
اذا سئم تبدى اي خرج الى البدو وعنه صلعم اشد الناس حسابا يوم القيمة المكفي
الفارغ ان كان الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة رسول الله صلعم لا يبلغ العبد ان
يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس علي رضه العفاف
زينة الفقر داود عم قال لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فا
فاجتمعوا على بابه فخرج اليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل افواهكم الا الطيب ولا
يخرج من افواهكم الا الطيب سليمان عم ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح
المدينة وحده خلعت قرشية شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها في
ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلحقني رجل وراسي مكشوف فما كنت لادع
شعرا رآه من ليس بمحرم ولا تعود نفسك الشبع من الحلال فتاكل الحرام تذاكروا
اشد الاعمال في مجلس يونس فاتفقوا على انه الورع فجاء فلان فقال ان للصلوة
لمؤنة وان للصوم لمؤنة وان للصدقة لمؤنة وما اهون الورع اذا رابك شيء
فاتركه قال بعضهم انظر درهمك من اين وصل في الصف الاخير جابر سمعت
رسول الله صلعم يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار اولى به
عنه صلعم ان الله حرم الجنة ان يدخلها جسد غذي بحرام حذيفة ان قوما يجيئون
يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يامر بهم
الى النار فقال سلمان حلهم لنا يا رسول الله صلعم اما انهم قد كانوا يصلون ويصومون
قال

ضجر اي اغتم وقلق ع
ما به باس
لا تدخلوا
ولا تخرجوا
فلحقني

ويأخذون

ويأخذون واهنة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه المؤمن
من هو عما لم يتورع وعن مال غيره متورع قال مطر الوراق لعمرو بن عبيد اني لارحمك
مما يقول فيك الناس قال لعمرو افتسمعني اقول فيهم شيئا قال لا قال فاياهم فارحم وقيل
ان عمرو بن عبيد عزى رجلا عن ابن له فقال ان اباك كان اصلك وان ابنك كان
فرعك وان امرأ ذهب اصله وفرعه لحري ان يقل بقاؤه وعنه ايضا انه ذكر السخاء عنده
فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسألوه عما عنده فقال ما اصبتم صفته ان السخي من جاد
بما لم يتورع وكان من اموال الناس متورعا سمع بعضهم يقول في الليلة التي مات
فيها اللهم انك ان كنت تعلم انه لم يعرض لي امران قط احدهما لك فيه رضا والاخر لي
فيه هوى الا قدمت رضاك على هواي فاغفر لي بعضهم من صدق في ترك الشهوة
كفي مؤنتها الله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركها له قال بعضهم يا رسول الله
من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفه من اين يكسبه قال يا رسول
الله اما انهم لو كلفوه لتكلفوه قال اما انهم قد كلفوه ولكنهم يعشقون بالدنيا عشقا
عيسى عم لا تكن حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان
قدرت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل امير المؤمنين رضه عجبت للبخيل
يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون
غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامل
دار الفناء وتارك دار البقاء قيل العجب ممن يعرف ربه ويغفل عنه طرفة عين
قيل لابي ذر عجبت من اعلم الناس بالدنيا قال الا قلتم منها تعجبا بعضهم قال لو قيل لي
اي شيء اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصى انس قيل يا رسول الله رجل يكون
حسن العقل كثير الذنوب قال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كان
سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه
كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه
اي يغفر ذنوبه بعضهم اذا غولت عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبيد
عقلك

العقل مَلِكٌ والخصال رعيته فان ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي
فقال هذا كلام يقطر عسله عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة من لم يؤسس عقله على
التقوى فلا عقل له الجهل لان ادنى العقل الرجل فضلا على لسانه احتاج الى من ان
اروى اللسان فضلا على عقله امير المؤمنين علي ع العاقل من وعظته التجارب العاقل
من ملك عنان شهوته قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن
المداراة مع اهل زمانه بعضهم مثلت نفسي في النار اعالج اغلالها وسعيرها واكل زقومها
وشرب صديدها فقلت يا نفسي اي شي تشتهين قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا انجو
به من هذا العذاب ومثلتها في الجنة مع حورها والبس من سندسها وحريرها
فقلت اي شي تشتهين قالت ان ارجع فاعمل عملا ازداد به في الثواب فقلت فانت
في الدنيا وفي الامنية فاعملي من اشتد حزنه لما اشتدت دعا لمهم كان يقال من
اجتهد برايه واستخبى دربته واستشار صديقه فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره
فاحب حزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر ليوسع عليه
في الآخرة ورجل ضيق الله عليه فصبر لئلا يضيق عليه في الآخرة هامان بن سعيد لكن
تجربة الجرب تضييع الزمان امير المؤمنين ع فلا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل
بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك
الشره فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله النبي ص افضل
العمل ادومه وان قل امير المؤمنين ع قليل مدوم خير من كثير مملول منه وعنه
افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه زين العابدين صلوات الله عليه لما مات فغسلوه
وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل ومما كان يحمل الى سوق
المساكين من جرب الطعام بعضهم رايت المحاربين اذا ارادوا ان يلقوا الحرب البسو جميع
آلته فاذا فني عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ارى العلم آلة العمل فاذا افنى عمره في جمعه
فمتى يعمل كان بعضهم يستقي ويرعى ويعمل بكراء ويحفظ البساتين للناس والمزارع
ويحصد بالنهار ويصلي بالليل النبي ص تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله
بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية عيسى ع
ليس بنا فعلت ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا تزيدك الا جهلا ان لم تعمل به

العقل في كلام العامل

مذموم

علم

علم ع جاء رجل الى رسول الله ص قال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة
العلم قال العمل النبي ص الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها ثم تمنى على الله علي ع كونوا بقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه لا
يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل بعضهم صف عملك من الآفات وان
قل تسعد به في الدارين ومن لم ينق الآفات في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر
اجتهاده وانما ارتفع القوم لاعتنائهم باصلاح سرائرهم فعند ذلك ايدهم الله بالنصر
على الشيطان وبصرهم مكائده قيل لبعضهم قد طال وقوفك في الشمس فقال لطول
وقوفي في الظل قيل من غلى دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء قال بعضهم فاتحملوا
فيكم الآكال الا عمي فيما مضى كان بعضهم يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يصفر جسده
ويكاد لسانه ييبس من ظماء الهواجر فقيل له كم تعذب هذا الجسد فيقول ان
الامر جد يا فلان الجد الجد ما اجتهد قوم قط الا وجدوا قال عيسى ع لرجل ما
تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك ابو [illegible]
الخراساني ادركت بالجد والتشمير ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا * وما
ذاك سعي بجهدي في دحارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا * حتى ضربتهم
بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم احد * ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد * علي ع من نقله الله من ذل المعاصي
الى عز التقوى اغناه الله تعالى بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس سئل
محمد بن الحنفية رحمه الله عن اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا كلها
عوضا من بدنه ثم قال ان ابدانكم هذه ليس لها اثمان الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها علي ع ما ادري شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم
مملوك اتصل بالرجال من اتباع النعمان فلم يزل بارتفاع همته يتدرج حتى
استولى على امر النعمان فقيل للنعمان في ذلك فقال انا انا قدمته وقد قدمته
الاخلاق والسريرة المجمعة فيه ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى بعضهم كن
ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك الحسن لقد صحبت اقواما ان
الرجل ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفع اصحابه وما يمنعه منها

صَفِّ

الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر او من عند الزوال الى العصر والجمع هواجر ع

اي جمعوا

الدحر الطرد والابعاد ع

الا محا فر الشهرة قيل للعتابي فلان بعيد الهمة فقال اذا لا تكون له غاية دون الجنة
بعض الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر وانظر الى حلم النايم كيف انقضى
والى سحاب الصيف كيف انجلى رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي
يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر
جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع
فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قال نبي
الله لجبريل عليه السلام ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ
خلقت النار قيل ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر تزعد فرايصه
حتى ان ابرهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه فيقول يا رب لا اسالك الا نفسي الخدري
عنه عليه السلام لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتت فعاد غبارا الحسن ان
الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفى بهم
اللهب ارسبتهم في النار ثم خر الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه تتحادر يا ابن
آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك
من نجا وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير طاوس لما خلقت
النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت بعضهم يا من الكلية تقلقه
والبعوضة تسهره امثلك يقوى على وهج السعير او تطيق صفحة خده على
لفح سمومها ورقة امعائه على خشونة ضريعها ورطوبة كبده على تجرع
غساقها من علام للاحنف بن قيس ان عامة صلوة الاحنف كان بالليل
وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه عليه فيقول احس يا حنيف
ما حملك على ما صنعت يوم كذا هشام بن الحسن من اصحاب الحسن كان
لا يطفي سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني
اذا اطفات سراجي ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذني النوم امير المؤمنين عليه السلام
اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد
جربتموها في مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة
تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من النار ضجيج حجر و

طابقين

وما الشيخ نعت
الحذر الماء من الحجر والدمع من العين

خلقت الجنة

في وهج النار اذا تعقدت

لفحة النار والسموم احرقته

كلام ... في التخويف من النار

رمض يوما اشتد حره

وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
واذا زجرها وثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها الكبير اليفن الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت
الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القسم اتزعم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة
مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل يكون له الحاجة والجنة طيبة لا خبث
فيها قال عرق يفيض من احدهم كريح المسك فيضمر بطنه دخل داود عليه السلام غارا من
غيران بيت المقدس فوجد خرقيل عليه السلام يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم
عليه فقال اسمع صوت الشبعان نعم فمن انت قال انا داود قال الذي له كذا
وكذا امراة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا
انت في نعمة حتى تدخل الجنة ابو هريرة مر علي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اغرس فقال
هل ادلكم على اغراس افضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس
منها كلمة تقولها الا غرس لك بها شجرة ابو ايوب الانصاري عنه صلوات الله عليه
وآله وسلم ليلة اسري بي مر بي ابرهيم عليه السلام فقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة
فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا
بالله امير المؤمنين عليه السلام الا حر كريم يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وعنه عليه السلام فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك
منها لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها وفي تعليق كبايس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك
الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل
الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار قال الرشيد لابن
السماك عظني فقال احذر يا امير المؤمنين ان تصير الى جنة عرضها السموات والارض
فلا يكون لك موضع قدم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا فيه من الانصار يدعون

نثبت

لهزه القتير خالطه الشيب

في ان اهل الجنة ... بالعرق ...

اصطفاف
الكثيب الرمل المستطيل المحدودب
والجمع كثب وكثبان
الكبابسة بالكسر العذق وهو الغصن
بمنزلة العنقود من العنب

المسجد بقصبة قالوا نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة فرمى بها وقال خشيبات
وثمامات وعريش كعريش موسى والشأن اقرب من ذلك عنه ﷺ احب البلاد
الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها وعنه ﷺ لكل شيء قمامة
وقمامة المسجد لا والله وبلى والله وعنه ﷺ يأتي في آخر الزمان ناس يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم ليس لله فيهم حاجة سعيد بن المسيب
من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا سأل رجل من سمرقند
فضيلا انما احب اليك ان احج او امكث او آتي الشام فقال ما ابالي ان تكون بشاشا
بعد ان تكون نقيا عيسى ﷺ رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها كل زينة قيل لها
كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك او طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم
قيل تعسا لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين فكيف لا يكونون
منك على حذر وكان الحسن بن علي ﷺ كثيرا ما يتمثل شعر يا اهل لذات دنيا لا
بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق ﷺ البنوي الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا
علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له مالك بن دينار اتقوا
السحارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا يركن
الى التسويف المرء مرتهن بسوف وليتني وهلا كم في سوف وليت من كانت
الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه امير المؤمنين ﷺ ما اسرع الساعات في اليوم
واسرع اليوم في الشهور واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر
سئل النخعي عن البناء فقال وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه قال لا اجر
ولا وزر سلمة الاحمر دخلت قصر الرشيد فقلت ما يموتك في الدنيا فواسعة
فليت قبورك بعد الموت تتسع ﷺ مر الحسن بقصر فقال لمن هذا القصر فقالوا لاوس
فقال وددت اوس ان له في الآخرة بدله رغيفا كان نوح ﷺ في بيت من شعر الفا
واربعمائة سنة فكلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوي اليه
قال انا ميت غدا وتارك فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا قال رجل للنخعي بنيت
دارا احب ان تدخلها وتدعو الله فدخلها ونظر اليها وقال [illegible]

وعزت

في بعض كلام في المساجد

الناس بعده بادرة النهي
الهتم كسر الثنايا من اصولها
التعس الهلاك والعثار السقوط والبعد وقيل التعس ان يخر الرجل على وجهه

في تشبيه الدنيا بالعجوز

فيما ورد في البناء والدور والقصور

وعزت دارك وغرك من في الارض ومقتك من في السماء مر الحسن ببعض
المحالبة فقال ارفع الطين وضع الدين انس رأى رسول الله ﷺ قبة مشرفة
فسأل عنها فقيل لفلان الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه
فقالوا خرج فرأى قبتك فهدمها حتى سواها بالارض فاخبر بذلك فقال اما
كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد منه تزوج فقير غنية فضاق صدرها
لضيق بيته فقال لها قومي فقامت فلم يمس رأسها السقف فقال لها هبي ان
سطحه يبلغ السماء فما ينفعك اذا لم يمس رأسك ثم قال لها نامي فنامت فلم يمس قدماها
الجدار فقال هبي ان الجدار يبلغ جبل قاف فما ينفعك بعد ان لم يمس قدماك فقالت
حسبي رضيت الحسن وقعت الملائكة في زمن ادريس ﷺ كانت تصافح الناس
وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمن نوح فانقطع ذلك ابو هريرة يرفعه ما من
احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج
في طاعة الله تعالى تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه
الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى بيته قال رسول الله ﷺ ما يخرج
رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنه لحي سبعين شيطانا قال رجل للفضيل بن عياض
ان فلانا يقع فيك قال لاغيظن من امره يغفر الله لي وله قيل له ومن امره
قال الشيطان امير المؤمنين ﷺ خرجت في بطن امك جنينا لا تبصر ولا تسمع نداء ثم
اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك الى اجتذاب
الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك امير المؤمنين عليه السلام
دعه يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي
خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم
وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف
لأسرعت الى مقته كان ابو مسلم الخولاني يقول كان الناس ورقا لا شوك فيه
وانتم اليوم شوك لا ورق فيه كان بعضهم يقول ان الشياطين يجتمعون على
القلب كما يجتمع الذباب على القرحة فان لم تذب وقع الفساد امير المؤمنين
من اخلاقه ان الغضب لله يقوى على قتل اشداء الباطل وعنه ﷺ من كفارات الذنوب

العظام اغاثة الملهوف والتنفس عن المكروب امير المؤمنين علي ع واكرم نفسك
عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا النبي ع من ذب عن عرض اخيه كان ذلك
حجابا من النار لما وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة
ضم علي بن الحسين صلوات الله عليهما الى نفسه اربعمائة منافية يعولهن الى ان (يخمشهن)
الى ان تقوض جيش مسلم فقالت امرأة منهن ما عشت والله بين ابوي مثل ذلك
الشريف الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس
فقلت اضيق عليك فقال مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع
متحابين امير المؤمنين علي ع ينبو عن كل امر دخلته كل مودة عقدها الطمع حلها (وخبته)
الياس قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر
زللي ويقبل عللي محمد بن واسع ان القلب اذا اقبل على الله اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين (علي)
مجاهد لو لم يكن من الصاحب الصالح الا ان حياءه يمنعك من معصية الله كفاك اخ
فقير غنيا في الله تعم ثم سئل حاجة ثلاث مرات فرده والفقير لا يتغير عن محبته فقال
له في ذلك فقال يا اخي انما احببتك في الله تعالى فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا
فقاسمه شطر ماله من كانت لاخيه المسلم في قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه من رضي
بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من فيه خير كان يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه
قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب
صديقه على كل ذنب كثر عدوه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه
ويامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه فرقد اتخذوا الدنيا ظئرا (الغشم الظلم من)
واتخذوا الاخرة اما الم تروا الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك (ترعرع الصبي تحرك ونشأ)
ظئره هرم بن حيان ما اثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم شعر ولم ار مثل
الليل جنة فائت اذا اهتم امضى وغنيمة ناسك يزيد الرقاشي ايامك ثلاثة يوم ملك (في ان الايام ثلثة)
الذي ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير
خبئ لي يوما طويلا اجتمع عند رابعة العدوية عدة من الفقهاء والزهاد فذموا
الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم

فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء ع اذا ابقت الدنيا على المرء دينه
فما فاته منها فليس بضائر داود الطائي انما الليل والنهار مراحل فان استطعت ان
تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر
اعجل من ذلك فكانك بالامر قد بغتك وعنه لا تهتم الدنيا دينك فان من اهمها اذا
زفت اليه الندم وسئل رجل اراد ان يتعلم النحو فقال ان النحو حسن ولكنما اياك
فانظر بم تقطعها عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاسأت
نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال انا اخ اساءك الى اخي جانبك
الى ما خلفك ابن الحنفية في الاسانيد يا اخي ان تعطب شهادتنا عليك محمد بن سيع
مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان ما ترجح احدهما تخف الاخرى بنى ملك في بني (في ان الدنيا والاخرة ككفتي الميزان)
اسرائيل مدينة تنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب على باب المدينة من
يسأل عنها ثم يعيبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين فسألهم
فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال هل تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قالوا
نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه قال
لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني ابن السماك من جرعته
الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها مجاهد ما من يوم
من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوي ويختم
حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه النبي ص اذا عظمت امتي الدنيا نزع منها هيبة
الاسلام الفضل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في الاخرة
لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وعنه
لو كانت الدنيا لي فغسلت عنها وتمتع بنيه قبري ما كنت فاعلا وعنه لان اطلب
الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها بديني احضر عابد فقال انا استغفر
على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب فانا استغفر على ليلة نمتها ويوم افطرته
وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ
عليك الرضا او اعتاد وقفت اعرابية على قوم فقالت تغير واللقاء الله فان هذه الايام

تدرجنا ادراجا انس ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فانما ياخذ ليعطي
ويبتلي ليجزي الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنا ما تكون لكم اهون ما تكون عليكم
اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه قال رجل
للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي البهر فقال يا اخي هذه
دار ليست توافقك فاطلب دارا غيرها امير المؤمنين ع الدنيا دار ممر والآخرة دار
مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
وصف انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص
لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى انس رفعه ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية
الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا علي بن الحسين ع من هوان الدنيا على
الله تعالى ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغية في طشت من ذهب فيه تسلية للفاضل
يرى الناقص الدني يظفر من الدنيا بالحظ السني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية
العظيمة ثابت بن معبد الدنيا كذبت العمر في آخرها ستها وحبها المامون لو سئلت
الدنيا عن نفسها لما وصفت الا بما قال ابو نواس ع اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق ع عيسى ع من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا
فلا تتخذوها قرارا محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله حق معرفته من آثر طاعة الشيطان
على طاعته ولا عرف الآخرة حق معرفتها من آثر الدنيا عليها ع بشر بن الحارث اجعل
الآخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح محمد بن بشير ارى كل مغرور تمنيه نفسه
اذا ما مضى عام السلامة قابلا ع من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة
القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول
رجل منهم لعلي الذي انجو الحسن ما ظنك باقوام قاموا على اقدامهم خمسين الف سنة
لم ياكلوا منها اكلة ولا شربوا منها شربة حتى اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت
اجوافهم جوعا صرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد انى حرها واشتد نضجها ادم
بن هند ... من الله تعالى الحديث القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة اوله

البهر بالضم تتابع النفس يعتري الانسان عند السعي الشديد والبكرا الغالبة ع

عين آنية اي قد انتهى حرها ع

خزانتان

خزانتان ما اودعتهما اديتاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما علي ع الدنيا قد نعت
اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك وان تغتر بما ترى من اخلاد
اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على
بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة
قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر
فكتب اليه امس كان لم يكن وغدا كان قد كان ويوم يستطيلون فيه البطالون
فيقصرون بالملاهي وغيره يتوقد العاقل لمعاده الحسن والذي نفسي بيده
لقد ادركنا اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذي تمشون عليه وما
يبالون اشرقت الدنيا ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا امير المؤمنين
عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ابن الحنفية من كرمت عليه آخرته
هانت عليه دنياه امير المؤمنين عليه السلام واحذركم الدنيا فانها دار قلعة
وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها
لم يرضها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه رب فعل يصاب به وقته فيكون سنة
ويخطى به وقته فيكون سيئة اعرابي صغر فلان في عيني حيث عظم الدنيا في عينه
الحسن يا ابن آدم انما انت عدد ايام اذا مضى يوم فقد مضى بعضك سلام بن مسكين
قال لنا الحسن يا معشر الشباب عليكم بطلب الآخرة فقد والله رأينا اقواما طلبوا
الآخرة فاصابوا الدنيا والآخرة والله ما رأينا من طلب الدنيا فاصاب الآخرة
ابن العتاهية يا خاطب الدنيا يغرك وجهها ع ولتندمن اذا رأيت قفاها ع حكيم
اعلم ان الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه امير المؤمنين ع والله لدنياكم
اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم بعضهم يا دنيا كم لك من اكباد
جرحى ومن اجفان قرحى يونس بن ميسرة ما لنا لا يأتي علينا زمان الا بكينا
منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه رأى الحسن ع ناسا يوم عيد فطر يضحكون
ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته
ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد ثوب
او ترجيل شعر عيسى ع من خسة الدنيا ان الله تعالى عصي فيها ولا ينال الآخرة

نعى اليه نفسه اخبر بموته ع

اخلد الى الشيء اي مال وركن اليه

يستطيلون

لا تنال الا بتركها قيل لراهب كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها
كارهًا فاحببت ان اخرج منها طائعًا دخل عمر على رسول الله ص وهو على حصير
قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا او ثوبه فقال ما لي وللدنيا
ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة
ساعة من النهار ثم راح وتركها ابن ساده وما انس بالاشياء لم الفتى عوفها
وادمعها يذرين حشو المكاحل تمتع بذي اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور
الاطاول امير المؤمنين ع واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل
واللسان بالصدق كليل فاللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان يصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشابهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم ماذق لا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم بعضهم اياك وهم الغد وارض للغد برب
الغد ابو ذر رحمه الله يوما جملك اذا اخذت برأسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت
من اول النهار دخل حيز لهم تؤديه الى آخره قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا
دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس علي ع قام ما اعلى
بر المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا
ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء
النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من
الآخرة بادنى سهمه سئل معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن امير المؤمنين ع
فقال اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير
وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وكميله
ع ان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا
وان الآخرة قد اقبلت ولكل منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حسابا

خطبة فيما قرأه علي ع امام ما صعد المنبر

اليك عني اي تنح عني ع

الصبابة بالفتح والتشديد البقية اليسيرة من الشراب في الاناء ١٤

وغدا

وغدا حساب ولا عمل مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد فقال وما قدر
الدنيا حتى يزهد فيها لقمان ع يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث
قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل
لآخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها فقال الآن وجب ان لا آخذ حظي منها
ابو حازم لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال فقال
بعض من سمعه فنظر الله اليك وانت مطيع او عاص اعظم من مثالك على العرش
ولو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما تحب ولا يروك على ما
تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واوحى الله الى
عيسى ع ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة
كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر زيد بن يحيى كنا عند مالك بن
دينار وقربنا خليفة البحراني فسلم على مالك فقال له عظنا يا عبد الله فقال له يا ابا
يحيى انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك الله عن كل كلام وموعظة ابا يحيى
ان المؤمنين لم يعبدوا الههم عن رؤية انما عبدوه عن دلالة انهم والله لما نظروا
الى اختلاف الليل والنهار وعدد دوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد
ومجاري هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال
ذرة من اعمال الخلق في السموات والارض فعبدوا الله بدلالة ثم نفسه عبادة
انضت الابدان واحالت الالوان حتى كان ما عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا حية
قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة والنهوض الى طاعته كان الرجل في بني
اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظله فشكا الى امه
فقالت لعلك اذنبت ذنبا في هذه السنين قال لا قال فهل نظرت الى السماء فرددت
طرفك وانت غير متفكر فيها فقال نعم قالت من ههنا اتيت قيل لاعرابي من قرابتك
قال من وراء اليمين بطالقين يريد بثدييه قيل ان العرش يهتز لثلاثة اشياء
لارتكاب كبيرة ولفتح اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المؤمن التقي بعضهم ان الذي
سخر الفلك في الماء هو الذي سير الفلك في السماء امير المؤمنين صلوات الله عليه
الحكمة ضالة المؤمن فالتقطها ولو من افواه المشركين يوسف بن اسباط مر ابو حنيفة

لا يعزب اي لا يغيب ولا يخفى ع

انضت اي انضى الابدان هزلها واحالت الالوان واذهب بلونها ع

في اهتزاز العرش لثلاثة اشياء

رد ابي حنيفة على رسول الله ﷺ

على رسول الله ﷺ اربعمائة حديث واكثر قيل ماذا قال قال رسول الله ﷺ للفرس سهمان
وللرجل سهم واحد قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر
رسول الله ﷺ البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال ﷺ البيعان بالخيار ما
لم يفترقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان ﷺ يقرع بين نسائه اذا اراد
سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وانما اقتصرنا على هذه الاربع لئلا
يطول بها الكتاب النبي ﷺ تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار والحلم ولا تكونوا
من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم قيل لكبرى تحسن بالشيخ التعلم قال ان كان
الجهل يقبح به فان العلم يحسن به العلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد ولا
ينتفع باحدهما الا مع الآخر علم المرء بانه لا يعلم افضل علمه قطع ظهري اثنان عالم
فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه سئل
رجل رسول الله ﷺ عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه
فقال يا رسول الله اسئلك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه
قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل عيسى ﷺ من علم وعمل وعلم عُدَّ في
الملكوت الاعظم عظيما بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب
كما يزل القطر عن الصفا قال بعضهم مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخا فوقع
عصفور قريبا منه فقال للفخ ما غيبك في التراب قال التواضع قال فلم تحنيت
قال لطول العبادة فقال ما هذا الحب المنصوب قال اعددته للصائمين قال نعم الجار
انت فلما غابت الشمس اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال ان كان العباد يخنقون
خنقك فلا خير في العبادة وقال يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فان
القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض بعضهم تعمد احدهم فيقرأ القرآن
ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه
ثلاثة امرأة ضعيفة واعرابي جاف واعجمي جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير
في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا وجمعوها فمثله كمثل الذي قال الله تعالى
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون عيسى ﷺ كيف يكون من
اهل العلم من يسير الى الآخرة وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه

العلم والعمل قرينان

… التعلم في زمن …

مثل للقراء

بعضهم

بعضهم قال هما عالمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة
علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة شر العلماء من جالس الامراء وخير الامراء من جالس
العلماء لقمان ع جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة
كما يحيي الارض بوابل السماء كان ابن مسعود اذا رأى طالبي العلم قال مرحبا بكم ينابيع
الحكمة ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد القلوب ريحان كل قبيلة قال انما
انزل الله هذا القرآن ليتفكروا فيه ويعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول الرجل
قد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله صنع عيسى للحواريين
طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال
انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون الجاحظ في وصف الكتاب هو الذي ان
نظرت فيه فتح نفسك … وعرفت به في شهر ما لم تعرفه من افواه الرجال
في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على
بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعريض للحقوق التي تلزم من فضول
النظر ومن عادة الخوض ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم الفاسدة
واخلاقهم الرديئة وجهالتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة الخليل
اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية الخليل لا يصل احد
الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه النبي ﷺ النظر في وجوه العلماء عبادة سئل
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك
الآخرة ومن كان خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة اغد عالما او متعلما او مستمعا
او محبا ولا تكن الخامس فتهلك يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل كتب رجل
الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب يوم يسعى اهل
العلم بنور علمهم قال رسول الله ﷺ لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما
لم يداهن قراؤها امراءها وما لم يزك علماؤها فجارها وما لم تمن خيارها اشرارها
فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب
ثم ضربهم بالفاقة والفقر اذا رأيت القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك
ان تخدع ويقال ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها

في ان النظر الى وجوه العلماء عبادة

مثل العلماء السوء

نجاة القرآء قال عيسى عم مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب
الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع سئل المأمون من يحصر قبر عين المنافقين
ليلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد بن ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمائهم
وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فليجلس احمد بن
ابي داود من عرف ما يخوف به سهل عليه الهرب مما يخوف منه العباد وصلوات الله
عليه على العالم اذا علم ان لا يعنف واذا علم ان لا يانف النبي صلعم من خير معاش
رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي
القتل والموت مظانه او رجل في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من
هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة يعبد ربه حتى ياتيه اليقين حجت
عايشة حين احتضرت فقيل لها في ذلك فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل النبي صلعم
زوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم قال النبي صلعم ان الغادر ينصب له لواء
يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان مر رسول الله صلعم برجل يبيع طعاما فسأله
كيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو
مبلول فقال ليس منا من غش قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل
يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا
حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني من اخي ما اكرهه ان الموت يعمنا والبعث
يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا اقرا السلام عليه وشى واش برجل
الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك
قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه
عنه فاعتذر فقال الاحنف اخبرني بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير ان الثقة لا يبلغ بعضهم
سترك ما عاينت احسن من اشاعتك ما ظننت حذيفة رضه ان اقر يوم لعيني
ليوم لا اجد فيه طعاما سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله يتعاهد عبده المؤمن
بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم
المريض من الطعام لم يزل زكريا عم يرى ولده يحيى مغموما باكيا مشغولا
بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به فقال

طلبت

العنف ضد الرفق
انف من الشيء اذا استنكف وهو الاستكبار
الهيعة الصوت الذي يفزع منه ويخاف من عدو

في البكاء وفضيلته

طلبت وليا والولي لا يكون الا هكذا البرايا اهداف البلايا بعضهم في بعض كتب الله
كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا
عاتبكم ربكم فتعاتبوه بعضهم ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي
فاستصغرته ابو بكر الغرقي رضه كن في امر الله كانك قتلت الناس كلهم يعني خائفا
مغموما بعضهم ما اعلم اشد حزنا من المؤمن شارك اهل الدنيا في هم المعاش و
تفرد بهم الاخرة لما اتخذ الله ابرهيم خليلا القى في قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه كان
يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء ان المخافة قبل الرجاء فان الله خلق
جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار عيسى عم يقول لا تدري متى يغشاك
الموت لم لا تستعد له قبل ان يفجاك قيل البكاء بكاءان بكاء بالقلب وبكاء بالعين
فبكاء القلب البكاء على الذنوب فهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك لترى الرجل
تبكي عيناه وان قلبه لقاس قال الله تعالى وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين
عبد في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه في الاخرة بعضهم لان ابكي من خشية الله حتى
تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب بعضهم قال ان
الشمس لتبكي من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا فليس يرد غضب الله الا الاستغفار
والبكاء والدعاء الحسن تكلم ذات يوم حتى ابكى من عنده فقال اعجيج كعجيج النساء
ولا عزم ان اخوة يوسف جاؤوا اباهم عشاء يبكون بعضهم بكى حتى كاد بصره يذهب
فقال الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خيرهما اذا لم يبكيا بعضهم لو علم الناس
قدر رحمته وعفوه لقرت اعينهم ولو علموا قدر عقوبته وباسه ما رقي لهم دمع بعضهم
كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت للنار
لاجلك ما زدت على ما تصنع فقال وهل خلقت الا لي ولامثالي اعقل الناس محسن
خائف واجهلهم مسيء امن بعضهم ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخائف
الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه امير المؤمنين صلوات الله عليه اطردوا واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين النبي صلعم ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله
الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما
من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار امير المؤمنين

العج رفع الصوت
ما رقي اي ينقطع
القتر والقترة الغبار

ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك سمع الفرزدق ابا برده يقول كيف لا افتخر
وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما ابوك والآخر فاسق فكن ابن ايهما شئت كفى
بالمرء ذما لنفسه ان يظهرها على رؤس الملأ قيل لبوذرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد
عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب كان الحسن
البصري يقول كل شيء بقضاء وقدر الا المعاصي امير المؤمنين علي ع في وصف الدنيا
ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من
صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر حزن ومن قوله ع فيها
فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى استذمت اليك بل متى غرتك ابمضاجع
آبائك من الثرى ام بمنازل امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك وكم عللت بيديك
تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك
كان الحسن البصري يقول يا ابن آدم جمعا جمعا شرطا شرطا جمعا في وعاء وشدا في
وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات فافضى والله الى الآخرة فطال حسابه
وكان يقول مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير جوع وصريع شبع
ان من تؤلمه البقة وتقتله الشرقة ليبادر الضعف فريسة الحتف وكان يقول ما
اطال احد الامل الا اساء العمل وكان يقول اذا رايت احدنا فسابقه في الدنيا فنافسه
في الآخرة وسئل رجل ما حالك فقال باشد حال وما حال من اصبح وامسى ينتظر
الموت ولا يدري ما يفعل الله به ولما ولي عمر بن هبيرة على العراق نزل واسطا فبعث
الى الشعبي والحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك اخذ ميثاقه علينا واعطانا
عهودنا بالسمع والطاعة وبعثني الى عراقكم عن غير سؤال اياه الا انه لا يزال يبعث
الينا في القوم بقتلهم وفي الضياع بقبضها فتطيعه ذلك فما تقولان فاما الشعبي
فقال قولا لينا واما الحسن فانه قال يا عمر اني انهاك عن ان تتعرض لله فان الله
مانعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من
السماء فينزلك من سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه
عليك الا عملك وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخرج الحسن في جنازة
معها نوائح فقال له رجل يا ابا سعيد ما ترى هذا وهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن

كلام لعلي ع في وصف الدنيا

غير الله

فينزلك

ان كنت كلما

شعر

في مدح حسن الخلق

ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا ليسرع ذلك في دينك وذكر عنده الدنيا فقال
احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع ورأى جنازة فقال ان امرا
هذا آخره لينبغي ان يزهد فيه وان امرا هذا اوله لينبغي ان يخاف منه قال كان رسول
الله ص خلقه القرآن قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم
قال ص هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال ص
اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وجاء رجل الى رسول الله ص من بين يديه
فقال يا رسول الله ص ما الدين قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين
فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه
من ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه فقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب وقيل
يا رسول الله ص ما الشوم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله ص اوصني قال اتق
الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس
بحسن الخلق وسئل ص اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ص ما حسن الله
خلق امرء وخلقه فيطعمه النار وقيل لرسول الله ص ان فلانة تصوم النهار وتقوم
الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها وهي من اهل
النار وقال ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن
الخلق وقال ايضا سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جرير بن عبد الله
قال لي رسول الله ص انك امرء قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك وعن ابن
عباس رض قال قال رسول الله ص ثلث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا يعتد
بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل وحلم يكف به السفيه وخلق
يعيش به في الناس بعضهم صاحب رجلا سيء الخلق في سفره فكان يحتمل منه
ويداريه فلما ان فارقه بكا فقيل له في ذلك فقال ابكي رحمة عليه فارقته وخلقه
معه لم يفارقه قال بعضهم خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال وقال
بعضهم سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وقيل لم يكمل احد كمال الانبياء و
المصطفى والائمة صلى الله عليهم واقرب الخلق الى الله السالكون آثارهم بحسن الخلق
سئل بعضهم عن حسن الخلق قال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم

والاستغفار له وقال امير المؤمنين عليه صلوات الله عليه حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم
وطلب الحلال والتوسع على العيال وقال بعضهم حسن الخلق ان لا تؤثر فيك
جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق وقال بعضهم ان لا يكون لك هم غير الله تعالى بيان
السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجملة حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل
بكمال الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل وهذا يحصل بصحة العقل والميل الى
الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على ان يحسن اخلاقه ويزين افعاله
ويؤدب نفسه بغير تعلم من عالم كعيسى بن مريم ع ويحيى بن زكريا وسائر الانبياء
والائمة عليهم السلام ومن اراد مثل ذلك قدر عليه وهو ممكن وربما حصلت هذه الخلال
بتعليم فتكتسب هذه الاخلاق بمجاهدة النفس والرياضة فمن اراد الجود فيقتضي
نفسه ان يتكلف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال يكلف ذلك نفسه حتى يصير لها
طبعا ويتيسر ذلك عليه فيصير جوادا وكذلك من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع
فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين مدة مديدة وهو مجاهد لنفسه متكلف
الى ان يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسر عليه وغايتها ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا
فالسخي هو الذي يستلذ ببذل المال دون الذي يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي
يستلذ بالتواضع ولن يترسخ اخلاق الدين ما لم يتعود جميع العادات الحسنة
ويترك جميع العادات السيئة وما لم يواظب على الافعال الحميدة مواظبة من
يشتاق اليها ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتألم بها كما قال رسول الله ص
وجعلت قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة
واستثقال فهو لنقصان ولا ينال كمال السعادة به نعم المواظبة عليه بالاكراه خير
كثير ولكن بين التطوع والاكراه فضل كثير وكذلك قوله تعالى وانها لكبيرة الا على
الخاشعين وقال ص اعبد الله في الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير
ثم لا يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق استلذاذ الطاعة واستكراه المعصية
في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون كذلك على الدوام وفي جملة العمر فكلما كان العمر
اطول كانت الفضيلة ارسخ واكمل ولذلك لما سئل ص عن السعادة فقال طول
العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوصياء والصالحون الموت فان الدنيا

فيما يحصل به حسن الخلق

مزرعة

مزرعة الآخرة فكلما كانت العبادات اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل والنفس ازكى
وانما مقصود العبادات تاثيرها وانما تاكد تاثيرها بكثرة المواظبة على العبادات
وغاية هذه الاخلاق ان ينقطع عن النفس حب الدنيا ويترسخ فيها حب الآخرة
فلا يكون شيء احب اليه من لقاء الله فلا يستعمل جميع ماله الا على الوجه الذي
يوصله الى رضاه ويجب ان يوطن نفسه على الم العبادة ومضضها حتى يصير ذلك له
خلقا له وسجية ويكون عنده آثر من النوم والراحة لما يعلم ويتحقق عنده من جني
ثمرة ذلك فان المقامر يجد للقمار لذة مع سلبه ماله وتركه مفلسا ومع هذا فهو
يحبه ويلتذ به وذلك لطول الفه له وصرف نفسه اليه وكذلك اللاعب بالحمام يقف
طول نهاره في الشمس قائما على رجليه وهو لا يحس بالمها لفرحه بالطيور وحركاتها
وطيرانها بل يرى العيار الفاجر يفتخر بما يلقاه من اليم الضرب والقطع على السياط
وعلى ان يتقدم به الى الصلب وهو مع ذلك متبجح بنفسه وبقوته في الصبر حتى يرى في ذلك
فخرا لنفسه حتى يقطع الواحد منهم اربا اربا على ان يقر بما تعاطاه او تعاطى غيره فيصبر
على ذلك ولا يبالي بالعقوبات فرحا بما يعتقده رجولية وشجاعة فقد صارت
احواله مع ما فيها من النكال قرة عينه وسبب افتخاره على اهل صناعته حتى يتبجح
من الحجامين والكناسين التفاخر والمباهات كما يجري بين الملوك والعلماء
وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على نمط واحد على الدوام مدة مديدة فاذا
كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل الى القبائح فكيف لا تستلذ الحق لو ردت
اليه مدة مديدة والزمت المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور الشنيعة
خارج عن الطبع يضاهي الميل الى اكل الطين وقد يغلب على بعض الناس ذلك
بالعادة واما ميلها الى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته ومعرفة نبيه والائمة
عليهم السلام فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر رباني وميله
الى مقتضيات الشهوات غريب من ذاته وعارض على طبعه واما غذاء القلب الحكمة
والمعرفة وحب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه بمرض حل به كما يحل المرض
بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب وهما سببا حياتها فكل قلب مال الى حب سوى
حب الله سبحانه وتعالى فلا ينفك عن مرض بقدر ميله الا اذا احب ذلك الشيء لكونه

معينا على حب الله ودينه فعند ذلك لا يدل على المرض فاذا عرفت هذا فقطعا
ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة وهي تكلف الافعال
الصادرة عنها ابتداء ليصير طبعا انتهاء مثال ذلك من اراد ان يصير حاذقا في الكتابة
حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بجارحة اليد ما يتعاطاه الحاذق
ويواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه
بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه فيصدر
منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها فلا طريق له الا ان يتعاطى
افعال الفقهاء وهو التكرار للفقه حتى ينعطف منه على قلبه صفة الفقه فيصير فقيها
وكذلك من اراد ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى افعال
هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من هذه
الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة وكذلك طالب تزكية النفس وتحليتها
بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرم منها بعصيان يوم وهو معنى قولنا ان
الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطلة في يوم واحد يدعو الى مثلها
ثم يتداعى قليلا قليلا حتى تانس النفس بالكسل وتهجر التحصيل راسا فيفوته فضيلة الفقه
وكذلك صغائر المعاصي يجر بعضها الى بعض وكم من فقيه يستهين بتعطيل يوم و
ليلة وهكذا على التوالي الى ان يختطفه الموت وهو يسوف نفسه يوما بعد يوم الى ان
يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذلك من يستهين بصغائر المعاصي ويسوف نفسه بالتوبة
على التوالي الى ان يختطفه الموت بغتة او يتراكم ظلمة الذنوب على قلبه ويتعذر عليه
التوبة اذ القليل يدعو الى الكثير ويصير القلب مقيدا بسلاسل الشهوات فلا يحصل
معه فلاح كما قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان يبدو في القلب نكتة بيضاء كلما ازداد
الايمان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العبد الايمان ابيض القلب كله وان النفاق
ليبدو في القلب لمعة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل
النفاق اسود القلب كله فاذا ينبغي لصاحب العقل الصحيح والقريحة الصافية ان يجالس
اهل العلم والخير والصلاح والدين والعفاف ليتزيا بافعالهم ويتخلق باخلاقهم و
يجانب اهل الشر والفساد الذين ميلهم الى الدنيا ولذاتها لئلا يميل طبعه الى افعالهم

فيهلك

في تهذيب الأخلاق

فيهلك باب تهذيب الاخلاق ينبغي للانسان ان يهذب اخلاقه ويعالجها كما ان
المريض ينبغي له ان يعالج بدنه وصحته فلا يعالج كل شيء الا بضده فعلاج الحار بالبارد
والبارد بالحار واليابس بالرطب والرطب باليابس فهكذا امراض الاخلاق يعالج مرض
الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخاء ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهيات
تكلفا وكما انه لا بد من احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان
المريضة فلا بد من احتمال المرارة المجاهدة بالصبر على العبادة لمداواة مرض القلب بل
ذلك اولى فان مرض البدن يخلص منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدوم
بعد الموت ابد الاباد واصل تهذيب النفس ان يقف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت
بصيرته لم تخف عليه عيوبه فاذا عرف العيوب امكنه الخروج منها واكثر الخلق جاهلون
بعيوب انفسهم يرون القذى في عين غيرهم ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد
ان يقف على عيب نفسه فليطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا ليلاحظ احواله
وافعاله فما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة فينبهه عليها
فهكذا كان يفعل من يريد صلاح نفسه كان بعضهم يقول رحم الله من اهدى الي عيوبي
وكان عمر يسأل حذيفة بن اليمان ويقول انت صاحب سر رسول الله ص في المنافقين
فهل ترى علي شيئا من آثار النفاق فيقول له انت اعلم بحال نفسك وقد قل الاصدقاء
وعز من يترك المداهنة فيخبر بالعيب ولا تخلو اصدقاؤك عن حسود او صاحب
غرض يرى ما ليس بعيب عيبا او عن مداهن يخفي عنك بعض عيوبك ولهذا كان بعضهم
اعتزل عن الناس فقيل له لم لا تخالط الناس فقال ما اصنع بقوم يخفون عني عيوبي
فقد كانت شهوة ذوي الدين ان يتنبهوا للعيوب بتنبيه غيرهم وقد آل الامر الى ان
اهل زماننا ابغض خلق اليهم من يعرفهم عيوبهم ويكاد يكون هذا مفصحا عن ضعف
الايمان فان الاخلاق السيئة عقارب وحيات لداغة ولو نبهنا منبه على ان
تحت ثوبنا عقربا لتقلدنا منه منة وفرحنا واشتغلنا بابعاد العقرب وقتلها وانما
نكايته على البدن يوما فما دونه ونكاية الاخلاق الردية على صميم القلب ويخشى ان
يدوم بعد الموت ابدا والافا من السنين ثم انا لا نفرح بمن ينبهنا عليها ولا نشتغل
بازالتها بل نشتغل بمقابلة الناصح بمثله فنقول له وانت ايضا تصنع كيت وكيت و

علاج وتهذيب النفس

يشغلنا العداوة معرض الانتفاع بنصحه فيشبه هذا ان يكون من قساوة القلب
الذي اثمرته كثرة الذنوب واصل كل ذلك ضعف الايمان فنسئل الله تعالى ان يعرفنا
رشدنا ويبصرنا بعيوب انفسنا بمنه ولطفه ومن اراد ان يقف على عيوب نفسه
ويحققها فيأخذ ذلك من لسان اعدائه فان عيون السخط تبدي المساويا ولعل
انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق مداهن
يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل
ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول اعدائه فان مساويه
لا بد ان تنتشر على السنتهم ثم انه يخالط الناس فكلما يراه مذموما فيما بين الخلق
فيطالب نفسه به وينسب نفسه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره
عيوب نفسه ويعلم ان الطبايع متقاربة في اتباع الهوى فيفتقد نفسه ويطهرها من
كل ما يذمه من غيره وناهيك بهذا تاديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من
غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قيل لعيسى عم من ادبك قال ما ادبني احد رايت قبح
الجهل فجانبته فكل آفة تدخل على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان
من تامل في الشبعين الاعتبار انفتح له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي له
ان يزيل ذلك بالمخالفة لها قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال رسول الله صلعم المؤمن بين خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه و
كافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه فبين ان النفس عدو منازع يجب
مجاهدتها ويروى ان الله تعالى اوحى الى داود عم حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات
فان القلوب المتعلقة بالشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وقال عيسى عم طوبى
لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غايب لم يره وقال النبي صلعم كف اذاك عن نفسك
ولا تتابع هواها في معصية الله اذ تخاصمك يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا
الا ان يغفر الله ويستر وقال صلعم لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال
جهاد النفس وقال صلعم المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل وكان بعضهم
يقول يا نفس لا في الدنيا مع ابناء الملوك تتنعمين ولا في طلب الآخرة مع العباد

مجتهدين

في مجاهدة النفس

مجتهدين وقال الحسن ما الدابة الجموح باحوج الى اللجام الشديد من نفسك ومجاهدة
النفس على اربعة اوجه القوت من الطعام والغمض من النوم والحاجة من الكلام
وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام
صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الاذى البلوغ
الى الغايات وقال بعضهم ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وقالت امرأة العزيز
ليوسف عم بعد ما ملك خزاين الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرا الملوك
عبيدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد ملوكا قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين قال بعضهم سلام على الماء البارد في الدنيا العلي الا حرمه في
الآخرة قال رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال اذا اشتهيت الصمت قال فمتى
اصمت قال اذا اشتهيت الكلام وقال امير المؤمنين عم من اشتاق الى الجنة
سلا عن الشهوات ولا يمكن دفع النفس عن الشهوات ما لم تمنعها من التنعم
بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات فمن
اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقه ان يلزم السكوت الا عن المهمات
ولا يتكلم الا بالحق فيكون سكوته عبادة وكلامه عبادة لان الذي يشتهي به
الحلال هو الذي بعينه يشتهي به الحرام فالشهوة واحدة وقد وجب على العبد منعها
عن الحرام فان لم يعودها الاقتصار على قدر الضرورة في الشهوات غلبته الشهوة
وان النفس تفرح بالتنعم في الدنيا وتركن اليها وتطمئن بها اشرا وبطرا حتى
يصير ثملا بها كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك الفرح بالدنيا
سم قاتل يسري في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت و
اهوال يوم القيمة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة
الا متاع وقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله تعالى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور واما علامات حسن الخلق فقد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله تعالى اولئك هم الوارثون وقال انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا
وكذلك قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون

علامات حسن الخلق

قالوا اسلاما فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع هذه
الصفات حسن الخلق وفقد جميعها سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل
على البعض دون البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال
المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وذكر ان صفات
الايمان هو حسن الخلق فقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال عم اذا رايتم
المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال من سرته حسنته وساءته
سيئته فهو مؤمن وقال عم لا يحل للمؤمن ان يشير الى اخيه بنظر تؤذيه وقال عم انما
يتجالس المتجالسون بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره وجمع
بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان
قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا رفيقا عفيفا
شفيقا لا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا هشا
بشاشا يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة
والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال بعضهم المؤمن مشغول بالفكر
والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء
ويضحك واول ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكى
من سوء خلق غيره فيدل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي ومعه بعض اصحابه فادركه اعرابي فجذبه جذبا شديدا
وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية فاثرت الحاشية في عنقه من شدة جذبه
ثم قال يا محمد هب لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله فضحك ثم امر
باعطائه ولما اكثرت قريش اذاه وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك
قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم كان بعضهم مجتازا في سكة فطرحت عليه اجانة فيها
رماد فنزل عن دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل له الا

علامات حسن الخلق

فيما يمحص به حسن الخلق

زبرهم

زبرتهم قال ان من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وسئل بعضهم
عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات
وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة
على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير
والكبير ولطف الكلام لمن دونه وفوقه وسئل آخر عن حسن الخلق فقال ادناه احتمال
الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه وروي ان امير
المؤمنين عم دعا غلاما فلم يجبه فدعاه ثانيا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال
اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت
فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل ينبغي ان يقول الانسان في نفسه الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي فمن كان الله معه فهو ناظر اليه وشاهده فينبغي له ان لا يعصيه
وروي عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السموات من ملا بطنه
فقيل يا رسول الله اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر به عورته
وقال عم البسوا واشربوا وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وقال عم
افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم اكول
وقال عم ما ملا آدمي وعاء اشر من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ان كان
لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وعنه عم ان اقرب الناس من الله
تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وتعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة
السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله افترش الناس الفراش وافترشوا الجباه
والركب ضيع الناس فعل النفس واخلاقهم وحفظوهم تبكي الارض لفقدهم ويسخط
الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا
غبرا يراهم الناس يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا وذهبت عقولهم
وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم الدنيا فهم عند
اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهب عقول الناس وفي التورية مكتوب
ان الله يبغض الحبر السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة الاكل وذلك قبيح

الزبر والزجر والمنع

في العثرات

في ذم كثرة الاكل

في فضيلة الجوع

خصوصا بالحر ولاجله قال ابن مسعود ان الله تعالى يبغض القارى السمين وفي خبر
مرسل ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش
وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص وقال صلعم المؤمن ياكل في معاء واحد
والكافر ياكل في سبعة امعاء اى ياكل سبعة اضعاف المؤمن او يكون شهوته
سبعة امثال ويكون المعاء كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام
وتاخذه كما تاخذه المعاء وليس المعنى زيادة عدد معاء المنافق على معاء المؤمن
وروى بعضهم انه صلوات الله عليه وآله قال اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف
ندم قرع باب الجنة قال بالجوع والظماء وروى ان ابا جحيفة تجشا في مجلس رسول الله صلعم
فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا
وكانت عايشة تقول ان رسول الله صلعم لم يمتل قط شبعا وربما بكيت رحمة لما
اروه من الجوع فامسح بطنه بيدى واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا
بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عايشة اخوانى اولو العزم والرسل
قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مابهم
واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر
اياما يسيرة احب الى من ان ينقص حظى غدا في الآخرة وما من شى احب الى من
اللحوق باخلائى واخوانى قالت والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله وعن
انس قال جاءت فاطمة عليها السلام بكسرة خبز لرسول الله صلعم وسلم فقال ما هذه
الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسى حتى آتيك بهذه الكسرة فقال اما انه اول
طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام وقال صلعم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع
في الآخرة وان ابغض الناس الى الله المتخمون الملأ وما ترك العبد اكلة يشتهيها
الا كان له درجة في الجنة وقال بعضهم اياك والبطنة فانها ثقلة في الحيوة نتن في
الممات وقال لقمان لابنه يا بنى اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة وقيل لمحمد بن واسع طوبى لمن كانت له غلة تقوم
وتغنيه عن الناس فقال طوبى لمن اصبح جايعا وامسى جايعا وهو عن الله راض
وفي التورية اتق الله واذا شبعت فاذكر الجايع وانما مدح الجوع واستحقار الدنيا

في جوع رسول الله صلعم

التجشي

عليهم السلام الاشياء انه لا ينبغي بلاء الله وعذابه ولا ينسى اهل فاقة الشبعان ينسى
الجايع والعبد الفطن لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء الآخرة فيذكر بعطشه عطش
الخلق في عرصات يوم القيمة ومن جوعه جوع اهل النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم
والضريع ويسقون الغساق ولا ينبغي ان يغيب عن العبد عذاب الآخرة فانه يهيج
الخوف ومن لم يكن في ذلة ولا قلة ولا علة ولا بلاء نسى عذاب الآخرة ولم يتمثل
ذلك في نفسه فينبغى ان يكون العبد في بلاء او مشاهدة بلاء واولى ما يقاسيه من
البلاء بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف عم لم تجوع وفي يدك خزاين الارض قال
اخاف ان اشبع فانسى الجايع واتما اردنا بذكر الجوع والعطش هيهنا مداومة
الصيام وقلة القوت وقلة الملاذ وروى ان موسى عم كان جالسا في بعض مجالسه اذ اقبل
ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه
ثم اتاه فقال السلام عليك فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله
ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله تعالى ومكانك منه قال فما الذي
رايت عليك قال به اختطف قلوب بني آدم قال فما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت
عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسى ذنوبه واحذرك ثلاثا لا تخل بامراة
فانه ما خلا رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا
الا وفيت به ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولم يمضها
الا كنت صاحبها دون اصحابه حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول
يا ويلتاه علم موسى ما يحذره به بني آدم كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما بعد فان الزهد
في الدنيا راحة البدن والرغبة فيها يورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهي
مرادك وقدم لمعادك وكن وصى نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقتسموا تراثك
وصم الدهر واجعل فطرك الموت **باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان** اعلم ان
اللسان من اجل نعم الله تعالى اذ به تميز الانسان عن ساير الحيوان وهو افضل الحواس
جميعها فان العين لا تصل الا الى الالوان والصور والاذن لا تصل الا الى الاصوات
واليد لا تصل الا الى الاجسام وكذلك ساير الاعضاء واللسان رحب الميدان ليس له
مرد ولا لمجاله منتهى ولا حد فله في الخير مجال رحب وله في الشر مجرى سحب فمن اطلق

حكاية موسى عم مع ابليس لعنه الله

في الصمت وصفا فعه

عذبه لسانه ساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على
مناخرهم الا حصائد السنتهم فلا ينجي منه الا من يقيده بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما
ينفع في الدنيا والآخرة فان رسول الله صلعم قال من صمت نجا وقال صلوات الله عليه
والصمت حكم وقليل فاعله اي هو حكمة وحزم قال بعضهم يا رسول الله اخبرني
عن الاسلام بامر لا اسئل عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قلت فما
اتقي فاومى بيده الى لسانه وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال صلعم من وقي شر قبقبه
وذبذبه ولقلقه فقد وقي والقبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان فهذه
الشهوات الثلاث بها هلك اكثر الخلق وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله صلعم
انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امك يا ابن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم في نار
جهنم الا حصائد السنتهم وقال صلعم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوايقه وقال صلعم من سره
ان يسلم فليلزم الصمت وعن ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي ويقول يا لسان
قل خيرا تغنم او انصت تسلم من قبل ان تندم قيل له يا عبد الرحمن هذا شيء تقوله او
شيء سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلعم يقول ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه و
روي ان عمر اطلع على ابي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردني
الموارد وقال صلعم من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه و
من اعتذر الى الله قبل الله عذره وروي ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله اوصني
قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى فان شئت انبأتك بما هو املك
لك من هذا كله واشار بيده الى لسانه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال دلني على
عمل ادخل به الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان
لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلعم ان الله عند
لسان كل قائل فليتق الله امرؤ علم ما يقول وقال صلعم اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا
منه فانه يلقن الحكمة وقال صلعم ان لسان الحكيم المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم
بشيء يتدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بالشيء

امضاه

امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في
الصمت وجزء في الفرار من الناس الآثار وقال وهب بن منبه في حكمة آل داود حق على
العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه قال عمر بن عبد العزيز
من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه
وفيما ذكرناه من كلام رسول الله صلعم والآثار من مدح الصمت ما يغني عن ايراد زيادة
عليه فالاولى ترك الكلام فيما لا يعنيك اعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك
عن الغيبة والكذب والمراء والنفاق وغيرها ذلك وتتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه
عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك
تضيع زمانك وتحاسب على عمل لسانك وتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير
لانك لو صرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عند الفكر
ما يعظم جدواه ولو هللت الله وسبحته وحمدته وذكرته لكان خيرا لك فكم من كلمة
يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر ان ياخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة
لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا فهذا مثل من ترك ذكر الله واشتغل بمباح
لا يعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر الربح العظيم بترك ذكر الله فان المؤمن لا يكون
صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي صلعم بل راس مال العبد
دهره ومهما صرفه الى ما لا يعنيه ولم يدخر به ثوابا في الآخرة فقد ضيع راس ماله ولهذا
قال صلعم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال ابو ذر رضه قال لي رسول الله صلعم الا
اعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت
وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك فلما كان وقت الانسان هو راس ماله فمن ضيعها
خسر فينبغي له ان لا يتكلم فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو ان يجلس الى
اقوام وحكى ما شاهده في اسفاره من جبال وانهار ووقائع وما استحسنه من
الاطعمة والثياب فهذه امور ان سكت عنها لم ياثم وان تكلم بها لم يغنم واذا بالغ
في الاجتهاد حتى لم يمتزج حكايته عن زيادة ونقصان وتزكية نفسه لا اغتياب شخص
ولا مذمة شيء فانت مع ذلك كله مضيع زمانك وانى تسلم من الآفات وما
سؤالك غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال مضيع زمانك وقد الجأت صاحبك

ايضا الى التضييع فانك تسئل عن عبادته فتقول هل انت صائم فان قال نعم كان
مظهرا لعبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت عبادته من ديوان السر وعبادة
السر تفضل عبادة الجهر بدرجات وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا
اياك وتأذيت به وان احتال لمدافعة الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال
اما للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن سائر
عباداته وكذلك سؤالك عن المعاصي وعن كل ما يخفيه ويستحيي منه وسؤالك عما
تحدث به غيرك فتقول له ماذا تقول وفيم انتم ومن ذلك انه رؤي رجل عليه جبة
صوف فقيل له لم لبست هذه الجبة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال لان قلت زهدا فامدح
نفسي واخشى ان اقول فقرا فاذم ربي وروي ان لقمان دخل على داود عم وهو يسرد درعا
ولم يكن رآها قبل ذلك فجعل يتعجب مما راى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة
فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عم ولبسها وقال نعم الدرع للحرب فقال لقمان
الصمت حكم وقليل فاعله اي حصل العلم من غير سؤال واستغنى عن السؤال وقيل
كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك ولم يسأل فترك السؤال فيما لا يعني
وترك الكلام فيما لا يعني هو راحة عظيمة وفائدة جليلة ولا تتضح له هذه الحالة الا
بان يجعل الموت بين عينيه وانه مسئول عن كل كلمة وان انفاسه محصية عليه لقوله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما
يستحيي احدكم ان لو نشرت صحيفته التي املاها صدر نهاره وكان اكثر ما فيها ليس
من امر دينه ولا دنياه قال النبي صلعم طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من
ماله فانظر كيف قلب الناس ذلك فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان باب
المراء والمزاح والسخرية قال رسول الله صلعم لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه وقال عم من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن ترك المراء
وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة وقال بعضهم اياك والمراء فانها ساعات جهل
العالم وعندها يبتغي الشيطان زلته وقيل المراء يقسي القلب ويورث الضغاين وقال
لقمان لابنه يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك وقال بعضهم لا تتعلم العلم لثلث ولا
تتركه لثلث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا

دخل ع

في ذم الجدال والمراء

زهادة

زهادة فيه ولا رغبة بالجهل منه فالمراء طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير غرض
سوى تحقيره واظهار مزية الكياسة قال النبي صلعم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل
في سخط الله حتى ينزع وقال اياكم والخصومة والجدال اذا كان صاحبه مقصوده فيه
اللدد في الخصومة على قصد التسلط او على قصد الايذاء ويتناول الذي يجادل في الحق في الخصومة
كلمات موذية ليس يحتاج اليها في نصرة الحجة واظهار الحق ويتناول الذي يحمله على الخصومة
محض العناد لقهر الخصم وكسره مع انه يستحقر ذلك القدر وكره وفي الناس من يصرح
ويقول انما قصدي عناده وكسر عرضه فمن كان هذا غرضه فهو مذموم جدا
واما الذي يريد ان ينصر حجته في طريق الشرع من غير لدد ولا اسراف وزيادة لجاج و
من غير قصد عناد وايذاء ففعله ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان
ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب
الشيء المتنازع فيه ويثير الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة صاحبه
ويحزن بمسرته وربما اطلق اللسان في عرضه فمن ابتدى بالخصومة فقد تعرض لهذه المحذورات
واقل ما فيه تشويش خاطره حتى انه ربما اشتغل سره في صلوته بمحاجة خصمه والخصومة
على هذا الوجه مبدأ كل شر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح بابه الا لضرورة وعند
الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب من تبعات الخصومة وذلك متعذر جدا فيفوت
بفعل ذلك اشياء كثيرة واقل ما يفوته طيب الكلام وما ورد فيه من الثواب اذ اقل
درجات طيب الكلام اظهار الموافقة ولا خشونة اعظم في الكلام من الطعن والاعتراض
الذي حاصله اما تجهيل او تكذيب فان من جادل غيره او خاصمه او ماراه فقد جهله
او كذبه فيفوت به طيب الكلام وقد قال النبي صلعم يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام
وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال عم الكلمة الطيبة صدقة وقال عم اتقوا النار
ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة وقال بعض الحكماء كل كلام لا يسخط به ربك الا
انه يرضي به جليسك فلا تكن به بخيلا فلعل الله يعوضك به ثواب المحسنين وهذا كله
في فضل الكلام الطيب فيضاده الخصومة والمراء والجدال واما الفحش وبذاءة اللسان
فهو منهي عنه مذموم ومصدره الخبث واللوم قال رسول الله صلعم اياكم والفحش فان
الله لا يحب الفاحش المتفحش وقال عم الجنة حرام على كل فاحش يدخلها وقال عم لو كان

ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وقال عم

فانها تمحق الدين والخصومة

ان يمزح

في ذم الفحش

واللجاج

الفحش بحلا لكان رجل سوء وقال عم البذا والبيان شعبتان من النفاق
ويحتمل ان يكون المراد بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه وقال جابر بن سمرة
كنت جالسا عند رسول الله صم وابي امامي فقال عم الفحش والتفحش ليسا
من الاسلام في شيء وان احسن الناس اسلاما احسنهم اخلاقا وقال اعرابي
لرسول الله صم اوصني فقال عليك بتقوى الله فان امرء عيرك بشيء يعلمه فيك
فلا تعيره بشيء تعلمه فيه يكون وباله عليه واجره لك وقال عياض بن حماد قلت
يا رسول الله الرجل من قومي يشتمني وهو دوني هل علي باس ان انتصر منه
فقال المستبان شيطانان يتعاويان ويتهاتران وقال عم المستبان ما قالا
فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم وقال عم ملعون من سب والديه وفي رواية
من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه وفي رواية قالوا يا رسول الله كيف
يسب والديه قال يسب الرجل فيسب اباه فيسب الآخر اباه واما المزاح فاصله
مذموم منهي عنه الا قدر يسير يستثنى منه قال رسول الله صم لا تمار اخاك ولا تمازحه
فان فائدة المماراة ايذاء لان فيه تكذيب الاخ والصديق او تجهيله واما المزاح
فمطايبة فيه انبساط وطيبة قلب فلم ينهى عنه اعلم ان المنهي عنه الافراط فيه والمداومة
عليه اما المداومة فلانه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن المواظبة
عليه مذموم واما الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك يميت
القلب ويورث الضغينة ويسقط المهابة والوقار فما يخلو من هذه الامور
فلا يكون مذموما كما روي عن رسول الله صم انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا
ومثله صم يقدر على ان تمازح ولا يقول الا حقا فاما غيره اذا فتح باب المزاح
كان غرضه ان يضحك او يضحك الناس كيف كان وقد قال عم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
يضحك بها جلسائه فيهوي بها ابعد من الثريا ولان الضحك يدل على الغفلة
عن الآخرة قال رسول الله صم لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقال
رجل لاخيه هل اتاك انك وارد في النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها
قال لا قال ففيم الضحك ونظر بعضهم الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال ان كان
هؤلاء قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين

يعدى

في ذم المزاح

في ذم كثرة الضحك

وكان بعضهم

وكان بعضهم يقول الضحك ولعل الكفانك فلذخرجت من عند القضاء وقال
ابن عباس رضه من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال بعضهم
اذا رايت في الجنة رجلا وهو يبكي الست تعجب من بكائه قال بلى قال والذي يضحك
في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب منه والمذموم منه ان يستغرق ضحكا
والمحمود التبسم الذي ينكشف منه السن ولم يسمع الصوت كذلك كان ضحك
رسول الله صم والائمة ثم وقال بعضهم يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك و
لا تمازح الدني فيجتري عليك وقال آخر اتقوا الله واياكم والمزاحة فانها
تورث الضغينة وتجر القبيحة تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان ثقل عليكم
فحديث حسن وقال آخر اتدرون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال لانه زاح
عن الحق فان قيل فقد نقل المزاح عن رسول الله صم فكيف ينهى عنه فنقول
ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله صم وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي
قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فانا نادرا فلا حرج عليك فيه ولكن من
الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزح ديدنه ويواظب عليه ويفرط فيه
فان رسول الله صم كان كثير التبسم ومن مزاحه صم قال ان امراة عجوزة الى
النبي صم فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال انك لست يومئذ بعجوز قال
الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وروى زيد بن اسلم ان امراة
يقال لها ام ايمن جاءت النبي صم فقالت ان زوجي يدعوك فقال ومن
هو اهو الذي بعينه بياض فقالت والله ما بعينه بياض فقال بلى ان بعينه
بياضا فقالت لا والله فقال صم ما من احد الا بعينه بياض اراد به البياض المحيط
بالحدقة وروى علقمة عن ابي سلمة ان رسول الله صم كان يدلع لسانه للحسن
والحسين عليهما السلام فيرى الصبي لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر الفزاري
والله ليكون لي الابن رجلا قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال صم من لم يرحم
لا يرحم فاكثر هذه المطايبات منقولة مع النساء والصبيان وذلك من رسول
الله صم معالجة لضعف عقولهم من غير ميل الى هزل واما السخرية والاستهزاء
فهو محرم مهما كان موذيا ان الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا

في وجه تسمية المزاح مزاحا

زاح اي بعد وذهب

مزاح النبي

خرج

في السخرية والاستهزاء

منهم ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقايص على
وجه يضحك منه قالت عايشة حكيت انسانا فقال النبي صلعم ما احب اني حكيت
انسانا ولي كذا وكذا فانكر علي قال ابن عباس رضه في قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التبسم والاستهزاء با
لمومن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من
الجرايم والذنوب قال رسول الله صلعم من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله
وكل هذا يرجع الى استحقار الغير والضحك عليه استهانة واستصغارا له باب
الكذب قال رسول الله صلعم اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال
رسول الله صلعم الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق
اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل الذي بني
عليه النفاق الكذب قال صلعم كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق
وانت به كاذب قال ابن مسعود قال النبي صلعم لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا وقال صلعم ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم المنان بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وقال صلعم
ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم
القيمة وقال صلعم ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له
وعن عبد الله بن جراد انه قال سأل النبي صلعم فقال يا نبي الله هل يزني المومن
قال قد يكون ذلك قال يا نبي الله هل يكذب قال لا ثم اتبعها رسول الله صلعم فقال هذه
الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يومنون وقال صلعم من حلف على يمين باثم ليقتطع
بها مال امرء مسلم بغير حق لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وقال صلعم على كل
خصلة يطبع او يطوى عليها المومن الا الخيانة والكذب باب الغيبة
والنظر فيه طويل فنذكر اولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع و
قد نص الله سبحانه وتعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا
يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلعم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تنال العرض وقال صلعم

في الكذب

في الغيبة وعقوبتها

لا تحاسدوا

لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن
جابر وابي سعيد قالا قال رسول الله صلعم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من
الزنا ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى
يغفر له صاحبه قال انس قال رسول الله صلعم مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون
وجوههم باظفارهم فقلت يا جبريل من هولاء فقال هولاء الذين يغتابون
الناس ويقعون في اعراضهم قال سليم بن جابر اتيت رسول الله صلعم فقلت علمني
خيرا ينفعني به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تصب من دلوك في اناء
المستسقي وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه وقال البراء خطبنا
رسول الله صلعم حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه
ولم يومن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة
اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته واوحى الله
تعالى الى موسى من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال انس خطبنا رسول الله صلعم فذكر
الربا وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة
من ستة وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقال
جابر كنا مع رسول الله صلعم في مسير فاتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال انهما
لا يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الآخر فكان لا يستبرئ
من بوله ودعى بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست
على قبر فقال صلعم اما انهما سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم
ييبسا ولما رجم رسول الله صلعم الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا قعص كما
يقعص الكلب فمر النبي صلعم معهما بجيفة فقال انهشا منها قالا يا رسول الله
ننهش جيفة قال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه الجيفة وروى ابو هريرة
قال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته
حيا فياكله ويضج ويكلح وروي مرفوعا كذلك وروي عن مجاهد قال ويل
لكل همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي ياكل لحوم الناس

خمش وجهه خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه والخامش المسيل الصغير ق

فكان صح

مات قعصا اصابته ضربة او رمية فمات مكانه ق

نهشه لسعه وعضه واخذه باضراسه والنهس بالسين اخذه باطراف اسنانه ق

يضج اذا فزع من شي وجار فصاح وكلح تكشر في عبوس كالكلوح العابس والكالح ق

ان الناس على عهد النبي صلعم كانوا لا يرون العبادة التامة لا في الصوم
ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وروي عن ابن عباس رضه
قال اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك وكان الحسن
يقول ابن ادم انك لن تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب
هو فيك وحتى تبداه بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك فاذا فعلت ذلك
كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد الى الله من كان هكذا وقال بعضهم
عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء وروي ان عيسى عم مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى عم
ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب واعلم ان الغيبة ان تذكر
اخاك بما يكرهه سواء ذكرت نقصانا في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او في
دينه او في دنياه وحتى في ثوبه فاما بدنه فذكر العمش والحول والقصر والقرع و
الطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما النسب
فان يقول ابوه نبطي او هندي او فاسق او خسيس او شيء مما يكرهه كيف كان واما
الخلق فان يقول له سيء الخلق بخيل متكبر مراء شديد الغضب عاجز ضعيف القلب
متهور وما يجري مجراه واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق وكذاب
وشارب وخاين وظالم ومتهاون بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود
ولا يحترز عن النجاسات وليس بارا بوالديه ولا يضع الزكوة في مواضعها و
اما فعله المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب متهاون بالناس ولا يرى لاحد
حقا على نفسه ويرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام وكثير الاكل وانه نؤوم وينام
الى غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل الذيل وسخ
الثياب وقال قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله فذكره بالمعاصي وذمه
يجوز بدليل ما روي انه ذكر لرسول الله صلعم امراة وكثرة صومها وصلوتها لكنها
تؤذي جيرانها فقال هي في النار وذكر امراة اخرى بانها بخيلة فقال فما خيرها اذن
وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك لحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم يكن غرضهم
التنقيص والدليل عليه اجماع الامة ان من ذكر غيره بما يكرهه فهو مغتاب لانه

داخل

تحقيق معنى الغيبة

اوجبني

داخل فيما ذكر رسول الله صلعم في حد الغيبة فكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به
مغتاب عاص لربك واكل لحم اخيك بدليل ما روي عن رسول الله صلعم قال هل
تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وروي
عن عايشة انها قالت قلت لامراة وانا عند رسول الله صلعم ان هذه لطويلة
الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت بضعة من لحم اعلم ان الذكر بالغيبة باللسان
حرام حذرا لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فاما التعريض فيه
فهو كالتصريح والفعل فيه كالقول بالغمز واللمز والحركة وكلما يفهم فهو داخل في الغيبة
وهو حرام قالت عايشة دخلت علينا امراة فلما ولت اومأت بيدي اي قصيرة
فقال عم قد اغتبتها فهذا في معنى ذلك ومن ذلك المحاكاة وغيرها من افات
الغيبة ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبلنا بالدخول على
السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء نسئل الله ان
يعصمنا منه وانما قصده ان يفهم الناس غيبة الغير فيذكره بصيغة الدعاء وكذلك
يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادة
ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده
ان يذم غيره وانما مدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا
ومرائيا ومزكيا لنفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين
المتعففين عن الغيبة وكذلك يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة
من غير علم فانه يتبعهم ويحبطهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك انه
يذكر عنده عيب انسان فلا يتنبه له احد من الحاضرين فيقول سبحان الله ما
اعجب هذا حتى يصغي الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر اسم الله ويستعمله الة في تحقيق
خبثه فهو يمن على الله بذكره جهلا منه وغرورا وكذلك يقول ساءني ما جرى
على صديقنا من الاستخفاف فنسئل الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى
الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد الدعاء له لاخفاه في عقيب صلوته ولو كان
يغتم به لاغتم ايضا باظهار ما يكرهه اخوه وكذلك يقول المسكين قد ابتلي بافة

الحكام

بالتشبه

عظيمة تاب الله علينا وعليه ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة فانه انما يظهر التعجب
من ذلك ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيه فكانه يستخرج منه الغيبة فيقول
عجبت مما علمت انه كذلك فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة غيبة
بل الساكت شريك المغتاب فقال رسول الله صلعم الساكت شريك المغتاب وقال صلعم
المستمع احد المغتابين فقد روي ان ابا بكر وعمر اغتابا بعض الناس ثم طلبا من
رسول الله صلعم اداما ليأكلا مع الخبز فقال صلعم قد ائتدمتما فقالا لا نعلمه قال بلى
اكلتما لحم صاحبكما فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف
فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه وان قال
بلسانه اسكت وهو مشته لذلك بقلبه قال رسول الله صلعم من رد عن عرض اخيه
بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان لا يرد عنه عذاب يوم القيمة وقال صلعم من رد
عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار واعلم ان
البواعث على الغيبة كثيرة فنحن نبين بعض ما يمكن بيانه ليعلم ويرجع عنه اول
ذلك الحقد والغضب الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم
على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر عليهم او قطع
المجلس استثقلوه وتفرقوا عنه فنسيا عدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة
ويظن انه مجاملة في الصحبة فيحتاج ان يخوض معهم في الغيبة والاولى الانكار فان
لم يستطع فالقيام الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده او يطول لسانه فيه
او يقبح حاله رفيعا دده فيطعن فيه ليسقط اثر شهادته الرابع ان ينسب الى شيء
فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر
الذي فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره
فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك
علم نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه
السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من ان يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه
فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط
ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه هذه اسباب مع

فذلك نفاق ولا يخرج منه من اثمه ما لم يكرهه بقلبه صح

في بواعث الغيبة

اجتنبها

اجتنبها الاذناب برئ من ان يكون مغتابا بانه من كان يخشى الله ويتقيه فيجهد نفسه
عن الكف عن مساوي الناس فانها معرضة لمقت الله ومسيئة عند الله فينبغي
ان يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها فاذا علم من نفسه صلاحا فليعمل بما شاء فيقبح
ان يطلق اللسان في عيب الغير ويترك عيب نفسه فالاشتغال بالنفس اولى والمروي
عن رسول الله صلعم انه قال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا
من نفسه فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره ويعلم ان تألم غيره بغيبته
اياه كتألمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى
لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذا معالجات جملية ويعلم ان هذه الاسباب القبيحة
كلها سببها الغضب فيذكر عند غضبه ما قال رسول الله صلعم ان لجهنم بابا لا يدخلها
الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلعم من اتقى الله كل لسانه ولم يشف غيظه
وقال صلعم من كظم غيظا وهو قادر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس
الناس حتى يخيره الله في اي حور شاء وفي بعض كتب الله يا ابن آدم اذكرني حين
تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق ويجب ان تعلم انك بالغيبة
متعرض لسخط الله ومقته والمتعرض لمقت الله هالك ولا ينبغي ان يعذر الانسان
نفسه بان يقول ان اغتبت ففلان يغتاب وان اكلت الحرام ففلان ياكل الحرام
وان قبلت مال السلطان ففلان يقبل فهذا جهل لا يعذر بالاقتداء من
لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل
غيرك النار فانت تقدر على ان لا تدخلها فلم توافقه ولو وافقته لكان ذلك سفها
من عقلك فتكون كالشاة تنظر الى المعز تردي نفسه من الجبل فهي ايضا تردي نفسها
باب ما جاء في النميمة النمام لا تصدقه لانه فاسق مردود الشهادة
وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فيجب ان
تنهاه عن ذلك وتنصحه وتقبح فعله لانه قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
ولا تظن باخيك الغائب السوء قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ولا يحملك
ما يحكى لك على التجسس والبحث وينبغي بعد ذلك ان لا تفعل لنفسك ما نهيت النمام
عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى كذا كذا فتكون به نماما ومغتابا و

في النميمة وما فيها

تكون قد اتيت بما عنه نهيت روى ان عمر بن عبد العزيز دخل اليه رجل فذكر عنده
عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت
من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه
الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو لا اعود الى مثل ذلك
ابدا وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له
الحكيم قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي
الفارغ واتهمت نفسك الامينة وقال رجل لبعض الامراء ان فلانا لا يزال
يذكرك في قصصه بشر فقال له ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه
ولا اديت حقي حين ابلغتني عن اخي ولكن اعلمه ان الموت يعمنا والقيمة تضمنا
والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين **باب الغضب** روى ان رجلا قال يا

في الغضب

رسول الله مرني بعمل واقل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال ص ليس
الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الصادق جعفر
بن محمد الغضب مفتاح كل شر وقال بعضهم اياك والغضب فانه يصير الى ذل الاعتذار
فاقل الناس غضبا اعقلهم فان كان للدنيا كان دهيا منكرا وان كان للاخرة
كان علما وحلما وقال بعض الانبياء لمن تبعه من يكفل لي ان لا يغضب ويكون
معي في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه
فقال الشاب انا فوفى به فلما مات كان في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي
به لانه كفل بالغضب ووفى به فالواجب على العاقل ان يتفكر في حال الغضب
وقبح صورته عند غضبه بان يتذكر صورة غيره في حالة الغضب في

قصة تسمية ذي الكفل بذي الكفل

يتفكر في قبح الغضب في نفسه ومشابهة صاحبه بالكلب الضاري والسبع العادي
ومشابهة الحليم الهادي التارك للغضب للانبياء والعلماء والحكماء ويخير نفسه
بين ان يتشبه نفسه بالكلاب والسباع واراذل الناس وبين ان يتشبه بسبيل
الانبياء والعلماء في عادتهم ليميل الى حب الاقتداء بهؤلاء ان كان فيه مسكة
من عقل ويتفكر في [illegible] الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ
ولا [illegible] [illegible] الشيطان له هذا [illegible] على [illegible] وسوء النفس

والذلة

والذلة والمهانة وتصير حقيرا في اعين الناس فليقل لنفسه ما اعجبك تانفين من
الاحتمال الآن ولا تانفين من خزي يوم القيمة اذا اخذ هذا بيدك وانتقم منك
وتحذرين من ان تصغري في اعين الناس ولا تحذرين من ان تصغري عند
الله وعند الملائكة والنبيين ومهما كظم غيظا فينبغي ان يكظمه لله فلا يعظم
عند الله تعالى امر الناس في ذلك يوم القيمة اشد من ذل من انتقم منه الآن افلا يحب
ان يكون هو القائم اذا نودي يوم القيمة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من
عفا فهذا وامثاله من معارف الايمان ينبغي ان يقرره على قلبه فاذا غضب احدكم
فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الغضب من الشيطان وقال ص اذا غضب احدكم
فليتوضا بالماء فانما الغضب من النار وفي رواية اخرى ان الغضب من الشيطان وان
الشيطان من النار وانما الماء يطفي النار وقال ص اذا غضبت فاسكت قال ابو سعيد
الخدري قال النبي ص الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض وكان هذه اشارة الى السجود
وتمكين اعز الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب ليستشعر النفس الذل ويزايل
بها العزة والزهو الذي هو سبب الغضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ وقال النبي ص
من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملا الله قلبه امنا وايمانا وقال ابن عمر قال
رسول الله ص ما جرع عبد جرعة اعظم اجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله
عز وجل وروي انه وفد الى النبي ص الاشج فاناخ راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه
ثوبين كانا عليه واخرج من العيبة ثوبين فلبسهما وذلك بعين رسول الله ص ثم
اقبل يمشي الى رسول الله فقال النبي ص يا اشج ان فيك خلقين يحبهما الله ورسوله قال
ما هما بابي انت وامي قال الحلم والاناة فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
ورسوله وقال رسول الله ص ان الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف ويبغض الفاحش
البذي السائل الملحف وقال رسول الله ص ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا
وما ابو ضمضم قال رجل كان فيمن قبلكم اذا اصبح يقول اللهم اني تصدقت اليوم
بعرضي على من ظلمني وقيل في قوله تعالى ربانيين اي حلماء علماء وقال رسول الله ص
اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون

في الاستعاذة عند الغضب

الزهو الكبر والفخر

سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل
الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا غفرنا واذا اسيء الينا عفونا
واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وكان بعضهم يقول
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ليس الخير
ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي الناس
بعبادة ربك فاذا احسنت حمدت الله واذا اسات استغفرت الله وقال امير المؤمنين
عليه السلام ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال بعضهم
في قول الله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم الى قوله عظيم هو الرجل الذي
يشتم اخاه فيقول ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي وحكي
عن زين العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما انه سبه رجل فرمى عليه خميصة

الخميصة كساء اسود مربع

كانت عليه وامر له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى
وتخليص الرجل مما يبعده من الله وحمله على الندم والتوبة ورجوعه الى المدح بعد
الذم واشترى جميع ذلك بشيء يسير من الدنيا وقال رجل للصادق جعفر بن محمد
صلوات الله عليهما انه وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فقيل
لي ان تركك له ذل فقال ع انما الذليل الظالم وقال رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك
سبا يدخل معك في قبرك فقال معك يدخل لا معي قال النبي ص ثلاث والذي
نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفى
رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب
مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال ص التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا يزيد المال
الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله

باب ما جاء في الحسد

في الحسد

قال رسول الله صلى الله عليه
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحكى انس كنا يوما جلوسا عند رسول الله
ص فقال يطلع الآن عليكم من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل
من الانصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فلما كان
من الغد قال النبي ص مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال له في اليوم الثالث فطلع

ذلك الرجل

ذلك الرجل فلما قام النبي ص تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني لاحيت
ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا فان رايت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت
قال نعم فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا انقلب على فراشه
ذكر الله تعالى فلم يقم حتى يقوم لصلوة الفجر قال غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا فلما مرت الثلث
وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني

الوكد الهم والتقصي

سمعت رسول الله ص يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف عملك فلم ارك تعمل عملا كثيرا
فما الذي بلغ بك ذلك فقال ما هو الا ما رايت فلما وليت دعاني فقال ما هو الا ما
رايت غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا احسد على خير اعطاه الله
اياه قال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق وقال ص ثلاث لا ينجو منهن
احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق
واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وفي رواية اخرى وقل من ينجو منهن وقال ص
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة
الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا
حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم وروي ان موسى لما
تعجل الى ربه تبارك وتعالى راى في ظل العرش رجلا فغبطه لمكانه وقال ان هذا لكريم على ربه
فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله بثلث كان لا
يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة
وقال ص اخوف ما اخاف على امتي ان يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون وقال
ص استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال ص ستة يدخلون

ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة

النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية
والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد
وقال بعضهم ما حسدت احدا على شيء من الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف
احسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده على
امر الدنيا وهو يصير الى النار وقيل لبعضهم هل يحسد المؤمن قال ما انساك بني
يعقوب نعم ولكن غمه في صدرك فانه لا يضرك ما لم تعد به يدا ولا لسانا وقال

نور
ومرحمه

في ذم الدنيا

بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل حسده وفرحه وقال الحسن يا ابن آدم لا تحسد
اخاك فان كان الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد من كرمه الله وان كان غير
ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار **باب ذم الدنيا** روي ان رسول الله
صلعم مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم قال
والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال عم الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر وقال عم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته
اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال
بعضهم كنت مع رسول الله صلعم فرايته يدفع عن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت فقالت
انك ان فلت مني لم يفلت عني من بعدك وقال عم يا عجبي كل العجب للمصدق بدار
الخلود وهو يسعى لدار الغرور وروي ان رسول الله صلعم وقف على مزبلة فقال هلموا
الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه الدنيا
وهذه اشارة الى ان زينتها ستخلق مثل تلك الخرق وان الاجسام التي ترونها
تصير مثل تلك العظام البالية وقال عم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم
فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في
الحلية والنساء والطيب والثياب قال عيسى عم لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا
اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب
كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال ايضا يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا
على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصي الله فيها وان من
خبث الدنيا ان الآخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا
ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال
ايضا اذا بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك و
النساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يعرضوا لكم ما تركتموهم و
اما النساء فاتقوهن بالصوم والصلوة وقال ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة

الشباب خ

بطحت بطحا بسطت خ

فطالب

باب ذم الدنيا

فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا يطلبه الآخرة حتى
يجيء الموت فياخذ بعنقه وقال عم ان الله عز وجل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من
الدنيا ومر وعادة سليمان بن داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تظله و
الجن والانس عن يمينه وعن شماله قال فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال
والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع سليمان ثم قال لتسبيحة في
صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود وان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة
تبقى وقال النبي صلعم الهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك
الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال عم الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من
لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال عم من
اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه
ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه
ابدا قال ابو هريرة قال رسول الله صلعم يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعا بما فيها
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي واديا من اودية المدينة فاذا
مزبلة فيها رؤوس الناس وعذرات وخرق وعظام ثم قال يا ابا هريرة هذه
الرؤوس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم وتامل امالكم ثم هي عظام بلا جلد
ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث
اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق
البالية كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام
عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على
الدنيا فليبك فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا وروي ان الله عز وجل لما اهبط
آدم عم الى الارض قال ابن للخراب ولد للفناء وقيل مكتوب في صحف ابراهيم
يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تزينت وتصنعت لهم اني قد قذفت في قلوبهم
بغضك والصد عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك
صغير والى الفناء تصيرين قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد ولا

يدوم احد لك وان تجمل بك حاجتك وشح عليك وقال رسول الله صلعم ان الدنيا
موقوفة بين السماء والارض منذ خلقها الله لا ينظر اليها وتقول يوم القيمة
يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتي يا لا شي اني لم ارضك
لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال عم ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال
تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلون قال نعم كانوا يصومون
ويصلون وياخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شي من الدنيا وثبوا عليه
وقال عم في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله
صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من
دنياه لآخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا قد خلقت لكم وانتم
خلقتم للآخرة والذي نفس محمد صلعم بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد
الدنيا دار الا الجنة او النار وقال عيسى عم لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب
مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وروي ان جبرئيل عم قال لنوح عم
يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الآخر وقيل لعيسى عم لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان
قبلنا وقال نبينا صلعم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وعن
الحسن قال خرج رسول الله صلعم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان
يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى
الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله علما
بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدي قوم لا يستقيم لهم الملك الا
بالقتل والتجبر ولا الغناء الا بالفخر والبخل ولا المحبة الا باتباع الهوى الا فمن
ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغناء وصبر على البغضاء
وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله
اعطاه الله ثواب خمسين صديقا وروي ان عيسى عم اشتد به المطر والرعد
والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا
هو امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه

حاد عنها اي عدل عنها ع

وقال

باب ذم الدنيا

وقال الهي لكل شي مأوى وما جعلت لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقر
رحمتي وعزتي وجلالي لازوجنك يوم القيمة مائة حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في
عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد
في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى عم ويل لصاحب الدنيا كيف
يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما
يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله
كيف يفتضح غدا عند الله وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى ما لك ولدار الظالمين
انها ليست لك بدار اخرج منها همك وفارقها بعقلك فبئست الدار هي الا لعامل
يعمل فيها فنعمت الدار هي للعامل يا موسى اني مرصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم وروي ان
رسول الله صلعم بعث ابا عبيدة بن الجراح فجاء بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم
ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلعم فلما صلى صلعم انصرف فتعرضوا له فتبسم
رسول الله صلعم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشي قالوا اجل يا رسول الله
قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان
تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما
اهلكتهم وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلعم ان اكثر ما اخاف عليكم ما
يخرج الله لكم من بركات الارض فقيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا قال
رسول الله صلعم لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فنهى عن ذكرها فضلا عن اصابة
عينها وقال بعضهم مر عيسى عم بقرية فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال
لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا عن سخطة ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا
فقالوا يا روح الله وددنا لو علمنا خبرهم فسأل ربه فاوحى الله اليه اذا كان الليل
فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز ثم نادى يا اهل القرية فاجابه
مجيب لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قالوا بتنا في عافية واصبحنا
في الهاوية قال وكيف ذلك قال بحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي قال كيف كان
حبكم للدنيا قال حب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال
فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد

اوردتهم

فيه مكالمة عيسى عم مع الموتى

قال كيف اجتمعتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب اصابني
معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح للحواريين
اكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل خير كثير مع عافية
الدنيا والآخرة قال انس كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء لا تسبق فجاء اعرابي
بناقة فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حق على الله ان لا
يرفع شيئا الا وضعه وقال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم
الدنيا فلا تتخذوها قرارا قيل لعيسى عليه السلام علمنا عملا واحدا يحبنا الله عليه قال
ابغضوا الدنيا يحببكم الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة ثم قال ابو الدرداء
لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعداء تبكون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس
لها ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها
الأمل فصارت الدنيا املك باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر
من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون (تحابون)
وانتم اخوان على دين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم
على البر لتحاببتم ما لكم تناصحون في امر الدنيا ولا يملك احدكم النصيحة لمن
يحبه ويعينه على امر آخرته ما هذا الا من قلة الايمان في قلوبكم ولو كنتم
توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا
بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل شعر ارى رجالا بادنى الدين
قد قنعوا * ولا اراهم رضوا في العيش بالدون * فاستغن بالدين عن دنيا
الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين * وقال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا
ليبر تركك الدنيا ابر وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ليأتينكم بعدي دنيا تاكل ايمانكم كما
تاكل النار الحطب واوحى الله الى موسى عليه السلام ان يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا
فلن تاتيني بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو
يبكي فقال موسى عليه السلام يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل

دماغه

باب ذم الدنيا

دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال
امير المؤمنين عليه السلام من جمع ست خصال ما يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا
من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل
فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وقال الحسن رحمه الله اهوا
كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا وقال
ايضا من نافسك في دينه فنافسه ومن نافسك في دنياك فالقها في نحره وقال
لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن سفينتك فيها
تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله
لعلك ناج وما اراك ناجيا وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا
الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء
ليلة وغداء يوم فلا تهلك في اكله وصم الدنيا وافطر على الآخرة فان راس
مال الدنيا الهوى وربحها النار وقيل لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق
الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويبعد الامنية قال فما حال اهله
قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب وقد قيل لبعضهم * ومن يحمد الدنيا لعيش
يسره * فسوف لعمري عن قليل يلومها * اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت
كانت كثيرا همومها * وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها فلا ينبغي
السكون اليها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة
زايلة او بلية نازلة او منية قاضية وقال بعضهم من عيب الدنيا انها لا تعطي
احدا ما يستحق لكنها اما ان تزيده او تنقصه وقال بعضهم اما ترى النعم كانها
مغضوب عليها قد وضعت في غير اهلها وقال رجل لبعضهم اشكو اليك حب
الدنيا وليست لي بدار فقال انظر ما اتاك الله عز وجل منها فخذه من حله
ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك
لاتعبه حتى يتبرم بالدنيا ويطلب الخروج منها وقال بعضهم الدنيا حانوت الشيطان
فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء في طلبك فياخذك وقال الفضيل لو كانت الدنيا من ذهب
يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى

وتذهب الدنيا ولا اكون فيها

فان الدنيا حانوت الشيطان

الحانوت دكان الخمار

وكيف قد اخترنا اخرنا يقينى على ذهب يبقى وقال اخر ايا كم والدنيا فانه بلغنى انه
يوقف العبد يوم القيمة اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا الذى عظم ما حقره الله تع
وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف
مرتحل والعارية مردودة اقبل قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على
ذمها فقال اسكتوا من ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها
الا من احب شيئا اكثر من ذكره وقال اخر شعر نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع
وقيل لبعضهم شعر ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا
وانعما كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما وقيل لبعضهم
شعر هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى انتقال وما دنياك
الا مثل فيء اظلك ثم اذن للزوال وقال لقمان لابنه يا بنى بع دنياك
باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال اخر لا
تنظر الى الملوك وخفض عيشهم ولين رياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم و
شر منقلبهم وقال ابن عباس رضه ان الله جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء
للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقال بعضهم
الدنيا جيفة فمن اراد شيئا منها فليصبر على معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم شعر يا خاطب
الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التى تخطب غدارة قريبة العرس من
المأتم وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا
ينال ما عنده الا بتركها وقال رجل لامير المؤمنين رضه صف لنا الدنيا فقال وما
اصف لك من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن
ومن استغنى فيها فتن في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وقيل له صلوات الله عليه
ذلك مرة فقال اطول ام اقصر قيل اقصر فقال حلالها حساب وحرامها عقاب وقال
اخر اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعنى الدنيا وقال اخر الدنيا والآخرة
يجتمعان في القلب فايهما غلب كان الاخر تبعا له وقال اخر بقدر ما تحزن للدنيا يخرج
هم الآخرة من قلبك وقال بعضهم الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضى احداهما

في ذم الدنيا

تسخط الأخرى وقال الحسن والله لقد ادركنا قوما كانت الدنيا اهون عليهم من
التراب الذى يمشون عليه ما يبالون شرقت ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا
وقال رجل للحسن ما تقول في رجل اتاه الله مالا فهو يتصدق منه ويصل منه و
يحسن فيه الا ان يعيش فيه بعض التنعم فقال لا ولو كانت له الدنيا كلها ما كان له منها
الا الكفاف يقدم ذلك ليوم فقره وقال بعضهم خذ من الدنيا لبدنك وخذ من
الآخرة لقلبك قال وهب قرات في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة
الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسئلوا الرجعة فلم يرجعوا وقال لقمان لابنه
يا بنى انك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب
منها اقرب من دار تباعد منها وقال بعضهم اذا رايت العبد تزداد دنياه وتنقص
آخرته وهو بذلك راض فذلك المغبون الذى يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال بعضهم
على المنبر والله ما رايت قوما ارغب فيما كان رسول الله صلعم يزهد فيه منكم والله ما اتى
على رسول الله صلعم ثلاث الا والذى عليه اكثر من الذى له وقال الحسن بعد ان تلى
قوله تعالى ولا يغرنكم الحيوة الدنيا من قال ذا من خلقها من هو اعلم بها منكم اياكم
وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل
الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عشرة ابواب مسكين ابن آدم يستقل ما له ولا يستقل
عمله يفرح بمصيبته في دينه ويجزع بمصيبته في دنياه وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز
سلام عليك اما بعد فكانك باخر من كتب عليه الموت قد مات والسلام فاجابه سلام عليك
كانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقال بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت حق
كيف يفرح وعجبا لمن يعرف ان النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا
باهلها كيف يطمئن اليها وقدم على معاوية رجل من نجران عمره مائتا سنة فسئله
عن الدنيا كيف وجدها قال سنيات بلاء وسنيات رخاء يوم فيوم وليلة فليلة
يولد ولد ويهلك هالك فلولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك لضاقت الدنيا
بمن فيها فقال له سل ما شئت قال عمر مضى فترده واجل حاضر فتدفعه قال لا املك
ذلك فقال لا حاجة لى اليك وقال بعضهم يا ابن آدم فرحت ببلوغ املك وانما بلغته
بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك كان منفعته لغيرك وقال اخر من سئل الله

الدنيا فانما يسئل طول الوقوف بين يديه وقال آخر ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد
الزق اليه شيء يسوءك وقال الحسن لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلاث
انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقيل لبعضهم قد
الغني فقال انما نال الغنى من عتق من رق الدنيا وقال آخر لا يصبر عن شهوات
الدنيا الا من كان في قلبه ما يشغله بالآخرة بعضهم اصطلحنا على حب الدنيا فلا يامر
بعضنا بعضا ولا ينهى بعضنا بعضا وقال آخر يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وقال
الحسن اهينوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنى منها لمن اهانها وقال ابن ... اذا
اراد الله بعبد خيرا اعطاه من الدنيا عطية ثم يمسك فاذا نفد عاد عليه واذا هان
عليه عبد بسط له الدنيا بسطا وقال آخر حب الدنيا والذنوب في القلب قد احتوشته
فمتى يصل الخير اليه وقال وهب بن منبه من فرح قلبه بشيء من الدنيا فقد اخطا الحكمة
ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب علمه هواه فهو العالم
وقيل لبعضهم مات فلان فقال جمع الدنيا وذهب الى الآخرة وضيع نفسه قيل انه
كان يفعل كذا وذكر ابوابا من البر فقال وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا
وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقيل له الآخرة لمن هي قال لمن طلبها وقال
حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار عمران واعمر منها
قلب من يطلبها وقال بعضهم العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى
قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال بندار اذا رايت ابناء
الدنيا يتكلمون في الزهد فاعلم انهم في مسخرة الشيطان قال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب
ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات
الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف
المركوبات الخيل وعليها تقتل الرجال واشرف المنكوحات النساء وهي مبال في مبال
وان المراة لتزين احسن ما فيها ويراد اقبح ما فيها واشرف المشمومات المسك وهو
بعض دم قال بعضهم يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله على
وجل ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة خداعة

لزق به الشيء كسمع لزوقا ولزقا لصق ح

وعلى ظهورها

قد زخرفت

باب ذم الدنيا

قد زخرفت لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المجلية العيون
اليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها
قتلت ومطمئن اليها خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت
بوائقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل
وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل
ان يقال فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل ام هل الى الطبيب من
سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك شفاء ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال
قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع
انينك وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك
وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان ومنعت الكلام فلا
تنطق وختم على لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من
الاعضاء ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك فغسلوك
وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت
مرهونا باعمالك وقال بعضهم لبعض الملوك احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط
له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع آفة تغدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه
او تاتي على سلطانه فتهدمه من القواعد او تدب على جسمه فتسقمه او تفجعه بشيء هو ضنين
به من احبابه فالدنيا احق بالذم هي الآخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينما هي تضحك
صاحبها اذ اضحكت منه غيره وبينما هي تبكي له اذ ابكت عليه وبينما هي تبسط كفه بالعطاء اذ بسطتها
بالاسترداد تعقد التاج على الراس اليوم وتعفره غدا في التراب سواء عليها ذهاب
ما ذهب وبقاء ما بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل من كل بدلا وكتب الحسن
البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة
وانما انزل آدم عليه السلام اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى
منها فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم ياكله من
لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي جراحه يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر
على شدة الدواء مخافة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغدارة الختالة الخداعة التي

التلجلج التردد في الكلام ق

القلى البغض

احتمى من الطعام او الاثم ومنه الحديث عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار

ح

بآمالها

قد تزينت بغرورها وختلت بآمالها وسوفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلية فالعيون
بخدائعها فقلت
إليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لأزواجها كلهم قاتلة
فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر على الأول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين
أخبره عنها مذكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد واشتغل
بها لبه حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات
الموت بألمها وحسرات الفوت بغصتها وراغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم
يروح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد وكن أسر ما تكون
فيها أحذر ما تكون منها فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته منها إلى
مكروه السار فيها لأهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخاء منها في
البلاء وجعل البقاء فيها إلى فناء فسرورها مشوب بالأحزان لا يرجع منها ما ولى وأدبر
ولا يدرى ما هو آت فينتظر أمانيها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها
نكد وابن آدم فيها على خطر إن عقل فنظر وهو من النعماء على خطر ومن البلاء
على حذر فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد
أيقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجر وفيها واعظ فما لها
عند الله جل ثناؤه قدر وما نظر إليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك بمفاتيحها
وخزائنها لا ينقصه عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها وكره أن يخالف على الله
أمره أو يحب ما أبغض خالقه أو يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا
زواها أي قبضها
وبسطها لأعدائه اغترارا أفيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها ونسي ما صنع
الله عز وجل بمحمد حين شد الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية عنه تبارك وتعالى أنه
قال لموسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين وإن شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم
كان يقول إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلائي في الشتاء مشارق
الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرض أبيت وليس
لي شيء وأصبح وليس لي شيء وليس على الأرض أحد أغنى مني وقال ابن منبه لما بعث
الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال لا يروعكما لباسه الذي لبس من

الدنيا

في ذم الدنيا

الدنيا فإن ناصيته بيدي فلا يعجبكما ما متع به منها فإنما هي زهرة الحياة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت أن أزينكما بزينة الدنيا يعرف فرعون حين يراها أن
مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت لكني أرغب بكما عن ذلك فأزوي ذلك عنكما و
كذلك أفعل بأوليائي إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع
فأزوي أي منع
الهلكة وإني لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة وما
ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا إنما يتزين لي
موفر
أوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر على أجسادهم فهي
ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وضميرهم الذي يستشعرون ونجاتهم
التي بها يفوزون ورجاؤهم التي إياها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون و
سيماهم التي بها يعرفون فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم أنه من أخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم أنا الثائر له يوم القيامة و
قال بعض الحكماء الأيام سهام والناس أغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه
ويخترمك بلياليه وأيامه حتى يستغرق جميع أجزائك فكيف بقاء سلامتك مع
وقوع الأيام بك وسرعة الليالي في بدنك لو كشف لك عما أحدثت الأيام
من النقص فيك لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت ممر الساعات
بك ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها
وإنها لأمر من العلقم إذ عجمها الحكيم وقد أعيت الواصف لعيوبها بظاهر أفعالها
وما تأتي به من العجائب أكثر مما يحيط به الواعظ فنستوهب الله رشدنا إلى الصواب
وخطب عمر بن عبد العزيز فقال أيها الناس إنكم خلقتم لأمر إن كنتم تصدقون به
فأنتم حمقى وإن كنتم تكذبون به فأنتم هلكى إنما خلقتم للأبد ولكنكم من دار إلى
دار تنقلون فاعلموا أنكم صائرون إليه وخالدون فيه ويحق على أهل العقل
والفهم والأدب والمعرفة أن يعلموا أن الدنيا قد أهانها الله تعالى ولم يرضها لأوليائه
وأنها عنده حقيرة قليلة وأن رسول الله زهد فيها وحذر من فتنتها فينبغي
لأهل هذه الأوقات أن يأكلوا قصدا ويقدموا فضلا ويأخذوا منها ما يكفي ويتركوا
ما يلهي ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة ويأكلوا من الطعام أدناه مما يسد

الجوعة وينظروا الى الدنيا بعين انها فانية والاخرة انها باقية فيتزودوا من الدنيا
كزاد الراكب ويجزنوا الدنيا ويعمروا بها الاخرة وينظروا الى الاخرة بقلوبهم ويعلمون
انهم سينظرون اليها باعينهم ويرتحلوا اليها بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها
بابدانهم ويصبروا قليلا ويتنعموا طويلا اعلم ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء
تعد بالبقاء ثم تخلف الوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سايرة سيرا
عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن
اليها وانما يحس عند انقضائها ومثالها الظل فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة
ساكن في الظاهر لا يدرك حركتها بالبصيرة الظاهرة بل بالبصيرة الباطنة ولما ذكرت
الدنيا عند الحسن البصري قال شعر احلام نوم او كظل زايل ⁂ ان اللبيب بمثلها
لا يخدع ⁂ وكان الحسن بن علي صلوات الله عليهما يتمثل ويقول شعر يا اهل لذات دنيا
لا بقاء لها ⁂ ان اغترارا بظل زايل حمق ⁂ ولذلك قيل شعر وان امرأ دنياه اكبر
همه ⁂ لمستمسك منها بحبل غرور ⁂ مثال اخر للدنيا من التغرير بخيالاتها ثم الافلاس
منها بعد افلاتها تشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام قال رسول الله صلعم الدنيا
حلم واهلها عليها مجازون ومعاقبون وقال بعضهم ما شبهت نفسي في الدنيا الا
كرجل نام فراى في منامه ما يكره وما يحب فبينا هو كذلك اذا انتبه وكذلك الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا اليها وفرحوا بها وقيل لحكيم
اي شيء اشبه بالدنيا قال احلام النايم مثال اخر للدنيا في عداوتها لاهلها
واهلاكها بنيها اعلم ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج اولا والتوصل الى
الاهلاك اخرا وهي كامراة تزين للخطاب حتى اذا نكحتهم ذبحتهم فقد روي ان
عيسى بن مريم عم كوشف بالدنيا فراها في صورة عجوزة هتماء عليها من كل زينة
فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقوك
قالت بلى كلهم قتلت فقال عيسى عم بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين كيف قتلتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر مثال اخر للدنيا
في مخالفة باطنها لظاهرها اعلم ان الدنيا مزينة الظواهر قبيحة السراير وهي تشبه
عجوزا متزينة تخدع الناس بظاهرها فاذا وقفوا على [illegible] سيتها وكشف القناع عن

مثال للدنيا

مثال اخر

مثال للدنيا في عداوتها لاهلها

مثال اخر للدنيا

باب ذم الدنيا

وجهها تمثل لهم قبايحها فندموا على اتباعها وخجلوا من ضعف عقولهم في الاغترار
بظاهرها قال ابن عباس رضه يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوزة شمطاء زرقاء
انيابها بادية مشوهة خلقها فتشرف على الخلايق فيقولون تعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تناحرتم عليها وبها تقاطعتم
الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اين
اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم
بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا امراة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي
والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته واذا هي ادبرت كانت احسن شيء راها الناس
واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء راها الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال فقلت
اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله حتى تبغض الدرهم قلت من انت
قالت انا الدنيا مثال اخر للدنيا وعبور الانسان بها اعلم ان الاحوال ثلثة حالة
لم تكن فيها شيئا وهو ما قبل وجودك الى الازل وحالة لا تكون فيها مشاهدا وهو بعد
موتك الى الابد وحالة بين الابد والازل وهي ايام حيوتك في الدنيا فانظر الى
مقدار طولها وانسبه الى طرفي الازل والابد حتى تعلم انه اقل من منزل قصير
في شوط طويل ولذلك قال رسول الله صلعم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا
كمثل راكب سار في يوم صايف فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة ثم راح
وتركها ومن راى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف انقضت ايامه في ضر
وضيق وفي سعة ورفاهية بل لا يبني لبنة على لبنة توفي رسول الله صلعم ما وضع
لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وراى بعض الصحابة يبني بيتا من جص فقال
ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك واليه اشار عيسى عم حيث قال الدنيا
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الحيوة الدنيا معبر الاخرة
والمهد هو الميل الاول على راس القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة
محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من
قطع ثلثيها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان فلا
بد من العبور مثال اخر للدنيا في لين ما اخذها وخشونة مصدرها [illegible] ابل

مثال اخر للدنيا

من العيلولة

مثال اخر للدنيا

امور الدنيا تبدو لينة يظن الخائض فيها ان حلاوة خوضها كحلاوة الخوض فيها
وهيهات فالخوض في الدنيا سهل لكن الخروج منها مع السلامة شديد وقد كتب امير
المؤمنين علي بن ابي طالب الى سلمان الفارسي رضه بمثالها فقال مثل الدنيا كمثل
الحية يلين مسها ويقتل سمها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع
عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون منها
فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته الى مكروه مثال آخر للدنيا في
تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها قال النبي صلعم انما مثل صاحب الدنيا
كمثل الماشي في الماء هل يستطيع ان يمشي في الماء الا وتبتل قدماه وهذا يعرفك جهالة
قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلائقها من
بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا اعظم المتفجعين
بفراقها كما ان المشي في الماء يقتضي بللا لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا
تقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة وقال
عيسى عم بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا
بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق
اذا لم ينخرق او يشعث يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات
او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وقال نبينا صلعم انما
بقي من الدنيا بلاء وفتنة وانما مثل عمل احدكم كمثل الوعاء اذا طاب اعلاه طاب
اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله مثال آخر لما بقي من الدنيا وقلته بالاضافة
الى ما سبق قال انس قال رسول الله صلعم هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره
فبقي متعلقا بخيط في آخره يوشك ذلك الخيط ان ينقطع مثال آخر لتأدية علائق
الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك قال عيسى عم مثل طالب الدنيا مثل شارب
ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله مثال آخر لمخالفة الدنيا ولنضارة
اوائلها وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة كشهوات الاطعمة في

مثال آخر للدنيا

مثال آخر للدنيا

المعدة

باب امثلة الدنيا

المعدة ويجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح
ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا بلغت في المعدة غايتها وكما ان الطعام كلما كان الذ
طعما واكثر دسما واظهر حلاوة كان رجيعه اقذر واشد نتنا وكذلك كل شهوة في القلب
هي اشهى والذ واقوى فنتنها وكراهتها والتأذي بها عند الموت اشد بل هي في الدنيا
مشاهدة فان من نهبت داره وماله فتكون مصيبته والمه وتفجعه في كل ما فقده
بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها وكل ما كان عند الوجود اشهى والذ فهو
عند الفقد ادهى وامر ولا معنى للموت الا فقد ما في الدنيا وقد روي عن النبي صلعم
قال للضحاك بن سفين الكلابي الست تؤتى بطعامك وقد قزح وملح ثم تشرب
عليه اللبن والماء قال بلى قال فالى ما يصير قال الى ما علمت قال فان الله عز وجل ضرب
مثل الدنيا بما يصير اليه طعام ابن آدم وقال ابي بن كعب قال رسول الله صلعم ان الدنيا
ضربت مثلا لابن آدم فانظر الى ما يخرج من ابن آدم وان قزحه وملحه الى ما يصير
وقال الحسن قد رايتهم يطيبونها بالافاوية والطيب ثم يرمون بها حيث رايتم وقد
قال الله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعه وكان بعضهم
يقول انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم
وعسلهم وسمنهم وان الملك يقول يا ابن آدم انظر الى ما بخلت به انظر الى ما
خاصمت عليه انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ما ذا صار مثال آخر في نسبة
الدنيا الى الآخرة قال رسول الله صلعم ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع اليه مثال آخر للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا
وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم بسببها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم
كسكران التذ بشربه وخاصم من بحضرته على امر فلما افاق من سكره ندم على
ذلك فكذلك الانسان في الدنيا سكران فاذا اتاه الموت ندم على ما فرط منه
قوله عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا مثال آخر لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم
بقول الله تعالى وتحذيره اياهم غوائل الدنيا بلغنا ان رسول الله صلعم قال لاصحابه انما
مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا
منها اكثر ام ما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد

مثال آخر للدنيا

مثال آخر

ولا حمولة فايقنوا بالهلكة فبيناهم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر راسه ماء
فقالوا هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء
على ما انتم فقالوا على ما ترى قال ارايتكم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر
ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم
ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم
ما شاء ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم
والى رياض ليس كرياضكم فقال اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا انا لا نجده
وما نصنع بعيش خير من هذا وقالت طائفة وهم اقلهم الم تعطوا هذا الرجل
عهودكم ومواثيقكم بالله لا تعصونه شيئا وقد صدقكم في اول حديثه فوالله ليصدقنكم
في آخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فبدرهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل
مثال آخر لتنعم الناس بالدنيا ثم تفجعهم على فراقها اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا
من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا
بعد واحد فدخل واحد داره فقدم اليه طبقا من ذهب عليه بخور ورياحين
ليشمها ويتركها لمن يلحقه فجهل رسمه فظن انه قد وهب ذلك له فتعلق به قلبه
لما ظن انه له فلما استرجع منه جزع وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره
ورده بطيبة قلب وانشراح صدر وكذلك من عرف سنة الله في الدنيا علم انها
دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها وينتفعوا بما
فيها كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها كل قلوبهم حتى تعظم
مصيبتهم عند فراقها فهذه امثلة الدنيا وآفاتها بيان حقيقة الدنيا وماهيتها
في حق العبد اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما
هي وما الذي ينبغي ان تجتنب منها وما الذي لا تجتنب فلا بد وان نبين
الدنيا المذمومة المامور باجتنابها لكونها عدوة الله قاطعة لطريق اولياء الله
فنقول دنياك وآخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك فالقريب الداني
منهما يسمى دنيا وهو كل ما قبل الموت والمتراخي المتاخر يسمى آخرة وهو ما بعد الموت
فكل ما لك فيه حظ ونصيب وغرض وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا

مثال آخر للدنيا

بيان حقيقة الدنيا

في حقك الا ان كان لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هو ثلاثة اقسام القسم
الاول ما يصحبك في الآخرة ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم و
العمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وبجميع صفاته وافعاله وملائكته ورسله وملكوت
ارضه وسمائه والعلم بشريعة نبيه واعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله تعالى
القسم الثاني كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي
كلها والتنعم بالمباحات الزايدة الداخلة في جملة الرفاهة والرعونات كالتنعم با
لقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان
والجواري في الدور والقصور ورفيع الثياب ولذيذ الاطعمة فحظ العبد من هذه
كلها هي الدنيا المذمومة فمن اخذ ذلك على قصد التنعم والالتذاذ فهو من ابناء
الدنيا والراغبين فيها وفي حظوظها الا ان الرغبة في حظ الدنيا تنقسم الى ما
يعرض صاحبه لعذاب الآخرة وسخط الخالق ويسمى ذلك حراما والى قسم آخر وهو ما
يحول بين العبد والدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا و
البصير يعلم ان طول الموقف في عرصات القيامة لاجل المحاسبة ايضا عذاب فمن
نوقش الحساب عذب اذ قال رسول الله حلالها حساب وحرامها عقاب بل لو لم
يكن الا الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة وما يرد على القلوب
من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب وقس به
حالك في الدنيا اذا نظرت الى اقرانك قد سبقوك بسعادات دنيوية كيف
يتقطع قلبك حسرات مع علمك بانها سعادات متصرمة لا بقاء لها ومنغصة
بكدورات لا صفاء لها فما حالك في فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمها
وينقطع الدهور دون غاياتها فكل من تنعم في الدنيا باسبابها يرجع الى الدنيا
لا يكون قصده بها الآخرة فهي تنقص من حظه في الآخرة القسم الثالث
وهو الذي لا بد منه ولا غناء عنه وهو ما يرجع الى المطعم والمشرب والملبس و
المسكن فيؤخذ من ذلك بقدر الحاجة الداعية اليه بقدر ما يعين على طاعة
الله وتقواه فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقن
كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان عيسى عم وضع راسه على حجر لما نام ثم رماها

في اقسام الدنيا

القناطير جمع قنطار بالكسر وقيل هو تغيير
هو القنطار ما ثنا اوقية وقيل ملء
وعشرون الف دينار وقيل ملء
مسك الثور ذهبا وقيل القنطار
وزن عند العرب اربعون اوقية
الكثير كما تقول عشر العرا
والمقنطرة المضعفة ككون القناطير
القنطار والقنطار ثلثة

اذ تمثل له ابليس وقال ارغب في الدنيا وحتى ان سليمان ع في ملكه كان يطعم الناس
لذائذ الاطعمة وهو يأكل خبز الشعير فجعل الملك على نفسه بهذه الطريق امتحانا وشدة
ولهذا زوى الله تعالى عن نبينا ص الدنيا فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه
من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاوصياء ثم الامثل فالامثل
كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر في الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق
ولده لذة الفواكه والاطعمة ويلزمه الم الفصد والحجامة شفقة منه عليه وحبا
له لا بخلا عليه فما يأخذه من هذه الدنيا من هذه الاسباب بقدر الحاجة والقصد به
الاستعانة على التقوى والطاعة فهو لله معناه وان كانت صورته صورة الدنيا
وجميع ما يؤخذ من الدنيا يقصد به اللذة والمفاخرة والمكاثرة فليس فيه الا الدنيا
وما اخذ على منهج التقوى والطاعة فهو لله قال النبي ص من طلب الدنيا حلالا مكاثرا
مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه
جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر فانظر الى قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى ومجامع الهوى خمسة امور وهو ما جمعه الله تعالى في قوله انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فهذه بينها الله تعالى
انها الدنيا والذي هو لله تعالى فهو قدر الضرورة وما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم
ومشرب والحزم في الحذر والتقوى واخذ هذه الاسباب بقدر الحاجة اقتداء بالانبياء
والاولياء اذ كانوا يزجرون انفسهم الى حد الضرورة كان سلمان الفارسي رحمه الله يحضر
بين يديه طعام عليه ادمان قط وانه روى ان ابا ذر رحمه الله استضافه فقدم اليه خبز
شعير وملحا قال لو زدنا خلا وبقلا فقام سلمان ورهن ركوته على ذلك فلما فرغا من الاكل قال
ابو ذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت لما كانت ركوتي مرهونة فانظر الى
هذين السيدين المحتشمين كيف رأيا الخل والبقل زيادة وروى ان امير المؤمنين
علي بن ابيطالب ع كان اكله قرص الشعير والملح الجريش وروى انه كتب الى بعض عماله
يقول له ان امامك علي بن ابيطالب قد اقنع من دنياه بطمريه ويسد جوعه
بقرصيه ولا يطعم الفلذة الا في سنة اضحيته ولن تقدروا على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد فانظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم الخطر لما علم حال الدنيا

الفلذة كبدة القطعة من الكبد واللحم ح

بنظره

بنظره الثاقب كيف لفظها لفظ نجس مكروه تشبها وكان اقدر الناس عليها لقوله
طاوله لو شئت لتسربلت الدمقس من ديباجكم واكلت لباب البر بصدور
دجاجكم وشربت الماء الصافي برقيق زجاجكم وان رسول الله ص لما اقبل عليه
مصعب بن عمير وعليه اهاب كبش قال انظروا الى رجل قد نور الله قلبه ولقد رأيته
وهو بين ابويه يغذيانه باطيب الطعام والين اللباس فدعاه حب الله ورسوله
الى ما ترون وان اويس القرني كان يظن اهله انه مجنون لكثرة عبادته و
تضييقه على نفسه في المطعم فبنوا له بيتا على باب دارهم فكان يأتي عليهم السنة
والسنتان لا يرون له وجها فكان يخرج اول الاذان ويأتي منزله بعد العشاء الآخرة
حتى ان رسول الله ص قال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه رحمه الله
فالزايد من هذه الدنيا يلهي واليسير منها ما يصلح به حاله يكفي ويبلغ الخير الآخرة
ونعيمها ومثال العبد في صيانة نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف في منازل
الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها وينظفها ويكسوها الوان الثياب
ويحمل عليها الوان الحشيش ويبرد لها الماء فيشتغل بذلك فتفوته القافلة
وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فيهلك وتفترسه
السباع هو وناقته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى به على
المشي فيتعاهده وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة
ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين اخراجه من البطن فان كل واحد
منهما ضرورة البدن ومن كان همته ما يدخله بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه بيان
ذم المال وكراهية حبه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال الله تعالى انما اموالكم و
اولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها و
باطل ما كانوا يعملون وقال تعالى الهيكم التكاثر وقال رسول الله ص حب المال والشرف
ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال ص ما ذئبان ضاريان ارسلا
في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم وقيل

[illegible]

لا يكترث لهذا الامر لا يعبأ به ولا يباليه
الدمقس القز هو الابريسم

ذم المال وكراهية حبه

يا رسول الله اي امتك اشر قال الاغنيا وقال صلى الله عليه وسلم سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب
الدنيا والوانها وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها
ويركبون قرة الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا
تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها الهة من دون الههم
وربا دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لامته
لمن ادركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم الا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم
ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام و
قال صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لاهلها فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا
يشعر وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت
او اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي لا احب الموت فقال
هل معك مال قال نعم قال فقدم مالك فان قلب المرء مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه
وان خلفه احب ان يتخلف معه وقال صلى الله عليه وسلم اخلاء ابن آدم ثلثة واحد يتبعه الى قبض روحه
والثاني الى قبره والثالث الى محشره فالذي يتبعه الى قبض روحه فالمال والذي يتبعه
الى قبره فاهله والذي يتبعه الى محشره فعمله وقال الحواريون لعيسى عليه السلام ما لك تمشي
على الماء ونحن لا نقدر على ذلك فقال لهم ما منزلة الدينار والدرهم عندكم قالوا
حسن قال لكنهما عندي والمدر سواء وكتب سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ابي الدرداء يا اخي
اياك ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب
الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد
اديت حق الله في ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما
يكفأ به الصراط قال له ماله ويلك لا اديت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو
بالثبور والويل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس
ما خلف وروي ان امير المؤمنين عليه السلام وضع درهما على كفه ثم قال اما انك ان
لم تخرج عني لا تنفعني وروي ان رجلا نال من ابي الدرداء واراه سوءا فقال
اللهم من فعل بي سوءا فاصح جسمه واطل عمره واكثر ماله فانظر كيف راى كثرة المال
غاية البلاء مع صحة الجسم وطول العمر لانه لابد وان يفضي الى الطغيان وقال الحسن

والله ما اعز الدرهم احد الا اذله الله وقيل ان الدينار والدرهم ازمة المنافقين
يقادون بها الى النار وقيل الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تاخذه فانه ان
لدغك قتلك سمه قيل ما رقيته قيل اخذه من حله ووضعه في حقه وقال بعضهم
لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعا لم يصنعه احد تركت ولدك وليس لهم دينار
ولا درهم وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك
لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي
احد رجلين اما مطيع لله فالله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالي على ما
وقع وروي ان بعضهم اصاب مالا كثيرا فقيل له لو ادخرته لولدك من بعدك فقال
ولكني ادخره لنفسي عند ربي وادخر ربي لولدي وقال آخر مصيبتان لم يسمع
الاولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل وما هما قال يؤخذ منه كله
ويسأل عنه كله

بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم

اعلم انه قد سمى المال
خيرا في مواضع فقال ان ترك خيرا الوصية الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح
للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لم يمكن الوصول
اليه الا به وقال تعالى ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال تعالى ممتنا على عباده ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
وهو ثناء على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال
ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه وانه محمود
من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر وانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب
الامرين جميعا وما هذا وصفه فيمدح لا محالة تارة ويذم اخرى ولكن البصير المميز
يدرك ان المحمود منه غير المذموم وبيانه بالاستمداد منه بما يصلح الحال بحفظ
الدين والقوة على الطاعة المفضية الى السعادة الاخروية التي هي النعيم الدائم والملك
المقيم ولا بد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس ففي المطاعم ابقاء البدن وفي
المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها وتربيتها بالعلم والخلق
ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه فانه من حيث ضرورة البدن
الى هذه الاسباب التي هي العبادة فمن عرف فائدة ذلك وغايته ومقصده استعمله لتلك

الغاية ملتفتا اليها غير ناظر لها فقد احسن وانتفع وكان ما حصل له الغرض محمودا
في حقه فاذا المال آلة ووسيلة الى مقصود صحيح ويصلح ان يتخذ آلة ووسيلة الى
مقاصد فاسدة وهي المقاصد الصادة عن سعادة الآخرة وتسد سبيل العلم
والعمل فهو اذا محمود مذموم محمود بالاضافة الى المقصد المحمود ومذموم با
لاضافة الى المقصد المذموم فمن اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه فقد اخذ حتفه وهو
لا يشعر كما ورد به الخبر ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات القاطعة لسبيل
الله وكان المال مسهلا لها وآلة اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية فاستعاذ
الانبياء من شره قال النبي صلعم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا فلم يطلب من الدنيا
الا ما يتمحض خيره وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا وقال رسول الله صلعم
تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم تعس ولا انتعش يبين ان محبهما عابد لهما ومن
عبد حجرا فهو عابد صنم اعلم ان المال مثل حية فيها سم وترياق ففوائدها ترياقها
وغوائلها سمومها فمن عرف غوائلها وفوائدها امكنه ان يحترز من شرها و
يستدر منها خيرها اما الفوائد فهي تنقسم الى دنيوية ودينية اما الدنيوية فلا
حاجة في ذكرها فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق ولولا ذلك لم يتهالكوا
على طلبها واما الدينية فتنحصر جميعا في ثلثة انواع النوع الاول ان ينفقه على نفسه
اما في عبادة او في الاستعانة على العبادة اما العبادة كالاستعانة على الحج و
الصدقة فانه لا يتوصل اليهما الا بالمال وهما من امهات القربات والفقير محروم
عن فضلهما واما فيما يقوي على العبادة وذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان هذه
الضرورات اذا لم تتيسر كان القلب منصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل
الى العبادة الا به فهو عبادة واخذ الكفاية من الدنيا للاستعانة على الدين من
الفوائد الدينية ولا يدخل في هذا التنعم والزيادة على الحاجة فان ذلك من حظوظ
الدنيا فقط النوع الثاني ما يصرفه الى الناس من صدقة ومروة ووقاية العرض
واستخدام اما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانها لتطفئ غضب الرب وفضائلها معروفة
فلا نطول بذكرها واما المروة فنعني بها صرف المال الى الاغنياء والاشراف في
ضيافة وهدية واعانة وما يجري مجراه فان هذا لا يسمى صدقة بل الصدقة ما يسلم

القصد

والفوائد الدينية التي هي موجودة في المال

الى المحتاج

الى المحتاج الآن هذا ايضا من الفوائد الدينية اذ به يكتسب العبد الاخوان والاصدقاء
وبه يكتسب صفة السخاء ويلتحق بزمرة الاسخياء فلا يوصف بالجود الا من يصطنع
المعروف ويسلك سبيل الفتوة والمروة وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت
اخبار كثيرة في الهدايا والضيافات واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة
في مصارفها واما وقاية العرض فنعني به بذل المال لدفع هجو الشعراء وثلب السفهاء
وقطع السنتهم ودفع شرهم وهذا ايضا مع تنجز فائدته في العاجلة من الحظوظ
الدينية ايضا قال رسول الله صلعم ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة فكيف لا وفيه منع
المغتاب عن معصية الغيبة واحتراز عما يثور من كلامه من العداوة التي تحمل في
المكافأة والانتقام على مجاوزة الحدود الشرع واما الاستخدام فهو ان الاعمال التي
يحتاج اليها الانسان لتهيئة اسبابه كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت اوقاته وتعذر
عليه سلوك سبيل الآخرة بالفكر والذكر الذي هو اعلى مقامات السالكين
ومن لا مال له فيفتقر الى ان يتولى بنفسه خدمة نفسه من شراء الطعام وطبخه وكنس
البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه وكل ما يتصور ان يقوم به غيرك ويحصل
غرضك فانت مغبون اذا اشتغلت به اذ عليك من العلم والعمل والفكر والذكر
ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتضييع الوقت في غيره خسران واعلم ان الزائد من
المال الذي يفضل عما يحتاج اليه من الكفاف يجر الى المعاصي فان الشهوات متقاضية
والعجز قد يحول بين المرء وبين المعصية ومن العصمة ان لا يقدر ومتى كان الانسان
آيسا عن نوع من المعصية لم تتحرك داعيته فاذا استشعر القدرة عليه انبعثت
والمال نوع من القدرة يحرك داعية المعاصي وارتكاب الفجور فاذا اقتحم ما
اشتهاه هلك وان صبر وقع في شدة اذ الصبر مع القدرة اشد وفتنة السراء اعظم
من فتنة الضراء الثاني انه يجر الى التنعم في المباحات وهذا اول الدرجات فمتى
يقدر صاحب المال ان يتناول خبز الشعير ويلبس الثوب الخشن ويترك لذائذ الاطعمة
كما كان يقدر عليه سليمان عم في ملكه واحسن احواله ان يترك التنعم بالدنيا لما
يعلم من سرعة انقضائها لئلا تمرن عليه نفسه فيصير التنعم مالوفا عنده ومحبوبا اليه
لا يصبر عنه ويجره البعض منه الى البعض فاذا اشتد انسه ربما لا يقدر على التوصل

ثلب اي اعابه ونقصه ع

اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض في المرابات والمداهنة والكذب والنفاق
وساير الاخلاق الرديئة لينتظم له امر دنياه ويتيسر له تنعمه فان من كثر ما له كثرت
حاجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان ينافقهم ويعصي الله في طلب
رضاهم فان سلم الانسان من مباشرة المحذورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن الحاجة
الى الخلق تثور العداوة والصداقة وينبع عليه الحسد والحقد والرياء والكذب و
الغيبة والنميمة وساير المعاصي التي تختص بالقلب واللسان ولا يخلو عن التعدي ايضا
الى ساير الجوارح وكل ذلك يلزم من شوم المال والحاجة الى حفظه واصلاحه و هذا
لا ينفك عنه احد من اصحاب المال ثم انه يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله تعالى وكلما
شغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك قال عيسى عم في المال ثلاث آفات ان ياخذه من
غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال يضعه في غير حقه فقيل ان وضعه في حقه فقال
يشغله اصلاحه عن ذكر الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان اصل العبادات و
مخها وسرها ذكر الله تعالى والفكر في جلاله وعظمته ومصنوعاته ويحتاج ذلك الى قلب فارغ
وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته وخصومة
الشركاء ومنازعتهم في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان في الخراج وخصومة
الاجراء في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في خيانتهم وصاحب التجارة يكون
متفكرا في خيانة شريكه وانفراده بالربح وتقصيره في العمل وتضييعه المال وكذلك
صاحب المواشي وهكذا ساير اصناف الاموال وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد
المكنوز تحت الارض ولا يزال الفكر مترددا دايما في صرفه وفي كيفية حفظه وفي الخوف
ما يعثر عليه وفي دفع اطماع الناس عنه واودية افكار اهل الدنيا لا نهاية لها والذي
معه قوت يومه في سلامة عن جميع ذلك مما يقاسيه ارباب الاموال فالذي
من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المتاعب في حفظ
الاموال وكسبها فاذا ترياق الاموال اخذ الضرورة من ذلك ما يكتفيه فيما يفتقر
من الاغذية عند اصلاح البدن بتوفيره على العبادة وصرف الزائد الى الخيرات
الصدقات وغيره وما عداه سموم وآفات

بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة واليأس مما في ايدي الناس

اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير

فانها

فانها منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال
كيف كان ولا يمكنه ذلك الا بان يقنع بقدر الضرورة من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر
على اقله قدرا ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل فان ذلك يحتاج القناعة وينال من
لا يحاله الذلة بالطمع وذل الحرص ويجره الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق وارتكاب
المنكرات الخارقة للمروات وقد جبل الآدمي على الحرص والطمع وقلة الصبر على القناعة
وقال رسول الله صلعم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال صلعم منهومان لا يشبعان طالب علم
وطالب دنيا وقال صلعم يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان الامل وحب المال ولما كانت هذه
جبلة الآدمي مضلة وغريزة مهلكة اثنى الله تعالى ورسوله على القناعة وقال صلعم طوبى
لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال صلعم ليس الغنى كثرة العرض انما الغنى
غنى النفس ونهى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال الا ايها الناس اجملوا في
الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يستكمل ما كتب له في الدنيا
وهي راغمة وروي ان موسى عم سأل الله تعالى فقال اي عبادك اغنى قال اقنعهم بما اعطيته
قال فايهم اعدل قال من انصف من نفسه وروى ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان
روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب فقال ابو هريرة قال لي النبي صلعم يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف
وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار وقال صلعم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ونهى رسول الله صلعم عن الطمع
فيما رواه ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا اتى النبي عم فقال يا رسول الله صلعم عظني واوجز
فقال اذا صليت فصل صلوة مودع ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غدا واجمع اليأس
مما في ايدي الناس وقال مالك بن عوف الاشجعي كنا عند رسول الله صلعم تسعة او ثمانية
او سبعة فقال الا تبايعون رسول الله صلعم قلنا اوليس قد بايعناك يا رسول الله صلعم ثم
قال الا تبايعون رسول الله صلعم فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال قايل منا بايعناك
فعلى ما نبايعك فقال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا و
تطيعوا واسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا والكلمة الخفية ولا بن علي بن ابي طالب عم

بالخلافة من بعده عزان الراوي لحيلة لم يذكر ذلك قال بعضهم ان الطمع فقر وان الياس
غنى وانه من يئس عما عند الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك
ورضاك بما يكفيك ولذلك قيل العيش ساعات تمر وخطوب ايام تكر وكان بعضهم يبل
الخبز اليابس بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما
من يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال الحكماء
بطنك شبر في شبر فلم يدخلك النار وروي ان الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا
كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها
على غيرك فانا اليك محسن وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طلبا
يسيرا ولا يأتي الرجل فيقول انك انك فيقطع ظهره واعلموا انه ما قسم له او ما رزق
كتب بعض بني امية الى ابي حازم يعزم عليه الا رفع حوائجه فكتب اليه قد رفعت حوائجي الى مولاي
فما اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت وقال بعض الحكماء وجدت اطول الناس غما
الحسود واهنأهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا
ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال يا
اخي انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب انت ما قد كفيته وكأن ما غاب عنك — (margin: وكل طالب ما غاب عنك)
قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه كانك يا اخي لم تر حريصا محروما وزاهدا
مرزوقا وقال بعضهم اراك يزيدك الاثراء حرصا على الدنيا كانك لا تموت فهل لك غاية — (margin: شعر)
ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد كفيت قال بعضهم حكي ان رجلا صاد قبرة فقالت
ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشفي من قرم ولا اشبع من — (margin: حكاية القبرة)
جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هن خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك وانا في
يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال
هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات
الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا
شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال
فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك
بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فات ولا تصدقن بما لا يكون انا ولحمي ودمي

لا يكون

لا يكون عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان في كل واحدة عشرون مثقالا
ثم طارت فذهبت وهذا مثال لفرط طمع الآدمي فانه يعميه عن درك الحق حتى يقدر
ما لا يكون قال بعضهم الرجاء حبل في قلبك وقيد في رجلك فاخرج الحبل من قلبك
يخرج القيد من رجلك قال بعضهم دخلت على الرشيد فوجدته ينظر في ورقة مكتوب
فيها بالذهب فلما رآني تبسم فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزائن
بني امية فاستحسنتهما وقد اضفت اليهما ثالثا وانشد في شعر اذا سد باب عنك
من دون حاجة ∴ فدعه لاخرى ينفتح لك بابها ∴ فان قراب البطن يكفيك ملؤه ∴
ويكفيك سوآت الامور اجتنابها ∴ ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب ∴ ركوب المعاصي
يجتنبك عقابها ∴ قال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب العلوم من قلوب العلماء بعد
اذ وعوها وعقلوها قال الشره والطمع وطلب الحوائج وقيل لبعضهم فسر لنا هذا قال
يطمع الرجل في شيء فيطلبه فيذهب عليه دينه والشره شره النفس في هذا وفي هذا حتى لا
يحب ان يفوتها شيء ويكون لك الى هذا حاجة فاذا قضاها خزم انفك وقادك
حيث شاء واخضعك له ومن حبك للدنيا سلمت عليه وعدته اذا مرض لم تسلم عليه لله
ولم تعده لله فلو لم يكن لك اليه حاجة كان خيرا لك وقال بعض الحكماء من عجيب امر
الآدمي انه لو نودي له بدوام البقاء في ايام الدنيا لم يكن في قوة خليقته من الحرص
على الجمع اكثر مما قد استعمل مع قصر المدة وتوقع الزوال وقال بعضهم مررت براهب — (margin: قنعو)
فقلت من اين تاكل قال من بيدر اللطيف الخبير الذي خلق الرحا هو ياتيها — (margin: في علاج الحرص)
بالطحين واومى بيده الى اضراسه **علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به
صفة القناعة** اعلم ان هذا الدواء مركب من ثلاثة اركان الصبر والعلم والعمل — (margin: الحلم)
ومجموع ذلك خمسة امور وهو العمل الاول الاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق فمن
اراد عز القناعة فينبغي ان يسد على نفسه ابواب الخرج مهما امكنه ويرد نفسه الى
ما لا بد منه فان من كثر خرجه واتسع انفاقه لم يمكنه القناعة بل ان كان وحده
فينبغي له ان يقنع بثوب واحد ويقنع باي طعام كان ويقلل من الشهيات ما امكنه
ويوطن نفسه عليه وان كان له عيال فيرد كل واحد الى هذا القدر فان هذا القدر
يتيسر بادنى جهد ويمكن معه الاجمال في الطلب فالاقتصاد في المعيشة هو الاصل في القناعة

ونعني به الرفق في الانفاق وترك الخرق قال النبي ص ما عال من اقتصد وقال
ثلث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في
الرضا والغضب وروي ان رجلا راى ابا الدرداء يلتقط حبا من الارض ويقول
ان من فقهك رفقك في معيشتك وقال ابن عباس رض قال النبي ص الاقتصاد
وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزءا من النبوة وفي الخبر
التدبير نصف المعيشة وقال ص من اقتصد اغناه الله تعالى ومن بذر افقره الله
ومن ذكر الله عز وجل احبه الله وقال ص اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة حتى
يجعل الله لك فرجا والتؤدة في الانفاق من اهم الامور والثاني اذا تيسر له في
الحال ما يكفيه فلا ينبغي ان يكون شديد الاضطراب لاجل الاستقبال ويعينه
على ذلك قصر الامل والتحقيق بان الرزق الذي قدر له لا بد ان ياتيه وان لم يشتد
حرصه فان شدة الحرص ليس هو السبب لوصول الارزاق بل ينبغي ان يكون واثقا
بوعد الله تعالى اذ قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وذلك لان الشيطان
يعده الفقر ويامره بالفحشاء ويقول ان لم تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض
وربما تعجز وتحتاج الى احتمال الذل بالسؤال فلا يزال طول العمر يتعبه في الطلب خوفا
من التعب ويضحك عليه في احتماله التعب هذا مع الغفلة عن الله لتوهم تعوزه
في ثاني الحال وربما لا يكون وفي مثله قيل شعر ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي صنع الفقر ÷ ودخل ابنا خالد على النبي ص فقال لا تيئسا
من الرزق ما تهززت رؤوسكما فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه
الله تعالى ولا ينفك الانسان عن الحرص الا بحسن الثقة بتدبير الله تعالى في تقدير ارزاق
العباد فان ذلك يحصل لا محالة مع الاجمال في الطلب بل يجب ان تعلم ان رزق
العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب فاذا انسد عليه باب كان ينتظر الرزق منه فلا ينبغي ان
يضطرب قلبه لاجله قال النبي ص ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث
لا يحتسب وقال بعضهم اتق الله فما رايت تقيا محتاجا او لا يترك التقي فاقدا
الضروري بل يلقي الله في قلوب المسلمين ان يوصلوا اليه رزقه وقال بعضهم قلت

التؤدة الثاني والوزان ضد التسرع ح

لاعرابي

لاعرابي من اين معاشك قال نذر الحاج قلت فاذا صدروا فبكى وقال لو لم نعش الا
من حيث ندري لم نعش فهذا ينبغي ان يعرف لدفع تخويف الشيطان وانذاره الفقر
وينبغي ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الطمع والحرص من الذل
فاذا تحقق هذا عند ذلك انبعث رغبته الى القناعة لانه في الحرص لا يخلو من
تعب وفي الطمع ما يخلو من ذل وليس في القناعة الا الم الصبر عن شهوات الفضول
وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب الاخرة ثم يقويه عز النفس والقدرة على
متابعة الحق فان من كثر طمعه وحرصه كثرت حاجته الى الناس ومن كثرت
حاجته الى الناس ذل نفسه وهلك دينه ومن لم يؤثر عز النفس على شهوة البطن
فهو ركيك العقل ناقص الايمان وقال النبي ص عز المؤمن استغناؤه عن الناس
وفي القناعة الحرية والعز ولذلك قال امير المؤمنين علي رض استغن عمن شئت
فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن الى من شئت فانت اميره
وينبغي له ان يكثر تامله في تنعم اليهود والنصارى واراذل الناس من عوام والحمقى من
الاكراد والاعراب ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والصحابة
ويسمع حديثهم ويطالع احوالهم ويخير عقله بين ان يكون على مشابهة اراذل
الخلق او على الاقتداء بمن هو اعز اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه
بذلك الصبر على القليل والقناعة باليسير فانه ان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلى رتبة
منه وان تزين في الملبس والخيل ففي اليهود من هو اعلى رتبة منه وان قنع بالقليل
ورضي به لم يساهمه في رتبته الا الاولياء والانبياء ع ثم يعلم ان في جمع المال من الخطر
كما ذكرناه من آفات المال مع ما يفوته من المقام في الموقف للحساب ويدخل الفقراء
قبله في الجنة بخمسمائة عام وانه اذا لم يقنع بما يكفيه التحق بزمرة الاغنياء واخرج
من جريدة الفقراء فاذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا
لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف نظره الى من هو فوقه فيقول له لم تفتر
عن الطلب وارباب الاموال يتنعمون في المطاعم والملابس ويصرف نظره في الدين
الى من هو دونه فيقول لم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك ولا
يخاف والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تريد ان تتميز عنهم قال ابو ذر رض اوصاني

افقر الناس الطامع اغنى الناس القانع افضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى وفطامها عن لذات الدنيا

خليلي ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي في الدنيا وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضله الله تعالى عليه في المال والخلق فلينظر الى
من هو اسفل منه ممن فضل عليه فبهذه الامور تقدر على اكتساب خلق القناعة
وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا اياما قلائل ليتمتع
دهورا طويلا لا انتهاء لها كما قال الله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض
فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه في انتظار الشفاء **بيان فضيلة
السخاء** اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة و
قلة الحرص وان كان موجودا فينبغي بذله في الله ويكون حاله الايثار والسخاء والتباعد
من الشح والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال السخاء شجرة من شجر الجنة متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا
قاده ذلك الغصن الى الجنة وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى
ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم
وفي رواية اخرى فاكرموه بهما ما صحبتموه وعنه صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء
وحسن الخلق وعن جابر قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر والسماحة
وقال صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما الله عز وجل فاما اللذان يحبهما
الله فحسن الخلق والسخاء واما اللذان يبغضهما فسوء الخلق والبخل وعن بعضهم قال قلت
يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام وافشاء
السلام وحسن الكلام وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان
سخيا اخذ غصنا من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة
في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله
النار وقال صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر و
قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة
البعير وان الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان السخي قريب من الله قريب من
الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
الجنة قريب من النار **بيان ذم البخل** قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم

المفلحون

في السخاء وفي فضيلته

في البخل وذمه

المفلحون وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من كان
قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخيل ولا
خب ولا خائن ولا سيء الملكة ولا جبار ولا منان وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الشيخ
الزاني والبخيل المنان والعيل المختال وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ
بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم الله تعالى بعزته
وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة بخيل ولا شحيح **بيان الايثار** ان السخاء والبخل ينقسم
كل واحد الى درجات فارفع درجات السخاء الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة
اليه واما السخاء فعبارة عن بذل ما لا يحتاج اليه لمحتاج او لغير محتاج والبذل مع
الحاجة اشد وكما ان السخاوة قد تنتهي الى ان يسخو على غيره مع الاحتياج فالبخل قد
ينتهي الى ان يبخل على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ثم
يشتهي الشهوة فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده مجانا لاكله فهذا يبخل على
نفسه مع الحاجة وذاك يؤثر على نفسه مع ان يحتاج الى ذلك فانظر ما بين الرجلين
فان الاخلاق عطايا يضعها الله حيث يشاء وليس بعد الايثار درجة في السخاء وقد
اثنى الله تعالى على المؤثرين فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال صلى الله عليه وسلم
ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له وقالت عائشة ما شبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شاء لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه
ونزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فلم يجد عند اهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب
به الى اهله فوضع بين يديه طعاما وامر امرأته باطفاء السراج وجعل يمد يده الى
الطعام كانه يأكل ولا يأكل حتى اكل الضيف الطعام فلما اصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد عجب الله من صنيعكم بضيفكم ونزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فالسخاء خلق من اخلاق الله تعالى والايثار اعلى درجات السخاء وكان ذلك من دأب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سماه الله تعالى عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم قال سهل بن عبد الله
قال موسى عليه السلام يا رب ارني درجات محمد وامته قال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن

من جملتهم

الخب الخداع

في فضيلة الايثار

اعلم

قوله اخذه مجانا اي بلا بدل

في قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم درجات محمد وامته

اراك منزلة من منازلهم جليلة عظيمة فضلتهم بها عليك وعلى جميع خلقي فقال اكشف
لي عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله
تعالى قال يا رب بماذا بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلق اختصصته من بينهم وهو الايثار
يا موسى لا ياتيني احد منهم قد عمل به وقتا من عمره الا استحييت من محاسبته وبوأته
من جنتي حيث يشاء وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم
وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل الحائط كلب ودنى من الغلام
فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب على نفسك فقال
ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما انت
صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء ان هذا لاسخى
مني فاشترى الحائط والغلام وما فيه من الآلات فاعتق الغلام ووهبه منه وقال عمر رضي الله عنه
اهدي الى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان اخي كان احوج مني اليه
فبعث به اليه فلم يزل يبعث الواحد الى الآخر حتى تداوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول
وبات علي بن ابي طالب رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني آخيت
بينكما وجعلت عمر الواحد منكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار
كل واحد منهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت
بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ
من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد بيان علاج البخل اعلم ان سبب حب
المال ولحب المال سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول
الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد يوم ربما كان لا يبخل بماله اذ القدر
الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة قريب فان كان قصير الامل وكان له اولاد قام
الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه فيمسك لاجلهم ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد مبخلة مجبنة مجهلة فاذا انضاف الى ذلك خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء

الرزق قوي البخل لا محالة السبب الثاني ان يحب عين المال فمن الناس من معه ما
يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر على ما جرت عادته بنفقته ويفضل آلاف وهو شيخ لا ولد
له ومعه اموال كثيرة ولا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض بل
صار محبا للدنانير عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت
الارض وهو يعلم انه يموت فتضيع او ياخذها اعداؤه ومع هذا فلا تسمح نفسه بان ياكل
منها او يتصدق فهذا مرض للقلب عظيم عسر العلاج لا سيما في كبر السن وهو مرض
مزمن لا يرجى علاجه وكل شيء له علاج وعلاج كل علة بمضادة سببها فتعالج حب
الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر وتعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في
موت الاقران وطول تعبهم في جمع المال وضياعه بعدهم وتعالج التفات القلب الى الولد
بان الذي خلقه خلق معه رزقه وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن ممن
ورث وبان يعلم انه يجمع المال لولده يريد ان يترك ولده بخير وينقلب هو الى شر
وان ولده ان كان تقيا صالحا فالله كافيه وان كان فاسقا فيستعين به على
المعصية وترجع مظلمته عليه وتعالج ايضا قلبه بكثرة التامل في كثرة الاخبار الواردة
في ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله به على البخل من العقاب فينبغي ان يعلم ان
جمع المال فتنة عظيمة وآفة مهولة يدعو صاحبه الى النار وهو مصيبة في الدنيا
والآخرة لما يحتاج من المراعاة في الحفظ والاشتغال عليه وهو قاطع عن الطريق
الى الله تعالى والخروج منه من اعظم الفوائد والراحات الا بقدر ما يحتاج
اليه مما لا بد منه والاستعفاف عن المسئلة قيل ان بعضهم حمل الى ملك قدحا من فيروزج
مرصعا بالجواهر لم ير له نظير ففرح الملك فرحا شديدا وقال لبعض الحكماء عنده
كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة او فقرا قال كيف قال ان انكسر كانت مصيبة لا جبر
فيها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن و
امان من المصيبة والفقر ثم اتفق ان انكسر يوما وعظمت مصيبته فيه فقال صدق
الحكيم ليته لم يحمل الينا وهذا شان صاحب المال لا يخلو من الابالة والهم والتعب والغم
من رامه فمن عرف آفة المال لم يانس به ولم ياخذ منه الا قدر حاجته ومن قنع
بقدر الحاجة فلا يبخل لان ما امسكه بقدر حاجته فليس ببخل وما لا يحتاج اليه فلا

في فضل الفقير على الغني

يتعب نفسه بحفظه فيبذله بل هو كالماء على شاطئ دجلة اذ لا يبخل به احد لقناعة الناس منه بقدر الحاجة

بيان ذم الغنى ومدح الفقراء

اعلم ان الناس قد اختلفوا في تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر ونحن نبين فضل الفقير على الغني جملة ونذكر فصلا ذكره بعض المتكلمين ردا على بعض العلماء الاغنياء حيث احتج باغنياء الصحابة وشبه نفسه بهم وقد ذكر من ذلك ان عيسى عم قال يا علماء السوء تامرون الناس يصومون ويصلون ويتصدقون ولا تفعلون ما تامرون وتدرسون ما لا تعملون فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والاماني وتعملون بالهوى وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب وتبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم ان قلوبكم تبكي من اعمالكم جعلتم الدنيا تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم بحق اقول لكم افسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح الآخرة فاي الناس اخس منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق للمدلجين وتقيمون في محل المتحيرين كانكم تدعون اهل الدنيا ليتركوها لكم مهلا مهلا ويلكم ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة معطلة يا عبيد الدنيا لا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام يوشك الدنيا ان تقلعكم عن اصولكم فتلقيكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تاخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم الى الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم ثم يجزيكم بسوء اعمالكم وبعد فاني رايت الهالك المؤثر للدنيا فرحه ممزوج بالتنغيص فيتفجر عنه انواع الهموم وفنون المعاصي والى التلف والبوار مصيره فرح الهالك برجائه فلم يبق له دنياه ولم يسلم له دينه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فيا لها من مصيبة ما افظعها ورزية ما اجلها الا فراقبوا الله ولا يغرنكم الشيطان واولياؤه من الآنسين بالحجج الداحضة عند الله فانهم يتكالبون على الدنيا ثم يطلبون لانفسهم المعاذير والحجج ويزعمون ان اصحاب رسول الله صم كانت لهم اموال

مواعظ عيسى عم

ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وبالتشديد اذا سار من آخره ع

قوله داحضة اي زائلة باطلة ع

فيتزين الغرور

الداهية النائبة العظيمة وهي فاعل من دهاه الامر يدهاه اذا نزل به ع

فيتزين المغرور بذكرهم ليعذره الناس على جمع المال ولقد دهاه الشيطان وما يشعر ويحك ايها المفتون احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ومن الذي يسلم لك ان مال عبد الرحمن بن عوف كان صالحا مشكورا عليه بلغنا انه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال ناس من اصحاب رسول الله صم انا نخاف على عبد الرحمن فيما ترك فقال كعب وما تخافون عليه كسب طيبا وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك ابا ذر فخرج مغضبا يريد الكعب كعبا فمر بلحي بعير فاخذه بيده ثم انطلق يطلب كعبا فقيل لكعب ان ابا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمن يستغيث به واخبره الخبر فاقبل ابو ذر يقتص الاثر في طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمن فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمن هاربا من ابي ذر فقال ابو ذر هيه يا ابن اليهودية تزعم ان لا باس بما ترك عبد الرحمن لقد خرج رسول الله صم نحو احد وانا معه فقال يا ابا ذر فقلت لبيك يا رسول الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا ابا ذر فقلت نعم يا رسول الله بابي انت وامي قال ما يسرني ان لي مثل احد انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت واترك منه قيراطين ثم قال يا ابا ذر انت تريد الاكثر وانا اريد الاقل فرسول الله صم يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفا حتى خرج ومتى زعمت ان اخذ المال الحلال افضل واعلى من تركه فقد ازدريت محمدا والمرسلين ونسبتهم الى قلة الرغبة في الزهد ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صم لم ينصح للامة اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء وقد علمت ان جمع المال خير للامة فقد غشهم بزعمك حين نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صم لقد كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤفا وقيل ان جماعة من اصحاب النبي صم كانوا في الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعن حب العلو والتكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا الا المباح لهم ورضوا بالبلغة منها وزجوا الدنيا وصبروا على مكارهها وتجرعوا مرارتها وزهدوا في نعيمها وزهرتها وقد بلغنا انه كان بعضهم اذا اقبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته

واذا رأوا الفقر مقبلا فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم
كان اذا اصبح وعند عياله شي اصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شي اصبح
فرحا مسرورا فقيل له ان الناس اذا لم يكن عندهم شي حزنوا واذا كان عندهم
شي فرحوا وانت لست كذلك قال اني اذا اصبحت وعند عيالي شي اغتممت
اذ لم يكن لي بآل محمد صلى الله عليه وسلم اسوة وبلغنا انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل الرخاء حزنوا
واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما يراد بها فكانهم على جناح خوف واذا سلك
بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الآن تعاهدنا ربنا فهذه احوال السلف
ونعتهم وفيهم من الفضل اكثر مما وصفناه فبالله كيف انت وما صفة احوالك
ايها المفتون وذلك انك تطغى عند الغنى وتبطر في الرخاء وتمرح عند السراء وتغفل
عند شكر ذي النعماء وتقنط عند الضراء وتسخط عند البلاء نعم وتبغض الفقر وتأنف
المسكنة وذلك فخر المرسلين عليهم السلام وانت تأنف من فخرهم وتدخر المال وتجمعه خوفا
من الفقر وذلك من سوء الظن بالله تعالى وقلة اليقين بضمانه وكفى به اثما وعسى
تجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسامهم وقال بعض اهل العلم ليجيئن
يوم القيمة قوم يطلبون حسنات لهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها وانت في غفلة قد حرمت نعيم الآخرة بسبب نعيم الدنيا فيا لها حسرة
ومصيبة نعم وعساك تجمع المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا وقد بلغنا
ان من طلب الدنيا للتكاثر بها او ليفاخر لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وانت غير مكترث
لما حل بك من غضب الله حين اردت التكاثر والعلو نعم وعساك المكث في الدنيا
احب اليك من النقلة الى جوار الله تعالى وانت تكره لقاء الله تعالى والله للقائك اكره
وانت في غفلة وعساك ان تأسف على ما فاتك من عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة سنة وانت تأسف على ما فاتك
غير مكترث بقربك من عذاب الله تعالى ولعلك تخرج من دينك احيانا لتوفر دنياك
وتفرح باقبال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب دنياه وسرها ذهب خوف الآخرة من قلبه وعساك مصيبتك في معاصيك

اهون

لا يكن لهذا الاوراق يعنيا به ولا بيا لبه

اهون من مصيبتك في انتقاص دينك نعم وخوفك من ذهاب مالك اكثر من خوفك
من الذنوب وعساك ترضي المخلوقين بما يسخط الله تعالى كيما تكرم وتعظم ويحك فكان احتمال
الله لك في القيمة اهون عليك من احتقار الناس اياك وعساك تخفي من المخلوقين
مساويك ولا تكترث باطلاع الله عليك فيها فكان الفضيحة عند الله اهون عليك
من الفضيحة في الناس وكان العبيد عندك اعلى قدرا من الله قال صحب رجل عيسى
ابن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان و
معهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع
فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه
فرأى ظبية معها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك
الرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه
الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري ثم انتهيا الى وادي ماء فاخذ عيسى عليه السلام بيد الرجل
فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال
لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام يجمع ترابا او كثيبا ثم قال كن
ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث
لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذت الرغيف قال فكله لك قال وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى
اليه رجلان في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا
اثلاث قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا احدهم فقال الذي
بعث لاي شي اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اضع في هذا الطعام سما فاقتلهما قال
ففعل وقال اولئك لاي شي نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا
المال بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة
واولئك الثلاثة قتلى عنده فمر بهم عيسى عليه السلام وهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه
الدنيا فاحذروها وحكي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شي مما
يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا تعهدوها وكنسوها وصلوا
عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم وقد قيض الله لهم في ذلك معاشا من نبات الارض
فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل

نعم

حكاية لعيسى عليه السلام مع من صحب من اهل الدنيا

الخشف ولد الغزال ج

اليه ذو القرنين فقال ارسلت اليك لتاتيني فما اتاني فقد اتيتك فقال لو كانت
لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين مالي اراكم على الحال التي لم ار احدا من الامم
عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم
بها قالوا انما كرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه ودعته الى ما هو افضل
منه فقال ما لكم قد حفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها
قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا
طعام لكم الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها و
ركبتموها واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورأينا في نبات
الارض بلاغا وانما يكفي ابن آدم ادنى العيش من الطعام وان ما جاوز الحنك من
الطعام لم نجد له طعما كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف
ذي القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا ومن هو قال
ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتى وعصى
فلما راى الله عز وجل ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى وقد احصى الله عليه عمله حتى — حسمه من باب ضرب قطعه
يجزيه به في آخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا
قال لا ومن هذا قال هذا ملك ملكه الله بعده وقد كان يرى ما صنع الذي قبله
بالناس من الغشم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وامر بالعدل في اهل
مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به في آخرته ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين — كما
فقال وهذه الجمجمة كان قد صارت هكذا فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال
له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما آتاني الله من هذا
المال قال ما اصلح انا وانت في مكان ولا ان نكون جميعا فقال ذو القرنين ولم قال
من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم قال يعادونك لما في
يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعاديني لرفضي لذلك
ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء قال فانصرف ذو القرنين متعجبا منه ومتعظا به

وذم الاشتهار

بيان ذم الاشتهار ومدح الخمول قال رسول الله صلعم رب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال صلعم الا ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف مستضعف

لو اقسم على

لو اقسم على الله لابره واهل النار كل متكبر جواظ وقال صلعم ان اهل الجنة كل اشعث اغبر
ذي طمرين لا يؤبه له الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا
واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتجلجل في صدره لو قسم نوره يوم القيامة على الناس — تتجلجل
لوسعهم وقال صلعم ان من امتي من لو اتى احدكم يسأله دينارا لم يعطه اياه ولو سأله درهما
لم يعطه اياه ولو سأله فلسا لم يعطه اياه ولو سأل الله تعالى الجنة لاعطاه اياها
ولو سأله الدنيا لم يعطه اياها وما منعها اياه لهوانه عليه ورأى بعضهم يبكي عند قبر
رسول الله صلعم فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اليسير من الرياء شرك
وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا
قلوبهم مصابيح الهدى وقال رسول الله صلعم ان اغبط اوليائي عندي عبد مؤمن خفيف الحاذ
ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا
يشار اليه بالاصابع ثم صبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلعم بيده فقال عجلت منيته
وقل تراثه وقلت بواكيه وقال بعضهم لا حزن ما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك — قلت
ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا وقال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال رسول الله صلعم ما ذئبان
ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا من الشرف وحب المال في دين الرجل
المسلم وقال صلعم انما هلاك الناس باتباع الهوى وحب الثناء **بيان ما يحمد من الجاه**

في بيان الجاه المحمود

قد ذكرنا في غير موضع قوله صلعم الدنيا مزرعة الآخرة فكما خلق في الدنيا
فيمكن ان يتزود منها للآخرة وكما انه لا بد من ادنى مال لضرورة المطعم والمسكن والملبس
فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والآدمي كما لا يستغني عن طعام يتناوله
فيجوز ان يحب الطعام والمال الذي يبتاع به الطعام فكذلك لا يخلو عن الحاجة
الى خادم يخدمه ورفيق يعينه وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحبه لان
يكون له في قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه لان يكون
في قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته ومعاونته ليس بمذموم وحبه لان يكون

في قلب استاده من المحل بما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس بمذموم وحبه
لان يكون له من المحل في قلب سلطان ما يحشره ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم
فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق في هذا يقتضي
ان لا يكون المال والجاه في اعيانهما محبوبين له بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان
ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى عن
قضاء الحاجة حتى يستغني عن بيت الماء فهذا على التحقيق ليس يحب بيت الماء وكلما
يراد به التوسل الى محبوب فالمحبوب المقصود لا المتوسل به اليه اعلم ان اكثر الخلق
انما هلكوا لخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة
على ما يوافق رضاء الناس رجاء للمدح وخوفا من الذم وذلك من المهلكات فلا
ينبغي للانسان ان يفرح بمدح المادح بل يعرض ذلك على نفسه وعقله وينصف من
نفسه فاذا كان يوافق لما يقال فيه فيشكر الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله تعالى عليه
بالعلم وما من به عليه من الالطاف والحسنى ولا يكون نفسه الى ذلك المدح بل يزري
عليها طلبا للزيادة فيما اتاه الله وان كان خاليا من ذلك ففرحه بالمدح غاية الحمق
ويكون مثاله مثال من يهزأ به انسان ويقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه
وما اطيب الروائح التي تفوح منه اذا قضى حاجته وهو يعلم ما يشتمل عليه امعاؤه
من الاقذار والانتان ثم يفرح به وكذلك اذا اثنوا عليك بالصلاح والورع ففرحت
به والله مطلع على خبائث باطنك وغوائل سريرتك كان ذلك من غاية الجهل
فاذا المادح ان صدق فليكن فرحك بصفتك التي هي من فضل الله عليك وان كذب
فينبغي ان يغمك ذلك ولا تفرح به ويجب ان تعلم ان طلب المنزلة في قلوب الناس وفرحك
بها يسقط منزلتك عند الله فكيف تفرح به بل ينبغي ان يغمك مدح المادح وتكرهه و
تغضب به فانه قيل ان من فرح بمدح المادح فقد امكن الشيطان من ان يدخل في بطنه
وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل
انت فانت والله بئس الرجل انت ومن ذمك لا يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون قد
صدق فيما قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء والتعنت او يكون كاذبا فان
كان صادقا فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغي ان تتقلد منه

زرى عليه عابه واستهزأ به ع

منة

منة فان من اهدى اليك عيوبك فقد ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها فينبغي
ان تفرح وتشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما
اغتمامك بسببه وكراهتك له وذمك اياه فغاية الجهل وان كان قصده الايذاء
والتعنت فانت قد انتفعت بقوله اذ ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا به او ذكرك
عيبك ان كنت غافلا عنه او قبحه في عينك لينبعث حرصك على ازالته ان كنت قد
استحسنته وكل ذلك اسباب سعادتك وقد استفدته منه فاشتغل بطلب السعادة
فقد اتيح لك اسبابها بسبب ما سمعته من المذمة فمهما قصدت الدخول على ملك وثوبك
ملوث بالعذرة وانت لا تدري ولو دخلت عليه كذلك لخفت ان يحز رقبتك لتلويثك
مجلسه بالعذرة فقال لك قائل ايها الملوث بالعذرة طهر نفسك فينبغي ان تفرح
به لان تنبيهك بقوله غنيمة وجميع مساوي الاخلاق مهلكة في الآخرة والانسان
انما يعرفها من قول اعدائه فينبغي ان يغتنمه واما قصد العدو التعنت فجناية منه على
دين نفسه وهو نعمة منه عليك فلم تغضب عليه بفعل انتفعت به انت واستضر هو به
الحالة الثالثة ان يفتري عليك بما انت بريء منه عند الله تعالى فينبغي ان لا تكره ذلك ولا
تشتغل بذمه بل تتفكر في ثلاثة امور احدها انك ان خلوت من ذلك العيب فلا تخلو
من امثاله واخواته وما ستره الله من عيوبك اكثر فاشكر الله الذي لم يطلع على عيوبك
ودفع عنك بذكر ما انت بريء منه والثاني ان ذلك كفارات لبقية مساويك
وذنوبك فكانه رماك بعيب انت عنه بريء وطهرك من ذنوب انت ملوث بها وكل من
اغتابك فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك فقد قطع ظهرك فما بالك تفرح
بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات التي تقربك الى الله وانت تزعم انك تحب القرب
من الله واما الثالث فهو ان المسكين جنى على دينه حتى سقط من عين الله تعالى واهلك
نفسه بافترائه وتعرض لاليم عقابه فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله عليه فتشمت
الشيطان به وتقول اللهم اهلكه بل ينبغي ان تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما
قال صلعم اذ قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه ومما يهون عليك كراهة
المذمة قطع الطمع فان من استغنيت عنه مهما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك
واصل الدين القناعة وبها ينقطع الطمع عن الجاه والمال فما دام الطمع قائما كان

حزه واحتزه اي قطعه والحز القطع ق

التعنت طلب العنت وهو الامر الشاق ق

حب الجاه والمدح في قلب من طمعت فيه غالبا وكانت همته في تحصيل المنزلة في
قلبه مصروفة ولا يبالي ذلك الا هدم الدين فلا ينبغي ان يطمع طالب المال والجاه و
محب المدح ومبغض الذم في سلامة دينه فان ذلك بعيد جدا **بيان ذم الرياء**
اعلم ان الرياء حرام والمرائي عند الله ممقوت وقد شهد بذلك الآيات والاخبار اما قوله
تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون
وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح المخلصين بنفي كل
ارادة سوى وجه الله تعالى والرياء هو ضده وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يطلب الحمد والاجرة بعبادته واعماله
قال النبي صلعم حين سئل رجل يا رسول الله فيم النجاة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله
ويريد بها الناس وروي عنه صلعم بحديث الثلاث المقتول في سبيل الله والمتصدق
بماله والقارئ لكتاب الله ان الله يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان
جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ
فاخبر رسول الله صلعم انهم لم يثابوا على ذلك وقال صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله صلعم قال الرياء يقول الله عز وجل
يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا
فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال عيسى عم اذا كان يوم صوم احدكم
فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن
شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال النبي صلعم ان
الله لا يقبل عملا فيه مقدار ذرة من رياء وقال صلعم سبعة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل
تصدق بيمينه فكاد ان يخفيها عن شماله ولذلك ورد ان فضل عمل السر على عمل الجهر
سبعين ضعفا وقال صلعم ان المرائي ينادى به يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل
عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له وراى بعضهم رجلا يطاطئ
رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في
القلوب وراى بعضهم رجلا في المسجد يبكي في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في
بيتك وقال امير المؤمنين عم للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا

في ذم الرياء والمرائي

من قولهم تطاطا طاطا طاطاة انخفض وخضع وتواضع ج

علامات المرائي

كان [illegible]

اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم وسئل بعضهم فقال
احدنا يصطنع المعروف ويحب ان يحمد به ويوجر فقال الحسن ان عمل فقال لا الا قال فاذا
عملت لله عملا فاخلصه ويقال انهم كانوا يراؤون بما يعملون فصاروا اليوم يراؤون بما
لا يعملون وقال عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان النية لا
رياء فيها فينبغي ان تكون العبادات والطاعات خالصة لوجه الله تعالى جاهدا على
اخفائها ويكون همه على اخفائها اكثر من همته في اظهارها كما ان الناس همهم اخفاء
الفواحش وينبغي ان يكون الطالب لثواب الله همه اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان
يخلص عمله لله ليجازيه عليه يوم القيمة باخلاصه على ملا من الخلق اذ علم ان الله لا
يقبل عملا في القيمة الا الخالص ويعلم ان شدة الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة
فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم
فيقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون لله العابدون
له كزوار بيت الله اذا توجه الحاج الى مكة فانهم لا يستصحبون معهم الا الذهب المغربي
الاحمر الجيد الخالص لعلمهم بان ارباب البوادي لا يروج عندهم الزيف والذهب الردي
والحاجة تشتد في البادية ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يتمسك به فلا ينجي الا الخالص
من النقد فهكذا شاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالم بالضماير لا يخفى عليه خافية
لا يقبل الا الخالص من كل شوب ومتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته
انسان او بهيمة او يمر به انسان ففيه شعبة من الرياء فلو كان مخلصا قانعا بعلم الله لاستحقر
الذين يريدهم ان يطلعوا على عبادته وعلم انهم لا يقدرون له على رزق وزيادة ثواب
ونقصان عقاب فاذا لا ينبغي ان يفرح باطلاع الناس على اعماله وطاعاته وان قيل انا
نرى احدا ينفك عن السرور اذا عرفت طاعته فنقول ليس كل سرور مذموما بل
السرور منقسم الى محمود ومذموم فاما المحمود فثلاثة **الاول** ان يكون من قصده
اخفاء الطاعة والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر
الجميل من احواله فيستدل به على حسن صنع الله به ونظره له والطافه به فانه يستر الطاعة
والمعصية ثم الله يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار
الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله

درهم زيوف ردي ج

في السرور المحمود والمذموم

في الفرح المذموم

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكانه ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به الثاني
ان يستدل باظهار الله الجميل وستره القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة
اذ قال رسول الله صلعم ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة فيكون الاول
فرحا بالقبول والثاني فرحا بالستر الثالث ان يحمد المطلعون على طاعته فيفرح بطاعتهم
فيه مدحهم وبحبهم للمطيع وبميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان من يرى
اهل الطاعة فيمقته ويحسده او يذمه ويهزء به وينسبه الى الرياء ولا يحمده عليه فهذا
فرح حسن وعلامة الاخلاص في هذا النوع واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته
عند الناس حتى يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام في مصادره
وموارده فهذا مكروه فالرياء اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الآخرة وقلة
التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات الحيوة الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك
كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا
كانت خالصة فقد كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا ثواب الله والدار الآخرة والرياء
ضد ذلك يميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا
هذا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم
الربانية فان قيل لعل صادف من نفسه كراهية الرياء وحملته الكراهة على الاباء ولكنه
مع ذلك عجز ان يميل الطبع اليه وحبه له ونازعه اياها الا انه كاره لحبه وميله
وغير مجيب نفسه اليه فهل يكون في زمرة المرائين اعلم ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق
وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات
ولا ينازع اليها وانما غايته ان يقابل شهوتها بكراهته استشارها من معرفة العواقب
وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم الآخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء
ما كلف لان الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان والرغبة والميل بعد ذلك من خواطر
النفس والكراهة من الايمان ومن آثار العقل فينبغي ان لا تزال الكراهة مقابلة
للشهوات ليقمعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات قال النبي صلعم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات في كتمان الذنوب في كراهة اطلاع الناس عليها او
كراهة ذمهم لها اعلم ان الاصل في الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل
لبعضهم عليك بعمل العلانية قيل وما عمل العلانية قال اذا اطلع الناس عليك لم
تستحي منها

يستحي

في كتمان الذنوب

يستحي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان عن ذنوب بقلبه
او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا سيما ما يختلج به الخواطر في الشهوات
والاماني والله مطلع على جميع ذلك فارادة العبد لاخفائه عن العبيد ربما يظن انه
رياء محظور وليس كذلك بل المحظور ان يستر ذلك ليرى الناس انه ورع وانه خائف من الله
تعالى مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر المرائي واما الصادق الذي لا يرائي له ان يستر
المعاصي ويصح اغتمامه باطلاع الناس عليه من ذلك ان يفرح بستر الله عليه واذا افتضح
اغتم لذلك بهتك ستره في الدنيا وخاف ان يهتك ستره في الآخرة اذ ورد الخبر ان من
ستر الله عليه في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة وهذا غم ينشا من قوة الايمان الثاني
ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصي ويحب سترها كما قال النبي صلعم من ارتكب شيئا من
هذه القاذورات فليستتر بستر الله عليه فهو وان عصى الله بالذنب فلم يخل قلبه من محبة
ما احبه الله وهذا ينشا من قوة الايمان بكراهة الله ظهور المعاصي واثر الصدق
فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره ايضا ويغتم بسببه الثالث ان يكره ذم الناس له به
من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه وعقله عن طاعة الله فان المطيع يتاذى بالذم
لذم ويتنازع العقل ويشتغل عن الطاعة وبهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره الحمد الذي
يشغله عن الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذا
صدق الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان الرابع مجرد الحياء فانه نوع
الم وراء الم الذم والقصد بالشر وهو خلق كريم يحدث من اول الصبى مهما اشرق عليه
نور العقل يستحي من القبائح اذا شوهدت منه وهو وصف محمود قال رسول الله صلعم
الحياء خير كله وقال صلعم الحياء شعبة من الايمان وقال رسول الله صلعم الحياء لا ياتي الا
بخير وقال صلعم ان الله يحب الحيي الحليم فالذي يفسق ولا يبالي بان يظهر فسقه للناس
جمع الى الفسق التهتك والوقاحة وفقد الحياء فهو اشد حالا ممن يستر ويستحي الا ان
الحياء ممزوج بالرياء ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يتفطن له بل الحياء خلق ينبعث
من طبع الكريم والحياء من الله اولى من الحياء من الناس قال الله تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة فيجب ان يعلم ان آفة العبادة الرياء وما عصى الله تعالى باعظم من
الرياء لانه يتعرض لمقت الله والعقاب والخزي الظاهر حيث ينادى عليه يوم القيمة

على رؤوس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض *غاوی*
الدنيا وراقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله وتحببت الى العباد بالتبغض
الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم *علاج الرياء علما*
بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي و
قابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته عليه من ثواب اعمال الاخرة مع
ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا فسد بالرياء حول *ميزان*
الى كفة السيئات فيترجح به ويهوي الى النار فلو لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من
الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وقد كان ينال بهذه الحسنة علو
الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى زمرة
العاصين هذا مع ما يتعرض في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضاء بعضهم في سخط
بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض
له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم
فقره وفاقته وهو يوم القيمة واما الطمع عما في ايديهم بان يعلم ان الله تعالى هو الرزاق
ومعطاء وهو خير المعطين ومن طمع في الخلق لم يخل عن الذل والخيبة وان وصل الى المراد *في ذم الطمع*
لم يخل عن المنة والمهانة فكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد
قد يصيب وقد يخطئ واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته فينبغي ان يقرر في
نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير مآلها فتفتر رغبته ويقبل على الله بقلبه فان
العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه
من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه الى
الناس ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه
اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده والثناء عليه مع انه لا كمال في مدحهم ولا نقصان في
ذمهم كما قال شاعر بني تميم ان مدحي زين وان ذمي شين فقال رسول الله صلعم كذبت
ذاك الله عز وجل الذي لا اله الا هو اذ لا زين الا في مدح الله ولا شين الا في ذمه فاي
خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار واي شر لك في ذم

الناس

الناس وانت عند الله محمود في زمرة النبيين المقربين فمن احضر في قلبه الاخرة و
نعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما
فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة
الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره
وينفتح له من لطائف الله ما يزيده بالله انسا ومن الخلق وحشة واستحقارا للدنيا *في الدواء العملي لعلاج الرياء*
واستعظاما للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية الرياء فهذه الادوية
العلمية القالعة مغارس الرياء واما الدواء العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء العبادات
واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله
تعالى واطلاعه على عبادته ولا تنازعه نفسه الى طلب علم غير علم الله به فلا دواء لقلع
الرياء مثل اخفاء الطاعات والعبادات فهذا امر شاق في بداية التكلف والصبر
عليه يسقط عنه ثقله ويهون عليه ذلك بتواصل الطاف الله تعالى وتوادفها احالا
في الاخرة بصيرة ذلك توفيقا من الله وتأييدا ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية ومن العبد قرع الباب ومن الله *في ذم ترك الطاعات خوفا من الرياء*
فتحه والله لا يضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما **بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات** اعلم ان من
الناس من يترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا وذلك غلط وموافقة للشيطان
بل يعلم ان الطاعة اللازمة للبدن التي لا تتعلق بالغير ولا لذة في عينها كالصلوة
والصوم والحج وخطرات الرياء فيها ثلاث احدها ما يدخل قبل العمل فيبعث على
الابتداء لرؤية الناس وليس معه باعث الدين فهذا ينبغي ان يترك لانه معصية
لا طاعة فيها فانه بصورة الطاعة الى طلب المنزلة عند الناس فان قدر الانسان
على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويقول لها الا تستحيي من مولاك لا تسخو بالعمل
لاجله وتسخو بالعمل لاجل عباده حتى يندفع باعث الرياء وتسخو النفس بالعمل لله
عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فيشتغل بالعمل الثاني ان ينبعث
لاجل الله تعالى ولكن يعترض الرياء مع عقد العبادة واولها فلا ينبغي ان يترك العمل
لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص

بالمعالجة التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الرياء والاباء على القبول الثالث ان يعقد
على الاخلاص ثم يطرو الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل
لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه قهرا حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا
الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا
العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضايع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه
حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل
لخوف ان يكون مرائيا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال خلصها من التراب
ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لم يخلص
خلاصا صافيا نقيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا
من الناس ان يقولوا انه مراء فيعصون الله به فهذا من مكايد الشيطان لانه اولا
اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره
قولهم ويفوته ثواب العبادة وترك العمل خوفا من قولهم انه مراء هو عين الرياء
فلولا حبه لحمدهم وخوفه من ذمهم والالتفات لقولهم قالوا انه مراء او قالوا انه مخلص
فاي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مراء وبين ان يحسن العمل
خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك فهذه كلها مكايد
الشيطان على العباد الجهال وترك العمل يجر الى البطالة وترك الخيرات فما دمت تجد باعثا
دينيا على العمل فلا تترك العمل وجاهد خاطر الرياء والزم قلبك الحياء من الله
تعالى اذ دعتك نفسك الى ان تستبدل بحمده حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك ولو
اطلع الخلق على قلبك وانك تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حياء
من ربك وعقوبة لنفسك فافعل فان قال الشيطان انت مراء فاعلم كذبه بما يصادف
في قلبك من كراهة الرياء وان لم تجد في قلبك كراهية للرياء ولا باعثا دينيا بل مجرد باعث
الرياء فحينئذ ينبغي ان يترك العمل عند ذلك وهو بعيد ممن شرع في العمل لله فانه
لابد ان يبقى معه اصل قصد الثواب ثم بعد ذلك جميع ينبغي ان يلزم قلبه في ساير
اوقاته القناعة بعلم الله تعالى في جميع طاعاته ولا يقنع بعلم الله الا من لا يخاف
الا الله ولا يرجو الا الله فاما من خاف غيره وارتجاه اشتهى اطلاعه على محاسن احواله

مثال من ترك العمل خوفا من الرياء

واحوالم

واحوال الرفان من كان في هذه الرتبة فيلزم نفسه كراهة ذلك من جهة العقل والايمان
فيه من خطر التعرض للمقت وليراقب نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة التي لا يقدر عليها
غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغلي حرصا على الافشاء وتقول مثل هذا العمل العظيم
او البكاء العظيم لو عرفه الخلق لكان احسن من يقدر على مثل ذلك فكيف ترضى باخفائه
فيجهل الناس محلك وينكرون قدرك ويحرمون عن الاقتداء بك ففي مثل هذا الامر
ينبغي ان يثبت قدمه ويتذكر في مقابلة عظم عمله عظم نعم الله عليه من الايجاد والاحياء
والاقدار والتمكين والتسهيل وعظم ملك الاخرة ونعيم الجنة ودوامها ابد الاباد
وعظم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من عباده ويعلم ان طلب اظهاره
لغيره تحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول كيف يبيع مثل هذا العمل بحمد الخلق وهم
عاجزون لا يقدرون لي على رزق ولا اجل فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه
ويقول انما يقوى على الاخلاص الاقوياء فاما المخلطون فليس ذلك من شانهم فيترك
المجاهدة في الاخلاص فهذا جهل بل ينبغي ان يجتهد في الاخلاص فقد يحبب اليه ويرد عمله
الا وجه الله تعالى لان الله لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا وهو مقدور للبشر
لا يعجز عنه الا الاركياء فالتمييز طلب ذلك واجب على كل مكلف وينبغي ان يكون حاله
اذا كان في عبادة فاطلع الناس كلهم لم يزده ذلك خشوعا ولم يدخله سرور بسبب
اطلاعهم عليه وان دخل سرور يسير بطبع البشرية فيجتهد في رده بكراهة العقل
والايمان ولا يلتفت قلبه في الخلق الا خطرات ضعيفة لا تشق عليه ازالتها ومن
علامة الصدق في ذلك انه لو كان له صاحبان احدهما غني والاخر فقير فلا يجد عند
اقبال الغني زيادة هزة في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم او زيادة
ورع فيكون مكرما له بذلك الوصف لا بالغنى فمن كان استرواحه الى مشاهدة
الاغنياء اكثر فهو مراء او طماع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في رغبة الاخرة ويحبب
الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف استروح الى الغني اكثر مما استروح الى
الفقير فزيادة اكرام الغني اذا كان اقرب الى الحق او كان بينك وبينه حق صداقة
سابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلاقة في فقير لكنت لا تقدم الغني عليه
في اكرام وتوقير البتة فان الفقير اكرم على الله من الغني فايثارك له لا يكون الا طمعا

ومراياة ثم اذا استويت بينهما في المجالسة فيخشى عليك ان تظهر الحكمة والخشوع للغني
اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك رياء خفي او طمع خفي كما قال ابن السماك لجارية له
ما لي اذا اتيت بغداد فتحت لي الحكمة قالت الطمع يشحذ لسانك وقد صدقت فان
اللسان ينطلق عند الغني بما لا ينطلق عند الفقير وكذلك يحضر عنده من الخشوع ما
لم يحضر عند الفقير ومكايد النفس عند الفقير وخباياها في هذا الفن لا تحصر ولا
ينجيك منها الا ان تخرج ما سوى الله عن قلبك وتتجرد للشفقة على نفسك بقية
عمرك ولا ترضى لها بالنار لسبب شهوات منغصة في ايام متقاربة منقضية وتكون
في الدنيا كملك من ملوك الارض في الدنيا قد امكنته الشهوات وساعدته اللذات
ولكن في بدنه سقم فهو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم
انه لو احتمى وجاهد شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك جالس الاطباء وحارف
الصيادلة وعود نفسه شرب الادوية المرة فصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات و
صبر على مفارقتها فبدنه يزداد كل يوم نحولا لقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد
نقصا لشدة احتمائه فمهما نازعته نفسه الى شهوة تفكر في توالي الآلام والاوجاع
عليه وأداءه ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته الموجب لشماتة الاعداء به ومهما
اشتد عليه شرب دواء تفكر فيما يستفيده منه من الشفاء الذي هو سبب التمتع
بملكه ونعيمه في عيش هنيء وبدن صحيح وقلب رخي وامر نافذ فتخف عليه مهاجرة
اللذات فكذلك المؤمن المريد لملك الآخرة احتمى عن كل مهلك له في آخرته وهي
لذات الدنيا وزهرتها فاجتزى منها بالقليل واختار النحول والذبول والحزن
والخوف خوفا من ان يحل عليه غضب الله فيهلك ورجاء ان ينجو من عذابه فخف
ذلك كله عليه عند شدة يقينه وايمانه بعاقبة امره وبما اعد الله له من النعيم المقيم
في رضوان الله تعالى ابد الآباد ثم علم ان الله كريم رحيم لم يزل لعباده الراغبين
في مرضاته عونا وبهم رؤفا وعليهم عطوفا

بيان ذم الكبر

قد ذم الله تعالى
الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال تعالى سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال
تعالى اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته
تستكبرون

احتمى من الطعام امتنع ع
شيء بشيع اي كريه الطعم ع

في ذم الكبر

تستكبرون وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلعم لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة
من ايمان وقال صلعم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في
واحد منهما القيته في جهنم وقال صلعم لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيء الملكة وقد
قال صلعم بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تجبر
واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد
عبد عتا وبغى ونسي المبدأ والمنتهى وقيل يا رسول الله ما اعظم كبر فلان فقال
اليس بعده الموت وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا وقال صلعم
ان احبكم الينا واقربكم منا في الآخرة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا وابعدكم
منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون وقال صلعم يحشر المتكبرون يوم القيمة
ذرا مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال
له بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من طين الخبال عصارة اهل النار وقال
صلعم يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة في صور الذر يطؤهم الناس لهوانهم
على الله وقال وهب لما خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام على كل متكبر
وقال بعضهم ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قط الا نقص من عقله بقدر ما
دخل من ذلك قل او كثر وقال الحسن العجب لابن آدم يغسل الخراء بيده كل يوم
مرة او مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات والارض وقد قال وفي انفسكم افلا تبصرون
قال النبي صلعم لا ينظر الله الى رجل يجر ازاره بطرا وقال صلعم بينما رجل يتبختر في برديه
قد اعجبته نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال صلعم لا ينظر
الله الى رجل يجر ازاره خيلاء وقال صلعم من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله
وهو عليه غضبان ومر بالحسن شاب عليه بزة حسنة فدعاه فقال ابن
آدم معجب بشبابه محب لشمائله كأن القبر قد وارى بدنك وكأنك قد لاقيت
عملك ويحك داو قلبك فان ارادة الله الى العباد صلاح قلوبهم وروي
ان النبي

الثرثارون جمع ثرثار وهو كثير الكلام ع

الخراء بالكسر والمد الغائط ع

بعضهم المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله و
رسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة
مذرة وانت بين ذلك تحمل عذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك وقال مجاهد ذهب
الى اهله يتمطى اي يتبختر **بيان فضيلة التواضع** قال رسول الله صلعم ما زاد الله
عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال رسول الله صلعم ما من احد
الا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها فان هو رفع نفسه جذباها ثم قالا اللهم
ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال صلعم طوبى لمن تواضع في غير مسكنة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة وعن ابي سلمة المديني عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلعم عندنا بقبا
وكان صائما فاتيناه عند افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل
فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله صلعم جعلنا فيه
شيئا من عسل فوضعه وقال اما اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
وضعه الله ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه
الله وروي ان رسول الله صلعم كان في نفر من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل
على الباب وبه زمانة يتكره منها فاذن له فلما دخل اجلسه على فخذه ثم قال اطعم
وكان رجل من قريش اشمأز منه وتكرهه فما مات حتى كانت به زمانة مثلها و
قال صلعم خيرني ربي بين امرين عبدا رسولا وملكا نبيا فلم ادر ايهما اختار وكان
صفيي من الملائكة جبرئيل فرفعت راسي فقال تواضع لربك فقلت عبدا
رسولا واوحى الله تعالى الى موسى عم انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم
على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من
اجلي وقال رسول الله صلعم الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين الغنى وقال عيسى عم
طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين بين
الناس في الدنيا هم الذين يتنعمون يوم القيمة يرثون الفردوس يوم القيمة طوبى
للمطهرة قلوبهم من الدنيا هم الذين ينظرون يوم القيمة وقال رسول الله صلعم اذا
هدى الله عبدا للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شاين له ورزقه

مع ذلك

مذرة اي خبيثة

فضيلة التواضع

الجذ القطع والكسر

مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة الله وقال صلعم اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء
السابعة وقال صلعم ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله وروي
ان رسول الله صلعم كان يطعم فجاء رجل اسود به جدري قد تقشر فجعل لا يجلس الى احد
الا قام من جنبه فاجلسه النبي صلعم الى جنبه وقال رسول الله صلعم انه ليعجبني ان يحمل الرجل
الشيء في يده ويكون مهنة لاهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال صلعم ما لي لا ارى
عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع وقال صلعم اذا رأيتم
المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان
ذلك لهم مذلة وصغار وقال بعضهم ان العبد اذا تواضع لله رفع الله حكمته وقال
انتعش نعشك الله واذا تكبر وعدى طوره وهصه الله الى الارض وقال اخسأ
خساك الله فهو في نفسه كبير وفي اعين الناس حقير حتى انه لاحقر عندهم من الخنزير
وقال جرير بن عبد الله انتهيت مرة الى ظل شجرة تحتها رجل نائم قد استظل بنطع له
وقد جاوز الشمس النطع فسويته عليه ثم الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الفارسي
رضه فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع لله في الدنيا فانه من تواضع لله في
الدنيا رفعه الله يوم القيمة اتدري ما ظلمة النار يوم القيمة قلت لا قال فانه ظلم الناس
بعضهم بعضا في الدنيا وسئل بعضهم عن التواضع قال هو ان تخضع للحق و
تنقاد له ولو سمعته من صبي وقيل ان راس التواضع ان تضع نفسك عند
من هو دونك في نعم الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل وان ترفع نفسك
عمن هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضل وقال بعضهم من
اعطي مالا او جمالا او علما ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالا يوم القيمة اوحى الله تعالى
الى عيسى عم اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل
ما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله
نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا
فلم يشكرها لله ولا تواضع بها لله الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقات
من النار يعذبه ان شاء او يتجاوز عنه وقيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال
افضل قال من تواضع عن قدرة وزهد عن قدرة قال دخل بعضهم على

وطئه

في الحديث ان آدم حين اهبط من الجنة وهصته الى الارض كانه كان يمر بزرع الى الارض رجل طويل كانه نخلة عظيمة
صح

فقال يا امير المؤمنين ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما احسن
ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرءا آتاه الله جمالا في خلقته وموضعا في حسبه
وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في
ديوان الله من خالص الله فدعا هارون بدواة وقرطاس وكتبه بيده وكان
سليمان بن داود عليهما السلام اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى
المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين ويقال ارفع ما يكون العبد
عند الله اوضع ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند
نفسه وقال بعضهم الزهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر وقال بعضهم من احب
الرياسة لم يفلح ابدا وقال آخر كانت عندنا ذات ليلة ريح حمراء فذهبت الى شيخ
عندنا فقلت يا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال ليتني لم اكن
سبب هلاككم وقال بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال بعضهم ما دام العبد
يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته
بربه عز وجل ومعرفته بنفسه وقال آخر التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء
احسن والكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء اقبح ويقال لا عز الا لمن تذلل لله عز وجل
ولا رفعة الا لمن تواضع لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا
لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسي يوما فقال
سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل
فانا كريم وان خف فانا لئيم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
كبر وانما صار حجابا من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها
وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعز النفس يغلق تلك الابواب كلها لانه
لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع
وهو راس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا
يقدر ان يدوم على الصدق وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا
يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر
على النصح اللطيف وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الازدراء

بالناس ومن

بالناس ومن اغتيابهم وفيه العز ولا معنى للتطويل فما من خلق ذميم الا وصاحب
العز والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا
من ان يفوته عزه ومن هذا لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق
الذميمة متلازمة والبعض منها داع الى البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة
العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين قال الله تعالى
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع

في علاج الكبر واكتساب التواضع

اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شيء
منه وازالته واجبة ولا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة واستعمال الادوية القامعة
له وفي معالجته مقامان احدهما استئصال اصله من سنخه وقلع شجرته من مغرسه
في القلب والثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان
على غيره المقام الاول استئصال اصله وعلاجه علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا
بمجموعهما اما العلمي فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما

في علاج الكبر علما

عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به
الا التواضع والذلة واذا عرف ربه علم انه لا تليق العظمة والكبرياء الا بالله
اما معرفته ربه وعظمته ومجده فالقول فيه يطول واما معرفته نفسه فهي ايضا
يطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع والمذلة ويكفيه ان تعرف
معنى آية واحدة من كتاب الله سبحانه وتعالى فان في القرآن علم الاولين والآخرين
لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الآية
الى اول خلق الانسان والى آخر امره والى وسطه فلينظر الانسان اذا ليفهم معنى
تلك الآية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل
الاشياء ثم من اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
ثم جعله عظما ثم كسا العظم لحما فقد كان هذا بداية وجوده حيث صار شيئا
مذكورا فما صار مذكورا الا وهو على اخس الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه
كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش

ولا يدرك ولا يعلم فبدا بموته قبل حيوته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه
قبل بصره وبصممه قبل سمعه وببكمه قبل نطقه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله تعالى
من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ومعنى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة كذلك خلقه اولا ثم امتن عليه
فقال ثم السبيل يسره وهذه اشارة الى ما تيسر له في مدة حيوته الى الموت وكذلك
قال من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا ومعناه انا احييناه بعد ان كان جمادا ميتا ترابا اولا ونطفة ثانيا
واسمعناه بعد ان كان اصم وبصرناه بعد ان كان فاقد البصر وقويناه بعد الضعف
وعلمناه بعد الجهل وخلقنا له الاعضاء بما فيها من العجائب والآيات بعد الفقد لها و
اغنيناه بعد الفقر واشبعناه بعد الجوع وكسوناه بعد العرى وهديناه بعد الضلال فانظر
كيف دبره والى السبيل كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان
كيف اظهره فقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن آياته
ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فانظر الى نعم الله عليه كيف نقله من تلك
الذلة والقلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم
وحيا بعد الموت وكان من ذاته لا شئ واى شئ اخس من لا شئ ثم صار بالله
شيئا وانما خلقه من التراب الذليل والنطفة القذرة ليعرفه خسة ذاته فيعرف بها
نفسه وانما اكمل النعمة عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق
الكبرياء الا به ولذلك امتن عليه فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين وعرف خسته اولا فقال الم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة
ثم ذكر منته فقال فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده
بالتناسل لما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه وهذه احواله
فمن اين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس الاخساء واضعف
الضعفاء نعم ولو اكمله وادام له الوجود لجاز ان يطغى وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه
سلط عليه في دوام وجوده الامراض الهائلة والاسقام العظيمة والآفات المختلفة و
والطبايع المتضادة من المرة والبلغم والريح والدم يهدم البعض من اجزائه

من نطفة امشاج اى اخلاط لان ماء الرجل يختلط بماء المرأة مج

نو اجلة

البعض شاء

البعض شاء ام ابى رضى ام سخط فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يريد ان يذكر الشئ فينساه ويريد ان ينسى الشئ ويغفل
عنه فلا يغفل عنه ويريد ما يريد الشئ ويكون هلاكه فيه ويكره الشئ ويكون حياته
فيه لا يامن في لحظة من ليله او نهاره ان يسلب سمعه وبصره وتفلج اعضاؤه ويختلس
عقله ويختطف روحه فاى شئ اذل منه لو عرف نفسه وانى يليق الكبر به لولا جهله
وسط احواله فلينتامله واما آخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله تعالى ثم اماته
فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وقدرته وعلمه وحسه
وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان اول مرة لا يبقى الا شكل اعضائه وصورته لاحس
فيه ولا حركة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في الاول نطفة مذرة
ثم تبلى اعضاؤه وتتفتت اجزاؤه وتنخر عظامه فيصير رميما ورفاتا وياكل الدود اجزاءه
فيبتدى بحدقتيه فيبلعهما وبخديه فيقطعهما وبسائر اجزائه فيصير روثا في اجواف
الديدان ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان ويهرب لشدة
الانتان واحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير مفقودا بعد ما كان
موجودا وصار كان لم يغن بالامس حصيدا كما كان في اول مرة امدا مديدا وليته بقى كذلك
فما احسنه لو ترك ترابا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسى شدايد البلاء فيخرج من قبره
بعد جمع اجزائه واعضائه المتفرقة ويخرج الى اهوال القيمة فينظر الى قيامة قائمت
وسماء ممزقة متشققة وارض مبدلة وجحيم تزفر وجنة ينظر اليها المجرم فيتحسر ويرى
صحائف منشورة فيقال له اقرا كتابك فيقول وما هو فيقال له كان قد وكل بك في حياتك
التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها ملكان رقيبان يكتبان عليك
ما تنطق به او تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت
ذلك واحصاه الله عليك فهلم الى الحساب واستعد للجواب او تساق الى دار العذاب
فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل ان تنشر الصحيفة ويشاهد ما فيها
من مخازيه فاذا شاهدها قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها فهذا اخر امره وهو قوله تعالى ثم اذا شاء انشره فما لمن هذه حاله و
التكبر بل وما له والفرح في لحظة فضلا عن البطر والتجبر ولو راى العبد المذنب في

اتّهذ وخاف النفس
الغفت التكبر والالتفات الاكتساب
رفاتا اى فتاتا والرفات الحطام و
ما تناثر من كل شئ مج

نو قائمة

النار لصعقوا من وحشة خلقته وقبح صورته ولو وجدوا ريحه لماتوا من نتنها
ولو وقعت قطرة من شرابه الذي يسقى منه في بحار الدنيا لصارت انتن من الجيفة فمن هذه
حاله في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شك من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه
شيئا حتى يعتقد له فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا يستحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم
بفضله ارايت من جنى على بعض الملوك بما يستحق به الف سوط فحبس في السجن وهو ينتظر
ان يخرج الى الارض ويقام عليه العقوبة على ملا من الخلق وليس يدري ايعفى عنه ام لا
كيف يكون ذله في السجن افترى انه يتكبر على من في السجن وما من عبد مذنب الا
والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري كيف يكون امره فيكفيه ذلك
حزنا وخوفا واشفاقا ومهانة وذلا فهذا هو العلاج العلمي القالع لاصل الكبر واما — عملي علاج الكبر
العلاج العملي فهو التواضع بالفعل لله ولسائر الخلق بالمواظبة على اخلاق المتواضعين
كما وصفناه من احوال الصالحين حتى ان رسول الله صلعم كان ياكل على الارض ويقول
انما انا عبد اكل كما ياكل العبد وقيل لسلمان الفارسي لم لا تلبس ثوبا جديدا فقال — نز جيدا
انما انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست اشار به الى العتق في الاخرة ولا يتم التواضع
بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امرت العرب الذين تكبروا على الله ورسوله بالايمان و
بالصلوة جميعا وقيل الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا ومن
جملة ما فيه من التواضع بالمثول قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب قديما
يانفون من الانحناء وكان يسقط من يد الواحد سوطه فلا ينحني لاخذه وينقطع
شراك نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه فلما كان السجود عندهم هو منتهى المذلة و
الضعة امروا به لينكسر بذلك خيلاؤهم ويزول كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم و
به امر سائر الخلق فان الركوع والسجود والمثول قائما هو العمل الذي يقتضيه
التواضع وكذلك من عرف نفسه فلينظر الى ما يتقاضاه الكبر من الافعال فليواظب
على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلوب لا تتخلق بالاخلاق المحمودة الا
بالعلم والعمل ومما يمنع الانسان من الكبر ان يعلم ما سلط عليه من العلل والامراض — ما يمنع الانسان من الكبر
وانه لو توجع عرق واحد من بدنه لصار اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه
لو سلبه الذباب شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه وان بقة لو دخلت انفه وغلبة

دخلت

دخلت اذنه لقتلته وان شوكة لو دخلت في رجله لاعجزته وان حمى يوم تحلل من قوته
ما لا ينجبر في مدة فمن لا يطيق شوكة ولا يقاوم بقة ولا يقدر ان يدفع عن نفسه
ذبابة فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ولا ينبغي لمن راى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول
ان هذا اكثر ذنبا مني اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء والغل والوسوسة — الوسوة حلا النفس فيما الاذية / يقال غل يغل اذا كان ذا ضغن / وغش وحقد واغل يغل والاغلال / الخيانة صح
كل ذلك شديد عند الله فربما جرى عليك في باطنك من خفايا الذنوب ما صرت
به ممقوتا عند الله وقد جرى للفاسق من طاعات القلوب من حب الله والاخلاص
نيته وخوفه وتعظيم ما انمحى عنه وقد كفرت ذلك سيئاته فينكشف الغطاء يوم القيمة
فتراه فوقك بدرجات وهذا ممكن فاذا تفكرت في ذلك كان عندك شغل شاغل
عن التكبر وعن ان ترى نفسك فوق غيرك وقال بعضهم ما تم عقل عبد حتى يكون
فيه عشر خصال فعد تسعة حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة بها ساد
مجده وبها علا ذكره ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان فرقة هي افضل
منه وارفع وفرقة هي اشر منه وادنى فهو يتواضع للفرقتين جميعا بقلبه ان راى من
هو خير منه كسر نفسه وتمنى ان يلحق به فان راى من هو شر منه قال لعل الاخر هذا
ولنفسه فلا يرى الا خائفا وروي ان عابدا من بني اسرائيل كان ياوي الى جبل — نز تراه
فقيل له في النوم ائت فلانا الاسكاف فسله ان يدعو لك فاتاه فسأله عن عمله
فاخبره انه يصوم النهار ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله ببعضه فرجع وهو
يقول ان هذا الحسن ولكن ليس كالتفرغ لطاعة الله فاتي في المنام ثانيا وقيل
له ائت الاسكاف وقل له ما هذا الصفار بوجهك فاتاه فسأله فقال الرجل ما
رايت احدا من الناس الا وقع لي انه سينجو واهلك انا فقال العابد بهذه ولكن
يدل على فضيلة هذه الخصلة قوله تعالى يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال تعالى
الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال تعالى انا كنا في اهلنا مشفقين وقد
وصف الله تعالى الملائكة مع تقدسهم عن الذنوب ومواظبتهم على العبادة على
الدؤوب بالاشفاق فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم من خشية
ربهم مشفقون فمتى زال الاشفاق والحذر حصل التكبر وهو سبب الهلاك ومتى
حصل الحذر والاشفاق في القلب حصل التواضع فاذا ما يفسد العابد باضمار الكبر

والحسد والغل واحتقار الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار اكثر مما يصلحه بظاهر الاعمال فهذه معارف يزال بها داء الكبر والحسد والغل عن القلب بعير الا ان القلب بعد هذه المعرفة قد يضمن التواضع ويدعي البراءة من الكبر وهو كاذب فاذا وقعت الواقعة عاد الى طبعه ونسي وعده فعند هذا لا ينبغي ان يكتفي في المداواة بمجرد المعرفة بل ينبغي ان يكمل بالعمل ويجرب نفسه بافعال المتواضعين في مواقع هيجان الكبر من النفس وبيانه ان يمتحن النفس بخمس امتحانات الاول ان يناظر في مسئلة مع واحد من اقرانه فان ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد له والاعتراف به والشكر له تنبهه وتعريفه واخراجه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دقيقا فليتق الله فيه ويشتغل بعلاجه اما من حيث العلم فبان يذكر نفسه خسة نفسه وخطر عاقبته وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف بالحق فيطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر على نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة ويقول ما احسن ما فطنت له وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني له فالحكمة ضالة المؤمن فاذا وجدها ينبغي ان يشكر من دله عليها فاذا واظب على ذلك مرات متواليات صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له قبوله ومهما ثقل عليه الثناء على اقرانه بما فيهم ففيه كبر وان كان ذلك لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل عليه في الملا فليس فيه كبر وانما فيه رياء فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس فان ثقل عليه في الخلوة والملا جميعا ففيه الكبر والرياء جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما ما لم يتخلص من الثاني فليعالج كلا الداءين فانهما جميعا مهلكات الثاني ان يجتمع مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس تحتهم فان ثقل ذلك عليه فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا حتى يسقط عنه ثقله فبذلك يزايله الكبر الثالث ان يجيب دعوة الفقير ويمر الى السوق في حاجة اخوانه والاقارب فان ثقل عليه فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق والثواب عليها جزيل فنفور النفس عنها ليس الا لخبث الباطن فليشتغل بازالته بذكر جميع ما ذكرناه من المعارف التي تزيل داء الكبر الرابع ان يحمل حاجة

وامتحان النفس

نفسه وحاجة

نفسه وحاجة اهله واخوانه من السوق الى البيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر او رياء فان كان يثقل ذلك مع خلو الطريق فهو كبر وان كان لا يثقل الا مع مشاهدة الناس فهو رياء وكل ذلك من امراض القلب وعلله المهلكة الخامس ان يلبس ثيابا بذلة فان نفور النفس عن ذلك في الملا رياء وفي الخلوة كبر وقال النبي صلعم انما انا عبد آكل بالارض واعقل البعير والعق اصابعي واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني فما يختص بالملا فهو الرياء وما يختص بالخلوة فهو الكبر فليعرف فاما من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك المرض لا يداويه بيان آفة العجب اعلم ان آفات العجب كثيرة فان العجب يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه كما ذكرناه فيتولد من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد واما مع الله تعالى فالعجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها وما يتذكره منها فيستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن انه يغفر له واما العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالاحياء والقدرة والتمكين منها ثم اذا عجب بها عمي عن آفاتها ومن لم يتفقد آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضايعا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة من الشوائب قل ما ينفع بها وانما يتفقد من غلب الخوف والاشفاق عليه دون العجب فالمعجب يغتر بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فيخرج العجب الى ان يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها وان اعجب برايه وعلمه وعقله منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه ورايه ويستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالراي الخطا الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخواطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطايا فلو اتهم نفسه ولم يثق برايه واستضاء بنور القران واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك يوصله الى الحق فهذا وامثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته ان يفتر في السعي بطلب العلم لظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك الصريح

وذم العجب وآفته

فيها

استبد بالامر انفرد به من غير مشاركة

فيما به العجب

الذي لا شبهة فيه فإن به العجب اشياء منها العجب بالبدن في جماله وهيأته وصحته وقوته و
تناسب اشكاله وحسن صورته وبالجملة تفصيل خلقته فيلتفت الى جمال نفسه وينسى
انه نعمة من الله وانه معرض للزوال في كل حال وعلاجه ما ذكرناه وهو التفكر في اقذار
باطنه فيه وفي اول امره وآخره ويتفكر في الوجوه الجميلة والابدان الناعمة انها
كيف تمزقت في التراب وانتنت في القبور بحيث استقذرتها الطباع والقوة والبطش
كما حكي عن قوم عاد حين قالوا من اشد منا قوة لما اعجبوا بقوتهم كيف سلبهم الله
ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور فانه يستبد برأيه
فيترك المشورة ويستجهل الناس المخالفين لرأيه فعلاجه ان يشكر الله تعالى على
ما رزقه من صحة العقل ويتفكر انه بادنى مرض يصيب دماغه كيف يوسوس ويجن
بحيث يضحك منه فلا يأمن ان يسلب عقله ان اعجب به ولم يقم بشكره وليستقصر عقله
وعلمه وليعلم انه ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه فينبغي ان يعرف مقدار
عقله من غيره لا من نفسه من اعدائه لا من اصدقائه فان من يداهنه ويثني
عليه فيزيده عجبا وهو لا يظن بنفسه الا الخير ولا يفطن بجهل نفسه فيزداد عجبا واما
النسب قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى اي لا تفاوت بين انسابكم لاجتماعكم
الى اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولما قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس ومن اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم
له استعدادا وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لا يأتي الناس بالاعمال يوم القيمة وتأتون
بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا اعرض عنكم
فبين انهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فناداهم بطنا بطنا حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكما من الله شيئا فمن عرف هذه
الامور علم انه لا ينفع الا التقوى واما العجب بكثرة الاولاد والاموال والخدم
والغلمان والعشيرة والاقارب والانصار كما قال الكافرون نحن اكثر اموالا و
اولادا فعلاجه هو ان يتفكر في ضعفهم وضعفه وان كلهم عبيد عجزة لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ثم كيف يعجب بهم وانهم سيفترقون عنه

في علاج العجب بالنسب

اذا مات

في علاج العجب [illegible]

اذا مات فيدفن في قبره ذليلا مهينا لا يرافقه ولد ولا اهل ولا حميم ولا عشيرة
فيسلمونه الى البلى والى الحيات والعقارب والديدان ولا يغنون عنه شيئا وهو
في احوج ما يكون اليهم وكذلك يهربون منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه فاي خير لك فيمن يفارقك في اشد
احوالك وتهرب منه وكيف تعجب به ولا ينفعك في القبر والقيمة وعلى الصراط الا
عملك وفضل الله تعالى فكيف تتكل على ما لا ينفعك وتنسى نعم من يملك نفعك و
ضرك وموتك وحياتك والعجب بالمال كما قال الله تعالى اخبارا عن صاحب الجنتين
اذ قال انا اكثر منك مالا واعز نفرا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا غنيا جلس بجنبه فقير
فانقبض منه وجمع ثيابه فقال صلى الله عليه وسلم اخشيت ان يعدو اليك فقره وذلك العجب بالغنى

في علاج العجب بالغناء

وعلاجه ان يتفكر في آفات المال وحقوقه وعظيم غوائله والى فضيلة الفقراء وسبقهم
الى الجنة في القيمة والى ان المال غاد ورائح ولا بقاء له مع كثرة الآفات المتطرقة
اليه وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في حلة له قد اعجبته نفسه اذ امر الله الارض فاخذته
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اشار به الى عقوبة اعجابه بالمال ونفسه وقال ابو ذر
رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فقال لي يا ابا ذر ارفع رأسك فرفعت
رأسي فاذا رجل عليه ثياب جياد ثم قال لي ارفع رأسك فاذا رجل عليه خلقان
فقال يا ابا ذر هذا عند الله خير من ملء قراب الارض من هذا فيتبين حقارة الغنى
وشرف الفقراء عند الله فكيف يتصور من المؤمن ان يعجب بثروته بل المؤمن لا يخلو
عن الخوف من تقصيره في القيام بحقوق المال واخذه من حله ووضعه في حقه و
من لا يفعل ذلك فمصيره الى الخزي والبوار فكيف يعجب بنفسه وماله واما العاصي
من المؤمنين واغترارهم بقولهم ان الله كريم وانا نرجو عفوه واتكالهم على ذلك
وتركهم الاعمال واهمالهم لها بان نعمة الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم وانّى
معاصي العباد في جنب رحمته وانا موحدون ومؤمنون ونرجوه بوسيلة الايمان
فان هذا الكلام صحيح مقبول في القلوب بعد ان الشيطان يغرهم ويغرّهم ويستغويهم
لان الايمان بمجرده لا ينفع نفعا تاما اذا كان خاليا من العمل لان الايمان
يحتاج الى حقيقته وحقيقته العمل وهو الايتمار باوامر الله والانتهاء عن نواهيه

وقد جاء في هذا المعنى كثير لا يحصى من قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي عليه السلام
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله وهذا هو التمني على الله غيّر الشيطان اسمه فسماه رجاء حتى يخدع به الجهال
وقد شرح الله الرجاء فقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في
سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجاء الذي يليق بهم وهذا لانه ذكر
ان ثواب الآخرة اجر وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال
انما توفون اجوركم يوم القيامة أفترى من استوجر على اصلاح اوان وشرط
له اجرة عليها وكان الشارط كريما يفي بالوعد مهما وعد ولا يخلف بل يزيد
فجاء الاجير وكسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر وزعم ان المستاجر
كريم افيراه العقلاء في انتظاره متمنيا مغرورا او راجيا وهذا للجهل بالفرق بين
الرجاء وبين الغرة قيل للحسن رحمه الله قوم يقولون نرجوا الله ويضيعون العمل فقال
هيهات هيهات تلك امانيهم يترجحون فيها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه
والاتكال على الاماني بضايع النوكى وهو فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون
حين يرون العذاب من اضل سبيلا وليعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا اي علمنا انه لا يحصل في الآخرة ثواب
واجر الا بعمل صالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان الا
ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
الم نسمعكم انه سنة الله في عباده وانه يوفي كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت
رهينة فما الذي غركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا
في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير فان قلت فاين مظنة
الرجاء وموضعه المحمود فاعلم انه محمود في موضعين احدهما في حق العاصي المنهمك
اذا خطرت له التوبة فقال له الشيطان واني تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله فيجب
عند هذا ان يقمع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده
وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا

الى ربكم

في شرح الرجاء

في موضع الرجاء المحمود

الى ربكم واسلموا له امرهم بالانابة وانى لغفار لمن تاب فاذا توقع المغفرة
على التوبة فهو راج وان توقع المغفرة مع الاصرار فهو مغرور ويجب ان يعين نفسه
على اداء الفرايض وفضايل الاعمال الصالحة فيرجي نفسه نعيم الجنة وما وعد الله
الصالحين حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة ويقبل على العبادة والاعمال
الصالحة ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله
تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول
يقمع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقمع الفتور المانع من النشاط
والتشمير فكل توقع حث على توبة وعلى تشمير في العبادة فهو رجاء وكل توقع اوجب
فتورا في العبادة وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر له ان يترك الذنب و
يشتغل بالعمل فيقول له الشيطان ما لك وايذاء نفسك وتعذيبها ولك رب كريم
غفور رحيم فيفتره عن التوبة والعبادة وهي الغرة بعينها فعند هذا واجب على
العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول مع انه غافر
الذنب شديد العقاب وانه مع انه كريم خلد الكفار في النار ابد الآباد مع انه لم يضره
كفرهم بل سلط الله العذاب والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده
في الدنيا وهو قادر على ازالتها فمن هذه سنته في عباده وقد خوفني عقابه
كيف لا اخافه وكيف اغتر به فالخوف والرجاء قايدان وسايقان يبعثان على العمل
فما لا يبعث على العمل فهو تمن وغرور وقد اخبر النبي عليه السلام ان الغرور سيغلب
على آخر هذه الامة وقد كان ما وعد به فقد كان الناس في الاعصار الاول
يواظبون على العبادات ويؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وهم طول الليل والنهار
في طاعة الله يبالغون في التقوى والحذر من الشهوات ويبكون على انفسهم في
الخلوات واما الآن فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين على
انفسهم مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا واعراضهم عن الله زاعمين
انهم واثقون بكرم الله وفضله وراجون لعفوه ورحمته ومغفرته كانهم يزعمون
انهم عرفوا من كرم الله وفضله ما لم يعرفه الانبياء والاولياء والسلف الصالحون
كان هذا الامر ينال بالمنى ويدرك بالهوينا فعلى ماذا كان بكاء اولئك و

في الرجاء المحمود

اخبار النبي عليه السلام بان الغرور سيغلب على آخر الامة على الناس

خوفهم وحزنهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في
بطون الرجال كما يخلق الثياب على الأبدان فالقرآن كله من أوله إلى آخره تحذير
وتخويف لمن يتذكره متفكرا ويطول حزنه ويعظم خوفه وقد قال تعالى ذلك لمن
خاف مقامي وخاف وعيد والناس يهذونه هذا يخرجون الحروف من مخارجها
ويناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كأنهم يقرؤون شعرا من أشعار العرب
لا يهمهم الالتفات إلى معانيها والعمل بما فيها وهل في العالم غرور يزيد على هذا
ومن الناس من يظن أن طاعاته أكثر من معاصيه لأنه لا يحاسب نفسه ولا يتفقد
معاصيه وإذا عمل طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه أو يسبح في
اليوم مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق أعراضهم ويتكلم بما لا يرضاه الله طول
نهاره من غير حصر وعدد ويكون نظره إلى عدد سبحته أنه استغفر مائة مرة
ويغفل عن هذيانه طول النهار الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة مرة وقد
كتبها الكرام الكاتبون وقد أوعده الله بالعقاب على كل كلمة وقال تعالى ما يلفظ من
قول إلا لديه رقيب عتيد فهو أبدا متأمل في فضائل التسبيحات والتحميدات والتهليلات
ولا يلتفت إلى ما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين والمنافقين والنمامين
ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه أجرة النسخ وما يكتبونه من هذيانه
الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه عن جملة من مهماته وكان يعدها
ويحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه أجرة فيا عجبا لمن يحاسب نفسه
ويحتاط خوفا على قيراط يفوته في الأجرة على النسخ ولا يحتاط خوفا على فوت
الفردوس الأعلى ونعيمها ما هذه إلا مصيبة عظيمة لمن تفكر فيها فهذا أمر إن
شككنا فيه كنا من الكفرة الجاحدين وإن صدقنا به كنا من الحمقى المغرورين
فما هذه أعمال من يصدق بالقرآن وما جاء به نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وإنا نبرأ إلى الله تعالى
أن نكون من أهل الكفران أو من المغترين المتكلين على أباطيل المنى وتعليل الشيطان
وهوى النفس **باب ما جاء في أهل العلم** المغترين من العلماء الذين أحكموا العلوم
الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها واشتغلوا بها وأهملوا الطاعات واجتناب المعاصي
واغتروا بعلمهم أنهم عند الله بمكان فلو نظروا بعين البصيرة علموا أن العلم علمان

وفي ذم العلماء المغترين

علم بالله

فيما جاء في أهل العلم

علم بالله تعالى وصفاته وعلم بالحلال والحرام ومعرفة أخلاق النفس المذمومة والمحمودة
وكيفية علاجها فهي علوم لا تراد إلا للعمل ولولا الحاجة إلى العمل لم تكن لهذه العلوم
فائدة وكل علم يراد للعمل فلا فائدة له إلا العمل فمثال ذلك كمريض به علة لا غناء
به عن دواء مركب من أخلاط كثيرة لا يعرفها إلا حذاق الأطباء فسعى في طلب الطبيب
بعد أن سافر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الأخلاط
وأنواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها و
كيفية العجن والخلط فتعلم ذلك منه وكتب نسخة حسنة بخط حسن ورجع إلى بيته وهو
يكررها ويقرؤها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها أفترى أن ذلك
يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه ألف نسخة وعلمه ألف مريض وكرره كل
ليلة ألف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا إلا أن يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه
كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء و
جميع شروطه فمن ظن أن ذلك يكفيه ويشفيه فقد ظهر غروره وهكذا الفقيه الذي
أحكم علم الطاعات ولم يعملها وأحكم علم الأخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور
قال الله تعالى قد أفلح من زكاها ولم يقل قد أفلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها
وعلمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فإن العلم بالدواء
لا يزيل المرض وإنما مطلبك القرب من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو
عليه الأخبار الواردة في فضائل العلم فإن كان المسكين معتوها مغرورا وافق
ذلك مراده وهواه فاطمأن إليه وأهمل العمل وإن كان كيسا قال أتذكرني فضائل العلم
وتنسيني ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى كمثل الكلب إن تحمل
عليه يلهث وكقوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا
فأي خزي أعظم من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله إلا بعدا وكقوله صلى الله عليه وسلم شر الناس العلماء السوء وكقول أبي الدرداء ويل
للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات وإن العلم حجة عليه إذ يقال له
ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا في القيمة
عالم لم ينفعه علمه فما أوردناه لا يوافق العالم الفاجر بل ما ورد في فضل العلم يوافقه

المعتوه الناقص العقل

مثال العالم التارك للعمل بعلمه

فيميل الشيطان قلبه اليه والى ما يهواه وذلك عين الغرور فانه ان نظر بالبصيرة
فمثاله ما ذكرناه وان نظر بعين الايمان فالذي اخبره بفضيلة العلم هو الذي
اخبره بذم العالم السوء وان حاله عند الله اشد من حال الجهال وقيل مثل العالم
بالله وصفاته واسمائه وهو يهمل العمل ويضيع امر الله تعالى وحدوده مثل من اراد
خدمة ملك فعرف الملك اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته
ومجلسه الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجميع ما يغضب به وعاطل من جميع
ما يحبه من زي وهياة وحركة وسكون متلطخ بجميع ما يكرهه الملك متوسلا
اليه بمعرفته له ونسبه واسمه وصورته وعادته التلبس بمحبوباته والامثال الاخرى
كان ذلك اقرب الى نيل المراد من قربه والاختصاص به غير انه تقصيره في التقوى
واتباعه الشهوات يدل على انه لم يكن له من معرفة الله تعالى الا الاسامي دون
المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه فلا يتصور ان يعرف الاسد عاقل
الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود خفني كما تخاف السبع ولهذا قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله وقال بعضهم
كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا فالعالم من فقه عن الله امره ونهيه وعلم
من صفاته ما احبه وما كرهه وهكذا يكون العالم بيان فضيلة التوكل
قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال وعلى الله فليتوكل المتوكلون
وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين واعظم
مقام موسوم بمحبة الله تعالى صاحب التوكل ومضمون بكفاية الله وملابسه فمن
يكن الله حسبه ومكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقد قال الله تعالى
اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو مكذب
بهذه الاية قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم عزيز لا يذل من
استجار به ولا يضيع من لاذ بجنابه والتجا الى ذمامه وحكيم لا يقصر عن تدبير
من توكل على تدبيره وقد قال الله تعالى ان الذين يدعون من دون الله عباد
امثالكم بين ان كل ما سوى الله مسخر حاجته مثل حاجتك اليه فكيف لا تتكل عليه
كلما ذكر في القران من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة عن الاتكال على غير الله

قال رسول

فطنته

في سياسة غلمانه فهذا مغرور
حتى اذ لو اضاف له معرفته
باسمه ونسبه وعادته

في فضيلة التوكل

دفاء الرجل ما وراءه ... عليه
ان يحميه
الاغتضاء التغافل عن الشئ

في التوكل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنته ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اغنى
الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده ويروى عن رسول الله انه كان اذا
اصاب اهله خصاصة قال قوموا الى الصلوة ويقول بهذا امرني ربي قال الله تعالى
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
وروي انه لما قال جبريل عليه السلام لابرهيم عليه السلام وقد رمي الى النار من المنجنيق الك حاجة
قال اما اليك فلا وفي قوله حسبي الله ونعم الوكيل انه قال ذلك حين اخذ ليرمى فانزل
الله تعالى وابرهيم الذي وفى واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما من عبد يعتصم بي دون
خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال بعض العلماء من وثق
بالله فقد احرز قوته وقال بعض العلماء لا يشغلنك المضمون لك من الرزق
عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر اخرتك وقال بعضهم لاويس القرني
رحمه الله اين تامرني ان اكون فاومى الى الشام فقال كيف المعيشة بها قال اويس اف
لهذه القلوب التي قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة بيان الحب لله

في الحب والشوق

ولرسوله اعلم ان الامة مجمعة على ان الحب لله ولرسوله فرض لقوله تعالى يحبهم
ويحبونه وقوله تعالى اشد حبا لله وهو دليل على اثبات الحب وقد جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله
ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث اخر لا
يومن العبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجمعين وفي رواية
اخرى ومن نفسه وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم
من نعمه واحبوني لحب الله اياي وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال صلى الله عليه وسلم
استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء وفي الخبر المشهور ان ابرهيم عليه السلام
قال لملك الموت اذ جاءه ليقبض روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله
تعالى اليه هل رايت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت الان فاقبض

انزعج قلبه قلق

فبدا الدمع من عجب

وهذا لا تجده الا عند من يحب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت سبب اللقاء انزعج قلبه
اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
متى الساعة قال ما ذا اعددت لها فقال ما اعددت لها كثير صلوة ولا صيام الا اني
احب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب قال فما رأيت المسلمين فرحوا
بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا
زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن وروي ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة
نفر وقد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي قد بلغ بكم ما ارى فقالوا
الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين
فاذا هم اشد نحولا وتغيرا فقال ما الذي بلغ بكم الى ما ارى قالوا الشوق الى الجنة
فقال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلثة آخرين فاذا هم اشد
نحولا وتغيرا كان وجوههم المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا
نحب الله عز وجل فقال انتم المقربون اعلم وقفت اعلم ان المحبة لا تخلص من الحب
الا بعد العلم بحقيقة حال المحبوب والقديم تعالى بصنعه يستدل عليه كما قال امير

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته

تشبيه شواء الاثنا ومشاعره حواسه الخالق

وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع
من المصنوع والحاد من المحدود والرب من المربوب الاحد لا بتأويل عدد لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا
بتراخي مسافة الظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها و
القدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
وقيل لهشام بن الحكم بم عرفت ربك قال بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها
ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متباينة الصنعة مبنية على ضروب
من التخطيط والتصوير زايدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد انشا
لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة

على نقص

ذكر عجائب قدرة الله وصنعه

على النقص والضعف لا يدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا يقدر على ذلك
عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود
تاليف لا مؤلف له واثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا
صورها مخالفا لها في جميع جهاتها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد وبقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون وبقوله
تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين وهذه الآيات في الكلام دالة على الامر
بالتدبر والتفكر والاعتبار والنظر فهذا ما يستعان به على تحصيل المعرفة فيتم
لك المحبة والعمل بالطاعات وان اكثر الناس انما قصرت افهامهم عنه لاعراضهم
عن التدبر والنظر واشتغالهم بشهوات الدنيا فالتدبر والنظر في ملكوت الله
تعالى هو حقيقة الايمان انه ما من ذرة من اعلى السموات الى تخوم الارضين الا
وفيها عجائب آيات دالة على قدرة الله وحكمته وجلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى
بل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا فان الافعال الالهية كثيرة فلنذكر اقلها واحقرها واصغرها وننظر في
عجائبها فاول المخلوقات هذه الارض وما عليها وهو بالاضافة الى ملكوت السموات
اقل شيء واحقره فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص فالشمس
على ما ترى من صغر حجمها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة
اليها ثم انظر الى صغر الشمس بالاضافة الى فلكها التي هي مركوزة فيه فانها لا نسبة
لها اليه وهي في السماء الرابعة وهي صغيرة بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم
السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر الى
ظاهر الاشخاص من حيث المقادير وما احقر الارض كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر
الارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الارض في البحر كالاصطبل في
الارض وهذا معروف بالمشاهدة والتجربة ومعلوم ان المكشوف من الارض عن

في خلق البعوض

الماء كجزيرة صغيرة بالإضافة إلى كل الأرض ثم انظر إلى المخلوق في الأرض وإلى
سائر الحيوانات في صغره بالإضافة إلى الأرض ودع عنك ذلك فأصغر ما
تعرفه من الحيوانات البعوض والنحل وما يجري مجراه فانظر في البعوض على صغر
قدره وتأمل بعقل حاضر وفكر صاف ثم انظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل
الذي هو أعظم الحيوانات إذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير
مثل سائر أعضاء الفيل بزيادة جناحين وانظر كيف قسم الله أعضاءه الظاهرة
فأنبت جناحه وأخرج يده ورجله وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من أعضاء
الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة
والدافعة والماسكة والهاضمة ما ركبه في سائر الحيوانات بذلك شكله وصغره ثم
انظر إلى هدايته كيف هداه الله إلى غذائه وعرفه غذاءه ثم كيف أنبت له آلة الطيران
وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو محدد الرأس وكيف هداه إلى مسام بشرة الإنسان
حتى يضع خرطومه في واحد منها ثم كيف قواه على غرز الخرطوم فيه وكيف علمه المص
والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي
إلى باطنه وينبث في سائر أجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه أن الإنسان يقصده بيده فعلمه
حيلة الهرب واستعداد آلته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي
بعد بعيدة منه فيترك المص ويهرب ثم إذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له
حدقتين حتى يبصر موضع غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه وانظر إلى حدقة كل
حيوان صغير لما لم يحتمل الأجفان حدقته لصغره وكانت الأجفان مصقلة لمرآة
الحدقة عن القذى والغبار خلق للبعوض والذباب يدين فينظر إلى الذباب فتراه
على الدوام يمسح حدقتيه بيديه وأما الإنسان والحيوان الكبار فخلق لحدقته الأجفان
يطبق أحدهما على الآخر وأطرافها حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحدقة ويرميه
إلى طرف الأهداب وخلق الأهداب ليشبكها عند هيجان الغبار فينظر من وراء
شباك الأهداب فاشتباكها يمنع دخول الغبار ولا يمنع الإبصار وأما البعوض
فخلق له حدقتين مصقلتين من غير أجفان وعلمها كيفية التصقيل باليدين
ولأجل ضعف أبصارها تراها تتهافت على السراج لأن بصرها ضعيف فتطلب ضوء النهار

خفيف أي يسير

هدب العين بضم الهاء وسكون الدال وبفتحتين ما نبت من الشعر على أشفارها والجمع أهداب ع

يتهافتون أي يتساقطون من التهافت وهو السقوط ع

فاذا راى

فإذا رأى المسكين ضوء السراج بالليل ظن أنه في بيت مظلم وأن السراج كوة من البيت
المظلم إلى الموضع المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي نفسه إليه فإذا جاوزه ورأى
الظلام ظن أنه لم يصب الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود إليه مرة أخرى
إلى أن يحترق ولعلك تظن أن هذا لنقصانها وجهلها فاعلم أن جهل الإنسان
أعظم من جهلها بل صورة الآدمي في الإكباب على شهوات الدنيا صورة الفراش في
التهافت على النار إذ يلوح للآدمي أنوار الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدري
أن تحتها السم القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها إلى أن ينغمس فيها ويتقيد بها ويهلك
هلاكا مؤبدا فليتك كان جهل الآدمي كجهل الفراش فإنها باغترارها بظاهر الضوء
إن احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الآباد أو مدة مديدة ولذلك
كان النبي ﷺ ينادي ويقول إنكم تتهافتون على النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم
فهذه لمعة من عجائب صنع الله تعالى في أصغر الحيوانات وفيها من العجائب ما لو اجتمع الأولون
والآخرون على الإحاطة بكنهه عجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على أمور جلية من ظاهر
صورته فأما خفايا معانيه فذلك لا يطلع عليه إلا الله ثم في كل حيوان ونبات
أعجوبة وأعاجيب تخصه لا يشاركه فيه غيره فانظر إلى النحل وعجائبها وكيف أوحى الله
إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكيف استخرج من لعابها
الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها في
تناولها الأزهار والأنوار واحترازها عن النجاسات والأقذار وطاعتها لواحد
من جملتها هو أكبرها شخصا وهو أميرها ثم ما سخر الله لأميرها من العدل والإنصاف
بينها حتى إنه ليقتل على باب المنفذ كلما وقع منها على نجاسة لقضيت منها العجب إن
كنت بصيرا في نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة
أقرانك وموالاة إخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر إلى بنائها بيوتها من الشمع
واختيارها من جملة الأشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا
ولا مخمسا إلا مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن إدراكها
وهي أن أوسع الأشكال وأحواها المستدير وما يقرب منها فإن المربع يخرج منها
زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا

الفراش بالفتح وتخفيف الراء جمع فراشة وهي التي تطير في السراج وقيل شبيه بالبعوض ع

في خلق النحل وعجائبه

يعرشون أي يبنون ع

في حكمة بناء النحل بيوتها على الشكل المسدس

ضا بعد فيبقى فارغا ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان
الأشكال المستديرة اذا جمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا
يقرب من الاحتواء في المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها
فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر
جرمه ما هو محتاج اليه ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه
فاعتبر بهذه اللقمة اليسيرة من الحيوانات ودع عنك عجايب ملكوت السموات والارض محقرات
فان القدر الذي بلغه فهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار دون انقضائه ولا نسبة
لما احاط به الخلايق كلهم الى ما استاثر الله تعالى بعلمه بل كل ما علمه الخلق لا يستحق ان
يسمى علما في جنب علم الله تعالى فبالنظر في هذا وامثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة
تزداد المحبة فان كنت طالبا سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق
العمر في الذكر الدايم والفكر اللازم فلعلك تحظى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير
ملكا عظيما لا آخر له ولولا النظر والفكر اذا اطلعوا على عجايب صنع الله تعالى في خلقه
وداموا من عجايب صنعه ما يبهر به عقولهم ويتحير به لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا
وتقديرا واعظاما وكلما ازدادوا علما بعجايب صنع الله اعلى الاعيان ما استدلوا بذلك على عظمة
الصانع وجلاله وازدادوا به معرفة وله حبا عاملين بكثير من الطاعات مجانبين
كثيرا من المذمومات ومثال ذلك انه من كان عالما بالفقه وله مصنفات كثيرة اذا نظر
فقيه في مصنفاته ورأى فيها ما يعجبه فاستحسنه عرف به فضله احبه لا محالة وكلما اطلع
في مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الرجل ان الشاعر جيد الشعر فيحبه واذا سمع
من غرايب شعره ما عظم به حذقه وصنعته ازداد به معرفة وازداد به حبا وكذلك ساير
الصناعات والفضايل والعامي قد يسمع ان فلانا مصنف وانه حسن التصنيف ولكن
لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفته به ناقصة وحبه له قليل والبصير اذا فتش
على التصانيف واطلع على ما فيها من العجايب ايضا تضاعف حبه لا محالة لان عجايب الصنعة
والشعر والتصنيف تدل على كمال صفات الفاعل فتزداد القلوب له محبة فاذا رسخت
المحبة حصل منها الرضا بجميع ما ياتي من قبل الله تعالى من مرض وصحة وفقر وغنى و
شدة ورخاء وبؤس ولاواء قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم فقال لهم ما انتم فقالوا

اللاواء يعني الشدة وضيق المعيشة صح

مؤمنون

مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع
القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر آخر انه قال حلماء علماء كادوا من فقههم
ان يكونوا انبياء وفي الخبر طوبى لمن هدي للاسلام وكان رزقه كفافا ورضي به وقال عم
من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وقال عم اذا كان
يوم القيمة انبت الله لطايفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون
فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فتقول لهم الملايكة هل رايتم حسابا فيقولون ما راينا حسابا
فيقولون لهم هل جزتم على الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون لهم هل رايتم
جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملايكة من امة من انتم فيقولون من امة
محمد عم فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان
كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا
اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملايكة يحق لكم هذا
وقال النبي عم اعطوا الله تعالى الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا ومن
احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى
ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه قال ابن عباس رضه اول من يدعى الى الجنة
يوم القيمة الذين يحمدون الله عز وجل على كل حال ونظر رجل الى قرحة في رجل
بعضهم فقال اني لارحم لك من هذه القرحة فقال اني لاشكرها منذ خرجت اذ لم تخرج
في عيني وروي في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله دهرا طويلا فاري في المنام فلانة
رفيقتك في الجنة فسال عنها الى ان وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر الى عملها فكان
يبيت قايما وتبيت نايمة ويظل صايما وتظل مفطرة فقال اما لك عمل غير ما رايت
فقالت ما هو والله الا ما رايت لا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى قالت خصيلة واحدة
هي في ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون
في صحة وان كنت في ضوء لم اتمن ان اكون في ظل فوضع العابد يده على راسه وقال
هذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد قال النبي عم لا يستكمل العبد
الايمان حتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه
من ان يعرف وقال عم ثلاث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم

خبر ... فيطيرون من قبورهم الى الجنان

في محاسبة النفس

ولا يرى شيئا من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر
امر الآخرة على امر الدنيا وقال عم لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه ثلث خصال
اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضى لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم
يتناول ما ليس له فهذه شروط ذكرها صلوات الله عليه فالعجب ممن يدعي الدين ولم
يصادف في نفسه ذرة من هذه الشروط **بيان محاسبة النفس** قال الله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال الله تعم ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها و
وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعم يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما
عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعم يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى
يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال
تعم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرف ارباب البصاير ان الله لهم بالمرصاد
وانهم سيناقشون في الحساب ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات فتبينوا
ان يتحققوا انه لا ينجي من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة النفس ومراقبة الحق و
مطالبة النفس في الانفاس والحركات بلزوم الطاعات فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب
خف في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم
يحاسب نفسه وهون عليه امر الآخرة واتبع نفسه شهواتها ولذات الدنيا دامت
حسراته وطالت في عرصات القيمة موقفه وقادته الشهوات واللذات الى الخزي والمقت
فلا ينجي من هذه الاهوال العظيمة الا لزوم الطاعة والصبر عليها ومرابطة
النفس عليها ونيل رضا الرب لقوله تعم يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم الطاعة لا يصح الا مع لزوم المحاسبة للنفس فحتم
على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة نفسه في حركاتها
وسكناتها وخطراتها فان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها

ويمكن ان

في محاسبة النفس

ويمكن ان يشتري بها كنز من الكنوز الذي لا يتناهى نعيمه ابد الآباد فانقضاء هذه
الانفاس ضايعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هايل لا تسمح به نفس
عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة
النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته
فيقول للنفس ما لي بضاعة الا العمر ومهما فني راس المال حصلت الخسارة ووقع
الياس عن التجارة وهذا اليوم الجديد قد امهلني الله تعم فيه وانسا في اجلي
وانعم علي به ولو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل
فيه صالحا فاحسبي انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيعي هذا اليوم
فان كل نفس من الانفاس جوهرة لا قيمة لها واعلمي يا نفس ان اليوم والليلة اربعة
وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد بكل يوم اربعة وعشرون خزانة مصفوفة
فيفتح له منها خزانة فيراها مملوة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله
من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلة عند الملك
الجبار ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار و
يفتح له خزانة اخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشاها ظلامها وهي الساعة
التي عصى الله فيها فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم
نعيمها ويفتح له باب خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة
التي نام فيها او غفل عنها او اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها
ويناله من غبن ذلك ما يحصل حزن عظيم وناهيك به من حسرة وغبن وهكذا
على خزاين اوقات طول عمره فيقول للنفس اجتهدي اليوم في ان تعمري خزانتك
ولا تدعيها فارغة عن كنوزك التي هي اسباب ملكك الابد ولا تميلي الى الكسل والدعة
والاستراحة فيفوتك من درجات عليين ما يدركه غيرك وتبقى عندك حسرة لا تفارقك
وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرته لا تطاق وقال بعضهم هب ان المسيء قد عفي
عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين اشار به الى الغبن والحسرة وقد قال تعم يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم يستانف لها وصية في اعضائها
السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فانها رعايا

[illegible]

خادمة لنفسه اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه من ليس له بمحرم او الى عورة
مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحتقار بل عن كل فضول مستغنى عنه فان الله
تعالى يسئل عبده عن النظر كما يسئله عن فضول الكلام ثم اذا صرفها عن هذا فينبغي
ان يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له من النظر الى عجايب صنع الله
بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله وسنة رسوله
ومطالعة كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفصل في كل عضو
عضوا لاسيما اللسان والبطن واما اللسان فلانه منطلق بالطبع ولا مؤنة
عليه في الحركة وجنايته عظيمة بالغيبة والكذب والنميمة وتزكية النفس ومذمة الخلق
والاطعمة واللعن والدعاء على الاعداء والمماراة في الكلام وغير ذلك فهو بصدد
ذلك كله مع انه خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم والتعليم وارشاد عباد الله الى
طريق الله واصلاح ذات البين وساير خيراته فليشترط على نفسه ان لا يحرك اللسان
طول نهاره الا في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكرة ونظره عبرة وما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد فيحذرها مغبة الاعمال ويعظها كما يعظ العبد الآبق المتمرد
فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن الوعظ
والتاديب يؤثر فيها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد قال تعالى واعلموا ان
الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وروى عبادة بن الصامت عن النبي صلعم انه قال للرجل
سئله ان يوصيه ويعظه اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه
وان كان غيا فانته عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى
فلا تعمل بقضاء الشهوة وقال لقمان ان المؤمن ابصر العاقبة فامن الندامة وروى
شداد بن اوس عنه صلعم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وان نفسه اي حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم الحساب
وقوله تعالى انا لمدينون اي لمحاسبون وقال بعضهم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوها قبل ان توزنوا وتاهبوا للعرض الاكبر وقوله صلعم دان نفسه وعمل لما بعد الموت
معناه وزن الامور اولا وقدرها ونظر فيها وتدبرها ثم اقدم عليها فباشرها
سئل جبريل عم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

وقال تعالى

في محاسبة النفس

وقال تعالى الم تعلم بان الله يرى وقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال بعضهم اذا جلست
تعظ الناس فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ذلك
ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكي انه كان لبعض العلماء وكان له جماعة يترددون
اليه ويستفيدون المجالسة معه للافادة فكان يكرم من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال
له بعض اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فدعى بعدة طيور وناول
كل واحد منهم طايرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم طايره في موضع لا يراه احد
ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال لهم فرجع كل واحد بطايره مذبوحا ورجع
الشاب بطايره حيا في يده فقال لما لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد موضعا
لا يراني فيه احد اذ الله مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وحكي
ان زليخا لما خلت بيوسف عم قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف ما لك
استحيين من مراقبة جماد ولا استحي من مراقبة الملك الجبار وحكي عن بعض الاحداث
انه راود جارية عن نفسها فقالت الا تستحي فقال ممن ولا يرانا الا الكواكب فقالت
واين مكوكبها وقال بعضهم اجعل مراقبتك لمن لا يغيب نظره عنك واجعل
شكرك لمن لا ينقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك
لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه وقيل لم يتزين القلب بشيء افضل من علم العبد
بان الله شاهده حيث كان وقال سليمان بن علي لحميد الطويل عظني فقال لئن كنت
اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد اجترات على امر عظيم ولئن كنت تظن
انه لا يراك فلقد كفرت وقال اخر عليك بالمراقبة لمن لا يخفى عليه خافية وعليك
بالرجاء لمن يملك الوفاء وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة وقال الآخر ان المنافق
ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى فنعوذ
بالله من الجهل والغفلة فهو راس كل شقاوة واساس كل خسران فينبغي للعبد ان
يراقب الله عند همه بالفعل وسعيه بالجارحة فيتوقف عن الهم والسعي ليتبين له انه
لله فيمضيه او هو هوى النفس فيتقيه وقال النبي صلعم ثلاث من كن فيه فقد استكمل
ايمانه لا يخاف في الله لومة لايم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما
للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا وقوله صلعم من حسن اسلام المرء تركه

فان المنافق يراقب
الناس ولا يراقب الله

يرانا

فينفيه

ما لا

ما لا يعنيه وقولهم رحم الله اقواما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى قال الحسن اجهدتهم
العبادة قال الله تعالى الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة وقال عمر طوبى لمن طال عمره
وحسن عمله وقال الحسن لقد ادركت اقواما وصحبت طوايف منهم ما كانوا يفرحون بشي
من الدنيا اقبل ولا ياسفون على شي منها ادبر ولهي كانت اهون في اعينهم من هذا
التراب الذي تطؤونه بارجلكم ان كان احدهم ليعيش عمره كله ما طوي له ثوب
ولا امر اهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين الارض شيئا قط وادركتهم عاملين
بكتاب الله وسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري
دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها و
دأبوا في شكر الله واذا عملوا السيئة حزنتهم وسئلوا الله ان يغفرها والله ما زالوا على
ذلك وقيل ان قوما ارادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب منفرد
عن الناس فنادوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا له يا راهب انا قد اخطانا
الطريق فكيف الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب
انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع وان
العمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا
عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير
الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته وقال الخواص مررت
بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية
فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب من
رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه وتواضع لعظمته
وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صايم
وليله قايم قد اسهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الراهب واما انا كلب فكلب
عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب
فما الذي قطع الخلق عن الله بعد اذ عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن
الله الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب فالعاقل من رمى بها
عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه وقيل لبعضهم كم رحت

حكاية راهب

البغية بضم الموحدة الحاجة ع

الراهب الخايف ع

في معنى الراهب

لحيتك

لحيتك قال اني اذا لفارغ عن رجل من اصحاب امير المؤمنين علي انه قال صليت الصبح خلفه
فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده فقال
والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا
غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يتراوحون بين اقدامهم
وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في الريح وهملت اعينهم حتى تبل
ثيابهم وكان القوم باتوا غافلين يعني من كان حوله وقال بعضهم بينا انا اسير
في طريق اذ سمعت صوتا فقصدته واذا برجل يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه قال ثم غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك من مقام الكذابين
اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك خشعت
قلوب الخائفين واليك فزعت آمال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين
ثم قال اين القرون الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان
يفنون واعلم ان اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك وهي امارة بالسوء
ميالة الى الشر فرارة عن الخير وامرت بتزكيتها وتقويمها وقودها بالقهر الى عبادة
ربها وخالقها ومنعها عن ميلها الى شهواتها ولذاتها فان اهملتها جمحت وشردت
ولم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها بالتوبيخ والعذل والملامة كانت النفس
المطمئنة التي تدخل في زمرة عباد الله الصالحين فلا تغفلن ساعة عن تذكيرها
ومعاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك اوحى الله
تعالى الى بعض انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
مني وقال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك ان تقبل عليها
فتقرر عندها جهلها وغباوتها فانها ابدا تتعزز بفطنتها وهدايتها ويشتد
انفها واستنكافها اذا نسبت الى الحمق فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين
الحكمة والذكاء والفطنة وانت اشد الناس غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك
من الجنة والنار وانك صايرة الى احديهما على القرب فما لك تفرحين وتضحكين وتشتغلين
باللهو وانت مطلوبة لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم او غدا تختطفين فاراك

في محاسبة النفس

في ان النفس اعدى عدو المرء

ترين الموت بعيدا ويراه الله قريبا اما تعلمين ان كل ما هو آت قريب وان البعيد
ما ليس بآت اما تعلمين ان الموت ياتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير مواعدة
ومواطاة وانه لا ياتي في شتاء دون صيف ولا في صيف دون الشتاء ولا في نهار
دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا ياتي في الصبي دون الشباب ولا في الشباب دون
الصبي بل كل نفس من الانفاس يمكن ان يكون الموت فيه فجاة وان لم يكن الموت
فجاة فيكون المرض فجاة ثم يفضي الى الموت فما لك لا تستعدين للموت وهو اقرب
اليك من كل قريب اما تتدبرين قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ويحك يا نفس
ان كانت جراتك على معصية الله لاعتقادك ان الله لا يراك فما اعظم كفرك
وان كان مع علمك باطلاعه عليك فما اشد وقاحتك واقل حياءك ويحك
يا نفس لو واجهك عبد من عبيدك بل اخ من اخوانك بما تكرهينه كيف كان غضبك
عليه ومقتك له فباي جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه وشدة عقابه افتظنين
انك تطيقين عذابه هيهات هيهات جربي نفسك ان الهاك البطر عن اليم عقابه
فاحتبسي ساعة في الشمس او في بيت الحمام او قربي اصبعك من النار ليتبين لك
قدر طاقتك ام تغترين بكرم الله تعالى وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك
فما لك لا تعولين على كرم الله تعالى في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستنبطين
الحيل في دفعه ولا تكلينه الى كرم الله تعالى واذا ارهقتك حاجة الى شهوة من شهوات
الدنيا مما لا ينقضي الا بالدينار والدرهم فما لك تنزعين الروح في طلبها وتحصيلها
من وجوه الحيل فلم لا تعولين على كرم الله تعالى حتى يعثر بك على كنز او يسخر عبدا
من عبيده فيحمل اليك حاجتك من غير سعي منك ولا طلب افتحسبين ان الله كريم
في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله لا تبديل لها وان رب الدنيا هو
رب الآخرة وان ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا نفس ما اعجب نفاقك ودعاويك
الباطلة فانك تدعين الايمان بلسانك واثر النفاق ظاهر عليك الم يقل لك
سيدك ومولاك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال في امر الآخرة
وان ليس للانسان الا ما سعى فقد تكفل لك بامر الدنيا خاصة فكذبته بافعالك و

اصبحت

في محاسبة النفس

اصبحت تتكالبين على طلبها تكالب المدهوش المستهتر ووكل امر الآخرة الى سعيك
فاعرضت عنها اعراض المغرور المستحقر ما هذا من علامات الايمان ويحك يا نفس
كانك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت انفلت وتخلصت وهيهات
اتحسبين ان تتركي سدى الم تكوني نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فان كان هذا اضمارك فما اكفرك واجهلك
اما تتفكرين انه مماذا خلقك من نطفة خلقك فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك
فاقبرك افتكذبينه في قوله ثم اذا شاء انشرك فان لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين
حذرك ولو ان يهوديا او نصرانيا اخبرك في الذ اطعمتك بانه يضرك في مرضك
لصبرت عنه وتركته وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبياء المؤيدين بالعصمة
والمعجزات وقول الله تعالى في كتبه المنزلة اقل عندك تاثيرا من قول يهودي يخبرك عن
حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل وقصور علم والعجب انه لو اخبرك طفل بان
في ثوبك عقربا لرميت ثوبك في الحال من غير مطالبة له ببرهان ودليل افكان
قول الانبياء والعلماء والحكماء اقل عندك من قول صبي من جملة الاغبياء ام صار
حر جهنم واغلالها وانكالها وزقومها ومقامعها وصديدها اوعذابها احقر عندك من عقرب لا تحسين
بالمها الا يوما واحدا او اقل منه ما هذا بافعال العقلاء ولو انكشف للبهائم حالك
لضحكوا منك ومن عقلك فان كنت يا نفس قد عرفت جميع ذلك وآمنت به فما
لك تسوفين العمل والموت لك بالمرصاد ولعله يختطفك من غير مهلة فبماذا امنت
استعجال الاجل وهبي انك وعدت بالامهال مائة سنة افتظنين ان من يطعم
الدابة في حضيض العقبة يفلح ويقدر على قطع العقبة بها ان ظننت ذلك فما اعظم
جهلك ارايت لو سافر رجل ليتفقه في الغربة فاقام فيها سنين متعطلا بطالا يعد نفسه
بالتفقه في السنة الاخيرة عند رجوعه الى وطنه هل كنت تضحكين من عقله وظنه ان
تفقه النفس مما يطمع فيه بمدة قريبة او حسبانه ان مناصب الفقهاء تنال من غير تفقه
اعتمادا على كرم الله سبحانه وتعالى ثم هبي ان الجهد في آخر العمر نافع وانه موصل الى الدرجات
العلى فلعل اليوم آخر عمرك فلم لا تشتغلين فيه فما المانع لك من المبادرة وما
الباعث لك على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة شهوتك لما فيها من التعب والمشقة

فلان مستهتر بالشراب اي مولع به
لا يبالي ما قيل فيه وقال الجوهري
اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه
بالكلام صح

أفتنتظرين يوما يأتيك لا يعسر فيه مخالفة الشهوة هذا يوم لا يخلقه الله تعالى قط ولم
يخلقه فلا تكون الجنة قط الا محفوفة بالمكاره ولا تكون المكاره قط خفيفة على النفوس
هذا محال وجوده اما تتأملين منذ كم تعدين نفسك وتقولين غدا غدا فقد جاء
الغد وصار يوما فكيف وجدتيه اوما علمت ان الغد الذي جاء وصار يوما له حكم الامس
لا بل ما تعجزين عنه اليوم فانت غدا عنه اعجز لان الشهوة كالشجرة الراسخة التي تعبد
العبد بقلعها فاذا عجز عن قلعها للضعف واخرها كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو
شاب قوي فاخرها الى سنة اخرى مع العلم بان طول المدة تزيد الشجرة قوة ورسوخا
وتزيد القالع ضعفا ووهنا فما لا يقدر عليه في الشباب فلا يقدر عليه في المشيب بل من
العناء رياضة الهرم ومن العذاب تهذيب الذيب والقضيب الرطب يقبل الانحناء
فاذا جف وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين هذه
الامور الجلية وتركنين الى التسويف فما بالك تدعين الحكمة واية حماقة تزيد على
هذه الحماقة ولعلك تقولين ما يمنعني من الاستقامة الا حرصي على لذة الشهوات
وقلة صبري على الآلام والمشقات فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك ان كنت صادقة
في ذلك فاطلبي التنعم بالشهوات الصافية عن الكدورات الدائمة ابد الآباد ولا
مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة لشهوتك فالنظر لها في مخالفتها
فرب اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه طبيب بترك الماء
البارد ثلاثة ايام ليصح ويتهنى بشربه طول عمره واخبره انه ان شرب ذلك مرض
مرضا مزمنا وامتنع عنه شربه طول عمره فما يقتضي العقل في قضاء حق الشهوة
ايصبر الثلاثة ايام ليتنعم طول العمر ام يقضي شهوته في الحال ليت شعري الم الصبر
عن الشهوات اعظم شدة واطول مدة ام الم النار فمن لا يطيق الصبر على الم المجاهدة
كيف يطيق الم عذاب الله ما اراك تتوانين عن النظر لنفسك الا لكفر خفي
او لحمق جلي اما الكفر الخفي فهو ضعف ايمانك بيوم الحساب وقلة معرفتك بعظم
قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير
التفات الى مكره واستغنائه عن عبادتك مع انك لا تعتمدين على كرمه في
لقمة من الخبز او حبة من المال او كلمة واحدة تسمعينها من الخلق بل تتوصلين

الى غرضك

في معاتبة النفس

الى غرضك في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين لقب الحماقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله ويحك يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحيوة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور
فانظري لنفسك فما امرك بمهم لغيرك ولا تضيعي اوقاتك فالانفاس معدودة فاذا
مضى منك نفس فقد ذهب بعضك فاغتنمي الصحة قبل السقم والفراغ قبل الشغل
والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحيوة قبل الممات واستعدي للآخرة على
قدر بقائك فيها يا نفس الا تستعدين للشتاء بقدر طول مدته فتجمعين له
القوت والكسوة والحطب وجميع الاسباب ولا تتكلين في ذلك على فضل الله وكرمه
حتى يدفع عنك البرد من غير جبة ولبد وحطب وغير ذلك فانه قادر على ذلك
افتظنين يا نفس ان زمهرير جهنم اخف بردا واقصر مدة من زمهرير الشتاء
ام تظنين ان العبد ينجو منها بغير سعي هيهات كما لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة
والنار وساير الاسباب فكذلك لا يندفع حر النار وبردها الا بحصن التوحيد
وخندق الطاعات وانما كرم الله تعالى في ان عرفك طريق التحصين ويسر لك
اسبابه كما ان كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء ان خلق النار وهداك الى طريق
استخراجها من بين حديدة وحجر حتى تدفع بها برد الشتاء عن نفسك وكما ان
شراء الحطب والجبة مما يستغني عنه خالقك ومولاك وانما تشترينه لنفسك
اذ خلقه سببا لاستراحتك فطاعاتك ايضا هو مستغن عنها وانما هي طريقك الى
نجاتك فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها والله غني عن العالمين ويحك
يا نفس انزعي عن جهلك وقيسي آخرتك بدنياك فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة وكما بدأنا اول خلق نعيده وكما بدأكم تعودون وسنة الله
لن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا ويحك يا نفس ما اراك الا الفت الدنيا فانست
بها فعسر عليك مفارقتها وانت مقبلة على مقاربتها وتوكدين في نفسك
مودتها فاحسبي انك غافلة عن عقاب الله وثوابه وعن اهوال القيمة واحوالها
فما انت مؤمنة بالموت المفرق بينك وبين محابك افترين ان من دخل دار ملك
ليخرج من الجانب الآخر فمد بصره الى وجه مليح يعلم انه يستغرق ذلك قلبه ثم يضطر

لا محالة الى مفارقته اهو معدود من العقلاء او من الحمقا اما تعلمين ان الدنيا
دار ملك للملوك وما لك فيها الا مجاز وكلما فيها لا يصحب المجتازين بها بعد الموت
ولذلك قال سيد البشر رسول الله صلعم ان روح القدس نفث في روعي احب ما شئت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت ويحك
يا نفس اتعلمين ان كل من يلتفت الى ملاذ الدنيا ويانس بها مع ان الموت من وراه
فانما يستكثر من الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من السم المهلك وهو لا يدري
اما تنظرين الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف اورث الله
ديارهم وارضهم اعداءهم اما تراهم كيف يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون
ويأملون ما لا يدركون يبني كل واحد قصرا مرفوعا الى جهة السماء ومقره قبر محفور
تحت الارض فهل في الدنيا حمق وانتكاس اعظم من هذا يعمر الواحد دنياه وهو مرتحل
عنها يقينا ويخرب آخرته وهو صائر اليها قطعا اما تستحيين يا نفس من مساعدة
هؤلاء على حماقتهم واحسبي انك لست ذات بصيرة تهتدين الى هذه الامور وانما
تميلين بالطبع الى التشبه والاقتداء فقيسي عقل الانبياء والعلماء والحكماء بعقل
هؤلاء المكبين على الدنيا واقتدي من الفريقين بمن هو اعقل عندك ان كنت
تعتقدين في نفسك العقل والذكاء يا نفس ما اعجب امرك واشد جهلك واظهر
طغيانك عجبا لك كيف تعمين عن هذه الامور الواضحة الجلية ولعلك يا نفس اسكرك
حب الجاه وادهشك عن فهمها اما تتفكرين ان الجاه لا معنى له الا ميل القلوب
من بعض الناس اليك فاحسبي ان كل من على وجه الارض سجد لك واطاعوك افما
تعرفين ان بعد خمسين سنة لا تبقين انت ولا احد ممن على وجه الارض ممن عبدك
وسجد لك فسياتي زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما اتى على الملوك الذين
كانوا من قبلك فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وكيف تبيعين يا نفس ما
يبقى ابد الآباد بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بقي والا فربما لا يبقى هذا القدر
هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض سلم اليك الشرق والغرب كيف وانى يسلم
اليك امر محلتك بل امر دارك فضلا عن محلتك فان كنت يا نفس لا تتركين الدنيا
رغبة في الآخرة لجهلك وعمى بصيرتك فما لك لا تتركينها ترفعا عن خسة شركائها

وتنزها

خ / احبب

دهش الرجل بالكسر يدهش دهشا من باب تعب تحير وذهل عقله صح

في معاتبة النفس

تنزها عن كثرة عنائها وتوقيا من سرعة فنائها اما لك لا تزهدين في قليلها
بعد ان زهد فيك كثيرها وما لك تفرحين بدنيا ان ساعدتك فلا تخلو بلدك
عن جماعة من اليهود والمجوس يسبقونك بها ويزيدون عليك في نعيمها وزينتها
فاف لدنيا يسبقك بها هؤلاء الاخساء فما اجهلك واخس همتك واسقط رايك
اذ رغبت عن ان تكوني في زمرة المقربين من النبيين والصديقين في جوار رب
العالمين ابد الآبدين لتكوني في صف النعال من جملة الحمقاء الجاهلين
اياما قلائل فيا حسرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين فبادري ويحك يا نفس فقد
اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد النذير فمن ذا يصلي عنك بعد الموت
ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضى عنك رب العالمين بعد الموت
ويحك يا نفس ما لك الا ايام معدودة وهي بضاعتك ان اتجرت فيها وقد
ضيعت اكثرها فلو بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرة في حق نفسك
فكيف اذا ضيعت البقية واصررت على طغيانك اما تعلمين يا نفس ان الموت موعدك
والقبر بيتك والتراب فراشك والدود انيسك والفزع الاكبر بين يديك اما
علمت يا نفس ان عسكر الموتى على باب البلد ينتظرونك وقد آلوا كلهم على انفسهم
بالايمان الغليظة انهم لا يبرحون من مكانهم ما لم ياخذوك معهم اما تعلمين يا نفس
انهم يتمنون الرجعة الى الدنيا يوما ليشتغلوا بتدارك ما فرط منهم وانت في امنيتهم ويوم
من عمرك لو بيع منهم بالدنيا بحذافيرها لاشتروه لو قدروا عليه وانت تضيعين ايامك في الغفلة
والبطالة ويحك يا نفس اما تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين الله في السر
بالعظائم افتستحيين من الخلق ولا تستحيين من الخالق اهو اهون الناظرين اليك
اتامرين الناس بالخير وانت متلطخة بالرذائل تدعين الى الله وانت عنه فارة و
تذكرين بالله وانت عنه ناسية اما تعلمين يا نفس ان المذنب انتن من العذرة وان
العذرة لا تطهر غيرها فلم تطمعين في تطهير غيرك وانت غير طيبة في نفسك ويحك يا
نفس لو عرفت نفسك حق المعرفة لظننت ان الناس ما يصيبهم بلاء الا بشؤمك ويحك
يا نفس قد جعلت نفسك حمارا لابليس يقودك الى حيث يريد ويسخر بك ومع هذا
فتعجبين بعملك وكيف تعجبين بعملك مع كثرة خطاياك ويحك يا نفس ما اوقحك

الوقاحة بالفتح قلة الحياء صح

ويحك ما اجهلك ويحك ما اجراك على المعاصي ويحك كم تعتقدين فتنقضين
ويحك كم تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس اتشتغلين مع هذه الخطايا بعمارة
دنياك كانك غير مرتحلة عنها اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا
واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا ويحك يا نفس اما لك
بهم عبرة اما لك اليهم نظرة اتظنين انهم دعوا الى الآخرة وانت من المخلدين هيهات
هيهات ساء ما تتوهمين ما انت الا في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فابني على
وجه الارض قصرك فان بطنها عن قليل يكون قبرك اما تخافين اذا بلغت النفس
منك التراقي ان تبدو رسل ربك منحدرة اليك بسواد الالوان وكلح الوجوه و
بشرى العذاب فهل ينفعك حينئذ الندم او يقبل منك الحزن او يرحم منك البكاء فالعجب
كل العجب منك يا نفس انت مع هذا تدعين البصر والفطنة ومن فطنتك انك تفرحين
كل يوم بزيادة مالك ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع مال يزيد وعمر ينقص ويحك
يا نفس تعرضين عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك
فكم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك
في اخوانك واقاربك وجيرانك وترين تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن
جهالتك فاحذري ايتها النفس المسكينة يوما آلى الله فيه على نفسه ان لا يترك عبدا امره
في الدنيا وفاه حتى يسأله عن عمله دقيقه وجليله سره وعلانيته فانظري يا نفس
باي بدن تقفين بين يديه وباي لسان تجيبين واعدي للسؤال جوابا وللجواب صوابا
واعملي بقية عمرك في ايام قصار الايام طوال وفي دار زوال الدار مقامه وفي دار حزن
ونصب لدار نعيم وخلود اعملي قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا اختيارا خروج الاحرار
قبل ان تخرجي منها على الاضطرار ولا تفرحي بما غداك من زهرات الدنيا فرب مسرور
مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل ثم لا يشعر يضحك ويفرح ويلهو ويمرح
وياكل ويشرب وقد حق له في كتاب الله انه من وقود النار فليكن نظرك يا نفس الى
الدنيا اعتبارا وسعيك لها اضطرارا ورفضك لها اختيارا وطلبك للآخرة ابتدارا و
لا تكوني ممن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي واعلمي
يا نفس انه ليس للدين عوض ولا للايمان بدل ولا للجسد خلف ومن كانت مطيته الليل

والنهار

في محاسبة النفس

والنهار فانه يسار به وان لم يسر فاتعظي يا نفس بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة
فان من اعرض عن الموعظة فقد رضي بالنار وما اراك بها راضية ولا لهذه
الموعظة واعية فان كانت القساوة تمنعك عن قبول الموعظة فاستعيني عليها
بدوام التهجد والقيام فان لم يزل فبالمواظبة على الصيام فان لم يزل فبقلة المخالطة
والكلام فان لم يزل فبصلة الارحام واللطف بالايتام فان لم يزل فاعلمي ان ظلمة
الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك فوطني نفسك على النار فان لم يبق فيك
مجال للوعظ فاقنطي من نفسك فان القنوط كبيرة من الكبائر نعوذ بالله من ذلك
ثم انظري الآن هل يأخذك حزن على هذه المصيبة وهل تسمح عينك بدمعة
رحمة منك على نفسك فان سمحت فمستقى الدمع من بحر الرحمة فقد بقي فيك موضع
للرجاء فواظبي على النياحة والبكاء واستغيثي بارحم الراحمين واشتكي الى اكرم
الاكرمين وادمني الاستغاثة ولا تملي طول الاشتكاء لعله ان يرحم ضعفك
فان مصيبتك قد عظمت وبليتك قد تفاقمت وتماديك قد طال فلا ملجأ ولا
منجا الا الى مولاك فافزعي اليه بالتضرع واخضعي في تضرعك على قدر عظم جهلك
وكثرة ذنوبك لانه يرحم المتضرع الذليل ويغيث الطالب المتلهف ويجيب دعوة
المضطر وقد اصبحت في اشد مضطرة والى رحمته محتاجة وقد ضاقت بك السبل وانقطعت
منك الحيل ولم تنجع فيك العظات ولم يكسرك التوبيخ والمطلوب منه كريم والمسئول
منه جواد والمستغاث به رحيم رؤوف والرحمة واسعة والكرم فايض والعفو شامل
قولي يا ارحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عظيم يا كريم انا المذنب المصر انا الجري
الذي لا يقلع انا المتمادي الذي لا يستحي هذا مقام المتضرع المسكين والبائس الفقير
والضعيف الحقير والهالك الغريق فعجل اغاثتي وفرجي وارني آثار رحمتك واذقني
برد عفوك ومغفرتك وارزقني قوة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان بعضهم كثير
البكاء يقول في بكائه الهي انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك
خطيئة عرضت لي شهوة اخرى ويلي خطيئة لم تبل وصاحبها في طلب اخرى ويلي ان كانت
النار لي مقيلا ومأوى ويلي ان كانت المقامع لراسي مهيأة وقال اخر سمعت بالكوفة
في بعض الليالي عابدا يناجي ربه وهو يقول يا رب وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك

الملهوف المظلوم يستغيث والالهف
واللهفان المضطر يستغيث
ويتحسر مع

محا القلب ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا بنظرك مستخف ولكن سولت
لي نفسي الامارة وغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بفعلي فمن عذابك
الآن من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوأتاه من الوقوف
بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع
المثقلين احط ويلي كلما كبرت سني كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت معاصي فالى
متى اتوب والى متى اعود اما آن لي ان استحيي من ربي فهكذا ينبغي ان يحاسب
الانسان نفسه ويعاتبها ويذهبها عن اهل المعاتبة والتنبيه لم يكن لنفسه راعيا
ويوشك ان لا يكون الله تعالى عنه راضيا باب التفكر قد امر الله تعالى بالتفكر
والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين فقال الذين يتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا قال ابن عباس رضي ان قوما تفكروا
في الله عز وجل فقال النبي صلعم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره وخرج صلوات الله عليه ذات يوم على قوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون
فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا
فيه وسئلت ام الدرداء عن عبادة ابي الدرداء فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في
ناحية عن الناس وقال بعضهم فكر ساعة خير من قيام ليلة وقال آخر الفكر
مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقال آخر الفكر مخ العقل وانشد بعضهم:
اذا المرء كانت له فكرة ∴ ففي كل شيء له عبرة ∴ وسئل عيسى عم من افضل الناس
قال من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة وقال آخر من لم يكن كلامه
ذكرا فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو
وقال رسول الله صلعم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها
من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وكان لقمان
يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس وحدك
فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول لقمان ان طول الوحدة افهم للفكرة
وطول الفكرة دليل على طريق الجنة وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط
الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل وقال آخر الفكرة في نعم الله عز وجل من افضل العبادة

وقال آخر

باب التفكر

وقال آخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله وقال ابن عباس رضي ركعتان مقتصدتان
في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وكان بعضهم يمشي اذ جلس يبكي فقلنا ما يبكيك قال
تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي وقال آخر عودوا اعينكم البكاء وقلوبكم
التفكر وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة والفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب
وقال ابن عباس رضي التفكر في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو الى تركه
وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى
استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة وقال آخر استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط
بالفكر وقيل صحة النظر في الامور نجاة من الغرور والعزم في الرأي سلامة من التفريط
والندم والروية والفكر يكشفان عن الفطنة ومشاورة الحكماء ثبات في اليقين
وقوة في البصيرة ففكر قبل ان تعزم وتدبر قبل ان تهجم وشاور قبل ان تقدم فينبغي
للعبد ان يفتش صبيحة كل يوم جميع اعضائه السبعة تفصيلا ثم بدنه على الجملة هل هو
في الحال ملابس لمعصية بها فيتركها او لابسها بالامس فيتداركها بالترك والندم
او هو متعرض لها في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد عنها فينظر اولا في اللسان
ويقول انه متعرض للغيبة والكذب وتزكية النفس والاستهزاء بالغير والمماراة والمزاح
والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك من المكاره فيقرر اولا في نفسه ان هذه الاحوال مكروهة
عند الله تعالى ويتفكر في شواهد القرآن واخبار الرسول صلوات الله عليه وآله والتشديد
في النهي عنها وما وعد فاعلها من العذاب ثم يتفكر في احواله انه كان يتعرض لها من
حيث لا يشعر ثم يتفكر انه كيف يحترز منها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد
بان لا يجالس الا صالحا ينكر عليه ويرد عليه مهما تكلم بما يكرهه الله تعالى حتى يصير
ذلك معلوما له فهكذا يكون التفكر في حيلة الاحتراز ويتفكر في سمعه انه يصغي به الى
الغيبة وسماع الكذب وفضول الكلام والى اللهو والبدعة وكيف ينبغي ان يحترز منها
بالاعتزال او بالنهي عن المنكر مهما سمع ذلك ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله فيه
بالاكل والشرب اما بكثرة الاكل من الحلال فان ذلك مكروه عند الله ومقو للشهوة
التي هي سلاح للشيطان عدو الله واما باكل الحرام والشبهة فينظر من اين مطعمه وملبسه
ومسكنه ويتفكر في طريق الحلال ومداخله ثم يتفكر في وجوه الحيل في الاكتساب منه

والاحتراز من الحرام ويتفكر في نضارة البدن من غذي بالحرام علا على القلب منه غشاوة
فيصير غافلا وان الاثواب متى كان حراما لم تقبل فيه الصلوة وان اكل الحلال ولبس الحلال
هو اساس العبادات جميعها فهكذا يتفكر في اعضائه جميعها ففي هذا القدر كفاية عن
الاستقصاء فمهما حصل بالفكر حقيقة المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمراقبة طول النهار
حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح ثم ينظر في الطاعات كيف يؤديها وكيف يحرسها
عن النقصان والتقصير وكيف يجبر نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر
في الاحوال التي يتعلق بها مما يحبه الله تعالى فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت
السموات والارض عبرة ولتشتغل في طاعة الله وتنظر في كتاب الله وسنة رسوله وانا
قادر على ان اشغل العين بمطالعة القرآن والسنة فلم لا افعل وانا قادر على ذلك و
ان انظر على فلان المطيع بعين التعظيم فادخل السرور على قلبه وكذلك
يقول في سمعي اني قادر على استماع كلام ملهوف او استماع حكمة وعلم او استماع قراءة و
ذكر فما لي اعطله وقد انعم الله تعالى به علي واودعنيه لاشكره فما لي اكفر نعمة الله تعالى فيه بتضييعه
وتعطيله وكذلك يتفكر في اللسان ويقول اني قادر على ان اتقرب الى الله تعالى بالتعليم
والذكر والتودد الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء وادخال السرور
على قلوبهم وكذلك يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق بالمال الفلاني فاني مستغن
عنه ومهما احتجت رزقني الله وان كنت محتاجا الآن فانا الى الثواب احوج مني الى ذلك
المال ثم يتفكر في الاسباب المهلكات التي محلها القلب وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد
وسوء الظن والغفلة وغير ذلك فيتفقد من قلبه هذه الصفات فان ظن ان قلبه منزه
عنها فيتفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلامات عليه فان النفس ابدا تعد بالخير
من نفسها وتخلف فاذا ادعت التواضع والبراءة من الكبر جرب نفسه بحمل حاجة من السوق
الى داره لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم تعرض لغضب
ينالها من غيره ثم يجربها بكظم الغيظ وهكذا في سائر الصفات كما انه لو راى في نفسه عجبا
بالعمل فيتفكر ويقول انما عملي بيدي وجوارحي وبقدرتي وارادتي وانما هو من خلق
الله وفضله فهو الذي خلقني وخلق جوارحي وخلق قدرتي وارادتي فكيف اعجب بعملي وهذه
الآلات التي صح منها العمل بها من خلق الله فله الفضل والمنة في جميع ذلك واذا احس

في التفكر في الاسباب المهلكات في الاخلاق المذمومة

في نفسه

باب التفكر

في نفسه بالكبر فيرد على نفسه ما فيه من الحماقة ويقول لها لم ترين نفسك اكبر والكبير من
هو كبير عند الله ويبين لها اصلها ومبدأها من نطفة قذرة ومنتهاها الى جيفة منتنة
فاذا عرفت ان الكبر مهلك وان اصله الحماقة فيتفكر في علاج ازالة ذلك بان يتعاطى
افعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام والميل الى الشهوة تفكر وقال
لها ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقاع كمال لكان ذلك من
صفات الملائكة المقربين وعلى ما كان الى الشره اقرب فهو على اغلظ كان بالبهائم اشبه
وعن الملائكة المقربين ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما فيه النجاة من الافعال وهو التوبة
والندم على الذنوب والعزم على ترك العود والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه
والخوف منه والرجاء له والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات فليتفكر
العبد كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله تعالى فاذا
افتقر الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يثمرها الا العلوم وان العلوم لا يثمرها الا الافكار
فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال التوبة والندم فليفتش في ذنوبه اولا وليتفكر فيها ويجمعها
على نفسه وليعظمها على قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد الشرع به وتحقق
عند نفسه انه متعرض لمقت الله حتى ينبعث له حال الندم واذا اراد ان يستبين
من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه واياديه عليه واذا اراد الخوف فلينظر اولا
في ذنوبه الظاهرة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده من مسائلة منكر ونكير و
عذاب القبر ثم في هول النداء عند نفخة الصور ثم في هول الحشر عند جمع الخلائق على صعيد
والمناقشة في الحساب والمضايقة في النقير والقطمير ثم في اهوال القيامة ثم يصور في نفسه
جهنم ودركاتها ومقامعها واهوالها وانواع العذاب فيها وقبح صورة الزبانية وانه كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها واذا راوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا اراد ان ينظر الى الرجاء
فلينظر الى الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها من اللذات الدائم والنعيم والحور والولدان
فهكذا طريق الفكر الذي يطلب به العلوم فتحصيل قراءة القرآن والتفكر فيه فانه جامع
لجميع المقامات والاحوال وفيه شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر
والشكر وسائر الصفات وفيه ما يزجر عن جميع الصفات المذمومة فينبغي ان يقرأه

في التهيؤ للتوبة

في تحصيل الخوف

في تحصيل الرجاء

التغيظ الصوت الذي يهمهم من الغائظ والزفير صوت يخرج من الصدر

العبد ويردد الآية التي هو محتاج الى التفكر فيها مرة بعد اخرى ولو مائة مرة فقراءة
آية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر وفهم وليتوقف في التأمل فيها ولو ليلة واحدة
فان تحت كل كلمة منها اسرارا لا تنحصر ولا يوقف عليها الا بدقيق الفكر عن صفاء القلب
وكذلك مطالعة كلام الرسول فانه قد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور
الحكمة واذا تأملها العاقل حق التأمل لم ينقطع فيها نظره طول عمره وشرح الآيات
والاخبار يطول فانظر الى قوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي احبب ما احببت فانك
مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به فهذه الكلمات جامعة
حكم الاولين والآخرين وهي كافية للمتأملين فيها طول العمر اذ لو وقفوا على معانيها
وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم ولحالت بينهم وبين التلفت الى الدنيا
بالكلية فهذا طريق الفكر فهذه علوم ينبغي للانسان ان يكون مستغرقا الوقت فيها دائم
الفكر حتى يعمر قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة لينزه باطنه وظاهره عن
المكاره والرذائل لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى واحواله المقربة
اليه سبحانه وتعالى بل ينبغي ان يكون لكل مريد جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات و
الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها في كل يوم والمهلكات
فهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وحب المال والجاه
والمنجيات فهي الندم على الذنوب والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والزهد في الدنيا
والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع له فمهما
كفي من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر فيها ثم على الباقي فلا يزال
يدفع عن نفسه مذموما مذموما منها الى ان يأتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه
بالاتصاف بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلا والندم خط عليها
واشتغل بالباقي فهذا يحتاج اليه من علت درجته وشمر جده في طلب الصالحين واما
اكثر الناس من المعدودين الصالحين فينبغي ان يثبتوا في جرائدهم المعاصي الظاهرة
كأكل الشبهة واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والثناء على النفس والافراط في معاداة
الاعداء وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فان اكثر من يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من هذه

المعاصي

والجريد هو سعف النخل يقشر عنه الخوص الواحدة جريدة سميت بذلك بتجريد خوصها عنها ح

باب التفكر

المعاصي في جوارحه وما لم تطهر الجوارح من الآثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب
وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغي ان يكون تفقده
لها وتفكره فيها لازالتها وبالجملة ينبغي للسالك لطريق الصالحين الراغبين فيما عند الله
وفي الدار الآخرة ان يترك عن قلبه حب الجاه والمال والثناء والتعظيم فان ذلك
بذر النفاق لقوله عليه السلام حب الجاه والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله عليه السلام
ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال في
دين المرء المسلم ولا ينقطع حب الجاه والمال عن القلب الا بالقناعة باليسير من
الرزق وترك الطمع فيما ايدي الناس فينبغي ان لا ينقطع فكر الراغب في هذا الامر في
التفطن بخفايا هذه الصفات واستنباط طريق الخلاص منها وهذه صفات
الاتقياء الصالحين واما امثالنا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوي ايماننا بيوم
الحساب اذ لو رآنا السلف الصالحون لقالوا قطعا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب
فما اعمالنا اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن رجا
شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب من النار بترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن
منهمكون فيها وان طلب الجنة بتكثير النوافل وملازمة الطاعات ونحن مقصرون
في الفرائض منها فما افادنا من علم الحلال والحرام لان الحلال يعلم ليتبع و
الحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل لنا من ثمرة العلم الا الحرص على الدنيا والتكالب عليها
فنعوذ بالله من جميع ما يبعد من الله ونسأله التيسير لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب

بيان كيفية التفكر في خلق الله تعالى

اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى
من سماء وارض وما بينهما وما فيهما فهو من خلق الله وكل ما في الوجود من جوهر وعرض
فيها عجائب وغرائب يظهر فيها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير
ممكن لانه لو كان البحر مدادا للكلمات لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة
بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض
بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بين
السماء والارض وهو الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها

في كيفية التفكر في خلق الله سبحانه

في التفكر في السموات

في عجائب الصنع في خلق الانسان

وعواصف بجمعها فهذه الأجناس المشاهدة من السماوات والأرض وما بينهما وكل جنس
منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى اصناف ولا نهاية
لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة
وجميع ذلك مجال الفكر وكل ذلك في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة
والباطنة شاهدة لله تعالى بالوحدانية دالة على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة
عليه وقد ورد القرآن بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال ان في اختلاف الليل
والنهار لآيات وكما قال ومن آياته من اول القرآن الى آخره فنذكر كيفية التفكر في بعض
الآيات فمن بعض الآيات الانسان المخلوق من النطفة واقرب شيء اليك نفسك وفيك
من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما تنقضي الاعمار في الوقوف على عشر عشيره وانت
غافل عنه فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرك وقد امرك
الله تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك
مخلوق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال
تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى الم يك نطفة من
مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار
مكين الى قدر معلوم وقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة
والمضغة عظاما فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية فتكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز ليعمل النظر
والتفكر في معناه لا ليغفل عنه فانظر الآن الى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة
لو تركت ساعة ليضربها الهواء فسدت وانتنت كيف اخرجها رب الارباب من الصلب
والترائب كيف جمع بين الذكر والانثى والقى الالفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم
بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف
استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة
وسقاه بماء الحيض وغذاه حتى نما وربا وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة
علقة حمراء ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام والاعصاب

والعروق

في التفكر في خلق الانسان

والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب منها اللحوم والاعصاب والعروق والاعضاء
الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر والانف والفم وسائر المنافذ ثم مد
اليد والرجل وقسم رؤوسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب
الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرحم والمثانة والامعاء
وكل واحد على شكل مخصوص ومقدار مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء
باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة
لو فقدت طبقة منها او زالت صفة من صفاتها تعطلت العين عن الابصار فلو
ذهبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب والآيات لانقضى فيه الاعمار فانظر

في النظر في عظام الانسان

الآن الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها
قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه صغير وكبير
وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى
الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا بل عظاما
كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة
المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض باوتار انبتها من احد طرفي
العظم والصقه بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في احد طرفي العظم زوائد خارجة
منه وفي الآخر حفرا غائصة موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها
فصار العبد ان اراد تحريك جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه
ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الراس وكيف جمعها وركبها وقد ركبها من خمسة وخمسين
عظما مختلفة الاشكال والصور فالف بعضها الى بعض بحيث استوى به كرة الراس
كما تراه فمنها ستة تخص القحف واربعة عشر للحي الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية هي
الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب
والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع خرزات مجوفات
مستديرات فيها تحريفات وزيادات ونقصانات لتنطبق بعضها على بعض ويطول
وجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من ثلاثة
اجزاء مختلفة ويتصل به من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلاثة اجزاء

القحف العظم الذي فوق الدماغ

العصعص عظم عجب الذنب وهو اول ما يخلق وآخر ما يبلى

وعدد عظام الانسان

ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام العانة
وعظام العجز ثم عظام الفخذين والساقين واصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد
ذلك ومجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما
سوى العظام الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة
سخيفة رقيقة وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان تعرف عددها فان هذا
علم قريب تعرفه الاطباء والمشرحون وانما الغرض ان ينظر منها في مدبرها وخالقها
انه كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها واقدارها وخصصها بهذا العدد
المخصوص لانه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا على الانسان يحتاج الى قلعه ولو نقص
منها واحدا لكان نقصانا يحتاج الى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها
واهل البصائر ينظرون فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها ومصورها فشتان
بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله الآلات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق
في بدن الانسان خمسمائة عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم و
عصب ورباط واغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب اختلاف مواضعها و
حاجاتها فاربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها فلو نقصت
واحدة من جملتها اختل امر العين وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص وامر
الاعصاب والعروق والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها اعجب
من هذا كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في احاد هذه الاجزاء ثم في احاد الاعضاء
ثم في جملة البدن وكل ذلك نظر الى عجايب اجسام البدن وعجايب المعاني والصفات
التي لا تدرك بالحواس اعظم فانظر الآن الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته
فترى به من الصنعة ما يقضى به الى العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة
فترى من هذا صنعه من قطرة فما صنعه في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما
حكمته في اوضاعها واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق
بعضها واختلاف صورها وتفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة
من ملكوت السموات تنفك عن حكمة وحكم وهي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع
للعجايب من ملكوت السموات بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في الارض الى عجايب

السموات

خلق في النظر في الانسان ٢

السموات ولذلك قال تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها فارجع الآن الى النطفة
وتامل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتامل لو اجتمع الانس والجن على ان يخلقوا
للنطفة سمعا وبصرا وعقلا وقدرة وعلما وروحا او يخلقوا فيها عظاما او عروقا
او عصبا او جلدا او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا كنه حقيقته
وكيفية خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت الى صورة
على حايط تانق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان وقال
الناظر اليها كانه انسان عظم تعجبك من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام
فطنته وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصبغ والقلم
والحايط واليد والقدرة والعلم والارادة وشيء من ذلك ليس من فعل النقاش
ولا خلقه بل هو من خلق الله وانما منتهى فعله الجمع بين الصبغ والحايط على
ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه وانت ترى النطفة القذرة كانت معدومة
فخلقها خالقها في الاصلاب والترائب ثم اخرجها منها وشكلها فاحسن تشكيلها
وقدرها فاحسن تقديرها وتصويرها وقسم اجزاءها المتشابهة الى اجزاء مختلفة
فاحكم العظام في ارجائها وحسن اشكال اعضائها وزين ظاهرها وباطنها ورتب
عروقها واعصابها وجعلها مجرى لغذائها ليكون ذلك سبب بقائها وجعلها سميعة
بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر اساسا لبدنها والبطن حاويا لآلات غذائها
والراس جامعا لحواسها ففتح العينين ورتب طبقاتها واحسن شكلها ولونها
وهيآتها ثم حماها بالاجفان لتسترها وتحفظها وتصقلها وتدفع الاقذاء عنها
ثم اظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد اقطارها
فهو ينظر اليها ثم شق اذنيه واودعهما ماء مرا ليحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها
وحوطها بصدفة الاذن لتجمع الصوت فترده الى صماخها ولتحس بدبيب الهوام
اليها وجعل فيها تحريفات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه
فينتبه عن النوم صاحبها اذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الانف من
وسط الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيه حاسة الشم ليستدل باستنشاق
الروائح على مطاعمه واغذيته وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء لقلبه

[illegible]

وقوى فيها الحرارة باطنه وفتح الفم وأودع اللسان ناطقا وترجمانا ومعربا عما في القلب
وزين الفم بالأسنان لتكون آلة للطحن والكسر والقطع فأحكم أصولها وحدد رؤوسها
وبيض لونها ورتب صفوفها متساوية الرؤوس متناسقة الترتيب كأنها الدر
المنظوم وخلق الشفتين وحسن شكلهما ولونهما لتنطبق على الفم لتسد منفذه و
ليتم بهما حروف الكلام ثم خلق الحنجرة وهيأها لخروج الصوت وخلق اللسان قدرة للحركات
والتقطيع لتقطيع الصوت في مخارج مختلفة تختلف بها الحروف ليتسع طريق النطق
بكثرتها ثم خلق الحناجر مختلفة الأشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة
وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر حتى اختلفت بسببها الأصوات فلا يتشابه
صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض
بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الرأس بالشعر والأصداغ وزين الوجه باللحية والحاجبين
وزين الحاجب برقة الشعر وزين العينين بالأهداب ثم خلق الأعضاء الباطنة
وسخر كل واحد لفعل مخصوص فسخر المعدة لنضج الغذاء والكبد لإحالة الغذاء إلى
الدم والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد فالطحال يخدمها بجذب السوداء عنها
والمرارة تجذب الصفراء عنها والكلية تخدمها بجذب المائية والمثانة تخدم الكلية بقبول
الماء عنها ثم تخرجه في طريق الإحليل والعروق تخدم الكبد في إيصال الدم إلى سائر
أطراف البدن ثم خلق اليدين وطولهما لتمتدا إلى المقاصد وعرض الكف وقسم
الأصابع الخمس وقسم كل أصبع بثلاث أنامل ووضع الأربع في جانب والإبهام
في جانب ليدور الإبهام على الجميع ولو اجتمع الأولون والآخرون على أن يستنبطوا
بدقيق الفكر وجها آخر في وضع الأصابع سوى ما وضعت عليه من بعد الإبهام
عن الأربع وتفاوت الأربع في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا إذ بهذا الترتيب صلحت اليد
للقبض والبسط والأخذ والإعطاء فإن بسطها كانت له طبقا يضع عليها ما
يريد وإن جمعها كانت آلة للضرب وإن ضمها ضما غير تام كانت مغرفة له وإن بسطها
وضم أصابعها كانت مجرفة ثم خلق الأظفار على رؤوسها زينة للأنامل وعمادا لها
من ورائها حتى لا تنقطع وليلتقط بها الأشياء الدقيقة التي لا تتناولها الأنامل
وليحك بها بدنه عند الحاجة فالظفر الذي هو أخس الأعضاء لو عدمه الإنسان

والأهداب [illegible] أشفار [illegible] أي طويل شعر الأجفان ح

وظهر حكه

وعجائب خلق الإنسان

وظهرت حكة لكان أعجز الخلق وأضعفهم ولم يقم أحد مقامه في حك بدنه ثم هدى
اليد إلى موضع الحك حتى تمتد إليه ولو في النوم والغفلة من غير حاجة إلى طلب
ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك إلا بعد تعب طويل ثم خلق هذا كله
من النطفة وهي في داخل الرحم في ظلمات ثلاث ولو كشف الغطاء والغشاء وامتد البصر إليه
لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليه شيئا فشيئا ولا يرى المصور فهل رأيت مصورا
أو فاعلا لا يمس مصنوعه وهو متصرف فيه فهذا يدل على كونه قادر النفس لاختراعه
الأشياء من غير مماسة لأن القادر بقدرة لا يقدر على الفعل إلا بمماسة أو بماس
ما ماسه فسبحان الله العظيم القادر للذات العالم للذات مخترع الأشياء وفاعلها
وخالقها إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ما أعظم شأنه وأظهر برهانه
ثم انظر إلى عظم تدبيره وكمال رحمته فإنه لما ضاق الرحم على الطفل الصبي لما كبر كيف
هداه السبيل حتى تنكس وتحرك وخرج من ذلك المضيق وطلب المنفذ كأنه عاقل
بصير بما يحتاج إليه ثم لما خرج واحتاج إلى الغذاء كيف هداه إلى التقام الثدي
ثم لما كان بدنه سخيفا لا يحتمل الأغذية الكثيفة كيف دبر له في خلق اللبن اللطيف
واستخرجه من بين الفرث والدم سائغا خالصا وكيف خلق الثديين وجمع فيهما
اللبن وأنبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه فم الصبي ثم فتح في حلمة الثدي
ثقبا ضيقا حتى لا يخرج اللبن منه إلا بعد المص تدريجا فإن الطفل لا يطيق منه
إلا القليل ثم كيف هداه للامتصاص حتى يستخرج من ذلك المضيق اللبن الكثير
عند شدة الجوع ثم انظر إلى عطفه ورأفته كيف أخر خلق الأسنان إلى تمام الحولين
لأنه في الحولين لا يتغذى إلا باللبن فيستغني عن السن فإذا كبر لم يوافقه اللبن
السخيف فيحتاج إلى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام إلى المضغ والطحن فأنبت
الأسنان عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف أخرج تلك العظام الصلبة
من تلك اللثات اللينة ثم حنن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت
الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فلو لم يسلط الله الرحمة على قلوبهما لكان الطفل
أعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه القدرة والتمييز والعقل والهداية
تدريجا حتى بلغ وتكامل وصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا تصديقا لقوله تعالى

[illegible] الثدي [illegible] السخيف [illegible] الأسنان [illegible] ح

راهق الغلام إذا قارب الاحتلام ص

في التفكر في الارض وعجايبها

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فانظر الى اللطف والكرم
ثم الى القدرة والحكمة يبهرك عجايب الفعل الرباني فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا
او نقشا على حايط فيستحسنه ويصرف جميع همه الى التفكر في النقاش والخطاط
انه كيف نقشه وخطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظمه ويقول ما احذقه وما
اكمل صنعته واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه العجايب في نفسه وفي غيره ثم يغفل عن
صانعه ومصوره ولا يدهشه عظمته ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه نبذة من عجايب
بدنك التي لا يمكن استقصاؤها فهو اقرب مجال لفكرك واجلى شاهد على عظمة
خالقك وانت غافل عن ذلك مشغول ببطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا
ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتشتهي فتجامع وتغضب فتقاتل والبهايم كلها
تشاركك في معرفة ذلك وانما خاصية الانسان التي حجبت البهايم عنها معرفة
الله تعالى بالنظر في ملكوت السموات والارض وعجايب الآفاق والانفس اذ بها
يدخل العبد في زمرة الملائكة المقربين ويحشر في زمرة النبيين والصديقين
مقربا من جوار رب العالمين وليست هذه المنزلة للبهايم ولا لانسان رضي من
الدنيا بشهوات البهايم فانه يكون شرا من البهيمة بكثير اذ لا قدرة للبهيمة على ذلك
فاما هو فقد خلق الله له القدرة والتمكين لينظر فيتفكر فعطلها وكفر نعمة الله
فيها فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واذ قد عرفت طريق الفكر في نفسك فتفكر
في الارض التي هي مقرك ثم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارتفع
الى ملكوت السموات اما الارض فمن آياته ان خلق الارض فراشا ومهادا وسلك
فيها سبلا فجاجا وجعلها ذلولا لتمشوا في مناكبها وجعلها قارة لا تتحرك وارسى
فيها الجبال اوتادا تمنعها من ان تميد بهم ثم وسع اكنافها حتى عجز الآدميون عن
بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم وكثر تطوافهم فقال تعالى والسماء بنيناها بايد
وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا وقد اكثر في كتابه العزيز من ذكر الارض ليتفكر في عجايبها فظهرها مقر للاحيا
وبطنها مرقد للاموات قال الله سبحانه وتعالى الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا
فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واخضرت وانبتت

كفاتا اي اوعية ويقال كفاتا مضمنا تكفت اهلها اي تضمنهم احيا على ظهرها وامواتا في بطنها

اي تحركت واهتزت بالنبات

عجايب النبات

في عجايب الارض

عجايب النبات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب
وكيف اودع المياه تحتها فتفجر العيون واسال الانهار تجري على وجهها واخرج من الحجارة
اليابسة ومن التراب الكدر ماء رقيقا عذبا صافيا زلالا وجعل به كل شيء حيا فاخرج
به فنون الاشجار والنبات من حب وعنب وقضب وزيتون ونخل ورمان وفواكه كثيرة
لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان والطعوم والصفات والروايح يفضل بعضها على بعض
في الاكل تسقى بماء واحد وتخرج من ارض واحدة ولئن قلت ان اختلافها لاختلاف
بذورها واصولها فمتى كان في النواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومتى كان في حبة واحدة
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم انظر الى اراضي البوادي وفتش ظاهرها وباطنها
فتراها ترابا متشابها فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج
الوانا مختلفة ونباتا متشابها وغير متشابه لكل واحد طعم ولون وريح وشكل يخالف
الآخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها وكثرة اشكالها ثم اختلاف طبايع النبات
وكثرة منافعه وكيف اودع الله العقاقير المنافع فهذا النبات يغذي وهذا يقوي
وهذا يقتل وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا اذا حصل في المعدة قمع الصفراء من اعماق
العروق وهذا يستحيل الى الصفراء وهذا يقمع البلغم والسوداء وهذا يستحيل اليهما
وهذا يصفي الدم وهذا يستحيل دما فلم ينبت من الارض ورقة ولا تبنة الا وفيها
منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كنهها ولو اردنا ان نذكر اختلاف اجناس
النبات وانواعه ومنافعه واحواله وعجايبه لانقضت الايام في وصف ذلك فيكفيك من
كل جنس نبذة يسيرة تدلك على طريق الفكر في عجيب صنع الله الذي اتقن كل شيء
ومن آياته الجواهر المودعة تحت الجبال والمعادن الحاصلة من الارض ففي الارض قطع
متجاورات مختلفة فانظر الى الجبال كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من الذهب والفضة
والفيروزج واللعل وغيرها بعضها منطبعة تحت المطارق كالذهب والفضة والنحاس والرصاص
والحديد وبعضها لا ينطبع كالفيروزج واللعل وكيف هدى الله الناس الى استخراجها
وتنقيتها واتخاذ الاواني والآلات والنقود والحلي منها ثم انظر الى معادن الارض
من النفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح ولا يحتاج اليه الا لتطييب الطعام
ولو خلت عنه بلدة لتسارع الهلاك اليها وانظر الى رحمة الله كيف خلق بعض الاراضي

في نفع العقاقير

ومن آيات الارض الجواهر والمعادن

سبحانه بجوهرها بحيث يجتمع فيها الماء الصافي من المطر فيصير ملحا اجاجا لا يمكن تناوله لئلا
من يكون ذلك تطييبا للطعام اذا اكلته فتنتهي بعيشك وما من جماد ولا حيوان و
نبات الا وفيه حكمة الله تعالى وما خلق شيئا منها عبثا ولا لعبا ولا هزوا بل خلق الكل بالحق
وكما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي وكما يليق بحكمته ولطفه وجلاله وكرمه ولذلك قال وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ومن اياته ملكوت السموات والارض وما فيها
من الكواكب ومن فاته عجائب السماوات فقد فاته الكل تحقيقا والارض والبحار والهواء
وكل جسم سوى السموات بالاضافة الى السموات كقطرة في بحر او اصغر ثم انظر كيف عظم
الله امر السموات والنجوم في كتابه فما سورة الا وتشتمل على تفخيمها في مواضع وكم من
قسم في القرآن بها كقوله تعالى والسماء ذات البروج والسماء والطارق والسماء ذات الحبك
والسماء وما بناها وقوله والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وكقوله فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس وقوله والنجم اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمت ان
عجائب النطفة القذرة عجز عن معرفتها الاولون والآخرون وما اقسم الله بها فما ظنك
بما اقسم الله تعالى به وقد اثنى على المتفكرين فيه فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقال رسول الله صلعم ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته اي تجاوزها من غير فكر
وذم المعرضين عنها فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاي
نسبة للارض والبحار الى السماء وهذه متغيرات عن القرب والسموات صلاب شداد محفوظة
عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سماه الله سقفا محفوظا فقال وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال ءانتم اشد خلقا ام السماء
بناها رفع سمكها فسويها فانظر الى الملكوت بان تمد البصر اليه فترى زرقة السماء
وضوء الكواكب وتفرقها فان البهائم تشاركك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم
مدح الله تعالى ابرهيم بقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض فاطل ايها
الغافل نظرك وفكرك وانظر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها
وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودؤوبها في الحركة على الدوام من
غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل يجري جميعها في منازل مرتبة بحساب
مقدرة لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله تعالى كطي السجل للكتاب ثم انظر الى

في ذم المعرضين عن التفكر في خلق السموات والارض

الشمس

الشمس في فلكها ثم هي تطلع في كل يوم وتغرب فسبحان من خلقها وسخرها ولولا طلوعها وغروبها
لما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المواقيت ولأطبق الظلام على الدوام او الضياء على الدوام
فكان لا يتميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الله الليل لباسا و
النوم سباتا والنهار معاشا وانظر الى ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وادخاله
الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص وكلما استكثرت من الفكر في الخلق نتج المعرفة
الخالق واذا استكثرت من معرفة عجيب صنع الله كانت معرفتك بالله اتم وهذا كما انك
تعظم عالما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبة من تصنيفه او شعره فتزداد
به معرفة وتزداد بسببه توقيرا وتعظيما واحتراما حتى ان كل كلمة من كلماته وكل بيت
عجيب من شعره يزيده محلا في قلبك ويستدعي التعظيم له في نفسك فهكذا تأمل في خلق
الله وتصنيفه وتأليفه فتزداد بربك علما ومعرفة

بيان ذكر الموت

في فضيلة ذكر الموت

قال رسول الله صلعم اكثروا ذكر هادم اللذات معناه نغصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم
اليها وقال صلعم لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما اكلتم منها سمينا وسئل
فقال يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة ان ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور
ويتقاضى الاستعداد للآخرة والغفلة عن الموت تدعو الى الانهماك في شهوات
الدنيا وقال صلعم تحفة المؤمن الموت وانما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال
فيها في عناء من رياضة نفسه ومقاسات شهواته ومدافعة الشيطان فالموت
اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق تحفة في حقه لما يصل اليه من النعيم الدائم وقال صلعم
الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا المسلم حقا والمؤمن صدقا الذي يسلم الناس من
يده ولسانه ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين وروى بعضهم ان رسول الله صلعم مر بمجلس
قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات
قال الموت وقال صلعم اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا
وقال صلعم كفى بالموت واعظا وخرج صلعم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون قال اذكروا
الموت اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال وذكر
عند رسول الله صلعم رجل فاحسنوا الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا

ما كنا نكاد نسمع يذكر الموت قال فان صاحبكم ليس هناك وقال بعضهم سأل رجل من
الأنصار رسول الله صلعم فقال من اكيس الناس واكرم الناس فقال صلعم اكثرهم ذكرا للموت و
اشدهم استعدادا له اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن
فضح الموت الدنيا فما ترك لذي لب فرحا وكتب بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي احذر
الموت في هذه الدار قبل ان تصير الى دار تتمنى فيها الموت فلا تجده وكان عمر بن عبد
العزيز يجمع جماعة ويتذاكرون الموت والقيمة والآخرة ويبكون حتى كان بين ايديهم جنازة
وقال بعضهم شيئان قطعا عني ارادة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وقال
آخر من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وقال آخر قطع ذكر الموت قلوب الخائفين
فوالله ما تراهم الا والهين وقال الحسن ما رايت عاقلا قط الا اصبته من الموت حذرا وقال عمر بن
عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انت ميت فقال زدني فقال ليس احد من آبائك الى آدم
الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى لذلك وقال آخر ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم
نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقيل لبعضهم اتحب الموت قال لا قيل ولم قال لو عصيت آدميا
ما اشتهيت لقاءه فكيف احب لقاءه وانا عاص له اعلم ان الموت امر هائل وخطر عظيم وغفلة
الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول
بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء
الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة خطرة او يركب البحر
فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه و
سروره بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يكثر ذكر اشكاله واقرانه الذين مضوا
قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم واحوالهم ويتامل
كيف محى التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم و
ايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم فمهما
يتذكر رجلا رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وتردده
وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه بمواتاة الاسباب وركونه الى القوة و
الشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك
السريع وانه كيف كان يتردد والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد

في طريق نفع ذكر الموت

امرأة ارملة اي محتاجة صح

يقال قتلة ذريعا اي سريعا صح

اكل الدود

اكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما
يحتاج اليه لعشر سنين في وقت واحد وما بينه وبين الموت الا شهر وهو غافل عما
يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له التحقيق وقرع سمعه النداء اما بالجنة
او بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته مثل
عاقبتهم وقال ابو الدرداء اذا ذكرت الموتى فعد نفسك كاحدهم وقيل السعيد من
وعظ بغيره فملازمة هذه الافكار وامثالها مع دخول المقابر ومشاهدة المرضى
هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك
ان يستعد له ويتجافى عن دار الغرور والا فالذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان قليل الجدوى
في التحذير والتنبيه ومهما طاب القلب بشيء من الدنيا ينبغي ان يتذكر في الحال انه لا بد
من مفارقته نظر بعضهم الى داره ذات يوم فاعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت
لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت اعيننا ثم بكى بكاء شديدا
حتى ارتفع صوته

بيان طول الأمل وفضيلة قصره وسبب طوله

قال رسول الله صلعم
لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا
وقال صلعم ان اشد ما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه الحب للدنيا ثم قال الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب
ويبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان
الآخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم يوشك ان تكونوا
في يوم الحساب ليس فيه عمل وقال بعضهم طلع رسول الله صلعم ذات عشية الى الناس فقال
ايها الناس اما تستحيون من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون
وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون وقال ابو سعيد الخدري اشترى اسامة
بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلعم يقول الا تعجبون من اسامة
المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت
ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه

في طول الأمل

اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم
ان كنتم تعقلون فعدّوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآت
وما انتم بمعجزين وروي انه ﷺ اخذ ثلاثة اعواد فغرس عودا بين يديه والآخر الى جنبه
واما الثالث فابعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان
وهذا الاجل وهذا الامل يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الاجل دون الامل وقال ﷺ مثل
ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية ان اخطأته المنايا وقع في الهرم وقال ابن
مسعود هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع اليه والهرم وراء الحتوف والامل وراء
الهرم فهو يامل وهذه الحتوف شوارع اليه فايهما امر به اخذه فان اخطأته الحتوف
قتله الهرم وهو ينظر الى الامل وقال ﷺ يهرم ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص والامل
وقيل بينما عيسى بن مريم ؏ جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الارض فقال عيسى ؏
اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى ؏ اللهم
اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى ؏ عن ذلك فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي
نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك
من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي وقال رسول الله ﷺ اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا
نعم يا رسول الله ﷺ قال قصّروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله
حق الحياء وكان ﷺ يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة ومن حياة
تمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل وقال بعضهم لو علمت مواقيت آجالي لخشيت
على ذهاب عقلي ولكن الله منّ على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا
بعيش ولا قامت بينهم الاسواق وقال سلمان الفارسي ﵁ ثلاث اعجبتني حتى اضحكتني
مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس يغفل عنه وضاحك ملء فيه لا يدري اساخط
رب العالمين عليه ام راض عنه وثلاث احزنتني حتى ابكتني فراق محمد ﷺ وحزبه وهول
المطلع والوقوف بين يدي ربي وقال بعضهم الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل
الغليظ ولا لبس العباء وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم
قال عمر بن عبد العزيز في خطبته ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا
الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا

ولا يطولن

في ذم طول الامل

ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله ما بسط امل من
لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك
خطفات المنايا وكم رايت ورايتم من كان بالدنيا مغترا فاهلكته وانما تقر عين
من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيامة وكتب بعضهم
الى اخ له اما بعد فان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص في كل يوم منه
نصيب وللبلاء في جسمه دبيب فبادر قبل ان تنادي بالرحيل وقال بعضهم سمعت ابي
يقول ايها المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط من غير سقم ايها المغتر بطول
المهلة اما رايت ماخوذا قط من غير عدة انك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما
قد تقدم من لذاتك ابالصحة تغترون ام بطول العافية تفرحون ام الموت
تامنون ان ملك الموت اذا جاء لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك
اما علمت ان ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله
عبدا عمل لما بعد الموت رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت وروي ان سليمان
بن عبد الملك كان بالمسجد الحرام اذ اتي بحجر منقوش فطلب من يقراه فاتي بوهب بن منبه
فقراه فاذا فيه ابن آدم انك لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول
املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك
غدا ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وفارقك الولد والقريب
ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد فاعمل
ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بكاء شديدا وكتب بعضهم الى اخ له
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني احذرك متحولك من دار
مهلتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك فتصير في قرار باطن الارض بعد ظاهرها
فياتيك منكر ونكير فيقعدانك فان يكن الله معك فلا باس ولا وحشة ولا فاقة
وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك من سوء مصرع وضيق مضجع ثم تبلغك
صيحة الحشر ونفخ الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق وخلاء الارض من اهلها
والسموات من سكانها فباحت الاسرار وسعرت النيران ووضعت الموازين وجيء
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكم من مفتضح

خطبة عمر بن عبد العزيز

ومستور وكم من هالك وناج وكم من معذب ومرحوم فياليت شعري ما حالي وحالك
يومئذ ففي هذا ما يهدم اللذات ويسلي عن الشهوات ويقصر عن الأمل ويوقظ
النائمين ويحذر الغافلين أعاننا الله وإياكم على هذا الخطر العظيم وأوقع
الدنيا والآخرة في قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين وخطب عمر بن عبد العزيز
فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وإن لكم
معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم فخاب وشقي غدا عبد أخرجه الله من رحمته
التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها كعرض السموات والأرض وإنما يكون الأمان
غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة ألا ترون أنكم
في أسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون ألا ترون أنكم كل يوم تشيعون غاديا
ورائحا إلى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع أمله فتضعونه في بطن صدع من الأرض
غير موسد ولا ممهد قد خلع الأسلاب وفارق الأحباب وواجه الحساب وايم الله إني لأقول
مقالتي هذه ولا أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم من نفسي ولكنها سنن من
الله عادلة أمر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته واستغفر الله لي ولكم ووضع كمه
على وجهه وبكى حتى بلت دموعه لحيته وما عاد إلى مجلسه حتى مات وقال بعضهم من خاف
الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال أمله ضعف عمله وكل ما هو آت قريب واعلم أن كل شيء
يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤوم واعلم أن أهل الدنيا جميعا من أهل القبور إنما
يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون فما ندم عليه أهل القبور أهل الدنيا
عليه يقتتلون وفيه يتنافسون وقال بعضهم كم من عامر موثق عما قليل يخرب وكم من
مقيم مغتبط عما قليل يظعن فأحسنوا الرحلة بأحسن ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى إنما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب بينما ابن آدم في الدنيا ينافس
وهو بها قرير عين إذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه آثاره ودنياه وصير
لقوم آخرين مصانعه ومغناه إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر إنها تسر قليلا وتحزن
طويلا وعن بعضهم أنه كان يقول أين الوضاءة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم أين
الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها ضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور
الوحا الوحا ثم النجا النجا بيان السبب في طول الأمل وعلاجه اعلم أن طول الأمل

الصدع الشق في الجبل ما يلي من المقتول ع

موثق صح
بحضرتكم صح

ضعضعه هدمه صح

الوحا السرعة يمد ويقصر ويقال الوحا الوحا يعني البدار البدار وقع يا هذا أي أسرع صح

له سببان

في سبب طول الأمل

له سببان أحدهما الجهل والآخر حب الدنيا أما حب الدنيا فهو أنه إذا أنس بها وبشهواتها
ولذاتها وعلائقها ثقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه من الفكر في الموت الذي هو
سبب مفارقتها وكل من كره شيئا دفعه عن نفسه والإنسان مشغول بالأماني الباطلة
فيمني نفسه أبدا بما يوافق مراده وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه
ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال وأهل ودار وأصدقاء
ودواب وسائر أسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو عن
ذكر الموت ولا يقدر قربه فإن خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له
سوف ووعد نفسه وقال الأيام بين يديك إلى أن تكبر ثم تتوب فإذا كبر فيقول إلى
أن تصير شيخا فإذا صار شيخا قال إلى أن تفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة أو
ترجع من هذه السفرة أو تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له أو تفرغ
من قهر هذا العدو الذي يشمت بك فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل إلا ويتعلق
بإتمام ذلك الشغل عشرة أشغال أخر وهكذا على التدريج يؤخر يوما بعد يوم ويفضي
به شغل إلى شغل بل إلى أشغال إلى أن تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فيطول عند ذلك
حزنه وأكثر أهل النار صياحهم من سوف يقولون واحزناه من سوف والمسوف المسكين
لا يدري أن الذي يدعوه إلى التسويف اليوم هو معه غدا وإنما يزداد بطول المدة قوة
ورسوخا ويظن أنه يتصور أن يكون للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ قط وهيهات
ما فرغ منها إلا من اطرحها **شعر** فما قضى أحد منها لبانته وما انتهى أرب إلا إلى
أرب وأصل هذه الأماني كلها حب الدنيا والأنس بها والغفلة عن معنى قوله صلعم
أحبب ما أحببت فإنك مفارقه وأما الجهل فهو أن الإنسان قد يعول على شبابه فيستبعد
قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين أن مشايخ بلده لو عدوا لكانوا أقل من
عشرة رجال وإنما قلوا لأن الموت في الشباب أكثر فإلى أن يموت شيخ يموت ألف صبي و
شاب وقد يستبعد الموت لصحته ويستبعد الموت فجأة ولا يدري أن ذلك غير بعيد وكل
مرض فهو يقع فجأة وإذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا الغافل وعلم أن الموت
ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف وربيع
ومن ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الأمور

في ذم التسويف

في سببه الجهل بطول الأمل

في علاج طول الامل

وحب الدنيا دعياه الى طول الامل والى الغفلة عن وقوع الموت القريب فهو ابدا يظن ان
الموت يكون بين يديه ولا يقدر تدليه ووقوعه فيه فلهذا ابدا يظن انه يشيع
الجنائز ولا يقدر ان يشيع جنازته لان هذا قد تكرر عليه والفه فهو يشاهد موت
غيره واما موت نفسه فانه لم يالفه ولا يتصور ان يالفه فانه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعة
اخرى بعده فهو الاول وهو الآخر وسبيله ان يقيس نفسه بغيره ويعلم انه لا بد ان تحمل
جنازته ويدفن في قبره ولعل اللبن الذي يغطى به لحده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري
فتسويفه جهل محض فاذا عرفت ان سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه دفع سببه اما الجهل
فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وبسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة
واما حب الدنيا فعلاجه في اخراجه من القلب شديد وهو الداء العضال الذي اعيا الاولين
والآخرين ولا علاج له الا الايمان باليوم الآخر وبما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب
ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي يمحو حب
الحقير واذا راى حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة استنكف ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطي
ملك الدنيا من الشرق الى الغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير مكدر منغص
فكيف يفرح بها او يرسخ في القلب حبها مع الايمان بالآخرة فنسأل الله تعالى ان يرينا
الدنيا كما اراها الصالحين من عباده ولا علاج في تقرير الموت في القلب مثل النظر
الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا اما من كان
مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان مغرورا بطول الامل فقد خسر خسرانا مبينا
ولينظر الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه وليتدبر في انها كيف تتفتت عظامها ويتفكر
في ان الدود يبتدي بحدقته اليمنى اولا او باليسرى ثانيا فما على بدنه شيء الا وهو طعمة للدود
وما له من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى وكذلك يتفكر في عذاب القبر و
سؤال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيمة وفزع النداء يوم العرض الاكبر فامثال
هذه الافكار هي التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى الاستعداد له

في اختلاف الناس في طول الامل وقصره

بيان مراتب الناس في طول الامل وقصره اعلم ان الخلق في ذلك يتفاوتون فمنهم من يامل
البقاء ويشتهي ذلك ابدا قال الله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة ومنهم من يامل البقاء الى
الهرم وهو اقصى العمر الذي شاهده وراه وهو الذي يحب الدنيا حبا شديدا قال رسول الله

ص الشيخ

في طول الامل

ص الشيخ شاب في طلب الدنيا وان التفت ترقوتاه من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم
ومنهم من يامل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه ولا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل
ولكن هذا يستعد في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف فاذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل
بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعد الا لنهاره واما الغد فلا وقال
عيسى ع لا تهتموا برزق غد فان يكن من آجالكم فستأتي فيه ارزاقكم مع آجالكم وان لم
يكن من آجالكم فلا تهتموا لآجال غيركم وقال النبي ص اعلا من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فهذه مراتب الناس
ولكل درجات عند الله تعالى والدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدعي
انه كذلك فهو كاذب فان ذلك يظهر باعماله وعلامة التوفيق ان يكون الموت نصب
العين لا يغفل عنه ساعة فيستعد للموت الذي يرد عليه الوقت فان عاش الى المساء شكر
الله تعالى على مهلته وفرح بانه لم يضيع نهاره بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستانف
مثله الى الصباح وهكذا اذا اصبح ولا يتيسر هذا الا لمن فرغ القلب عن علائق الدنيا

في المبادرة الى العمل

وما فيها فمثل هذا اذا مات سعد وغنم وان عاش سر بحسن الاستعداد ولذة المناجاة
فالموت له سعادة والحيوة له مزيد وكرامة فليكن الموت على بالك يا مسكين فان
السير حاد بك وانت غافل عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة و
لا تعلم ولا تكون النجاة الا بمبادرة العمل اغتناما لكل نفس امهلت فيه **في بيان
مبادرة العمل** قال النبي ص ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة
ادهى وامر وقال ع لرجل يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك وقال ص نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اي انه لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما وقال ص
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة
وقال ص جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه وكان ص اذا انس من اصحابه
غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة
وقال ص انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال ص ان النور اذا دخل الصدر

انفسح فقيل هل لذلك علامة فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم
ايكم احسن عملا اي ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا
وقيل ما من صباح ولا مساء الا ومناد ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل وتصديق
ذلك قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر في
الموت وقال بعضهم التؤدة في كل شيء خير الا في اعمال الآخرة قال بعض العشرين وفي
نعم فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم
حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور وقال الحسن تصبروا وتشددوا فانما
هي ايام قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا
بصالح ما يحضر بكم وقال آخر ما منكم من احد اصبح الا وهو ضيف وماله عارية والضيف
مرتحل والعارية مردودة ودخل بعضهم على الحسن بن علي في مرضه الذي مات فيه
فقال مرحبا واهلا وحياكم الله بالسلام واحلنا واياكم دار المقام هذه علامة حسنة
ان صبرتم وصدقتم واتقيتم فلا يكن حظكم من هذا الخبر رحمكم الله ان تسمعوه بهذه
الاذن وتخرجوه بهذه الاذن فانه من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا ورائحا
لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا
النجا على ما تعرجون رحم الله امرأ جعل العيش عيشا واحدا فاكل كسرة ولبس خلقا
ولصق بالارض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى
الرحمة حتى ياتيه اجله على ذلك سئل بعضهم فقال يا هذا لا يشغلنك كثرة الناس
عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب ههنا فينقطع عليك النهار
في لا شيء فان الامر محفوظ عليك ولم تر شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة
حديثة لذنب قديم شعر الا ايهذا اللائمي احضر الوغى وان اشهد اللذات هل
انت مخلدي باب في ذكر شيء من كلام المحتضرين قيل لما حضرت معوية الوفاة قال
اقعدوني فاقعد فجلس فقال الآن تذكر ربك يا معوية بعد الهرم والانحطاط الا كان
هذا وغصن الشباب نضر ريان وروي ان آخر خطبة خطبها معوية ان قال ايها الناس
ان من زرع قد استحصد واني قد وليتكم ولن يليكم احد بعدي الا وهو شر منكم

التؤدة التأني والرزانة ح

الهرم الكبر او خامس بالياس من

في ذكر كلام المحتضرين

منى كما كان من قبلي خيرا مني يا ليتني كنت رجلا من قريش ولم آل من امر الناس شيئا ولما حضر
عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به
المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت غسالا آكل من كسب يدي يوما بيوم ولم ال
من امر الناس شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت
يتمنون ما نحن فيه وقيل لعبد الملك بن مروان في مرضه كيف تجدك يا امير المؤمنين
قال اجدني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وقالت فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز سمعته يقول في مرضه
الذي مات فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين ثم هدأ فجعلت لا اسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف انظر انائم
هو فنظر فاذا هو ميت وقيل له لما حضره الموت اعهد يا امير المؤمنين قال احذركم
مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه وروي انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي اليه طبيب فلما نظر
اليه الطبيب قال ارى الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال ولا
تامن الموت ايضا على من لم يسق السم ولما قرب موته قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا
الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت وحكي عن هرون الرشيد انه شيع اكفانه عند
الموت بيده وكان ينظر اليها ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وفرش
المامون رمادا واضطجع عليه وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه
وكان المعتصم يقول عند موته لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت وكان المنتصر
يضطرب على فراشه عند موته فقيل له لا باس عليك فقال ليس الا هذا لقد ذهبت الدنيا
والآخرة وقال عمرو بن العاص عند الوفاة وقد نظر الى صناديق يعني فيها ماله من ياخذها
بما فيها وليتني كنت بعرا وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان الخلق يجمعون على
انك لا تغفر لي وقال بعضهم عند الموت اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك وحضر
بعضهم الوفاة فبكى فقيل ما يبكيك قال ما ابكي جزعا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكون بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب ولما حضر بعضهم الوفاة غشي عليه
ثم فتح عينيه وقال وا بعد سفري وقلة زادي وبكى بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك
قال آية في كتاب الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقيل ان بعض الزهاد لما احتضر كان

اي تركتم ما ملكناكم وتفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلكم عن الآخرة وراء ظهوركم ح

وصيف كامير الخادم والخادمة ص

وكلام العارفين على الجنائز والمقابر

يثني عليه كانت تحب الحيوة فقال القدوم على الله شديد وقيل لبعضهم الا توصي بنات
وعيالك فقال اني لاستحي من الله ان اوصي بهم الى غيره واحتضر بعضهم فبكت امرأته فقال
لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال ان كنت باكية فابكي على نفسك فقد بكيت لهذا
اليوم اربعين سنة وقيل لبعضهم وقد احتضر كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا
راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ذكر ما قال العارفون على الجنائز والمقابر
اعلم ان الجنازة عبرة للبصير وفيها تنبيه وتذكير واهل الغفلة لا يزيدهم مشاهدتها الا
قساوة لانهم يظنون انهم ابدا الى جنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم لا محالة على الجنائز
يحملون ويحسبون ذلك ولكنهم لا يقدرون ان ذلك يكون على القرب فلا يتفكرون ان
المحمولين على الجنائز كلهم هكذا كانوا يحسبون فبطل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم فلا
ينبغي ان ينظر عبد الى الجنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها فانه محمول عليها على القرب
فكان قد ولعله غدا او بعد غد ويروى ان بعضهم كان اذا راى جنازة قال امضوا
انا على الاثر وكان بعضهم يقول اذا راى جنازة اغدوا فانا رائحون موعظة بليغة وغفلة
سريعة يذهب الاول والاخر لا عقل له وينبغي لمن شاهد جنازة ان لا يحدث نفسه بشي
سوى ما هو ساير اليه ونحن لا ننظر الآن الى جماعة يحضرون الجنائز الا والاكثر يضحكون و
يلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه وما خلفه لورثته ولا يتفكر اقرانه واقاربه الا في الحيلة
التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم الا ما شاء الله في جنازة نفسه وفي
حاله اذا صار اليها ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله
تعالى واليوم الآخر والاهوال التي بين ايدينا فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا يعنينا
فنسأل الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم
على الميت ولو عقلوا لبكوا على انفسهم لا على الميت كما قال بعض العلماء شعر ويبكي على الموتى
ويترك نفسه ❊ ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه ❊ فلو كان ذا عقل وراي وفطنة ❊ لكان عليه
لا عليهم بكاؤه ❊ قال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبور والبلى
وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اهل
القبور وقال ... ما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه وقيل اول ما يكلم ابن آدم حفرته
فيقول انا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة هذا ما اعددت لك فما

اعددت له

كلام العارفين على الجنائز

اعددت له فقال ابو ذر رحمه الله الا اخبركم بيوم فقري يوم اوضع في قبري وكان جعفر بن محمد
ربما ياتي القبور ليلا ويقول يا اهل القبور ما لي اذا دعوتكم لا تجيبوني ثم يقول حيل والله بينهم
وبين الجواب وكاني اكون مثلهم ثم يستقبل القبلة الى طلوع الشمس وكان بعضهم يقول يا ايها
المقبور في قبره والمتخلي في القبر بوحدته والمستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك
استبشرت وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى يبل عمامته ثم يقول استبشر والله بالاعمال
الصالحة واغتبط والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور خار كما
يخور الثور وقال بعضهم من قرب المقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
وكان بعضهم يقول يا اماه ليتك كنت عقيما ان لابنك في القبر حبسا طويلا ومن بعد ذلك
منه رحيلا وقال بعضهم يا ابن آدم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبه فان
اجبته من دنياك واشتغلت بالرحلة اليه دخلتها وان اجبته من قبرك منعتها وكان
بعضهم اذا اشرف على القبور يقول لها ما احسن ظواهرك انما الدواهي في بواطنك وكان آخر اذا
جن الليل عليه خرج الى المقبرة ثم يقول يا اهل القبور متم فيا موتاه وعاينتم اعمالكم فواعملاه
وكان بعضهم يقول من اكثر ذكر القبور وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره
وجده حفرة من حفر النار وكان بعضهم قد حفر في داره قبرا وكان اذا وجد في قلبه قساوة
دخل فيه فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم
ثم يرد على نفسه يا فلان قد رجعت فاعمل وقال آخر تعجب الارض من رجل يمهد مضجعه
ويسوي فراشه للنوم فيقول يا ابن آدم الا تذكر طول بلاك وما بيني وبينك شي وكان
عمر بن عبد العزيز يخرج الى المقبرة فاذا نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور آبائي بني امية كانهم
لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلات واستحكم فيهم
البلاء واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى ابيات وجدت مكتوبة على قبر تناجيك
اجداث وهن سكوت ❊ وسكانها تحت التراب خفوت ❊ ايا جامع الدنيا لغير بلاغه ❊ لمن تجمع
الدنيا وانت تموت ❊ وجد مكتوبا على قبر طبيب هذه الابيات قد قلت لما قال لي قائل ❊ قد
صار لقمان الى رمسه ❊ فاين ما يوصف من طبه ❊ وحذقه في الماء مع جسه ❊ هيهات لا يدفع عن
غيره ❊ من كان لا يدفع عن نفسه ❊ وجد مكتوبا على قبر هذه الابيات يا ايها الناس كان لي
امل ❊ قصر بي عن بلوغه الاجل ❊ فما انا وحدك الذي خصصت به كل الى مثل ذا سينتقل ❊

فليتق الله عبد رجل امكنه في حيوة العمل فهذه الابيات كتبت على القبور لتقصير سكانها
عن الاعتبار قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه بين اظهرهم و
يعلم انه لاحق بهم لا محالة وليتحقق انه لو عرض عليهم يوما واحدا من ايام عمره الذي
هو مضيع له لكان ذلك اليوم احب اليهم من الدنيا بحذافيرها لانهم عرفوا قدر
الاعمال وانكشف لهم حقائق الامور فانما حسرتهم يوم واحد من العمر ليتدارك المقصر
به تقصيره فيتخلص من العقاب وليستزيد الموفق به رتبته فيتضاعف له الثواب فانهم
انما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه فحسرتهم في ساعة من الحيوة وانت قادر على تلك الساعة
ولعلك تقدر على امثالها وانت مضيع لها فوطن نفسك على التحسر على تضييعها
عند خروج الامر من الاختيار ان لم تاخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الابتدار
وقد قال بعض الصالحين رايت اخا لي في الله في النوم فقلت يا فلان عشت الحمد لله
رب العالمين قال لان اقدر على ان اقولها يعني الحمد لله احب الي من الدنيا بما فيها

بيان ما ينبغي ان يقال عند موت الولد حق من مات ولده او قريب من اقاربه ان
يكون في تقدمه عليه في الموت كانهما كانا في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي هو مستقره
ووطنه فانه لا يعظم عليه تاسفه لانه لاحق به على القرب وليس بينهما الا التقدم والتاخر
وهكذا الموت فان معناه السبق الى الوطن الى ان يلحق المتاخر واذا اعتقد هذا قل
جزعه وحزنه لا سيما وقد ورد في موت الولد من الثواب ما يعزى به كل مصاب قال رسول
الله ص لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله
فانما ذكر السقط تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب
قيل توفي لداود ع ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله عندك قال ملء
الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر مثل ذلك وقال رسول الله ص لا يموت لاحد من المسلمين
ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة عند رسول الله ص
او اثنان قال او اثنان وليخلص الوالد الدعاء لولده عند الموت فانه ارجى دعاء واقرب
اجابة وقف بعضهم على قبر ولده فقال اللهم اني اصبحت ارجوك له واخافك عليه فحقق
رجائي وآمن خوفي ووقف آخر على قبر ولده فقال اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه من
بري فهب له ما قصر فيه من طاعتك **بيان زيارة القبور والدعاء للميت** زيارة قبور

ما يقال عند موت الولد او القريب

في زيارة القبور

الائمة

الائمة صلوات الله عليهم مستحبة لاجل ما ورد من الاخبار في الحث على زيارة مشاهدهم
وما في ذلك من الثواب وليس هذا موضع ذكره قال ابوذر رحمه الله قال رسول الله ص
زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة
وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله وقال آخر قال رسول الله ص
زوروا موتاكم وسلموا عليهم فان لكم فيهم عبرة وقال ع ان الرجل ليموت والداه وهو
عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين وقال ص من زار قبري فقد وجبت له
شفاعتي **بيان كلام القبر للميت وكلام الموتى اما بلسان المقال واما بلسان الحال
التي هي افصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء** قال رسول الله ص يقول
القبر للميت حين يوضع في قبره ويحك يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت
الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فذاذا فان كان مصلحا اجاب
عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني
اذا اتحول عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله وقال بعضهم ليس من
ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت
في حيوتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لله عاصيا فانا عليك اليوم
نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مثبورا وقال
آخر بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد
اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع
اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات اخوانك وتناديه بقاع الارض ايها
المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا
قبلك ثم سبق به اجله الى القبور وانت تراه محمولا تهاداه احبته الى المنزل الذي لا بد
منه وقال آخر بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله فقالت
ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك اليوم عندنا
وقال بعضهم اذا وضع العبد الصالح المطيع لربه في قبره احتوشته اعماله الصالحة
مثل الصلوة والصيام والحج والصدقة فاذا جاءه ملائكة العذاب من قبل رجليه فيقول
الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد طال بي القيام لله عليهما فيأتونه من قبل

كلام القبر للميت
كذا كلام الموتى

كلام الموتى للميت

كلام بقاع الارض للميت

كلام الاعمال للميت

فصل في عذاب القبر وسؤال النكيرين

واسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال اظماه لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم
عليه فتاتونه من قبل جسده فيقول الحج اليكم عنه فقد اتعب بدنه وانصب نفسه لله فلا
سبيل لكم عليه فتاتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عنه وخلوا عن صاحبي فكم
من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم
عليه قال فيقال له طبت هنيئا طبت حيا وميتا قال وتاتيه ملئكة الرحمة فتفرش له
فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة
يستضيء بنوره الى يوم البعث وقال بعضهم بلغنا ان رسول الله صلعم قال ان الميت يقعد
وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شيء الا قبره فيقول ويحك يا ابن آدم اليس قد حذرتني
وحذرت ضيقي وهولي ودودي فما ذا اعددت لي بيان عذاب القبر وسؤال منكر
ونكير قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلعم على جنازة رجل من الانصار
فجلس رسول الله صلعم على قبره منكسا راسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا
ثم قال ان المؤمن اذا كان مقبلا على الآخرة بعث الله اليه ملئكة كان وجوههم الشمس معهم
حنوطه وكفنه فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض
وكل ملك في السماء وتفتحت ابواب السماء فليس منها باب الا يحب ان تدخل روحه منه
فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فاروه ما اعددت له
من النعيم فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه
ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك ومن نبيك ومن
امامك فيقول الله ربي ونبيي محمد وامامي علي ويعد الائمة واحدا واحدا فينتهرانه
انتهارا شديدا وهي آخر فتنة تعرض عليه فاذا قال ذلك نادى مناد ان صدقت وهو
معنى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية ثم ياتيه آت حسن الوجه
طيب الريح حسن الثياب فيقول ابشر برحمة من ربك وجنات فيها نعيم مقيم فيقول
وانت بشرك الله بالخير من انت فيقول انا عملك الصالح والله ما علمتك الا سريعا في
طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا قال ثم ينادي مناد ان افرشوا له
من فراش الجنة ويفتح له باب الى الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي
ومالي واما الكافر فبالعكس كما يلحق المؤمن من النعيم يلحقه من العذاب

نفخ الصور

كلام

فتعرف مما سبق

كلام في نفخ الصور وحشر الموتى واهوال القيامة

فتعرف مما سبق شدة احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساته لظلمة القبر وديدانه
ثم لمنكر ونكير وسؤالهما ثم العذاب القبر واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه
من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال عن القليل والكثير
ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء
فهذه احوال واهوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق
ثم تطويل الفكر فيها لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها وقد قال النبي صلعم قال
الله تعالى شتمني ابن آدم وما كان ينبغي له ان يشتمني وكذبني وما كان ينبغي له ان يكذبني
اما شتمه اياي فيقول اتخذ الله ولدا واما تكذيبه فيقول لن يعيدني كما بداني وذلك قوله تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك
سدى الم يك نطفة من مني يمنى فتم خلق الآدمي مع كثرة عجائبه واختلاف تركيب اعضائه
عجائب تزيد على الاعاجيب بعثه واعادته فكيف تنكر ذلك من قدرة الله وحكمته من
تشاهد ذلك في صنعه وقدرته فان كان في ايمانك ضعف فقو الايمان بالنظر في النشأة
الاولى فان الثانية مثلها واسهل منها فان كنت موقنا بالايمان بها فاشعر قلبك تلك
المخاوف والاخطار واكثر فيها التفكر والاعتبار ليسلب عن قلبك الراحة والقرار فتشتغل
بالتشمير للعرض على الجبار وتفكر اولا فيما يقرع سمع سكان القبور من شدة نفخ الصور
فانها صيحة واحدة ينفرج بها القبور عن رؤوس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتوهم
في نفسك وقد وثبت متغيرا وجهك متغيرا بدنك من قرنك الى قدمك من تراب
قبرك مبهوتا من شدة الصعقة شاخص العينين نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة
واحدة من القبور التي طال فيها بلاهم وقد ازعجهم الفزع والرعب مضافا الى ما كان
عليهم من الغموم والهموم وشدة الانتظار كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال
تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقال تعالى ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الآية فلو لم
يكن بين يدي الموتى الا هول تلك النفخة لكان ذلك جديرا بان تتقى فانها نفخة وصيحة
يصعق بها من في السموات والارض يعني يموتون بها الا من شاء الله ولذلك قال رسول الله صلعم

كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا الجبهة وأصغى بالأذن ينتظر متى يؤمر فينفخ قيل
الصور هو القرن وذلك أن إسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة
رأس القرن كعرض السموات والأرض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر
فينفخ النفخة الأولى فإذا نفخ صعق من في السموات والأرض أي مات كل حيوان من شدة
الفزع إلا من شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى في البرزخ أربعين سنة ثم يحيي الله
إسرافيل ثم يأمره أن ينفخ النفخة الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون
على أرجلهم ينظرون إلى البعث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث صاحب الصور فهو واضعه
على فيه وقدم رجلا وأخر أخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ ألا فاتقوا النفخة فتفكر في الخلائق
وذلهم وانكسارهم واستكانتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة وانتظارا لما
يقضى عليهم من سعادة أو شقاوة وأنت فيما بينهم منكسر كانكسارهم متحير كتحيرهم بل إن كنت
في الدنيا من المترفين والأغنياء المتنعمين فملوك الأرض في ذلك اليوم هم أذل أهل
الأرض وأصغرهم وأحقرهم يوطئون بالأقدام مثل الذر وعند ذلك تقبل الوحوش
من البراري ورؤوس الجبال منكسة رؤوسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليوم
النشور من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشرهم شدة الصعقة وهول النفخة وشغلهم
ذلك عن الهرب من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت ثم أقبلت
الشياطين المردة بعد تمردها وعتوها وأذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله
تصديقا لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فتفكر في حالك
وحال قلبك هنالك **صفة أرض المحشر وأهله** ثم انظر كيف يساقون بعد البعث
والنشور وهم حفاة عراة إلى أرض المحشر أرض بيضاء قاع صفصف لا ترى فيها عوجا
ولا أمتا ولا ترى عليها ربوة يختفي خلفها الإنسان ولا وهدة ينخفض عن الأعين فيها
بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون إليه زمرا فسبحان من جمع الخلائق على
اختلافهم من أقطار الأرض إذ ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة والراجفة هي
النفخة الأولى والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب أن تكون يومئذ واجفة ولتلك
الأبصار أن تكون خاشعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء
عفراء كعرصة البقاء ليس فيها معلم لأحد والنساء يذهب شحمها ودمها ويجري ماؤها فانظر

الأمت قولهم ولا أمتا أي ارتفاع وهبوط ويقال هي التلال وهي التلال الصغار ع

وجف الشيء أي اضطرب ح

كيفية المحشر ٥

يا مسكين

في كيفية المحشر

يا مسكين فهو ليوم القيامة وشدته فإذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد تناثرت من
فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر وأظلمت الأرض لخمود سراجها فبينا هم كذلك
إذ دارت السماء من فوق رؤوسهم وانشقت مع غلظها وشدتها خمسمائة عام والملائكة
قيام على حافاتها وأرجائها فيا هول صوت انشقاقها في سمعك ويا هيبة يوم تنشق
فيه السماء مع صلابتها وشدتها ثم تنهار وتسيل كالفضة المذابة تخالطها صفرة فصارت
وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس
كالفراش المبثوث وهم حفاة عراة مشاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس يوم القيامة حفاة
عراة غرلا قد ألجمهم العرق وقد بلغ شحوم الآذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم راوية
الحديث قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس عن ذلك
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فيا عظيم يوم ينكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر
والالتفات كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات إلى غيرهم
صفة يوم القيامة ودواهيه استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شأنه المديد
زمانه القاهر سلطانه القريب أوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت والكواكب من هوله
قد انتثرت والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت والعشار
قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس إلى الأبدان قد زوجت والجحيم قد
سعرت والجنة قد أزلفت والجبال قد نسفت والأرض قد مدت يوم ترى الأرض قد
زلزلت فيه زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم
يوم تحمل الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة يومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية يوم تسير الجبال وترى الأرض بارزة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يوم تنسف الجبال فيه نسفا فتترك قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يوم تنشق فيه
السماء فتكون وردة كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان يوم ينفخ في الصور

صفة يوم القيامة ودواهيه ٨

انكدرت أي تناثرت وانصبت وكدر

كورت أي ذهب ضوؤها ونورها ع

أرجائها أي جوانبها ونواحيها ع

أو فتت حتى صار كالدقيق والسويق أي المبسوس أي المبلول ح

فيه من الكلام فلا يسئل فيه عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم
تعلم فيه كل نفس ما احضرت وتشهد بما قدمت واخرت يوم تخرس فيه الالسن وتنطق
الجوارح يوم شيبت ذكره سيد المرسلين عليه السلام اذ قيل له يا رسول الله نراك قد شبت
فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت فيا ايها
القارئ الفاجر انما حظك من قراءتك ان تجمع القرآن وتحرك به اللسان ولو كنت متفكرا
فيما تقراه لكنت جديرا ان تنشق مرارتك مما شاب منه شعر سيد البشر واذا قنعت بحركة
اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن يوم تود فيه المعاذير وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف
السرائر يوم تخشع فيه الابصار والاصوات ويقل فيه الالتفات وتبرز فيه الخفيات وتظهر
المخفيات يوم يساق العباد ومعهم الاشهاد ويشيب الصغير ويسكر الكبير فيومئذ وضعت
الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلى الحميم وزفرت النار ويئس الكفار وسعرت
النيران وتغيرت الالوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الانسان فيا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم حيث اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت عن الخلائق وقارفت الفجور
فماذا تقول وقد شهدت عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا معاشر الغافلين يرسل
سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدين
ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيمة فيقول اقتربت
الساعة وانشق القمر انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا ثم يكون احسن احوالنا ان نتخذ دراسة هذا القرآن عملا ولا نتدبر معانيه
ولا ننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واساميه ولا نستعد للتخلص من دواهيه فنعوذ
بالله من هذه الغفلة ان لم يتداركنا بواسع الرحمة صفة المسائلة ثم تفكر
يا مسكين بعد هذه الاهوال فيما يتوجه اليك من السؤال فتسئل عن القليل والكثير
والنقير والقطمير فبينا انت في كرب القيمة وعرقها وشدة عظائمها اذ نزلت ملائكة
من ارجاء السموات حسا عظاما واشخاص ضخام شداد امروا ان ياخذوا بنواصي
المجرمين الى موقف العرض على الجبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملكا ما بين

في المسائلة يوم القيمة

شفري عينيه مسيرة مائة عام فاظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هؤلاء الملائكة ارسلوا
اليك ليأخذوك الى مقام العرض وتراهم على عظم اشخاصهم منكسرين لشدة اليوم
مستشعرين بما بدا من غضب الجبار على عباده وعند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق
ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا من ان يكونوا هم الماخوذين فهذا حال المقربين
فما ظنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك تقوم الملائكة صفا محدقين بالخلائق
من الجوانب وعلى جميعهم شعار الذل والخضوع وهيبة الخوف والمهابة لشدة ذلك
اليوم ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلان هلم الى موقف
العرض وعند ذلك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح وتبهت العقول وتتمنى اقوام
ان يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبائح اعمالهم على الجبار ولا يكشف سترهم على
ملاء الخلائق فعند ذلك يخرج النداء يا جبريل ائت بالنار فيجيء بها جبريل فيقال
لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فيضادفها جبرائيل على غيظها وغضبها

في زفرات جهنم

فلم تلبث بعد النداء ان ثارت وفارت وزفرت الى الخلائق وشهقت وسمع الخلائق
لها تغيظا وزفيرا وانتهضت خزانها مبشرة الى الخلائق غضبا على من عصى الله
تعالى وخالف امره فاخطر ببالك واحضر في قلبك حالة قلوب وقد امتلات فزعا
ورعبا فتساقطوا جثيا على الركب وولوا مدبرين وسقط بعضهم على الوجوه
وتنادى الظالمون والعصاة بالويل والثبور وتنادى الصديقون نفسي نفسي فبيناهم كذلك
اذ زفرت النار زفرتها الثانية فتضاعف خوفهم وتخاذلت قواهم فظنوا انهم ماخوذون
ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلائق لوجوههم وشخصوا بابصارهم ينظرون من طرف
خاشع خفي وانقضت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين فينادى العبد فيقال
له يا ابن ادم الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل الم انعم
عليك بالشباب ففيما ذا انفقته الم اكرمك بالعلم فما عملت فيما علمت وكيف ترى
حياءك وخجلك وهو يعدد عليك نعامه ومعاصيك واياديه ومساويك وانت
قائم بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد منكسر فما عطيت كتابك الذي
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرتها وكم من
طاعة غفلت عن اوقاتها فانكشف لك عن مساويها وكم لك من خجل وجبن

فليت شعري باي قدم تقف بين يديه وباي لسان تجيب وباي قلب تعقل ما تقول ثم تفكر
في عظم حيائك اذ ذكرك ذنوبك اذ يقول يا عبدي ما استحييت مني فبارزتني
بالقبيح واستحييت من خلقي فاظهرت لهم الجميل اكنت اهون عليك من عبادي استخففت
بنظري اليك فلم تكترث واستعظمت نظر غيري قال رسول الله صلعم ليقفن احدكم بين يدي
الله فيقول له الم اعطك مالا فينفق فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر على يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار
فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن آدم ما غرك
بي يا ابن آدم ما عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين يا ابن آدم الم
اكن رقيبا على اذنيك وهكذا يعدد سائر اعضائه وقيل لا يزول قدما عبد يوم
القيمة بين يدي الله عز وجل حتى يسئل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه
ما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاعظم يا مسكين
جنايتك عند ذلك على نفسك وبخطرك فانك بين ان يقال لك قد تفضلت
عليك بالغفران فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك ويغبطك الاولون والآخرون
واما ان يقال للملائكة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وعند ذلك لو بكت عليك السموات
والارض لكان ذلك جديرا لعظم معصيتك وشدة حسرتك على ما فرطت من طاعة
الله وعلى ما بعت من آخرتك من دنيا دنية لم يبق معك فاعلم انه لا ينجو من هول
ذلك اليوم الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله واقواله وخطراته
ولحظاته كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا
ويتدارك ما فرط من تقصير في فرائض الله ويرد المظالم حبة بعد حبة ويستحل كل من تعرض
له بلسانه ويده ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة فهذا يدخل الجنة
بلا حساب وان مات قبل ذلك اليوم كان على امر خطر من اهوال ذلك اليوم فنعوذ بالله
من شر ذلك الموقف حين تتذكر ما انذرك الله على لسان رسول الله صلعم حيث قال ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء فما اشد فرحك اليوم بتمضمضك باعراض الناس
وتناولك اموالهم وما اشد حسرتك عند ذلك اليوم اذا وقفت على بساط العدل وحوسبت

بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين لا يقدر على ان ترد حقا او تظهر عذرا
ثم انظر ايها الغافل بنفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء
والزوال الى ما تقع التفكر فيما انت مرتحل عنه واصرف التفكر الى موردك فانك اخبرت بان
النار مورد للجميع قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فانت من الورود على يقين ومن النجاة
في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة منه وتامل في
حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيمة ما قاسوا فبينما هم في كربها واهوالها
واقفين ينتظرون حقيقة انبائها اذ احاطت بالمجرمين ظلمات ذات لهب واظلت عليهم نار
وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب
وجثت الامم على الركب حتى اشفق البراء من سوء المنقلب ويخرج المنادي من الزبانية
يا فلان بن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه
بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظائم التهديد ويسوقونه الى دار ضيقة الارجاء
مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك يبدون حسرات على ما فرطوا في جنب الله يا منعون
ولا ينفعهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون على وجوههم من فوقهم النار ومن تحتهم
النار فهم بين مقطعات النار وسرابيل القطران ويتخبطون في دركاتها ويضطربون
بين غواشيها تغلي بهم النار كغلي القدور ويدعون بالويل والعويل ومهما دعوا
بالثبور صب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ومن كان من اهل الشفاعة
ادركته لقولهم ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقولهم يخرجون من النار
بعدما يصيرون حمما وفحما ومن كان من اهل الخلود فالويل له بالعذاب الاليم المقيم
نعوذ بالله من ذلك واعلم ان تلك الدار التي عرفت همومها وغمومها تقابلها دار اخرى وهي
الجنة فانه من بعد منها استقر لا محالة في الاخرى فاستثر الخوف في قلبك بطول
الفكر في اهوال الجحيم واستثر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لاهل الجنان
وسق نفسك بسوط الخوف وقدها بزمام الرجاء الى الصراط المستقيم فبذلك تنال
الملك العظيم وتسلم من العذاب الاليم فتفكر في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك جالسين على منابر من الياقوت الاحمر في

في دواهي القيمة

في وصف الجنة

الناجين من هول القيمة

خيام من اللؤلؤ الرطب الأبيض فيها بسط من العبقري الأخضر متكئين على الأرائك
منصوبة على أطراف أنهار مطّردة بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان والولدان
مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن إنس
قبلهم ولا جان يمشين في درجات الجنان إذا اختالت في مشيتها حمل أعطافها
سبعون ألفا من الولدان عليها من طرائف الحرير الأبيض ما يحير فيه الأبصار
مكللة بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات آمنات
من الهرم والبؤس مقصورات في قصور من الياقوت الأحمر مبنية في وسط روضات
الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن بأكواب وأباريق وكأس
من معين بيضاء لذة للشاربين وقيل إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا
مشت مشى حولها سبعون ألف وصيفة وهي تقول أين الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقال آخر ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا
مهر الآخرة وقال آخر في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا
لمن يطلب الدنيا ابن بابويه عن محمد بن القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن
خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلم
قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ألا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين
قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي
الله ولم يترك القرآن رغبة إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة
ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه بعضهم لكن أكثر ما تكون في
الظاهر حالا وأقل ما تكون في الباطن مالا بعضهم شعر كنت في سفرة الغواية و
الجهل ؛ مقيما فحان مني قدوم ؛ بعد خمس وأربعين لقد ماطلت إلا أن الغريم
كريم ؛ تبت من كل مأثم فعسى يمحى ؛ بهذا الحديث ذاك القديم ؛ بعض الحكماء
الذين وقفوا على تابوت الإسكندر انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى وإلى سحاب
الصيف كيف انجلى وآخر القيتمة ما سمعت الأذان إلا ذكرت منادي يوم القيمة ولا
رأيت الثلج إلا ذكرت تطاير الصحف وما رأيت الجراد إلا ذكرت الحشر جعفر بن محمد
الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام

وبطنه من

فيه الأخبار بالفقيه الحق

وبطنه من الطعام وعن نفسه بالصيام والقيام قال نبي الله لجبرئيل ما لي لم أر
ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلق النار وقيل إن جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك
ولا نبي إلا خر يرعد فرائصه حتى إن إبرهيم ليجثو على ركبتيه ويقول يا رب لا
أسألك إلا نفسي الخدري عنه لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتت فصار
غبارا بعضهم إن الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب ولكن إذا
طفى بهم اللهب أرسبتهم في النار ثم خر مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن آدم
نفسك نفسك فإنما هي نفس واحدة إن نجت نجوت وإن هلكت هلكت لم ينفعك
من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير بعضهم لما خلقت النار
طارت أفئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت مجد في الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلم
في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله قال قلت ما الأبله
قال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام عن الصادق عليه السلم
قال تسبيح فاطمة عليها السلم في كل يوم في دبر كل فريضة أحب إلي من صلوة ألف ركعة
في كل يوم روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال سيأتي في آخر الزمان علماء يزهدون في
الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون وينهون عن الدخول
على الولاة ولا ينتهون ويباعدون الفقراء ويقربون الأغنياء أولئك الجبارون
أعداء الله روي عن الصادق عليه السلم أنه قال من صام يوم الثلثاء فرادا بدينه
فكأنما صام ألف يوم من أيام الآخرة غراء زهراء لا تشاكل أيام الدنيا بعضهم
يا من الكلمة تقلقله والبعوضة تسهره أمثالك يقوى على نهج السعير وتطيق صفحة
خده على لفحة سمومها ورقة أحشائه على خشونة زمهريرها ورطوبة كبده على
تجرع غساقها قيل إن بعضهم كان عامة صلوته بالليل وكان يضع المصباح
قريبا منه فيضع إصبعه عليه ويقول لا حس يا ضعيف العمل ما حملك على ما صنعت
يوم كذا قال العباس رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلم فقال إني دعوت الله فلم أر الإجابة فقال
لقد وصفت الله بغير صفته إن للدعاء أربع خصال الإخلاص السريرة وإحضار
النية ومعرفة الوسيلة والإنصاف في المسألة فهل دعوت وأنت عارف بهذه الأربعة
قال لا قال فاعرفهن عن أمير المؤمنين عليه السلم الأذان للصلوة حد كمضراب الجزار

تفسير البله عن النبي

ذم العلماء الغير العاملين

قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون لفح النار [illegible] من النفخ واللفح أعظم تأثيرا من النفخ [illegible] مختصر التوضيح [illegible]

متى تعدى المفضل كسر سعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ليس لك ان تتهم من
ائتمنته ولا تأتمن الخائن وقد جربته وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال من عرف
من عبد من عبيد الله كذبا اذا حدث وخيانة اذا ائتمن ثم ائتمنه على امانة الله كان
حقا على الله عز وجل ان يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا يأجره وكان يقول ع لم يخنك
الأمين ولكن ائتمنت الخائن وفي قوله وامتحنوهن كان يمتحنهن رسول الله ص ايا هن ان
يحلفن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن ارض وبالله ما خرجت
التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله قال بعضهم العقل هو العلم الأول
الذي يزجر عن قبيح الفعل وكل من كان زاجره اقوى كان اعقل وقيل العقل قوة
في القلب رادعة عن قبيح الفعل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن
والفرق بين العقل والعلم ان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل
العلم لمن فقد بعض عقله ولا يفقد من كمل عقله العلم بان هذه الامور حاصلة
او حالة مضت قوله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر هو منع النفس
محابها وكفها عن هواها وهو خلق محمود امر الله تعالى بوروده عليه وهو الصبر
على طاعته واجتناب معصيته ووجه الاستعانة بالصلوة لمكان ما فيها من
تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله والاخبات فان ذلك معونة على ما تنازع
اليه النفس من حب الرياسة والانفة من الانقياد للطاعة وكان النبي ص اذا حزنه
امر استعان بالصوم والصلوة عن عمار السجستاني عن ابي عبد الله ع عن ابي جعفر
قال لا خير في الكسل اذا كسل الرجل ان يتم طهوره وركوعه فليس فيه خير لامر آخرته
واذا كسل عما يصلح به معيشة دنياه فليس فيه خير لامر دنياه عن اسمعيل بن ابي زياد
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الفقر خير للمرء من الغنى الا من حمل كلا
او اعطى في نائبة وروي عن الصادق ع انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء تعلمت
مني قال له يا مولاي ثماني مسائل قال ع له قصها علي لأعرفها قال الأولى رايت
كل محبوب يفارق عند الموت فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي
وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانية قال رايت قوما يفخرون بالحسب واخرين
بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله

اتقيكم

قال التلميذ للصادق عليه السلام

اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال ع احسنت والله الثالثة قال رايت لهو الناس
وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال
احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه
وسمعت قوله سبحانه وتعالى يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر
كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي
وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال
رايت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت
احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة بعضهم
لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة
قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده
ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال
رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق
مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال ع والله
ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه الثماني
المسائل تم المجلد الاول من مجموعة ورام
ويشرع بعون الله في المجلد الثاني
ان شاء الله تعالى
خير معين

الجلد الثاني بسم الله الرحمن الرحيم من مجموعة ورام ره

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثني عبد الله
بن بلج المنقري عن شريك عن جابر عن ابي حمزة اليشكري عن قدامة الاودي عن اسمعيل
بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلعم
وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس
فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل الهرج و
الارجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فاذا انا برجل
على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقلب حزين فنصت اليه واصغيت
له من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين
البدئ البديع الذي ليس كمثله شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم
في شان انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد انت الذي اسئلك ان تنصر وصي محمد و
خليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفاه برحمة قال ثم رفع راسه
فقعد مقدار التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته
من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فاسئله عن امر دينك
قال قلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت
دونها فبت قريبا من الحيرة فلما جن الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر برابية
ثم صف قدميه فاطال المناجاة وكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني رسولك و
صفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم
وابغضوني ولم يبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل له الشقاء وتغمده في الشقا
اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سالتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك
فقفوته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب ع قال فلم البث اذ نادى المنادي بالصلوة
فخرج واتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف قال اعرابي لصاحبه
لست اقتضي الوفاء بكثرة الالحاح فاثقل عليك ولا اقابل الجفاء بترك العتاب
فاغتنم القطيعة منك بعضهم لا يقطع القريب وان اساء فان المرء لا ياكل لحمه ولو
جاع والعرب تقول اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل فيا قوم نصحك من اسخطك

بالحق

هدأ اي سكن ق

الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة ق

الرابية والرباة ما ارتفع من الارض ق

الخلة الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع ق

اي تبعته ق

في طلب العلم للدنيا ندم

بالحق وغشك من ارضاك بالباطل قال النبي ص من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه
بابا الا ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك
الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند
السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا
وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة
والخزي يوم القيمة ابن محبوب يرفعه عن علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال علي
بن ابي طالب ع وكاتبه وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال فارسلت
الي بنت علي بن ابي طالب ع فقالت لي بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين ع عقد لؤلؤ
وهو في يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية
مضمونة يا ابنة امير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام
فدفعته اليها وان امير المؤمنين ع راه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك
هذا العقد فقالت استعرته من علي بن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين ع لاتزين
به في العيد ثم ارده قال فبعث الي امير المؤمنين فجئته فقال لي اتخون المسلمين
يا ابن ابي رافع فقلت له معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين
العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها ابنتك
وسئلتني ان اعيرها اياه تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة و
ضمنته في مالي وعلي ان ارده مسلما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود
لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم اولى لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة
لكانت اذا اول هاشمية قطعت يدها في سرقة قال فبلغ ذلك ابنته فقالت له يا امير المؤمنين
انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها امير المؤمنين ع يا بنت علي بن
ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين يتزين في هذا العيد بمثل
هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه هشام بن سالم وابن بكير عن غير واحد قال
كان علي بن الحسين ع في الطواف فنظر في ناحية المسجد الى جماعة فقال ما هذه الجماعة
فقالوا هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فاخرجه اهله لعله اذا راى
الناس ان يتكلم فلما قضى عليه السلام طوافه خرج حتى دنا منه فلما راه محمد بن شهاب

والعقد بالكسر القلادة ق

اختلط فلان اي فسد عقله ق

في ذم الياس من رحمة الله

جهش اليه فزع اليه وهو يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه ق

في سؤال عمر عن كعب اين كان الله قبل ان يخلق عرشه

عوفر فقال له علي بن الحسين ع ما لك فقال قد وليت ولاية فاصبت دما فقتلت رجلا
فدخلني ما ترى فقال له علي بن الحسين ع لانا عليك من ياسك من رحمة الله
اشد خوفا مني عليك مما اتيت ثم قال له اعطهم الدية قال قد فعلت فابوا فقال
اجعلها صررا ثم انظر مواقيت الصلوة فالقها في دارهم بعضهم شعر فاجهشت
للبوم اليه حين رايته وكبر للرحمن حين رآني فقلت له اين الذين رايتهم بجنبك
في خفض وطيب زمان فقال مضوا واستودعوني ديارهم ومن ذا الذي يبقى على
الحدثان روي عن ابن عباس رضه انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الحبر
اذ قال عمر يا كعب احافظ انت للتورية قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من
جنب المجلس يا امير المومنين سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم
خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب
نعم يا امير المومنين نجد في الاصل الحكيم ان الله كان تبارك وتعالى قديما قبل
خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهوى فلما اراد ان يخلق عرشه تفل
تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة
التي كانت تحته واخر ما بقي منها المسجد قدسه قال ابن عباس رضه وكان علي بن
ابي طالب ع حاضرا فعظم على ع ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه
عمر لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها يا غواص ما يقول ابو حسن فما علمتك
الا مفرجا للغم فالتفت علي ع الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا
الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته و
الهواء الذي ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت
لهما قدمية وعز وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا
كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان عجز عن
كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له
كان ما علمني من البيان لانطق بحججه وعظمته المنان فلم يزل ربنا مقتدرا على ما
يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب ولا شبهة دخلت
عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان

قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا
وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة
فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه
من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة
الف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب
وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته
على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او يحويه الهواء الذي اشرت
اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك
يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا الحسن وكان رسول الله ص اذا ودع المومنين
قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم و
دنياكم وردكم سالمين الى سالمين عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال من خرج
وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي واعني على
وحدتي واد غيبتي لبعضهم شعر نغو نفوس الى في مخبر ابن منقلو لو عظرا بها
في ابيركما دابت الب فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزوع لا للناس بعضهم
الا شتان تستفرض المال الصفقا على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك
الاعراض من كنز صبرها عليك وانظار الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت
فكل منوع بعدها واسع العذر تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قيل كان خلق
النبي ص ما تضمنته العشر الاول من سورة المومنين والخلق المرور في الفعل عادة
والخلق الكريم الصبر على الحق وسعة البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل ومن
ذلك الرفق والاناة والحلم والمداراة وقيل وانك لعلى خلق عظيم تحكم بالقرآن
ليس معنا قل من انتفع بقول الزهد فيه ولا بلبيب من رضي بثناء الجاهل عليه روي
ان شابا وعظ عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان من الناس ناسا
غرهم الامل وافسدهم الجهل وشوشهم كثرة ثناء الناس فاياك يا امير المومنين
بامر غرتك الله فيك فيمدحك بمدحه فتزهو بل بنفسك وانت تجد خلاف ما
من نفسك فان قال الناس مادحوا رجلا بمدحة الا وفي حال رضاهم عنه الا وفي حال

ماع الشيء اي ذاب وسال ج

دعاء السفر

ابو نواس

في معنى الخلق

سخطهم يذمونه باكثر مما مدحوه فبكى عمر حتى استعبر عن ابي هاشم الجعفري ره
قال سمعت ابا محمد ع يقول الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا
فقلت في نفسي ان هذا هو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فاقبل
علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك
في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليل المظلم ومن دبيب الذر على
المسح الاسود وروي عن النبي ص انه قال من سئل عن علم يعلمه ثم كتمه الجمه الله
بلجام من نار وروي عن علي بن ابي طالب ع انه قال ان ملك الموت اذا نزل لقبض
روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال علي ع يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا
من امتك قال نعم حاكما جائرا واكل مال اليتيم وشاهد الزور وعنه ص انه قال
يبعث شاهد الزور يوم القيمة يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء و
عنه ص انه قال عن النبي ص كفى بالسلامة داء بعضهم اذا كانت الخمسون املك لم يكن
لذلك الا ان تموت طبيب غيره حنان بن سدير عن ابي جعفر ع قال كل ذنب يكفره
القتل في سبيل الله عز وجل الا الدين لا كفارة له الا الاداء او يقضي صاحبه او
يعفو الذي له الحق بعضهم اعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بانك كما تدين تدان
بعضهم يا رياض النعيم باسعد الجنة يا برد ما لها والظلال حيث لم يكن
اليك من الدنيا الا ما ارتحلت منها ارتحال بعضهم هل انت معتبر بمن قد
خلت منه غدا اثوى دساكره ولمن اذل الدهر مصرعه فتبرأت منه عشائره
وبمن خلت منه اسرته وتعطلت منه منابره اين الملوك واين عزهم
صاروا مصيرا انت صائره يا مؤثر الدنيا للذته والمستعد لمن تفاخره
نل ما بدا لك ان تناوله يوما فان الموت آخره تزودوا في الدنيا من الدنيا ما
تحرزون به انفسكم غدا ان من صرخته العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى
عن تقحم الشبهات من بعض كلام امير المؤمنين ع ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود
وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا
نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من
حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم

في الاشراك

في قبض روح الفاجر

السفود بالفتح كتنور الحديدة التي يشوى بها اللحم ح

في شاهد الزور

من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام في الاعراض عن الدنيا

وارفضوها

وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال ابن عباس ره
دخلت على امير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال ما قيمة هذه النعل فقلت
لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا
كلام من ع في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء من ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته ومن كلامه ع ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه
وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه ولموضع الشجا من مساغ ريقه بعضهم ومن هاب
اسباب المنايا ينلنه ولو رام ان يرقى السماء بسلم بعضهم قيل لرجل ما بنيت امرك
قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله
غيري فانا به مشغول وعلمت ان اجلي لا ادري متى يأتيني فانا ابادره وعلمت اني لا
اغيب عن عين الله فانا منه مستحي قال الصادق ع ود من في القبور لو ان له حجة
بالدنيا وما فيها وروي ان الحجاج والمعتمر يرجعان كمولودين مات احدهما طفلا لا
ذنب له وعاش الآخر ما عاش معصوما النبوي ص الا ومن تولى عرافة قوم اتي يوم
القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله وان كان
ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير وعنه ص الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان
جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلط
عليه في نار جهنم وبئس المصير هشام بن سالم عن جهم بن حميد قال قال لي ابو عبد الله ع
اما تغشى سلطان هؤلاء القوم قال قلت لا قال فلم قلت فرارا بديني قال فعزمت على
ذلك قلت نعم فقال الآن سلم لك دينك بعضهم يقولون ان الشام يقتل اهله
فهل لك ان لم آته بخلود تغرب ابائي فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي
عن الصادق ع ان رجلا جاء الى عيسى بن مريم ع فقال يا روح الله اني زنيت فطهرني
فامر عيسى ع ان ينادي في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع واجتمعوا
وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل لا يحدني من لله في جنبه حد فانصرف الناس كلهم
الا يحيى وعيسى ع فدنا منه يحيى فقال له يا مذنب عظني فقال لا تخلين بين نفسك وبين
هواها فتردى فقال له زدني قال لا تعيرن خاطئا بخطيئته قال زدني قال لا
تغضب قال الحسن عن الباقر محمد بن علي عليهما السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف

من كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم الدنيا

من ابصر بها بصرته اي من جعلها آلة هدايته وجعل ابصاره بعين عقله استفاد منها البصر ومن ابصر اليها اعتبرها من متاع ابصارها بصره محجوبا اعمته عن ادراك الانوار تعالى

في الزاني الذي طلب من عيسى عليه السلام اجراء الحد عليه

ميزانه عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى بقاعا تسمى
المنتقمة فاذا اعطى الله عبدا مالا ثم لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة
من تلك البقاع فاتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها عن الحسن اذا كان يوم القيمة
نادى مناد ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا اهل العفو عن النبي
ان الشديد ليس من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه قيل مر رسول الله صلعم بقوم
فيهم رجل يرفع حجرا يقال له حجر الاشداء وهم يعجبون منه فقال ما هذا قالوا هذا رجل
يرفع حجرا يقال له حجر الاشداء قال افلا اخبركم بما هو اشد منه رجل سبه رجل فحلم
عنه فغلب نفسه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه وعنه صلعم انه قال والذي نفسي بيده
لا يضع الله رحمته الا على رحيم قالوا يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس بالذي يرحم نفسه
خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين عامة وقيل في التورية مكتوب كما ترحمون ترحمون
قيل جاء رجل الى ابن عباس فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن
المنكر قال او بلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات في كتاب الله
فافعل قال وما هن قال قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه
الاية قال لا قال فالحرف الثاني قال قوله لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد
الصالح شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه احكمت هذه الاية قال لا
قال فابدأ بنفسك عمران بن خالد قال شهدت حسان بن سنان وخوشب قد التقيا
فقال خوشب لحسان كيف انت يا ابا عبد الله وكيف حالك قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم
يحاسب عبد الرزاق قال سمعت الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن يشاء قال
الذنب العظيم ويعذب من يشاء قال على الذنب الصغير بعضهم من يأتي الخطيئة وهو
يضحك يدخل النار وهو يبكي عبد الله بن عمر قال من حمل القرآن فقد حمل امرا عظيما
وقد ادرجت النبوة بين كتفيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل القرآن ان يجد مع من يجد
ولا يجهل فيمن يجهل لان في جوفه كلام الله عز وجل بعضهم قال الان اعافني فاشكر وان
الى من ان ابتلاني فاصبر وسمع رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمن الموت فانك ميت
ولكن سل الله العافية قيل كان للنبي صلعم تسع نسوة وكان بينهن ملحفة مصبوغة

في مدح الحلم

في ان الآمر والناهي لابد ان يكون بنفسه مؤتمرا ومنتهيا

ثابت

اما بورس

اما بورس او بزعفران فاذا كانت ليلة امرأة منهن بعثن بها اليها ويرش عليها شيئا
من ماء حتى يوجد ريحها وقال علي عم لقد تزوجت فاطمة ثم وما لي ولها فراش غير
جلد كبش كنا ننام عليه في الليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها
قيل قال سليمان بن داود عم لابنه يا بني اياك والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو يهيج
بين الاخوان العداوة وقال بعضهم ان اعظم الناس خطيئة عند الله المثلث قال
وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك سلطانه
وقال آخر لا يكون تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه قيل في الانجيل
اتق ربك ثم حيث شئت عن النبي صلعم انه قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر
تفسير قوله تعم وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر
معطلة وقصر مشيد معنى الاية افلم يسيروا في الارض فينظروا الى آثار قوم اهلكهم
الله بكفرهم وابادهم بمعصيتهم ليروا من تلك الآثار بيوتا خاوية قد سقطت على
عروشها وبئر الشرب قد باد اهلها وعطلت رشاؤها وغار معينها وقصرا مشيدا
مزينا بالجص قد خلا من السكن وتداعى بالخراب فيتعظوا بذلك ويحذروا من
عقوبة الله وباسه الذي نزل بهم بعضهم فرغ جوارحك عن الظلم حين فرغ عنك
على الاثم آخر كل عمل تكره لاجله الموت فاتركه ولا يضرك متى مت بعضهم نعم العون
على اخماد الشهوات الرجل الجوع على ما في بيته ومحاسبتها قوله لئن لم ينته
يوشك ان يلين الشقيل لرجل كيف حالك فقال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم
بسلامته ويؤتى من مأمنه قيل من كان غناه في كسبه لم يزل فقيرا ومن كان غناه
في قلبه لم يزل غنيا ومن علامة ذكر الله العبد ذكر العبد لله قيل في بعض الكتب المنزلة
يا ابن آدم اذا ظلمت فارض بنصرتي لك خير من نصرتك لنفسك عن ابي الدرداء انه قال
قيامي بالحق ما ترك لي صديقا وان خوفي من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحما
وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا بعضهم اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا
في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك بعضهم ذنوب كثيرة لا
اطيق احتمالها وعفوك عنه في اجل واكبر وقد وسعتني رحمتك ههنا وانا
اليها في القيمة افقر بعضهم من لم يسلم الناس من صدره فلا يعرك بشره بعضهم ما شر

في فراش علي عم

الناضح لبعير

في سعاية المؤمن

فاعناك ولا تكلك الى سواك واستعن فيما دهاك بمن يعينه ما عناك وقال بعضهم لاتكون
كاملا حتى يامنك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت لا يامنك صديقك لسانك
ترجمان عقلك ووجهك مرآة قلبك يبين على الوجه ما يضمره القلب وقيل ينبغي ان
لا يطلب الورع بتضييع الواجب وقيل من دارهم العلو والرتبة فانما يدور حول
جهنم وقيل اذا رايت في قلبك قساوة فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين قيل كل عبد
مع الله وقفة ولم معه خلوة فهو حينئذ لو استكثر من مثقال ذرة من خير و استقل
من مثقال ذرة من شر وقيل جميع ما في الدنيا الاشياء وعمر ساعة فكيف تغتر
فيهما مع قليل نصيبك منهما وقيل فخ كل حاجة من الدنيا تركها وقيل التاجر راس
ماله غيره مفلس وقيل ليس الفوز هناك بكثرة الاعمال ولكن الفوز هناك باخلاص
الاعمال وتحسينها قيل لبعضهم ما الذي فرغ عنك الغفلة وحبب اليك الخلوة قال
وثبة الاكياس من فخ الدنيا بعضهم البلاء صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه
النبي صلى الله عليه وسلم عاملوا الناس باخلاقكم تسلموا من غوايلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا
منهم كان المامون بن مكرمة الحارثي يقول وكان نصرانيا فقال رجل طيل يزول
وشمس تجري وقمر يسري وسحاب يكفهر وبحر مسطر وجبال غور وسحاب يخضر وخلق
يموج بعضه في بعض بين سماء وارض وولد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا
وان بعد ما ترون لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا ووقوفا بين يدي الجبار فقالوا وما
الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الاحنف بن قيس
سئل معوية عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان آخذا بثلاث تاركا لثلاث آخذا بقلوب
الرجال اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث ايسر الامرين عليه اذا خولف تاركا للمراء
تاركا لمقاربة اللئيم تاركا لما يعتذر منه قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين
رزق موفور وذنب مستور وقيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما
مساوي نفسه فيتصاغر عنها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس
فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب العلم فريضة على كل
مسلم وعلم قليل نافع خير من كثير في جهل وقال العلم اكثر من ان يحصى فخذوا
من كل شيء احسنه وقيل لبعض الحكماء ان اباذر كان يقول الفقر احب الي من الغنى

في ذم القساوة

في موعظة نصراني

ينبغي للعاقل ان يأخذ مرآتين

والسقم

والسقم احب الي من الصحة والموت احب الي من الحيوة فقال رحم الله اباذر ولكني اقول
من توكل على الله لم يحب ان يكون في حال سوى حال الرضا قال بعضهم اذا اراد الله بعبد خيرا
آنسه بالوحدة وقال الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا به وقال بعض
الملوك لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي فرغبة
كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته قال اما زهدي فلرغبة فيما هو اعظم مما
انت فيه واما صبري فلجزعي من النار قال بعض الحكماء لا تصحب الشرير فان طبعك
يسرق من طبعه وانت لا تدري وقال السفل يرون احسانهم دينا لهم والاحرار يرون
دينا عليهم يقتضيهم ابتداء الزيادة بعضهم من عدم القناعة لم يزده المال الا
غنا لا غنى لا يكون تصديقك الشي الا ببرهان كتاب العلم الصدق والكذب
اكبر ما انت سامع بذلك فخر يفتضح الكذاب الكاذب ابدا مستشهد بالحلف اقوى العون
على عدوك ان تحصي عيوب نفسك وتصلحها صانع الطبيب قبل ان تمرض قال
حذيفة بن اليمان لو صعدت فوق مسجدكم هذا فافتيت بحرة لم اخش ان اقتل مؤمنا
يعني الجامع عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى
اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال بنى رجل شيئا بناء فاعجبه فقال للموبد هل ترى
فيه عيبا قال نعم عيبا واحدا قال وما هو قال انك تخرج منه لا تعود اليه او يدخل اليه
لا تخرج منه قيل لبعض الصالحين فلان يشتمك وكان صديقا له فقال هو في حل
فقيل له ولم ذلك قال ما احب ان يثقل الله ميزاني باوزار اخواني كان يحيى بن خالد
يساير صديقا فعارضه بعض وكلائه يخاطبه في ضيعة له وما فيها من العمارة
فقال له صديقه هذه ضيعة تبقى على الاعقاب فالتفت اليه يحيى وقال له والله ما ترك
جلد النمر على النمر فكيف يبقى على صاحب السرج حكي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وحشة
الانفراد اهون من الوحشة ابقى للعرض من انس الثلاثة قيل مكتوب في بعض الكتب الكنز لا الاماني تحلق
العقل قال الرشيد لابن السماك عظني فقال احذران تقدم على جنة عرضها كعرض
السموات والارض ليس لك فيها موضع قدم وقال آخر الويل لمن ضاقت عليه رحمة
الله التي وسعت كل شيء وقال الوراق ايتم صير الاجل الاعوضتم عن غرور الامل قيل لعلي
بن الحسين عليه السلام ان يزيد يقول فيك وفي ابيك وفي اخيك وفي جدك كلاما حفظه قال

في ان الطبع يسرق

قال غير

كفاك من الله عونا ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه وسب رجل آخر فاعرض عنه فقال الك
اقول وقال عنك اعرض وكلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت على
بكلامك فقال الاقي كلمك بعز الياس لا بذل الطمع قال بعضهم عجب المرء بنفسه احد
اعداء عقله قال عيسى عم انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها ليس لي
ولد يموت ولا بيت يخرب قيل لبعض الحكماء كيف حالك قال كيف حال من يفنى ببقائه
ويسقم بسلامته ويوتى من مامنه قال داود النبي ع يا رب كيف اشكرك نعمة منك على
فاوحى الله تعالى اليه الان شكرتني وقال بعضهم افضل الناس قوة من تواضع عن رفعة
وزهد عن ثروة وانصف عن قوة قال رجل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله خيرا ابقاك الله
قال انت خير ما ابقيت الله تزوج بعض الناس امراة صالحة فقال لها اني سيئ الخلق
فقالت اسوء منك خلقا من يلجئك الى سوء الخلق وقال رجل لرجل وهو يعظه
لم تبق الى من تحب قال او يبقي الرجل الى من يحب قال نعم انت تبقي الى نفسك بالذنوب
وتخيبها قال بعض الحكماء العمى خير من الجهل لان اكثر ما يخاف من العمى التردي
في بئر واقل ما يخاف من الجهل التردي في الذنوب نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه
فقال انه ملك لولا ان بعده هلاك وانه سرور لولا انه غرور وانه يوم لو كان يوثق
له بغد قال امير المومنين ع احذر من يطريك بما ليس فيك فيوشك ان يهجوك بما
ليس فيك وقال ع الجبن والبخل والحرص من اصل واحد يجمعهن سوء الظن
بالله تعالى وفي الحديث ان رجلا اتى النبي ص فقال له يا رسول الله ما بدو العلم قال
الانصات له قال ثم ماذا قال الاستماع قال ثم ماذا قال الحفظ قال ثم ماذا قال العمل به قال ثم ماذا قال
نشره قال امير المومنين ع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة قال بعضهم لان يطلب الرجل
الدنيا باقبح ما يطلب به الدنيا احسن من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الاخرة اجمع
العلماء على ان من طلب الراحة بالراحة عدم الراحة الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد
في حظه اصلاح المال خير من طلبه الكذب والحسد والنفاق اثافي الذل الجزع اتعب من
الصبر عود الحيوة كل يوم تقتص من ارزاقك عثرات اهل عثرات اجل المقتصد طول الكلا
وادوم فضلك الامل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين كان ابو الدرداء يقول
العالم والمتعلم شريكان والقارئ والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان

قيل لبعض الحكماء هل تعرف شيئا افضل من الذهب قال نعم المستغني عنه م

قال في التوراة مكتوب اطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك وقال بعضهم لا تسل
من يغنيه منك ان تسله وسل الذي امرك ان تسله وقال لي اجد الصبر عن الشئ
اهون من الصبر على طلبه مكتوب في بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابن آدم
لو ان لك الدنيا كلها لم يكن لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت منها
وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن قال عمر بن عبد العزيز اصلح المال في
في حقه والاسراف بقاؤه مع نزغ الشيطان ودواعي الهوى ونكبات الزمان دعاء لمن
اراد الخروج من بيته الى السفر بسم الله خرجت وباذنه خرجت فقد علم الله قبل خروجي خروجي
واحصى بعلمه فخرجي ومخرجي توكلت على الله الاكبر توكل مفوض اليه امره مستعين
على شؤونه مستزيد من فضله مبرئ نفسه من كل حول ولا قوة الا به خروج بفقره الى
من بيده خروج عايل بعيلته الى من يعينها خروج من ربه اكبر ثقة واعظم رجاء
وافضل امنيته الله ثقتي في جميع اموري به فيها استعين ولا شئ الا ما شاء الله
في علمه اسئل الله خير المدخل والمخرج من كلام امير المومنين ع اعلم ان لكل عمل نباتا
ولا نبات الا ولا غناء به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته محمد بن الفضل عن ابي الحسن الاول ع
قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشئ الذي اكرهه فاسئله عن ذلك فينكره
وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان
شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عنه شيئا
يشينه قيل ان عثمن ارسل الى ابي ذر مع مولين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا
بها الى ابي ذر وقولا له عثمن يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن
بها على ما نابك فقال ابو ذر رحمه الله هل اعطى احدا من المسلمين مثل ما اعطاني
قالا لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له انه يقول هذا
من مالي وبالذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها اليك الا من حلال فقال
لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي هذا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك
ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيرا مما يتمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون
رغيفان شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني

دعاء السفر

لا اقدر على قليل ولا كثير ولقد اصبحت غنيا بولاية علي بن ابيطالب عم وعترته الهادين
المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت
رسول الله صم يقول فانه لقبيح بالشيخ ان يكون كذابا فرددتها عليه واعلمه انه لا حاجة
لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم بيني وبينه وقيل قال ابو ذر
رحمه الله من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاها عني مذمة بعد رغيفي شعير اتغدى

وبكاء ابي ذر رحمه الله

باحدهما واتعشى بالاخرى وبعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى وقيل
ان ابا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذر لو
دعوت الله عز وجل في عينيك فقال اني عنهما لمشغول وما عناني اكثر فقيل له وما شغلك
عنهما قال العظيمان الجنة والنار قال وقيل له عند الموت يا ابا ذر ما لك قال عملي قالوا
انما نسألك عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسى وما امسى فلا اصبح ان
لنا كندوجا نضع فيه خير متاعنا سمعت حبيبي رسول الله صم يقول كندوج المرء قبره

في نصيحة ابي ذر رحمه الله

روي عن ابي جعفر عم قال قام ابو ذر رض بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة
الغفاري هلموا الى الاخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد دعوتنا فانصح
لنا فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاعد فيه من الزاد ما يصلحه فيه فما بالكم لا تتزودون
لطريق الاخرة وما يصلحكم فيه قالوا وكيف نتزود لذلك فقال يحج الرجل منكم
حجة لعظام الامور ويصوم يوما شديد الحر للنشور ويصلي ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور ويتصدق بصدقة على مسكين لنجاة من يوم عسير ويتكلم
بكلمة حق فيجيرها ويتقيها يوم يستجير ويسكت عن كلمة باطل ينجو بذلك من عذاب
السعير يا ابن ادم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للاخرة ولا
تزد الثالث فانه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في التماس
الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما
لاخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت
بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة اتية لست على ثقة من ادراكها والساعة
التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك
فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلوهم يوم لا ادركم وروي ان ذا النون المصري

قال مررت

حكاية ذي النون المصري

قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من النساء والرجال بايديهم قوارير الماء
وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه ويداويه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فاطرق الى الارض ساعة وكان الطبيب ذا عقل
ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله فقال لي
خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج الخشوع وابليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون
التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم القه في طنجير التوفيق وصب عليه من ماء
الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باصطلام العصمة حتى يرغي ثم افرغه في جام
الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة ثم امزجه بماء التوكل
وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض من بعده بماء الورع فان انت
فعلت هذا فانك لا تعود الى معصية ابدا المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على ابي
عبد الله عم فقال لي من صحبك فقلت رجل من اخواني قال فما فعل فقلت منذ دخل
المدينة لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سئله
الله عنه يوم القيمة وعنه عم قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر

في كيفية تاديب الولد وتعليمه بالآداب

ما يغيب عن بصره فقد اشاط بدمه واعان عليه فضل الله عنه عن ابي جعفر عم قال
سمعته يقول اذا بلغ الغلام له ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا اله الا الله
ثم يقال له حين يتم له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما قل محمد رسول الله
سبع مرات ويترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد
اربع
وآله ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايما يمينك وايما شمالك فاذا عرف
ذلك حول وجهه الى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تمت له
ست سنين صلى وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تمت له قيل
له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين
فاذا تمت علم الوضوء واضرب عليه وامر بالصلوة وضرب عليها فاذا علم الوضوء
والصلوة غفر الله لوالديه وعن النبي صم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا قال النبي صم خمس لا جناح على من قتلهن في حل او حرم الحية

في خمس يقتلن في حل او حرم

والعقرب والفارة والحداة والكلب العقور سويد بن غفلة قال دخلت على امير

المؤمنين ثم لم نوجد ترجالسا على بطالم اجد في الدار غيره فقلت يا امير المؤمنين
ما ارى في الدار غير هذا البطا وبيدك الخلافة فقال لي يا ابن غفلة انا الاثاث
لدار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها خير المتاع ونحن منتقلون اليها عن قريب
منه قال ووجدت في بعض كتب القرعة ان رجلا ان يوسف عم مر في موكبه على امراة العزيز
وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل
العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة فتصدق علينا قال يوسف عم عوض النعمة
سقم دوامها فراجعوا يمحص عنك دنس الخطيئة فان محل الاستجابة قدس القلوب
وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت على تجديد هيأة التايم واني لاستحيوا ان يرى
الله لي موقف استعطاف ولما ترق العين عبرتها ويودي الجسد ندامته فقال لها
يوسف فاستبلي هذه الامال ما قبل مراحم العزة ونفاذ المدة فقالت هو عقيدتي جدري
وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت في قيمة ما كنت
لارجع الى الخفض وانا ما سورة في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف يا ابت
من هذه التي قد تفتت لها كبدي ورق لها قلبي فقال هذه دابة الترح في
حبال الانتقام فتزوجها يوسف عم فوجدها بكرا فقال انى وقد كان لك بعل
فقالت كان حصورا بفقد الحركة وصرد المجاري الحسن بن ابي الحسن البصري قال رح
لقد ادركت اقواما انهم كانوا ازهد فيما احل الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا ابصر
لدينهم بقلوبهم منكم بابصاركم ولهم كانوا انظر بحسناتهم ان ترد عليهم منكم لسيئاتكم
ان تعذبوا عليها فاذا لو اكذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا
الا بالمغفرة مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات
ساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين
يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
فان هذه الساعة عون لتلك الساعات عن سلمان الفارسي رض اذا احتسب
نومتي كما احتسب قومتي الحسن يا ابن آدم اياك والتسويف فانك بيومك ولست
لغدك فان يكن غد لك فكن في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم
على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره من احدكم

على دينارة

حكاية يوسف عم مع زليخا

الحصور الذي لا يأتي النساء ولا يشتهيهن

القرد بفتح الشاد وكسر الراء المهملة من يجد البرد سريعا ح

فيه من حكمة آل داود عم

في ذم التسويف

عدي بن شعر

على دينار ودرهم ولا ترجو فعل الصالحات الى غد فرب غد يأتي وانت فقيد
قيل م التميمي قال من اجتنب خلف الزمان الادنى بقدم الحدثان نزل نعمان بن المنذر
تحت شجرة فقال له العدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول رب
ركب قد اناخوا حولنا ٭ يمزجون الخمر بالماء الزلال ٭ ثم اضحوا عصف الدهر بهم ٭ و
كذاك الدهر حالا بعد حال ٭ فتنغص على النعمان نومه وذكر عن عدي انه انشد
ايثم النعمان وقد اشرف على مقبرة فقال ايها الركب المخبون على الارض تجدون ٭
كما انتم كنا وكما نحن تصيرون ٭ الخليل الايام ثلثة معهود ومشهود وموعود اراد
امس واليوم والغد اعرابي من افاده الدهر افاده منه ابن السماك الدنيا من اهلها
مات فيها ومن لم يهلها مات عليها حكيم الدنيا تطلب لثلاثة اشياء للغنى والعز
والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح علي م الدنيا
والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الآخر بكر بن عبد الله المزني
المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفئ النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل العجلي يعني
بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل
ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي
تطلبها علي بن عبيدة عين الدهر تطرف بالمكاره والخلائق بين اجفانه قيل لراهب
متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو عيد قيل لزاهد اي خلق قد اصغر قال
الدنيا اذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السائل ومن عظم هذا الجناح
كان اصغر منه عن ابي زيد الانصاري دخلت على ابن الرقيش وهو مريض فقلت له
كيف تجدك قال اجدني لا اشتهي وما لا اجد وهبت منه الدنيا غنيمة الاكياس
وحسرة الحمقى بعضهم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران
واعمر منها قلب من يطلبها علي بن الحسين عليهما ال الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما
اضغاث كان الحسن يتمثل كثيرا بقول ابي حزرة ٭ وما الدنيا بباقية لحي ٭ ولا
حي على الحدثان باق ٭ قيل لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون
من رضي بالدنيا من تطاول على جاره حرم بركة داره الحسن ليس حسن الجوار كف
الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وجاءت امرأة محاجة فقالت انا جارة

فيه الايام ثلثة

بعض كلام في الدنيا

السبات كغراب النوم ح

في معنى حسن الجوار

قال كم بيني وبينك قالت سبع ادور فنظر الحسن فاذا تحت مصلاه سبع دراهم فاعطاها
وقال كدنا نهلك اذا لم نعرف حق الجوار ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك الا ان تغترف
له منها عيسى ع تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد منهم و
التمسوا رضاه بسخطهم انس يرفعه ما تحاب رجلان في الله قط الا كان افضلهما
اشدهما حبا لصاحبه راى امير المؤمنين ع قوما حول داره فقال عنهم فقيل له هؤلاء
شيعتك فقال الا مالي لا ارى عليهم سيماء الشيعة قيل وما سيماء شيعتك قال خمص
البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء من كان له من نفسه
واعظ دينه يحفظ نفسه ومن لم يحفظ نفسه لم يرض دينه اخوك الذي يعظك برؤيته قبل
ان يعظك بكلامه التقى اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني احبك
في الله فقال لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال صاحبه يا اخي لو علمت
منك ما اعلمه من نفسك لشغلني عن بغضك ما اعلم من نفسي النبي ص المؤمن مالف
ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف قال بنوا اسرائيل لموسى ع ان التورية كثيرة فاخبرنا
ما يمكن حفظه فقال ما تحبون ان يصحبكم به الناس فاصحبوهم به يعني ان هذه
الكلمة هي الاختيار من التورية عمر بن عبد العزيز اعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء
من الامور يخالف محبة الله كان بعضهم يقول لاصحابه لو كنت راضيا عن نفسي لقلت لكم
لكني لست عنها براض عائشة ما ضرب النبي ص مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا
انتصر قط لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله فضيل بن عياض ضربة لليتيم انفع له من
الخبيص يلقمه اياه لقمان لابنه ليضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن
طيب روي عن النبي ص انه كان يقول ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه
حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن آدم هذا رزقك فانظر من اين اخذته
والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام وروي
ان امير المؤمنين ع كان اذا اراد الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت عن يمينه
وعن يساره الى ملكيه فيقول اميطا عني فلكما الله علي ان لا احدث بلساني شيئا حتى
اخرج اليكما وكان ع اذا دخل الخلاء يقول الحمد لله الحافظ المؤدي فاذا خرج مسح
بطنه وقال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه وابقى في قوته فيا لها نعمة لا يقدر القادرون

قدرها

القتار ريح الشواء والقدر ... ق

في سيماء الشيعة

الخبيص طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ق

اميطا اي ابعدا وصار تنحيا ق

في الدعاء عند دخول الخلاء

قدرها روي عن النبي ص انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن
لم يكن فيه فلا عقل له وهو حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على
امر الله عن الباقر ع قال اذا كان يوم القيمة اقبل قوم على الله عز وجل فلا يجدون لهم
لانفسهم حسنات فيقولون الهنا وسيدنا ما فعلت حسناتنا فيقول الله عز وجل اكلتها
الغيبة ان الغيبة لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الحلفاء من جملة كلام الباقر عليه السلام
لبعض اصحابه اتقوا الله واعلموا ما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة وان احب العباد
الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالعمل وما معنا براءة من النار
وما لنا على الله حجة من كان مطيعا لله فهو لنا ولي ومن كان عاصيا لله فهو لنا عدو
والله لا تنال ولايتنا الا بالعمل وروي عن النبي ص انه قال من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال بعضهم من ساء خلقه عذب نفسه عيسى ع قال له رجل
من الحواريين ما يباعدني من غضب الله قال لا تغضب قال المهلب لبعض ولده اذا سمع احدكم
العوراء فليتطاطا لها تخطه قال عيسى ع يا معشر الحواريين انكم لا تدركون ما تاملون الا
بالصبر ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون وكان يقال من حسن الادب
ان لا تنازع من فوقك ولا تقول الا بعلم ولا تتعاطى ما لم تنل ولا يخالف لسانك ما
في قلبك ولا قولك فعلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر ويقال الترابا
غايته احسن من اذاعة ما ظننت افضل العلماء الحلم عند الشبهة عن بعض اولاد
الائمة عليهم السلام قال ان الله تعالى ادب نبيه ص فاحسن ادبه فقال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد قبل ادبه قال وانك لعلى خلق عظيم فلما احكم
له من رسول الله ص ما احب قال له ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تستشيره فاجتنب اقربهما الى
هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل قال بعض الملوك لعابدين في
زمانه ما يمنعكما من اتياني وانتما عبدان لي قالا ان صدقنا علمنا انا لسنا بعبدين
لك ولكنك انت عبد لعبدين قال وكيف هذا قالا هل تعلم انا نحمل شيئا الغضب او هوى
قال لا قالا فهل تفعل انت ذلك قال نعم قالا فقد ملكناك وقد ملكناهم اذا انت لم
تعص الهوى قادك الهوى الى ما فيه عليك مقال شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما

بعض

في ذم الغيبة

فوائد ولايتهم ع لا تنال الا بالعمل

كلام بعض الملوك لعابدين

لبعضهم شعرا

من كلام علي عليه السلام

العافية والشباب ومن كلام امير المؤمنين ع ما الجزع مما لابد منه وما الطمع فيما لا يرجى
وما الحيلة فيما سيزول وما الشيء الا باصله وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء
فرع بعد ذهاب اصله وما الناس في هذه الدنيا الا اغراض تنتضل فيهم المنايا وهم
فيها نهب المصايب مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق اخرى
ولا يعمر معمر يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله وانتم اعوان الحتوف على انفسكم فاين
المهرب مما هو كاين وانما يتقلب في قدرة الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم
الفائدة غدا واكبر خيبة الخايب فيه والسلم .. قال بعضهم الآخرة والله لا اعرف اقواما
لو علموا ان سف التراب يقيم من اود اصلابهم لجعلوه مسكة الارماق ايثارا للكرامة
عن عيش رقيق الحواشي والله لان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا
واعلم ان هذا الامر الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا
خيرا وشرا فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله
وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله اثنى رجل على اخر فقال
الحمد لله الذي ستر في منك وقيل علامة العقل ثلاث تقوى الله وصدق الحديث

علامة العقل ثلث

وترك ما لا يعني يقال من دخل على الاغنياء وهو خال من العلم خرج وهو ساخط
على الرزاق قال الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف رزقه
غير منتقص شيئا قد قدر له فعلام التهافت في النار ويقال الغني من لم يكن للطمع
اسيرا وقيل للحسين بن علي عليهما السلام من اعظم الناس قدرا قال من لم يبال الدنيا في يدي
من كانت قال امير المؤمنين ع لا يكون الرجل فقيها اهل حق لا يبالي الى من تحير ابتذل ولا
فاسد بر فورة الجوع وقيل حصن عقلك بالحلم ومروتك بالعفاف ونجدتك بمجانبة
الخيلاء وجهدك بالاجمال في الطلب قال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فلقيا
القناعة فاستقرا قال ابو ايوب السجستاني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان
العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم ويقال من حزن على الدنيا فقد
سخط على الله قال النبي ص من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كان غده شر يومه
فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان من نفسه فهو في نقصان ومن كان في نقصان
فالموت خير له عرض هذه الدنيا لا ينفع الآمن حذرها ولا تغر الا من امنها وقال

الحسن يوما

الحسن يوما ضيفك وهو مرتحل بحمدك او ذمك قال جابر الجعفي لجعفر بن محمد عليهما السلام
جعلت فداك عظني قال يا جابر اجعل الدنيا مالا اصبته في منامك ثم انتبهت
وليس معك منه شيء هل هو الا ثوب تكسيه وتلبسه فتبليه او طعام يعود بعد
الى ما تعلم فالعجب لقوم حبس اولهم على آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم في غفلة
يلعبون قال الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا
جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه قال بعض الحكماء العزلة
عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤونة المكافاة في

في منفعة العزلة

الحقوق اللازمة كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر قال النبي ص
احب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن والفرج قيل اياك ان تكون عدوا لابليس في
العلانية صديقا له في السر كان ابن السماك يقول لا تسئل من يفر ان تسئله و
لكن سل الذي امرك ان تسئله وقال اخر من اراد ان يستغني عن الدنيا بالدنيا

فيمن هو احق بالسؤال عنه

فهو كمن يطفي النار بالحلفا كتب بعض الصالحين الى اخ له اما بعد فعظ الناس
بفعالك ولا تعظهم بقولك وانت مصر على غضبك واستحي من الله بقدر قربه منك
وخف الله بقدر قدرته عليك وقيل حسنة لم تضره قدم سفيان الثوري
البصرة فاتى رابعة العدوية وكانت رثة الحال ضعيف كلامها ثم قال لو رابعة
فلو كلمت فلانا جارك لغير ما ترى من حالك فقالت يا سفيان ما ترى من حالي
من تباعد الاشياء قال فما حال اهلها قالت من ظفر بها تعب ومن فاته نصب قال
لها الغنى والدعة قالت قطع الرجاء منهما قال فاي الاعمال افضل قالت العمل الصالح
والتقوى قال فايهما اضر وارذ قالت اتباع النفس والهوى قال فاين المخرج قالت في
سلوك المنهج قال فما هو قالت ترك الراحة وبذل المجهود يقال تقول الحكمة من التمسني
فلم يجدني فليعمل احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فانا معه وان
لم يعرفني سئل رسول الله ص بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه

فيما يعرف به المؤمن

قيل لابن ذي القرنين لقي ملكا من الملائكة فقال علمني علما ازداد به يقينا وايمانا قال
انك لا تطيق ذلك قال لعلي اقدر ان اطيق ذلك قال له الملك لا تهتم لغد واعمل
في اليوم لغد وان اتاك الله ملكا او سلطانا فلا تفرح به وان صرف لا تاسف عليه وكن

حسن الظن بالله وضع يدك على قلبك فما احببت لنفسك فاصنعه باخيك ولا
تغضب فانه الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت
اخطأت حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا وروي عن النبي صلعم
انه قال اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واحسنكم خلقا وعنه صلعم
كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع ويقال عليك بطريق الهدى ولا يوحشك قلة
الرفيق فيه فليس مع الله وحشة ولا بغيره انس النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلعم في
ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح واذا فسدت فسد وهي القلب بعضهم من آمن بالآخرة لم يحرص
على الدنيا سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي
عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا
عن النبي صلعم من لبس ثوب الشهرة البسه الله ثوب مذلة وعنه صلعم الحب البالي والكوم القوي
وروي ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون واعفو
ويظلمون افاكافي على ما يصنعون قال لا اذن يرفضكم الله جميعا ولكن اذا ساؤا فاحسن
فانه لن يزال لك عليهم من الله ظهير قيل لبعضهم من السعيد قال من اعتبر بامسه واستظهر
لنفسه قيل فمن الشقي قال من جمع لغيره وبخل على نفسه قيل فما الغنى قال قلة تمنيك والرضا
بما يكفيك عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم خير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع
وقال صلعم اربا الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وعنه صلعم لا يدخل الجنة قتات يعني النمام
وعنه صلعم تحرم النار على كل سهل لين قريب وعنه صلعم اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول
الله من الموتى قال كل غني اطغاه غناه وعنه صلعم ليس للمؤمن ان يذل نفسه قيل يا رسول الله
وكيف يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق وعنه صلعم يأتي زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب
الملح في الماء قيل بم ذلك قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وعنه صلعم اذا اقشعر
جلد العبد من خشية الله تحاتت ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه صلعم
من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه وعنه صلعم
اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء وعنه صلعم سوء الخلق شوم
وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة تمنع ميتة السوء وعنه صلعم الحرام
بين والحلال بين وبين ذلك شبهات فمن ترك الشبهات فهو للحرام اترك ومجاوز

فيمن هو اقرب الى النبي صلعم غدا

مذكر

الشقي والسعيد

فان خشية الله حط الذنوب

الله حما

فينا

الله حماه فمن رتع حول الحمى كان من كاد ان يرتع فيه وعنه صلعم الحياء شعبة من الايمان
ولا ايمان لمن لا حياء له عن انس قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الادهان
في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في ارذالكم وعنه صلعم
المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وعنه صلعم ان احدكم لن يموت حتى يستكمل
رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل واتركوا ما حرم و
اوثق العرى كلمة التقوى وخير العدة عند حضور الموت كان بعضهم يقول من اكثر الرقاد
عدم المراد ومن اطال الامل اساء العمل من نصح اخاه جنبه هواه ومن غش اخاه
الهجه واغواه قيل للحسن البصري ما عقوبة العالم قال موت القلب قيل وما موت القلب قال
طلب الدنيا بعمل الآخرة وقال المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب وانكر
على الحسن الافراط في تخويف الناس فقال من خوفك حتى تأمن خير لك ممن امنك حتى
تبلغ الخوف وقال بعضهم لا يغرنك صحة جسمك وسلامة نفسك فمدة العمر قليلة وصحة
الجسم مستحيلة قال بعضهم لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه
ولا يأخذ على علمه اجرا وقال المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا وعظ لم يأنف قال بعضهم
ما نصحت احدا قط الا وجدته يفتش عن عيوبي وقال آخر من ساس السلطان في عز
الدنيا شاركه في ذل الآخرة بلال بن سعد رضه قال قال رسول الله صلعم اربع خطايا
عليكم من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير
محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلا يعجل لكم وانتم مع ذلك تجترؤن
على الهكم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت عنكم فيوشك ان يتكلم وتسكتون ثم يثور
من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه ثم تلا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وسئل ابن المبارك من الناس قال العلماء وقيل من الملوك
قال الزهاد ومن السفلة قال الذي ياكل بدينه قال لقمان لابنه يا بني تواضع للحق
تكن اعقل الناس فان الكيس لدى الحق اسير هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى
بن جعفر يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم

فيان الحياء شعبة من الايمان

الادهان النفاق وترك المناصحة والمداهنة المساهلة صح

الرقاد النوم صح

تلهج بالشيء يلهج لهجا اذا اغري به واولع فيه من الهجه بالشيء اولعه صح
الحيف الظلم والجور صح

العنف ضد الرفق والتعنيف التعيير صح
والعنف ضد الشدة
التعنيف الاهانة صح

نور تفكره بطول امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه واطفى نور عبرته بشهوات نفسه فكانما
اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكوا
عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك
يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة
ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم
يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا
فضول الكلام فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا
هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى
الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام من اراد
الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته
بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه
لم يدرك الغنى يا هشام كان امير المؤمنين عم يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما
تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مأمولان
وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره
الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه مع الله من العز مع غيره
من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس
كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان
فيه هواه وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول مجالس الصالحين داعية الى الصلاح
يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
عليهم السلام واما الباطنة فالعقول ومن كلام امير المؤمنين عم انما قربك من الله باعدك
من النار وما باعدك من الله قربك من النار وقال عم البخل والجبن والحرص غريزة
شتى يجمعها سوء الظن بالله وقال عم اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب
صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولم يستغن صاحبها بما نال

فيما عبد الله بشيء افضل من العقل

فيه ان لله حجتين

واعلم ان

فيها عما

فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى
حفظت ما بقي ومن كلامه عم في ذم الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن
ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به
مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني
ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة
تهش معها الى القرص الشعير اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن
مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلى السائمة من رعيها فتبرك
وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه
اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس
ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى
غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت
عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم
ذنوبهم غياث سمعت ابا عبد الله عم يقول اذا رايتم العالم محبا للدنياه فاتهموه على
دينه فان كل محب لشيء يحوط ما احب سئل امير المؤمنين عم عن العلم فقال اربع
كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل
لدنياك بقدر عمرك فيها وان تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها وقال رسول الله صلعم افضل
الناس من عشق العبادة فعلقها بنفسه واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها
فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام يسر ابو حمزة قال قرات صحيفة فيها كلام
زهد من كلام علي بن الحسين صلوات الله عليهما فكتبت ما فيها ثم اتيت علي بن الحسين عم
فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه فكان بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد
الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت
واتباعهم من اهل الرغبة في هذه الدنيا المائلون اليها المفتتنون بها المقبلون عليها
وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها و
ازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون
من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان وبالله ان لكم فيما فيها عليها الدليل

كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم الدنيا

حفص بن

في ذم العالم المحب للدنيا

فعانقها

كلام زهد لعلي بن الحسين عليهما السلام

زينتها من تصريف ايامها وتغيير انقلابها ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها
لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما النار غدا ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر
لمنتبه ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث
البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتثبط
القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن
عصم الله فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها الا من عصم الله
ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر
واتعظ بالعبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة زينة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب
في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ الحيوة مع القوم الظالمين
نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة النظر وابصر حوادث الفتنة وضلال البدع
وجور الملوك الظلمة فقد لعمري استدبرتم الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن
المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة واهل البدع والبغي والفساد
في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة
ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله عز وجل
والوقوف بين يديه وتالله ما صدر قوم من معصية الله الا الى عذابه وما آثر قوم
قط الدنيا على الآخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا
الفان مؤتلفان فمن عرف الله عز وجل خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله
وان ارباب العلم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه
الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فان ذلك
اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى للنجاة وقدموا امر الله وطاعته وطاعة من
اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة
الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا
انكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم
فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسألة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم

نفس الا

نفس الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق
ولا يعذر غير معذور وله الحجة على خلقه بالرسل والاوصياء فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا
من اصلاح انفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها فلعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس
في جنب الله وضيع من حقوق الله عز وجل فاستغفروا الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون واياكم وصحبة العاصين ومعونة
الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا انه
من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار
تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر
الدنيا ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله
على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم
ثم اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة وتادبوا بآداب الصالحين احمد بن عمر قال قال ابو جعفر ع
وقد اتاه رجل فقال انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله بها عز وجل فقال نحن كذلك
والحمد لله لا ندخل احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله
عز وجل رجلا منا اهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا الا انكره قال احمد بن نصير
قدم الى المجوسي لامر به فقال يا هذا اصبر بعدد ما صبر عليه يريد القصاص في الآخرة
فتركه وترك عمل السلطان اذ به يزجر نفسه وهديه فحاك التقى مكان فتيان تلا
فقال احدهما ارنت بصوت حوت شبهها وفلان اليهودي وقال الآخر ارنت بامراة
زين شبهها وفلان العابد محمد بن اسمعيل الهمداني عن ابي الحسن موسى ع قال كان
امير المؤمنين ع يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة للطالب الراجي
وثقة للهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا
به افضل الحيوة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها
فانها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجى منها ما تولى فادبر ولا يدرى
ما هو آت منها فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها الى الفناء فسرورها مشوب
بالحزن والبقاء فيها الى الضعف والوهن فهي كروضة اعتم مرعاها واعجب من يراها
عذب شربها طيب تربها تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها الندى حتى اذا بلغ العشب

فيما وصى به امير المؤمنين ع اصحابه

ور
ابانه
امامه واستوى بناته هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فاصبح كما قال الله
جل وعز هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا انظروا الى الدنيا في كثرة
ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم ومن كلامه صلوات الله عليه ايها الناس اعلموا انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا
كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس
اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا
بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين
والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داع الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع
لمساوي العيوب رب طمع خائب وامل كاذب ورجاء يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران رب
لا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوأ من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا
غائب اقرب من الموت ايها الناس انه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن
رضي برزق الله عز وجل لم يأسف على ما في يد غيره ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات
بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله
زل ومن تكبر على الناس ذل ومن حمل ما لا يطيق عجز يا ايها الناس انه لا خير
في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل اعلموا ايها الناس انه من لم يملك
لسانه يندم ومن لا يعلم يجهل ومن يكتسب مالا من غير حله يصرفه في غير حقه ومن لا
يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن عاند الحق
لزمه الوهن ومن تفقه وقر وفي التجارب علم مستانف والاعتبار يقود الى الرشاد
وكفاك ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي لك عليه
ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن حصن شهوته فقد صان قدره
وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس البرق
الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة
واشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة من الفاقة وصوم معدم خير من جائع مكثر و
الموعظة كهف لمن وعاها ومن ضاق خلقه مله اهله وقل ما تصدق الامنية
والتواضع يكسوك المهابة وفي خلاف النفس رشدك ومن عرف الايام لم يغفل عن

ومن كلام علي عليه

الاستعداد

الاستعداد للاوان مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا تنال نعمة الا بزوال
اخرى ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت اعلموا ايها الناس انه من
مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتسارعان في هدم الاعمار واياك
والخلد يعتز فانها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب من اسرع
في المسير ادركه المقيل استر عورة اخيك لما يعلمها فيك من غضب على من لا يقدر على
ضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة
البهيمة ان من الفناء اضاعة الزاد ما اعظم المصيبة في الدنيا مع عظم الفاقة غدا هيهات
هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس
من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية وتصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من الفساد
اشد على العاملين من طول الاجتهاد هيهات لولا التقى كنت ادهى العرب ومن كلامه
ايضا صلوات الله عليه الا وان فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون وكباب حطة في
بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح واني النبأ الاعظم والصديق الاكبر وعن
قليل ستعلمون ما تفعلون وهل هي الا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان
من كلام ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام لبعض اصحابه اذا رايت السلطان
يحتكر الطعام ورايت اموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور
ورايت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها ورايت الناس قد استووا في
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ورايت المنابر يؤمر عليها
بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ورايت الصلوة قد استخف باوقاتها ورايت الصدقة
بالشفاعة لا يراد بها وجه الله عز وجل وتعطى لطلب الناس ورايت الناس همتهم بطونهم
وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا ورايت الدنيا مقبلة اليهم ورايت اعلام الحق قد
درست فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة واعلم ان الناس في سخط الله عز
وجل وانما يمهلهم لامر يراد بهم فكن مترقبا واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما
هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله عز وجل وان اخرت ابتلوا
وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم ان الله تبارك وتعالى لا

من كلام ابي جعفر محمد عليهما

فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام

يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين على بن عيسى رضي الله عنه قال ان موسى عم
ناجاه الله فقال له في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب
مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض و
تعرف في اهل السماء وحلس البيوت مصباح الظلم واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح
الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم
المستعان يا موسى اني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك

الداخر الصاغر الذليل

ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل
واقترب من عبادي الصالحين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول
عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب

الاتان بالفتح الانثى من الحمير جمع

الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع
ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يكون في زمانه ازل وزلزال
وقتل وقلة من المال وكذلك اسمه احمد ومحمد الامين من الباقين من ثلة الاولين

في اخباره تعالى لموسى عم باسم نبينا صلعم

الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين
امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقايقه لهم ساعات موقتات يؤدون فيها
الصلوة اداء العبد الى سيده نافلته فصدقه ومنهاجه فاتبع فانه اخوك يا موسى انه
امي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي
وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر بني اسرائيل الا يدرسوا
اسمه وان لا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة وانا معه وانا من حزبه وهو من
حزبي وحزبه هم الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن
بكل مكان ولانزلن عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه

في امره تعالى لموسى للصلوة على محمد صلعم

يا بن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير
الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة وحيي طامعا
واسمعني لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن
الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحر مسرتي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة
من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها

خلقا

خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم لا ازول يا موسى كن اذا
دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال
محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد
يا موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد
الحقير وذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول على بني اسرائيل وكفى بهذا واعظا لقلبك
ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر
لك ما كان منك ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق
والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد
به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا من
رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها
وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السايل اذا اتاك برد
جميل او عطاء يسير فانه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف
انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع واهتف
لي بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك
من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة
المال فان نسياني يقسي القلب ومع كثرة المال كثرة الذنوب يا موسى اجعلني حرزك وضع
عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل
منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبور فليمنعك ذلك من الشهوات
يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري
اتخذني جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير
كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري
بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى
اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد

معهم يجدون معك يا موسى تكون لي قبل لاعمالك تتزود وزاد من هو على ان يتزود
قادر يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره وان اصلح
يومك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول
وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء
فان واعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الآخرة لا محالة فانما بقي
من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران
لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك ذلا بين يدي
كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين
العابدين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري فانظر حين
تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى يا موسى طب
نفسا عن الدنيا واطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا
لعامل فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى ما آمرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع
خذ حقائق التورية الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن
ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم
لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الآخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد
حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل السابق الى غايته
يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا
موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع
ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك فكل امري رشاد
يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما
ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى صوح الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف
ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والتتابع
في الشهوة ومن دون هذا جزع الصديقون فادعني بالقلب التقي واللسان الصادق
وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب
الي فاني منك قريب فاني لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سألتك ان تدعوني

فاجيبك

ود غايته

اللعقة بالفتح المرة من لعقت الشيء ... لعقه لعقا اي لحسته ومنه لعق الاصابع ومنه لعقة من طبيخ ... بالضم ما تأخذه بالاصبع ...

فاجيبك وان تسألني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تأويله وعلي تمام تنزيله
يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع راسك الى السماء فان فوقك ملكا
عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا يغرنك زينة
الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالمين رصيد حتى اخذ منهم للمظلوم
يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان
تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت
يداه فان سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة يمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي
على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسودها احمد بن الحسن
الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله ع الى رجل من اصحابه اما
بعد اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما
يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم
ويامن العقوبة من ذنبه فان الله جل وعز لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا
بطاعته ان شاء الله عنه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال كان يقول احبكم الى الله
جل وعز احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عنده رغبة وان انجاكم من
عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم الى الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله
اسبغكم على عياله واكرمكم على الله جل وعز اتقاكم لله عبد الله بن سليمان عن ابي
عبد الله ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ليأتين على الناس زمان يظرف
فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين
فقال اذا اتخذت الامانة مغنما والزكوة مغرما والعبادة استطالة والصلة منا
فقيل متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وامر
الصبيان عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين ع يعظ الناس ويزهدهم
في الدنيا ويرغبهم في الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول ص وحفظ عنه
وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما
عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ثم قال قال الله ويحذركم الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه

في الطريق عطف اي ميل واعوجاج

ظرف الرجل بالضم ظرافة فهو ظريف اي حاذق اديب صح
الماجن هو الذي لا يبالي ... للملوك والمحل الكبد ...

ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك
وكان قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا فرد اليك
فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا
وان اول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك و
عن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت
تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر
لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا عارفا بدينك
متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب
فاحسنت الجواب وبشرت بالجنة والرضوان من الله جل وعز واستقبلتك الملائكة بالروح
والريحان وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب
وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم واعلم ابن آدم
ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة وذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور
وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم
لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من احد فدية ولا يقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل
توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا
مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من
شر وجده واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها
وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره عند
ما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله
عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فاشعروا قلوبكم خوف الله عز وجل وتذكروا ما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم اليه
من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئا حذره ومن حذر
شيئا تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات
فان الله عز وجل يقول في محكم كتابه افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم

الارض

الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم
على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم واحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا
ان ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله لقد وعظكم الله بغيركم فان
السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله جل وعز في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين
من اهل القرى قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث قال
وانشأنا بعدها قوما آخرين وقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني
يهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله
ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم ثم رجع القول من الله عز وجل في
الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل
الشرك فكيف كان ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم
الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما ينصب الموازين وينشر
الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله عز وجل لم يحب زهرة
الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها
وانما خلق الله الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته وايم الله
لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوة الا بالله فازهدوا
فيما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحيوة الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول وقوله
الحق انما مثل الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس
والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات
لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان
الله جل وعز قال لمحمد ص ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة الدنيا
وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فانها دار بلغة ومنزل قلعة

في ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين

وداد عمل فتى وقدموا الاعمال الصالحة فيها قبل تفرق ايامها وقبل الاذن من الله جل
وعز في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها اول مرة وابتداها وهو ولي ميراثها
فاسئل الله لنا ولكم العون على تزود التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم
من الزاهدين في عاجل زهرة الدنيا الراغبين لاجل ثواب الآخرة فانما نحن به
وله وصلى الله على النبي وعلى اهل بيته وسلم تسليما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية النبي صلعم انه قال يا علي
اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق
ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترى على خيانة ابدا والثالثة الخوف
من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل
دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة
الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسين ركعة واما الصيام
فثلاثة ايام في كل شهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة
فجهدك حتى يقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل
وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة
الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما
وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي
الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك بريد بن معوية قال
كنت عند ابي جعفر ع في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقلع الرجلين فرق
له وقال له ما لرجليك هكذا قال جئت على بكر لي نضو وكنت امشي عنه عامة الطريق
فرق له فقال له عند ذلك زياد اني الم بالذنوب فاذا ظننت اني قد هلكت ذكرت
حبكم فاذا ذكرت رجوت النجاة وتجلى عني فقال ابو جعفر ع وهل الدين الا الحب
قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله احب
المصلين ولا اصلي واحب الصوامين ولا اصوم فقال رسول الله صلعم انت مع من
احببت ولك ما اكتسبت وقال ما تبغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من

السماء

الجوء م

في وصية صلعم لعلي ع

[illegible]

السماء فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى نبينا صلعم وفزعتم الينا قال امير المؤمنين ع
ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة ابن السكيت النحوي
قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا ع يقول قال امير المؤمنين ع اياكم والالفاظ
بالمنى فانها بضايع الهلكى ابو حرب بن ابي الاسود الدئلي عن ابيه قال قدمت الربذة
فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة فحدثني ابو ذر فقال دخلت ذات يوم في
صدر نهاره على رسول الله صلعم مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس الا رسول الله صلعم
وعلي ع الى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي
اوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم واكرم بك يا ابا ذر انك منا اهل البيت
واني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك ان
حفظتها كان لك بها كفلان يا ابا ذر اعبد الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل
يراك واعلم ان اول عبادة الله المعرفة بانه الاول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد
فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر السماوات والارض وما فيهما من شيء وهو
اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الايمان بي والاقرار بان الله عز وجل ارسلني
الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم حب اهل بيتي الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا ابا ذر ان الله جعل اهل بيتي كسفينة
النجاة في قوم نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من
دخله كان آمنا يا ابا ذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة يا ابا ذر
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا ابا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك
قبل موتك يا ابا ذر اياك والتسويف بامالك فانك بيومك ولست بما بعده فان
يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم فان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت
في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت
الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر
سبيل وعد نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا

الالفاظ لزوم الشيء يقال الالفاظ الالحاح ص

في وصية رسول الله لابي ذر رحمه الله

وما بينهما ص

يا باذر اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة فلا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت
بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا باذر ما رايت كالنار نام هاربها
ولا مثل الجنة نام طالبها يا باذر كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك يا باذر
هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا
مجهزا او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر يا باذر ان شر الناس
عند الله عز وجل يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس
اليه لم يجد ريح الجنة يا باذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته
ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة يا باذر يطلع قوم من اهل
الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل
تاديبكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نامر بالمعروف ولا نفعله يا باذر ان حقوق الله جل ثناؤه
اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد ولكن
امسوا تائبين واصبحوا تائبين يا باذر انكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة و
اعمال محفوظة والموت ياتي بغتة ومن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع
شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع يا باذر لا يسبق بطي بحظه ولا
يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطي خيرا فالله عز وجل اعطاه ومن وقي شرا فالله
عز وجل وقاه يا باذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة يا باذر
ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب
مر على انفه يا باذر ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة يا
باذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيته يا باذر ان نفس المؤمن اشد
تقلبا وخفقة من العصفور حين يقذف به في شركه يا باذر ان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه يا باذر اذا طلبت شيئا من امر الدنيا وابتغيته وعسر عليك فانك
على حال حسنة يا باذر لا تنطق فيما لا يعنيك فانك لست منه في شيء واخزن لسانك
كما تخزن رزقك يا باذر ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يتملوا امانيهم
وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا
معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون

ويظمئون

في وصاياه صلعم لابي ذر

ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون يا باذر
ان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلوة وحببها الي كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن
الماء وان الجائع اذا اكل الطعام شبع واذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلوة
يا باذر ان الله عز وجل بعث عيسى بن مريم بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة
وحبب الي النساء والطيب وجعل في الصلوة قرة عيني يا باذر ايما رجل تطوع في كل
يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة يا باذر صلوة
في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد
الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل
في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله عز وجل يا باذر ما دمت في
الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مؤمن
يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن
آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت يا باذر طوبى لاصحاب الالوية
يوم القيمة يحملونها فيسبقون الى الجنة الا وهم السابقون الى المساجد بالاسحار
وغيرها يا باذر لا تجعل بيتك قبرا واجعل فيه من صلاتك يضيء لك قبرك يا باذر
الكلام عماد الدين والصمت اكبر والصدقة تمحو الخطيئة والصمت اكبر يا باذر الدرجة
في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور
يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك المؤمن فيقول
هذا اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان افضل منك
عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا باذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما
اصبح فيها مؤمن الا وهو حزين وكيف لا يحزن وقد اوعده الله انه وارد جهنم ولم
يعده انه صادر عنها يا باذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون اوتي
علما لا ينفعه لان الله عز وجل نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من
قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون يا باذر من استطاع ان يبكي فليبك ومن
لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك يا باذر القلب القاسي بعيد من الله ولكن

الحنيفية السمحة هي بفتح فسكون اي السهلة التي لا ضيق فيها ولا حرج
م ح
ان يبتغي له

لايشعرون يا باذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما اراد بها
يا باذر ان فضل صلوة النافلة تفضل في السر على العلانية كفضل الفريضة على
النافلة يا باذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذكر الخفي
يا باذر يقول الله تعالى لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني
أخفته يوم القيمة يا باذر لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي
ان لا ينجو من شر يوم القيمة يا باذر ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيقول
اما اني قد كنت منك مشفقا فيغفر له يا باذر ان الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها
ويعمل المحقرات فياتي الله وهو من الاشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فياتي
الله امنا يوم القيمة يا باذر ان العبد ليذنب فيدخل بذلك الذنب الجنة قلت وكيف
ذلك يا رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا حتى يدخل الجنة
يا باذر ان الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني يا باذر ان الله عز وجل اول شيء يرفع من هذه
الامة الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا يا باذر والذي نفس محمد بيده
لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء
يا باذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله يا باذر ما من شيء
ابغض الى الله من الدنيا خلقها ثم اعرض عنها فلم ينظر اليها ولا ينظر اليها
حتى تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله عز وجل من ايمان به وترك ما امر
ان يترك يا باذر ان الله جل ثناؤه اوحى الى اخي عيسى ع لا تحب الدنيا فاني لست
احبها واحب الاخرة فانما هي دار المعاد ان جبرئيل ع اتاني بخزائن الدنيا على
بغلة شهباء فقال يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عنده قال
قلت حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها اذا جعت سألت ربي واذا شبعت شكرته
يا باذر اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوب
نفسه يا باذر ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله عز وجل الحكمة في قلبه وانطق
بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام
يا باذر اذا رايت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقي الحكمة فقلت يا

يا باذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي

اشفقت من كذا وشفقت اي خفت وحذرت

رسول الله

في وصاياه صلعم لابي ذر رضه

رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك ما يفنى لما يبقى
ومن لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى يا باذر ان الله لم يوح الي ان اجمع
المال ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين يا باذر اني البس الغليظ من الثياب واجلس على الارض والعق
اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا باذر
حب المال والشرف اذهب لدين الرجل فقلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون
المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين
فانهم ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون
بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد
ربنا حتى اتانا اليقين يا باذر الدنيا مشغلة للقلب والبدن وان الله عز وجل
يسأل اهل الدنيا عما نعموا في حلالها فكيف بما نعموا في حرامها يا باذر اني قد سالت الله
عز وجل ان يجعل رزق من احبني الكفاف ويعطي من يبغضني المال والولد يا باذر
طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا و
ترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء لله عز وجل دثارا و
قرضوا الدنيا قرضا يا باذر ان الله تبارك وتعالى خيرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشركهم
فيه احد قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكيس فقال اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم له
استعدادا يا باذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة
ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزوله يا باذر اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى الله
فيكرموك وقلبك فاجر يا باذر يكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل يا
باذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه
وعند الخنزير اللهم اخزه يا باذر ان لله عز وجل ملائكة قياما من خيفته ما رفعوا
رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخيرة فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما
عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقا لاستقل عمله

في هول يوم القيمة

من شدة ما يرى يومئذ ولو ان دلوا صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه
جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا
لركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحق عليهما السلام يقول يا رب انا خليلك
فلا تنسني يا باذر لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في
ليلة ظلماء لاضاءت لها الارض افضل مما تضيء بليلة البدر ولوجد ريح نشرها
جميع اهل الارض ولو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة اليوم في الدنيا لصعق من ينظر
اليه وما حملته ابصارهم يا باذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن
يا باذر اذا اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا باذر
اعلم ان فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهر يا باذر ركعتان مقتصدتان
في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا باذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب
شهوة ساعة تورث حزنا طويلا يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس
في جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر لها يا باذر لا
يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم
يا باذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه اهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل
ان توزن وتجهز للعرض الاكبر يوم تعرض لا تخفى على الله منك خافية يا باذر استح
من الله فاني والذي نفسي بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبي
استحياء من الملكين اللذين معي يا باذر اتحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابي
وامي قال اقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستح من الله حق الحياء قال
قلت يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء من الله ان لا
تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والراس وما حوى ومن اراد كرامة الاخرة
فليدع زينة الدنيا فان كنت كذلك اصبت ولاية الله عز وجل يا باذر يكفي من
الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا باذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل
الذي يرمي بغير وتر يا باذر ان الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده و
يحفظه في دويرته والدور التي حوله ما دام فيهم يا باذر ان ربك عز وجل يباهي
الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك

عز وجل

(حواشي: لصعق اي مات — الملكين — [illegible] — الوتر القوس — فيما [illegible] تعالى الملائكة بثلاثة نفر)

في وصايا [illegible] صلعم لابي ذر

عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك
يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى
وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد
ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل يا باذر ما من رجل يجعل جبهته
في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيمة وما من منزل ينزله قوم
الا اصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم يا باذر ما من صباح ولا رواح الا و
بقاع الارض تنادي بعضها بعضا يا جارة هل مر بك اليوم ذاكر لله عز وجل او عبد
وضع جبهته عليك ساجدا لله عز وجل فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم
اهتزت وابتهجت وترى ان لها فضلا على جارتها يا باذر ان الله لما خلق الارض
وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة ياتيها بنو آدم الا اصابوا فيها منفعة
منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ
الله سبحانه ولدا فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار يا باذر ما من شاب
يدع لذة الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين و
سبعين صديقا يا باذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين في سبيل الله
يا باذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير
خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر يا باذر لا تصاحب الا مؤمنا ولا
ياكل معك الا تقي ولا تاكل طعام الفاسقين يا باذر اطعم طعامك من تحبه
في الله وكل طعام من يحبك في الله يا باذر ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ
وليعلم ما يقول يا باذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك
يا باذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع يا باذر ما من شيء احق بطول السجن من
اللسان يا باذر ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم واكرام حملة القرآن
والعاملين به واكرام السلطان المقسط يا باذر لا تكن عيابا ولا مداحا ولا
طعانا ولا مماريا يا باذر لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما ساء خلقه يا باذر
الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة يا باذر من اجاب داعي الله
واحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا

(حواشي: في نداء بقاع الارض بعضها بعضا — ذر الغازين)

رسول الله كيف تعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الاصوات ولا يخاض فيها بالباطل
ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيمة
الا نفسك يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة
في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك
عشر سيئات يا ابا ذر اسباغ الوضوء على المكاره من الكفارات كل جلوس في المسجد لغو الا يا ابا ذر
ثلاثة قراءة مصل او ذكر الله او سائل عن علم يا ابا ذر كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما
منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل ما يتقبل لقول الله عز وجل انما
يتقبل الله من المتقين يا ابا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد
من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه
ام من حل ام من حرام يا ابا ذر من لم يبال من اين يكتسب المال لم يبال الله من
اين ادخله النار يا ابا ذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل يا
ابا ذر احبكم الى الله جل ثناؤه اكثركم ذكرا له واكرمكم عند الله اتقاكم له وانجاكم من
عذاب الله اشدكم خوفا له يا ابا ذر ان المتقين الذين يتقون الله من الشيء
الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا ابا ذر من اطاع الله عز وجل فقد
ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن يا ابا ذر اصل الدين الورع و
رأسه الطاعة يا ابا ذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع يا ابا ذر العلم خير
من فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار حتى تكونوا كالحنايا جمع حنية اي حتى تنحني كالقوس لانها محنية معطوفة
ما نفعكم ذلك الا بورع يا ابا ذر ان اهل الورع والزهد في الدنيا هم اولياء الله حقا
يا ابا ذر من لم يأت يوم القيمة بثلاث فقد خسر قلت وما الثلاث فداك ابي وامي يا رسول
الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس
يا ابا ذر ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس
فاتق الله عز وجل وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق
منك بما في يديك يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ
امره يا ابا ذر يقول الله لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمومه

دخرتم

في وصايا ابي ذر

في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء
تجارة كل تاجر يا ابا ذر لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه
كما يدركه الموت يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول
الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في
الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه
الله لك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل
فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا يا ابا ذر استغن بغناء الله يغنيك الله قلت وما هو
يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله يا ابا ذر فهو من اغنى
الناس يا ابا ذر ان الله جل ثناؤه يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه
فان همه وهواه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم يا ابا ذر
ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم و
اعمالكم يا ابا ذر التقوى هيهنا واشار بيده الى صدره يا ابا ذر اربع لا يصيبهن
الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل
حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا ابا ذر هم بالحسنة وان لم تعملها لكيلا تكتب من
الغافلين يا ابا ذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول الله
فانا لنؤاخذ بما تنطق به السنتنا قال يا ابا ذر وهل يكب الناس على مناخرهم في
النار الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك
يا ابا ذر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ذكره فيكتب له بها رضوانه الى يوم
القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء و
الارض يا ابا ذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له يا ابا ذر
من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا قلت يا رسول الله
فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا قال الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك يا
ابا ذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي

انت وامي قال لان الرجل يزني ويتوب الى الله عز وجل فيتوب الله عليه والغيبة لا
تغفر حتى يغفرها صاحبها يا اباذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معاصي
الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره
قلت يا رسول الله فان كان فيه الذي يذكر به قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه
فقد اغتبته وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا اباذر من ذب عن اخيه المسلم
المؤمن الغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار يا اباذر من اغتيب
عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة و
ان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة يا اباذر لا يدخل الجنة
قتات قلت يا رسول الله وما القتات قال النمام يا اباذر صاحب النميمة لا يستريح من
عذاب الله في الآخرة يا اباذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين
في النار يا اباذر المجالس بالامانة وافشاؤك سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب
مجلس العشيرة يا اباذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله عز وجل من الجمعة الى الجمعة
في كل يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين
اخيه شحناء فيقول اتركوا اعمال هذين حتى يصطلحا يا اباذر اياك وهجران اخيك
فان العمل لا يتقبل مع الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره اكثر من ثلاثة ايام كملا — خلاصه
فمن مات فيها مهاجرا لاخيه كانت النار اولى به يا اباذر من احب ان يتمثل له الرجال
قياما فليتبوأ مقعده من النار يا اباذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم
يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني الجمال
حتى وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب ذلك علي قال كيف تجد
قلبك قال اجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تترك
الحق حتى تتجاوز الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه
كدمك يا اباذر اكثر من يدخل النار المتكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد
يا رسول الله فقال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين — العنز الانثى من المعز ع
يا اباذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا اباذر من
جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة يا اباذر ازرة المؤمن الى انصاف

الساق

في وصايا ابوذر ره

الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين يا اباذر من رقع ذيله وخصف نعله
وعفر وجهه فقد برئ من الكبر يا اباذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس اخاه
الآخر يا اباذر سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان
الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي يا اباذر من ترك لبس الجمال
وهو يقدر عليه تواضعا لله فقد كساه الله حلة الكرامة يا اباذر طوبى لمن تواضع لله
تعالى في غير منقصة واذل نفسه في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل
والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
يا اباذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا
يا اباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون ان الفضل
لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السماء والارض يا اباذر الا اخبرك باهل
الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره قال ابوذر دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده
فاغتنمت خلوته فقال يا اباذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان
فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع
فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال الايمان
بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت
فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاي الهجرة افضل
قال من هجر الشر قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل
قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما
الصوم قال فرض مجزئ وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها
ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه
قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي قلت يا رسول الله فما كانت صحف
ابراهيم قال كانت امثالا كلها وفيها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها

قال ابوذر

الصفيق خلاف السخيف ...

الشعث ... الطمر بالكسر هو الثوب الخلق العتيق او الكساء البالي من غير الصوف ع

لحاجته

وان كانت من كافر او فاجر فجوره على نفسه وكان فيها على العاقل ما لم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها في
صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من
الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد
او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على
شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول
الله فما كانت صحف موسى ع قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال
ثم يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا كيف لا يعمل قلت يا رسول الله فهل في الدنيا
منها شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى ع مما انزل الله عليك قال اقرا يا ابا ذر قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي
ذكر هذه الاربع آيات يعني الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصني
قال اوصيك بتقوى الله فانها راس امرك كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك
بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك با
لصمت الا من الخير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت يا رسول
الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا
رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر
ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل قرابتك وان قطعوك
واحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان عليك
مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني
قال يا ابا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى
بالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتي قال ثم
ضرب بيده على صدري وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا
حسب كحسن الخلق عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام انه قال

في خطبة

في وصايا ابي ذر رحمه الله

البغاة بالضم جمع باغ بمعنى طالب مجمع

في خطبة ابي ذر رحمه الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم
كضيف بت فيهم ثم غدوت الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما
بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل العلم تعلم العلم
فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له عن ابي جعفر ع عن ابي
ذر رضه انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين
تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة
لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك
المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ
من صلوته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تعطي شيئا ولا تمنعه انما مثل الصدقة
وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني اضربوا لي اجلا اسعى في
رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من
رقبته حتى يتوفى الله اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد امن من
النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم
على ذهبك وعلى ورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس
وما يعقلها الا العالمون محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة
يقول رايت النبي ص اخذ بيد علي بن ابي طالب ع فقال له يا علي انت اخي وصفيي و
وزيري وامين مكانك مني في حيوتي وبعد موتي كما كان هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالامن والايمان ومن
مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب العلم امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تعلموا العلم فان
تعليمه لله حسنة التوحيد ثمن الجنة والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله مفتاح
كل حكمة والاخلاص ملاك كل طاعة وما اختلج عرق ولا عثرت قدم الا بما قدمت
ايديكم وما يعفو الله اكثر ومنه صلوات الله عليه قال يقول الله عز وجل ابن آدم ما
تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي
صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج الي عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح ابن آدم لو

سمعت وصفك من غيرك ولا تدري عن الموصوف اذن لسارعت الى مقته وعنه ع
قال الناس اثنان رجل اراح وآخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن استراح
من الدنيا ونصبها وافضى الى رحمة الله وكريم ثوابه واما الذي اراح فالفاجر
استراح منه الناس والشجر والدواب وافضى الى ما قدم وعنه ع لولا ان الذنب
خير للمؤمن من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وعنه ع
قال يوحي الله الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا
وعنه ع المجالس بالامانة ولا يحل للمؤمن ان يأثر عن اخيه المؤمن قبيحا نوف
بن عبد الله البكالي قال قال لي علي ع يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا
من طينتنا فاذا كان يوم القيمة الحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا
امير المؤمنين فبكى لذكري شيعته ثم قال يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله
ودينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه انضاء عبادة احلاس زهادة
صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون
من الطوى تعرف الزهادة في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة
وريحان كل قبيل لا يسبون من المؤمنين سلفا ولا يقتفون لهم خلفا قال ابو
الفضل من قول الله ولا تقف ما ليس لك به علم شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة
وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم في عناء والناس منهم في راحة فهم
الاكايس الاولياء والخالصة النجباء وهم الفطناء الروّاغون فرارا بدينهم ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك شيعتي الاطيبون واخواني الاكرمون الا هاه
شوقا اليهم وعنه ع قال من اعطي اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه
منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل
الجاهل وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وعنه ع سيد الاعمال ثلاثة
انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال محمد بن عجلان
مولى الباقر ع قال سمعت مولاي ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليه السلم يذكر عن آبائه
عن جعفر بن محمد عليهم السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما انعم الله على عبد
نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب من الله المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها على لسانه

في وصف الشيعة

العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات

قال وقال

قال و قال امير المؤمنين ع من اصبح والآخرة همه استغنى بغير مال واستأنس بغير اهل
وعز بغير عشيرة قال قال امير المؤمنين ع المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن
يحب وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له وقال امير المؤمنين ع ان من
الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة قال وسمع امير المؤمنين ع
رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك
يقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات
الفتن ابن السكيت قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن الرضا ع يقول قال امير المؤمنين ع
اياكم والالفاظ بالمنى فانها من بضايع النوكى الحسن البصري قال داووا هذه القلوب
فانها سريعة الدثور فاقرعوا هذه الانفس فانها طلعة فانكم ان لا تزعوها تنزع
بكم الى شر غاية بعضهم شعر حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت
به جزء فتصبح في نقص وتمسي بمثله وما لك معقول تحس به رزءه ويحييك
ما يفنيك في كل ليلة ويحدوك حاد ما يريد به الهزء ابن السكيت النحوي قال سألت
ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليه السلم قلت ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا
غضاضة قال لان الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في
كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة حفص بن غياث القاضي قال
كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد ع لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء
وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير قال ابو عبد الله ع ويحك هي هي وهي غيرها
فقال اعقلني هذا القول فقال له أرأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها
الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها قال بلى امتع الله
بك سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول وجدت علوم الناس
كلها في اربع خصال اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان
تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك محمد بن عجلان قال
اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح
في اقتضائه فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت

الحيف الظلم والجور

الغرة بالكسر الغفلة قاله ابن السكيت

الطلعة الشيء الصعب بالامر لزمه ق

في وصف القرآن

الغض الطري والجديد ق

في سؤال ابن ابي العوجاء عن تفسير قوله تعالى كلما نضجت جلودهم

بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ع وكانت بيني
وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن
تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف
بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من
قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي ص قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
في بعض وحيه اليه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري بالاياس ولا
كسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد
غيري والشدائد بيدي او يرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي
مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها
عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض
عني ولم يسألني وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة أفأسأل
فلا اجود كلا اوليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل
سبع سموات وارضين سألوني جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك
من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم
يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا
والله لا سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده امير
المؤمنين ع عن النبي ص قال النساء عي وعورات فداووا عيهن بالسكوت وعوراتهن
بالبيوت اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه
عن علي ع عن النبي ص قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني
الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان
دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض
رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني غفرت له الحسين ع
قال كان رسول الله ص يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين الحسن عليه السلام
عن النبي ص قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة

وعنه ع

في تأكيد على اليأس عما سوى الله

الداهية النائبة العظيمة النازلة

في ذم الالتجاء الى المخلوق

الابتهال بالدعاء رفع اليدين ومدهما تلقاء الوجه وذلك عند الدعاء واصله التضرع في الدعاء

وعنه ع ان رسول الله ص قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله
له ذنوبه امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص انما ابن آدم ليومه فمن اصبح آمنا في
سربه معافى في جسده وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ابو الصلت عبد السلام
بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا ع لما وصل الى نيسابور وهو راكب بغلة شهباء
وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة تعلقوا بلجام بغلته فقالوا يا ابن
رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم اجمعين
فاخرج راسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد شباب
اهل الجنة عن ابيه امير المؤمنين ع عن رسول الله ص قال اخبرني الروح الامين عن الله
تقدست اسماؤه وجل وجهه قال اني انا الله لا اله الا انا وحدي عبادي فاعبدوني وليعلم
من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها فانه قد دخل حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله ما اخلاص الشهادة قال طاعة الله
ورسوله وولاية اهل بيته عليهم السلام امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص غريبتان
كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حليم الا
ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة عن ابي برزة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول
لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره
فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال معوية الخالدي
معمر على ما احببت عليه ام قال علي ثلاث خصال على حلم اذا غضب وعلى صدقه اذا قال
وعلى عدله اذا ولي لما احتضر امير المؤمنين ع جمع بنيه حسنا وحسينا ومحمد بن
الحنفية والاصاغر من ولده فوصاهم وكان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس
عشرة ان غبتم عنهم حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة
تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق
منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه الامام
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام قال احسن من الصدق قائله وخير من
الخير فاعله امير المؤمنين ع عن النبي ص انه قال لقي ملك رجلا على باب دار كان

في حديث قال الرضا عليه السلام في النيسابور

في وصية علي عليه السلام لبنيه حين حضره

وبقيا غائبا عنهما فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت
زيارته فقال له أكرحم ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة
اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال
فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي
اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي والنار حيث اتيته و
عنه ع انه قال من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة وعنه ع قال خلق ابن آدم فيه ثلثمائة
وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك
لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وكان ع في كل يوم اذا اصبح وطلعت
الشمس يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا على كل حال يقولها ثلثمائة وستين مرة
شكرا وعنه ع انه قال من افضل الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع
الاكباد الجايعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعانا واخوه او قال
وجاره المسلم جايع وعنه ع قال ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي
اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما
ليس له محمد بن سلام الجمحي قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل
بن احمد اريد ان اسألك عن مسألة فتكتمها علي قال قولك يدل على ان الجواب اغلظ
من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حيوتك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله ص
ورحمهم كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب ع من بينهم كانه ابن علة قال من
لك بهذا السؤال قلت قد وعدتني الجواب قال وقد ضمنت لي الكتمان قلت ايام حيوتك
فقال ان عليا ع تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم
جهادا فحسدوه والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم وفاقهم امير
المؤمنين ع لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعم الناس عن نعم الله عليك
ولا تقنط الناس من رحمة الله عز وجل وانت ترجوها لنفسك عن مجاهد بن طليقة
انه دخل مع عدي بن حاتم على علي بن ابي طالب ع عشرة في بعض مقاماته بصفين
عشاء قال فلقيناه واذا بين يديه منشفة فيها ماء قراح وكسيرات من خبز شعير وملح
لم يخلط به غيره قال فقال له عدي اني لا ارى لك يا امير المؤمنين انك لتظل نهارك

الجمحي في الفضل الذي شهد به لامير المؤمنين [illegible]

طاويا

طاويا مجاهدا بالليل ساهرا بكاء ثم يكون هذا من فطورك فرفع راسه اليه فقال انما
علة الغنى في النفوس والفقر فيها ان تجزت فعل ما تجريها تحلى النفس بالقنوع
والا طلبت منك فوق ما يكفيها ﴿ ليس فيما مضى ولا في الذي لم ﴿ يات من امره لتحليها
انما انت طول عمرك ما ﴿ عمرت بالساعة التي انت فيها ﴿ عن ابي الوقاص العامري قال
سمعت ام سلمة زوج النبي ص تقول اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه
يامره وينهاه امير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص لا يؤثر على الصلوة عشاء
ولا غيره وكان اذا دخل وقتها كانه لا يعرف اهلا ولا حميما وكان ع اذا ودع رجلا
من المسلمين قال له زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير حيثما
توجهت امير المؤمنين عن رسول الله ص قال من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتا
في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا
اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع وعنه ع قال ثلاثة من الذنوب
تعجل عقوبتها في الدنيا لا تؤخر الى الآخرة العاق والديه والباغي على الناس وما يجاز
الاحسان بكفر وعنه ع قال ايما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله
تعالى الا بعث الله عز وجل اليه سبعين الف ملك يحفونه باجنحتهم ويقدسونه حتى يبعث الله
عز وجل اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم
من اسماء الله تعالى رفع الله عز وجل اسمه في عليين وخفف عن والديه وان كانا كافرين
وعن امير المؤمنين ع قال كنت قاعدا في البقيع مع رسول الله ص في يوم دجن ومطر
اذ مرت امرأة على حمار فهوت يد الحمار في وهدة فسقطت المرأة فاعرض النبي ص بوجهه قالوا
يا رسول الله انها متسرولة قال اللهم اغفر للمتسرولات ثلثا يا ايها الناس اتخذوا السراويلات
فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن امير المؤمنين ع قال ان لله
عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء يستبقون
اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم
اشرار وانهم الاكياس الابرار قال امير المؤمنين ع حسبك من العلم ان تخشى الله عز
وجل وحسبك من الجهل ان تعجب بعقلك او قال بعلمك عن ابي عبد الله ع قال كان
امير المؤمنين ع يحطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز هشام

فيه ثواب رفع كتابا فيه اسم من اسماء الله من الارض

زهد الائمة علي وفاطمة عليهما السلام

عن ابي عبد الله ع قال اما انكم اذا بلغكم عن الرجل شيء تمشيتم اليه فقلتم يا هذا اما ان تعتزلنا
او تجتنبنا او تكف عن هذا فان فعل والا فاجتنبوه هشام عن ابي عبد الله ع قال
ما قعد قوم يذكرون الله تعالى الا بعث اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم ابن ابي
يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي
احد منها شيئا الا نقص من حظه في الاخرة ابن ابي يعفور ايضا عن ابي عبد الله ع قال ان
اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره محمد بن مسلم قال ابو
جعفر ع يا محمد لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل احد احدا ولو يعلم المعطي ما في
العطية ما رد احد احدا ثم قال لي يا محمد انه من سأل وهو بظهر غنى لقي الله مخموشا
وجهه هشام عن ابي عبد الله ع ان قوما اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اضمن لنا
على ربك الجنة قال على ان تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة
قال فبلغ ذلك قوما من الانصار فاتوه فقالوا يا رسول الله اضمن لنا الجنة
قال على ان لا تسألوا احدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله قال فضمن لهم الجنة وكان الرجل
منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله كراهية ان يسأل احدا شيئا
وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره ان يطلب من احد شسعا هشام عن ابي عبد الله ع
قال ان الرجل اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم اني انا اقضي
الحوائج ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو
يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه هشام
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله على
خلقه انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا
اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله
عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ابن ابي يعفور
عن ابي عبد الله ع قال كمال المؤمن في ثلاث خصال التفقه في دينه والصبر على النائبة و
التقدير في المعيشة عن امير المؤمنين ع قال من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء
وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء الحسين عن ابي عبد الله ع قال كان رجل
شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته اذ بصر بغلامين

صبيين

المخموش المخدوش والخماشة ما ليس له ارش معلوم من الجراحات

الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة ق

نهشته الحية لسعته وعضته ق

في عابد من بني اسرائيل

صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم
ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي فساخت به الارض فهو
يهوي في الدردور ابد الابدين ودهر الداهرين الحسين عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول ان الله اهبط ملكين الى قرية ليهلكهم فاذا هم برجل تحت الليل قائما
يتضرع الى الله ويتعبد قال فقال احد الملكين للاخر اني اعاود ربي في هذا الرجل
وقال الاخر بل امضي لما امرت ولا اعاود ربي فيما قد امر قال فعاد الاخر ربه
في ذلك فاوحى الله الى الذي لم يعاود ربه فيما امره ان اهلكه معهم فقد حل به معهم
سخطي ان هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي والملك الذي عاود ربه فيما امر سخط الله
عليه فاهبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربه الحسين عن ابي عبد الله ع
قال ما من مؤمن يبذل جاهه لاخيه المؤمن الا حرم الله وجهه على النار ولا يمسه
قتر ولا ذلة يوم القيمة وايما مؤمن بخل بجاهه على اخيه المؤمن وهو اوجه جاها
منه الا مسه قتر وذلة في الدنيا والاخرة واصابت وجهه يوم القيمة لفحات النيران
معذبا كان او مغفورا له معوية بن وهب قال كنت عند ابي عبد الله ع قال فضج
ابن لرجل من اهل مرو وهو عنده جالس قال فشكا ذلك الى ابي عبد الله ع فقال
ادنه فمسح على راسه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا عن ابي اسامة عن ابي
عبد الله ع قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول ما تجرعت جرعة غيظ
قط احب الي من جرعة غيظ اعتقبها صبرا وما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم
وكان ع يقبل الصدقة قبل ان يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا فقال لست
اقبل يد السائل انما اقبل يد ربي انها تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد السائل قال
ولقد كان يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن
الطريق يحيى بن العلا قال سمعت ابا جعفر ع يقول خرج علي بن الحسين ع الى مكة حاجا
حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال
لعلي بن الحسين ع انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك
قال فانا اقاسمك ما معي واحللك فقال اللص لا افعل قال دع معي ما ابلغ به

هوى يهوي سقط من علو الى سفل ... هوى في الارض اذا ذهب ق

الدردور موضع وسط البحر يجيش ماؤه ويخاف منه الغرق

لم يتمعك

القتار الغبار

دعا بالصلاح

بضم الحاء وسكون الميم الابل الحمر وهي انفس اموال العرب واقواها واجودها فجعلت كناية عن خير الدنيا كلها مجمع

المدرة ق

في قطاع طريق اراد قتل علي بن الحسين ع في طريق مكة

فادى عليه قال فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا
براسه وهذا برجله قال فقال اذ عمت ان ربك عنك نائم الفضيل بن يسار قال سمعت
ابا جعفر ع يقول خرج رسول الله وهو يريد حاجة فاذا هو بالفضل بن العباس قال
فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله ص بيده من خلفه على الغلام ثم قال
يا غلام خف الله تجده امامك يا غلام خف الله يكفيك ما سواه واذا سألت فاسأل
الله واذا استعنت فاستعن بالله فلو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا عنك
شيئا قد قدر لك لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا اليك
شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
اليسر مع العسر وكلما هو آت قريب ان الله تع يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت
على قلب اشقى عبد لي ما نقص ذلك من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي
اجتمعت على قلب اسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني اعطيت
كل عبد سئلني ما كان ذلك الا مثل ابرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في بحر وذلك
ان عطائي كلام وعدتي كلام وانما اقول للشئ كن فيكون عن ابي جعفر ع قال ان
عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون
سنة وسبعون سنة ثم قال انه سئل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال
فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف بالهبوط
في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي
بموضعه قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدميه
قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي خلقا تركت فيها قال فاخرجه اليه فقال
له يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي
لولا سئلتني به لاطلت هوانك في النار ولكن حتم حتمته على نفسي لا يسئلني عبد
بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله ص ايما رجل اشترى طعاما فكبسه اربعين صباحا
يريد به غلاء المسلمين ثم باعه فتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع محمد بن العلا
واسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اما والله ما ودعنا قط الا اوصانا بخصلتين

عن جابر عن ابي جعفر قال
قال ابو جعفر ع
فيه ان الله يغفر لمن يسئل بحق محمد وآله
كم تركت فيها خلقا
في الاحتكار

عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق العباس عن
ابي جعفر الخثعمي قريب اسمعيل بن جابر قال اعطاني ابو عبد الله ع خمسين دينارا في
صرة قال لي ادفعها الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئا فاتيته فقال
من اين هذه جزاه الله خيرا ما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش به الى
قابل ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال كان
رسول الله ص في ملأ من اصحابه قال فقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله حضر عدو
قال لا خذوا جنتكم من النار تقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن يوم القيمة مقدمات منجيات ومعقبات وهن عند الله
الباقيات الصالحات معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الدعاء لاخيك بظهر الغيب
يسوق الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول الملك ولك مثل ذلك جابر عن ابي
عبد الله ع قال ان ملكا من الملائكة سئل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك
الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم
الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام
فيقول رسول الله وعليه السلام يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد
ليبسط يديه ويدعوا الله ويسئله من فضله ما ليس رزقه قال فيفقده في الاجر فيه قال
ثم يعود فيدعوا قال فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا خلاد قال جعفر بن محمد
وهو يوصينا اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله فانكم لن تنالوا
ولايتنا الا بالورع ولن تنالوا ما عند الله تع الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا وخالفه الى غيره خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر ع فجاءه
سائل فاعطاه درهما ثم جاء اخر فاعطاه درهما ثم جاء الرابع فقال له يرزقك
ربك ثم اقبل علينا فقال لو ان احدكم عنده عشرون الف درهم واراد ان يخرجها في
هذا الوجه لاخرجها ثم بقي ليس عنده شئ ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب
لهم دعوة رجل اتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك
فلم يستجب له دعوة وردت عليه ورجل جلس في بيته يسئل الله ان يرزقه فقال الم اجعل
لك الى الطلب سبيلا ان تسير في الارض وتبتغي من فضلي فردت عليه دعوته ورجل دعى

في ثواب قول صلى الله على محمد وآله وسلم
في ان ولايتهم عم لا تنال الا بالورع
ثم جاء ثالث فاعطاه درهما

علا امر اته فقال الم اجعل امرها في يدك فرددت عليه دعوته عمرو بن سعيد بن هلال
قال قلت لابي عبد الله عم اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد
واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك
وكثيرا ما قال عز ذكره لرسوله ص فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال عز ذكره ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء
من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف واذا اصبت
بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لم يصابوا بمثله قط ثم قال
عن امير المؤمنين عم انه كان يجلس جلسة العبد وياكل اكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم
ويرجع الى رحله فياكل الخل والزيت وان كان ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه
خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه قطعه فاذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط
كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد ولي الناس خمس سنين فما وضع آجرة
على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم
فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها لاهله خادما وما اطاق عمله منا احد وان كان
علي بن الحسين عليهما السلم لينظر في كتاب من كتب علي عم فيضرب به الارض ويقول من يطيق
هذا حفص عن ابي عبد الله عم قال اذا قام الرجل في صلوته بعد التكبير اقبل الله بوجهه
عليه ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فان التفت في صلاته اعرض الله عنه
بوجهه ووكله الى ملكه عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله ص عرضت
علي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب لا ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك و
اذا جعت دعوتك وذكرتك عن ابي عبد الله عم قال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من
اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي التوبة
لم يحرم القبول منه ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وذلك في كتاب الله عز وجل رافع
بن موسى عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول ما فرض الله عز ذكره على هذه الامة اشد
عليهم من الزكوة وما يهلك عامتهم الا فيها ايوب بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تاكل من دماغه وذلك قوله تعالى سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة معاذ بن ثابت الفراء عن ابي جعفر عم قال ان المؤمن لينزه الله

الوقود بالقمح الطيب ج

السعفة بالتحريك جريدة النخل اذا دامت بالخوص فان زال عنها قيل جريدة وقيل اذا يبست سميت سعفة والرطبة شطبة ج

في بعض حالات امير المؤمنين عليه السلم

في عقوبة مانع الزكوة

فليلحق

فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب
الذنب فينساه من ساعته عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن
حقا المؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم الا انبئكم بالمسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله
عليه المؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يدفعه دفعة يعنته علي بن عقبة عن
الرضا عن ابي جعفر عليهما السلم قال يا اسمعيل ارأيت فيما قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء
وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء فقلت لا قال فاذا كان له
ازار يرسل الى بعض اخوانه بازاره حتى يصيب ازارا فقلت لا فضرب بيده على فخذه
ثم قال ما هؤلاء باخوة عن ابي عبد الله عم قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك
لسانك من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصائم
ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء عن ميسر قال سمعت ابا جعفر عم يقول
من عاد امرءا مسلما في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون الف ملك ان كان صباحا
فحتى يمسي وان كان مساء فحتى يصبح مع ان له خريفا في الجنة ومن تبع جنازة امرء مسلم
اعطي يوم القيمة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك
سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عم قال ضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه
ثم قال الا تسألوني مما ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس
من قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره غنام بن علي العامري قال سمعت
سفين وهو يقول لا يجتمع حب علي الا في قلوب نبلاء الرجال كان ولي عمر بن عبد
العزيز استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسيا
رجلا يقال له علاثة او ابن علاثة قال فتنازع رجلان فقال احدهما معوية
افضل من علي واحق وقال الآخر علي عم اولى بالامر من معوية فكتب عامل قرقيسيا الى
ميمون بن مهران بذلك فكتب ميمون بن مهران بذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب
عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ان اكتب الى عامل قرقيسيا ان اقم الرجل الذي
قدم معوية على علي بباب مسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه عن البلد الذي
هو به قال فلما اتى بالرجل فاحضر في عين داره وقد ضربه مائة سوط واخرج ملببا حتى اخرج من باب

في وصف المؤمن والمسلم

في حق الاخوان

في ثواب العيادة

هو يعني الرجل الذي يعاد ... ج

في ثواب تشييع الجنائز

في تنازع رجلين في افضلية علي عم ومعوية

لببت الرجل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومة ثم جررته ج

في ذم من لا يحضر صلوة الجماعة

يقال له رباب الذين عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر أو ليغضبن الله عليكم فتنة ليترك العاقل منكم حيران ثم ليسلطن الله عليكم
شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم ثم من وراء ذلك عذاب عظيم أليم زريق عن
أبي عبد الله ع قال من قبل الله عز وجل منه حسنة واحدة لم يعذبه أبدا وأدخله الجنة
عنه ع قال ما تقرب العبد إلى الله تعالى بعد المعرفة بشيء أفضل من الصلوة زريق قال
سمعت أبا عبد الله ع يقول رفع إلى أمير المؤمنين ع بالكوفة أن قوما من جيران المسجد
لا يشهدون الصلوة جماعة في المسجد فقال ع ليحضرن معنا صلاتنا جماعة أو ليتحولن
عنا ولا يجاورونا ولا نجاورهم عنه ع قال اتقوا الفتنة ففيها هلاك الجبابرة وطهارة
الأرض من الفسقة عنه ع قال إذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما فإن ذلك مجلس تنفر
عنه الملائكة الفضيل بن يسار عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من يموت بالذنوب
أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار موسى بن عبد
الصالح ع قال قال النبي ع ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة إحباط أجره موسى بن
أبي عبد الله ع قال ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامرأة زوجها عليها ساخط
والمسبل إزاره أمير المؤمنين ع تزودوا لمعادكم وارضوا من الدنيا بمسكنة أبدانكم
ولتكن القناعة من شأنكم ولا تغفلوا ذكر الموت وما بعده من الأهوال فإنه إذا
هجم كم ترون من سكرة يا لها من سكرة وحسرة يا لها من حسرة وهم يا له من هم وغم يا له من
غم وكرب يا له من كرب فاستعدوا له بخير مستعد فارغبوا إليه فيما رغبكم وازهدوا
فيما زهدكم عن الله عن رسول الله ع الإيمان والحياء في قرن وحد فإذا ذهب أحدهما
تبعه الآخر زيد بن علي عن أبيه ع عن علي بن أبي طالب ع قال القلب المحب لله يحب
كثير النصب فيه والقلب اللاهي عن الله يحب الراحة فلا تظن يا ابن آدم أنك تدرك
رفعة البر بغير مشقة فإن الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي أيها الناس حق
باطل لكل أهل فاستعملوا الحق تكونوا من أهله ولا تخففوا الباطل فتكونوا من أهله
فإن المرء قد يجاوره شكله ويعتبر الناس بأخلاقهم الدهر يومان يوم قد مضى فقد
حصل عليك أو لك ويوم أنت فيه فتزودوا بما يروح عنك زيد بن علي عن أبيه أن
الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن

السكرة الغم وما يتبعك من الغفلة ... والشراب وما يبلغ منه ... ق

والوبي الذي يستمرأ به ع ... المرء في الطعام بالالف واللام ... المعدة واستمرأه طيبا ج

الحق ... بالكسر وكامل الصادقين مخالف في كل امر ظاهر وباطن ... الناس كثيرا ق

منبر أبي

فيما رواه عمر عن النبي ع في حفظ ذريته ع

منبر أبي بكر ثم قال صدقت يا بني منبر أبيك لا منبر أبي فقال علي ع ما هو والله
عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك يا أبا الحسن ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على
جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ثم قال أيها الناس سمعت نبيكم ع
يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله ألا لعنة الله على من
آذاني فيهم ثلاثا زيد بن علي عن أبيه ع قال الورع نظام العبادة فإذا انقطع ذهبت
الديانة كما أنه إذا انقطع السلك اتبعه النظام علي بن الحسين بن علي ع قال خطب أمير

في خطبة علي ع في يوم الجمعة

المؤمنين ع بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم والأزلية
الذي ليس له غاية في دوامه ولا له أولية أنشأ صنوف البرية لا من أصول كانت معه
بديّة وارتفع عن مشاركة الأنداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة وأولاد وهو الباقي بغير
مدة والمنشئ لا بأعوان ولا بآلة تفرد بصنع الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير سبحانه
من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومن بعض خطبه ع أوصيكم عباد الله

ومن بعض خطبه ع أيضا

بتقوى الله فإن التقوى أفضل كنز وأحرز حرز وأعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك
كل طالب وظفر كل غالب وأحثكم على طاعة الله فإنها كهف العابدين وفوز الفائزين
وأمان المتقين واعلموا أيها الناس أنكم سيارة وقد حدا بكم الحادي وحدا بخراب
الدنيا حاد وناداكم للموت مناد فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وإن
الدنيا دار غرارة خداعة تنكح في كل يوم بعلا وتقتل في كل يوم أهلا وتفرق في كل ساعة
شملا فكم من منافس فيها وراكن إليها من الأمم السالفة قد قذفتهم في الهاوية
ودمرتهم تدميرا وتبرتهم تتبيرا أين من جمع فأوعى وشد فأوكى ومنع فأكدى بل أين
من عسكر العساكر ودسكر الدساكر وركب المنابر أين من بنى الدور وشرف القصور
وجهز الألوف قد تداولتهم أيامها وابتلعتهم أعوامها فصاروا أمواتا في القبور
رفاتا قد نسوا ما خلفوا ووقفوا على ما أسلفوا ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا
له الحكم وهو أسرع الحاسبين وكفى بالموت قاطعا للذات قاطعا ومنغص العيش
ما نغصا وكان قد أشرف طلابها وعسكرت نيفضا بيتها فأصبح المرء بعد صحته
مريضا وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويقاسي تعبا في حشرجة السياق وتتابع
الفواق وتردد الأنين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد اشتمل عليه

دمرته عليهم أي أهلكهم الدمار الهلاك ج

فأوكى أي شد وعاءه وهو أفعل من الوكاء وهو الرباط أي ... قادتهم ما يكرهون ج

الدسكرة على هيئة القصور حولها البيوت ... بيوت الخدم والحشم ج

شغل شاغل وهول هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البيان فاجاب مكروها

وفارق الدنيا مسلوبا لا تملكون له نفعا ولا لما حل به دفعا ويقول الله عز وجل

في كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك

اهوال القيمة ويوم الحسرة والندامة يوم تنصب الموازين وتنشر الدواوين لا حصاء

كل كبيرة وصغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم

ربك احدا ايها الناس الان الان من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتى

على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت

من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فيرد الجليل

جل شانه بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله ما

سئل الرجوع الا ليعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ايها الناس الان الان ما

دام الوثاق مطلقا والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم

وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم والسباق غدا فانكم

لا تدرون الى جنة او الى نار واستغفر الله لي ولكم الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت

جعفر بن محمد عم يقول من اخرجه الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا

مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم

يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه

باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في

الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها

واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام هاشم بن سعيد بن سليمان الديلمي عن ابي

عبد الله عم قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر واذا اناس من اصحابه

فوقف عليهم فسلم وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينوا على

ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم

بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون

والسابقون الآخرون انتم السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة

ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات

كل مؤمن

في مدح الشيعة

كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة قد قال علي عم لقنبر بشر وابشر واستبشر

فوالله لقد مات رسول الله صلعم وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة ان لكل شيء

عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض ارض

يسكنها الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا سكنها الشيعة والله

لولا ما في الارض منكم ما رايت بعيني عشبا ابدا والله لولا انتم ما انعم الله على اهل

خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الآخرة من نصيب كل مخالف وان تعبد

اجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما

دعا مخالف دعوة خير الا كان اجابة دعوته لكم وما دعا احد منكم دعوة خير الا

كان له من الله مائة ولا سئل مسئلة الا كان له من الله مائة ولا عمل احد منكم

حسنة الا لم يحص الله تضاعيفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة وان

حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لا

خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى

عرش الرحمن من شيعتنا حبذا شيعتنا ما احسن صنع الله عليهم والله لقد قال

امير المؤمنين عم تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا

الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى احد

منكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى

يفرغ الا وان لكل شيء جوهرة وجوهرة ولد آدم محمد ونحن وانتم قال سليمن وزاد

فيه غنيم بن اسلم عن ابي عبد الله عم قال لولا ما في الارض منكم ما زخرفت الجنة

ولا خلقت حورا ولا رحم طفل ولا ارتعت بهيمة والله ان الله اشد حبا لكم منا

محمد بن سماعة قال سئل بعض اصحابنا الصادق عم فقال اخبرني اي الاعمال

افضل قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال تشبيهك لخالقك ابو هاشم

المروزي قال حدثني موسى بن جعفر عم عن آبائه عم قال قال رسول الله صلعم من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفس امراة ليست له بمحرم عن

الصادق جعفر بن محمد عم ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم

خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عم قال ان اهل

غنيم

في مدح المتهجدين

الخير اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية ابن ابي
الصباح قال سمعت كلاما يروى عن النبي ص وعن علي ع وعن ابن مسعود فعرضته
على ابي عبد الله ع فقال هذا قول رسول الله ص اعرفه قال قال رسول الله ص السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره واكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور
وشر الروي روي الكذب وشر الامور محدثاتها واعمى العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة
يوم القيمة واعظم الخطايا عند الله عز وجل لسان كذاب وشر الكسب كسب الربا وشر
الماكل اكل مال اليتيم واحسن الزينة زينة الرجل هدى حسن مع ايمان وملاك امره
بر وقوام خواتيمه ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يتولى الدنيا يعجز عنه ومن
يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكل والريب كفر ومن يستكبر يضعه الله ومن
يطع الشيطان يعصي الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فحسبه الله
لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه ولا تقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله
فان الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شرا الا
بطاعته وباتباع مرضاته وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل سوء يتقى
فان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله مهربا
وان امر الله نازل ولو كره الخلايق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما تعاونوا
لم يشأ لم يكن فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا
الله ان الله شديد العقاب عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من
يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه ومن
تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله قال اقرضهم من عرضك ليوم فقرك لما
امر ابو ذر بالمسير الى الربذة فاقام بها مدة ثم اتى المدينة فدخل على عثمان والناس
عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها زرع
ولا ضرع وليس لي خادم يخدمني الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما
وغنيمات اعيش بها فحول وجهه عنه فتحول الى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال
له حبيب بن مسلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال ابو ذر
اعط خادمك والفك وشويهاتك من هو احوج مني الى ذلك فاني انما اسأل

حقي

حقي في كتاب الله فجاء علي ع فقال له عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال
ابو ذر قال علي ع ليس بسفيه سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان التراب في فيك قال علي انشد بالله من
سمع رسول الله ص يقول ذلك لابي ذر فقام ابو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك فولى علي ع
ولم يجلس قال محمد بن علي الباقر ع دخل محمد بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين
العابدين ع وهو كئيب حزين فقال زين العابدين ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن
رسول الله ص هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به من حساد نعمي والطامعين في
وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فتخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك
لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدو
من كلامي قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان
تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه
نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه
من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري ما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك
فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة
اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء
تحب ان تهتك ستره فان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل
القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير مني
وان كان اصغر منك فقل سبقته الى المعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك
فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين
يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء
وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون
من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا وكان
عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا وان كان اليهم

في كيفية محاسبة النفس

محتاجًا فانما اهل الدنيا يعقبون الاموال لغيرهم لم يرحمهم فيما يعقبونه كرم عليهم
من لم يراحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم قال امير المؤمنين ع سمعت
رسول الله ص يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال
اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين فكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح
ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس هذا يوم مضى عليك لا يعود عليك ابدًا والله يسألك
عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه أذكرت الله ام حمدتيه أقضيت حوائج مؤمن أنفست عنه
كربه أحفظتيه بظهر الغيب في اهله وولده أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه أكففت عن غيبة
اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلمًا ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان
ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرًا استغفر الله
وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله ص وعرض
بيعة امير المؤمنين ع على نفسه وقبولها واعادة لعنة شانئيه واعدائه ودافعيه
عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك
اوليائي ومعاداتك اعدائي عن الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في تفسير اياك
نعبد واياك نستعين قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها
المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين
منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت و
نعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين
بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين ع من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا
للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك
الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصًا لاستحق ثوابه
فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورًا قيل فمن
اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل
اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت

في تفسير اياك نعبد واياك نستعين

منها زكوة

فيمن لا يؤدي حقه

منها زكوة ولا وصلت منها رحمًا قط قال قلت فعلى م جمعتها قال لجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده
حتى فاضت نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه منها ملومًا بباطل جمعها من حق
منعها جمعها فأوعاها وشدها فأوكاها فقطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار
ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم
القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار وقال
الصادق ع واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالًا عظيمًا بكد شديد ومباشرة الاهوال
وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات
وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى
ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج
عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تماديًا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة يأتي يوم
القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل
الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعًا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من
المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم متعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال
له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان
بنبوة محمد رسول الله ص ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما
حرم الله عليك من الائتمام بعدو ولي الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر
من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبًا لما
زادك ذلك من رحمة الله الا بعدًا ومن سخط الله الا قربًا قال جعفر بن محمد الصادق ع
قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق
المؤدي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ
بآرائنا فنهلك ثم قال ع فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء
العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته
في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذًا عنهم متغشيًا بلثام
انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام

عنه لهوا لجماهم و تبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال
به حتى تغفله واخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله
ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين
والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله
لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك
عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين
ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت
قلت رجل من ولد آدم من امة محمد ص قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت
رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب ع قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت
به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال
القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة
منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست
وثلاثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل
الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين فلما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات
الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت
وتركته قال الصادق ع بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو
تاويل معوية لما قتل عمار بن ياسر ره فارتعدت فرايص خلق كثير وقالوا قال رسول
الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد
هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال معوية قتل عمار فماذا قال اليس
قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه

تاويل معوية قول رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية

انما قتله

في تفسير قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم

انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي ع فقال فاذا رسول
الله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق ع طوبى
للذين هم كما قال رسول الله ص يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين قال الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلم
في تفسير صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق
لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين ع قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال
وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون
كفارا او فساقا فما ندبتم ان تدعوا ان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء
ان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية
لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر
عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك
واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة
والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من
عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة
فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه
بصيرة على كتماننا سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله
وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم
بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله
عز وجل له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم
وانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على
حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي
قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم قال ثم قال رسول الله ص
لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله

تشحط المقتول بدمه اي اضطرب فيه ح

فانه لاتنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه
حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون
وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا قال علي بن الحسين ع اذا رايتم
الرجل قد حسن سمته وهديه وتمادى في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغركم
فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه
فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا
وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغركم فان شهوات الخلق مختلفة فما
اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما
فاذا وجدتموه فرويدا لا يغركم حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع
ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم
عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله
على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا
والاخرة ويترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة
الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشواء يقوده اول باطله
الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله
ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها
فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل
هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب
الى عز الابد مع العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه
الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا
والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا يخيب له طلبة تفسير المنتقين الذين يتقون
الموبقات ويتقون تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا
بما يوجب لهم رضاء ربهم عن سلمان الفارسي رض قال سمعت محمدا ص يقول ان الله

عزوجل

عزوجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل
اليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي
وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة عليهم السلام الذين هم الوسائل الي الا
فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله
الطيبين الطاهرين اقضيها له احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق
عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤن به يا محمد وانا فما لك لا
تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله
وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم
ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا وبدنا على الدواهي الداهية
لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال الامام الحسن بن علي العسكري ع حدثني
ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ص كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري رض
فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو
فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها
فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء
الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت
غنيماتك قال يا رسول الله ص ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله
بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فاثرت صلوتي
على غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت
تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله
والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة
الائمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكلما فات من الدنيا بعد ذلك
جلل واقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل على
الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر
اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد

غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد واقرأه منى السلام
واخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها
فعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال
فقال عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال
وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويم كلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما ذا
يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب
انما الحيوة الدنيا متاع الدنيا بطئ الاجتماع قليل الانتفاع سريع الانقطاع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته
بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد
وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني
على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به
ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر
لك ما هو خير ثم قال عليه السلام يا عباد الله احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان
المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه بما هو اعظم منها قيل لما قتل
عمر بن سعد لعنه الله الحسين عليه السلام وايقن انهم قاتلوه قام خطيبا فقال ايها الناس ان
الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى
عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين
الا برما قيل لما طلب الحجاج عمران بن حطان فهرب من بين يديه حتى لحق بالشام وهو مستخف
فاستضاف بروح بن زنباع الجذامي وانتسب الى الازد وكان روح ممن يقف على راس عبد
الملك فذكر عبد الملك في بعض الليالي هذه الابيات شعر اني لاذكره حينا واحسبه
اوفى البرية عند الله ميزانا ۞ يا ضربة من تقي ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش
رضوانا ۞ اكرم بقوم بطون الطير قبرهم ۞ لم يخلطوا دينهم ظلما وعدوانا ۞ فقال
عبد الملك قاتله الله اني احب ان اعرف قائل هذه الابيات وفيمن قيلت فرجع روح الى داره و

كان

خطبة الحسين عليه السلام

وكان من عادته ان يدخل الى اضيافه قبل ان يدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد الملك
ذكر الليلة هذه الابيات واحب ان يعرف قائلها وفيمن قيلت فقال عمران بن حطان
لكني والله اعرف قائلها وفيمن قيلت هذه لعمران بن حطان يمدح بها عبد الرحمن بن
ملجم لعنه الله قاتل علي عليه السلام فرجع روح الى عبد الملك فقال ان عندي رجلا من الازد فقال
اني اعرف قائلها وفيمن قيلت هذه لعمران بن حطان وانشدني بعضها انشادا فقال والله
ان هذا الكلام عندنا بشيء واني لاظنه عمران بن حطان ارجع اليه فان كان هو هو فقل له ان
امير المؤمنين يخيرك واحدة من ثلاث اما ان يكتبك في صحابته او يكتب لك امانا من
الحجاج او يعطيك من المال ما احببت فرجع اليه فسئله من هو فاستحى عليه فلما الح عليه
قال على شرط ان تعطيني العهد على انك لا تمنعني اذا اردت الخروج من عندك فاعطاه
فقال انا عمران بن حطان فقال ان امير المؤمنين يخيرك واحدة من ثلاث فذكرها
فقال اما ان يعطيني من المال فلا حاجة لي في ماله واما ان يكتبني في صحابته فوالله ما
فارقته الا في الله ولن اعود اليه حتى يعود الى الله واما ان يكتب لي امانا من الحجاج فلئن
اكون خائفا من الحجاج آمنا من الله احب الي من ان اكون خائفا من الله آمنا من
الحجاج فرجع الى عبد الملك فاخبره فقال انك تعود فلا تلقاه فرجع فلم يره ومن بعض
كلام امير المؤمنين عليه السلام انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا
منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر
وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما
ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلتهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم
ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ومنه
ايضا واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى
يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل

من بعض كلام امير المؤمنين عليه السلام

وعثاء السفر مشقته
الجشب الغليظ الخشن

تضاء لك يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخفف فيها احسن حالا من المثقل
والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة على جنة او على نار
فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا الى الدنيا منصرف ومنه ايضا واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض
قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسئله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك و
ابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك
وسئلته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة
الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسئلته
فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك
اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سئلت الشيء فلا تؤتاه واوتيت
خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك
دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى
لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت
لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال
سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد
اهلكت نفسك رويدا يسفر الظلام وكان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع
ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن
تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب
فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم فاكرم نفسك
عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر

الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر بع

رغب في الشيء كسميع اي حرص عليه وطمع فيه بع

لا ينال

لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان
استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك و
آخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكثر واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كل منه ومنه ايضا احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده
على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند
شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك
واياك ان تضع ذلك في غير موضعه وان تفعله في غير اهله ومنه ايضا ولا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء وانما لك من دنياك ما اصلحت
به مثواك وان جزعت على ما يفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة
الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والجاهل والبهائم لا تتعظ
الا بالضرب قال الامام الحسن بن علي العسكري ع قال رجل لرسول الله ص فلان ينظر
الى حرم جاره وان امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله ص وقال ائتوني
به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة
علي ع ويتبرء من اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل من شيعتنا فانه كذب ان
شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا
عن النبي ص الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده قال رجل للحسن بن علي ع اني
من شيعتكم فقال الحسن بن علي ع يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا
مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة
شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسن بن علي ع يا ابن رسول الله
انا من شيعتكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله
لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش ودغل
ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم قيل للصادق ع ان عمارا الدهني شهد اليوم

كلام الرسول اقتصر في بعض الشيعة

كذا في الشيعة

كذا في الشيعة

في معنى الرافضة وأول من سُمّي بالرافضة

عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا
تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرايصه واستفرغه البكا
فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقال
لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت من اخواننا فقال له عمار ما ذهبت والله
حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فنسبتني الى رتبة شريفة
لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق ع ان اول من سمي
الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى ع في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا
امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه
فالرافضي من رفض كلما كرهه الله وفعل كلما امره الله واين في الزمان مثل هذا
فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم
الشريف على نفسي فيعاتبني ربي ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا
للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد
العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم
كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف
الاسماء الي ان جعلته من ارذلها اللئام اصبر اجسامنا والكرام اصبر انفسنا العاقل
من امات شهوته القوي من قمع لذته من الاشتغال بالغايات تضييع الوقت
الرغبة في الدنيا توجب المقت الناس سبع اذا اطلقته عقر الغضب شر ان اطعته
دمر من قرأ القرآن ولم يتأمله وتعلم العلم ولم يعمل به فانما هو عليه حجة وجدت في
تفسير القرآن عن الرضا عن آبائه عليهم السلام بحذف الاسانيد عن امير المؤمنين ع في تفسير
الحمد لله رب العالمين قال رب العالمين مالكهم وخالقهم وسايق ارزاقهم اليهم من حيث
يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على اي سيرة سارها
من الدنيا ليس بتقوى متق بزايدة ولا بفجور فاجر بناقصة وبينه وبينه شبر وهو
طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه كما يطلبه الموت قال الحسن بن علي ع اعرف
الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع
في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب ع حقا

وهو آتٍ

لقد ورد

في تواضع علي ع

لقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما
في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست
وابريق خشب ومنديل وجاء ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق
ليصب على الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين يراني الله وانت تصب
على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك
لا يتفضل عنك يريد بذلك خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا
وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي ع اقسمت عليك بعظيم حقي
الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه ان ندبني لما شرفك به من خدمتي
لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان قنبر عليك ففعل الرجل
ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية قال يا بني لو كان هذا الابن حضرني
دون ابيه لصببت على يده ولكن الله يأبى ان يساوي بين ابيه وابنه اذا جمعهما مكان
لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن
قال الحسن بن علي ع فمن اتبع عليا ع على ذلك فهو الشيعي حقا قال علي بن الحسين ع
اوحى الله تعالى الى موسى ع حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم
آلائي ونعمائي ليحبوني فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من
عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الآبق
منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه
تعرفه والغايب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه ومن يعرفه شريعته وما يعبد
به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال رسول الله ص من شغلته عبادة الله عن مسألته
اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي ع قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله
له افضل مصلحته وقال الحسن ع من عبد الله عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن علي ع
من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين ع
اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطامع ان طمع عمل والا

في الإشارة الى الشيعة

في الوجه الذي لاجله يقع العبادة عليه

لم يعمل واكره ان اعبده لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل
فلم تعبده قال لما هو اهله بايادیه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر ع لا يكون
العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا
خالص لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر ع اشرف الاعمال التقرب
بعبادة الله وقال علي بن موسى ع في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل
الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني وقال محمد بن علي ع افضل
العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد ع لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت
وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي ع لو جعلت الدنيا كلها
لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر
منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت
قال الصادق ع لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال
وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله
فاعمل بهما وانا شريكك وقال رجل لاحد الائمة ع عظني يا ابن رسول الله قال لا تحدث
نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر قال بعضهم يا بني لم اجد في الدنيا اقل من شيئين
درهم حلال ينفق في حقه واخ في الله يسكن الى عشرته قال النبي ص اربعة ينظر الله تع
اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مومنة ومن زوج
عزبا ومن احج صرورة فقال ع اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهرا في الجنة من
اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وعنه ع اتقوا الله
في الربا فانه شرك بالله ان المرابي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا
غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك لا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت
تعمل له الجهاد اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وبغض
الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين
ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه واحرز دينه ومن ابغض الفاسقين فقد

في قوله اليه يصعد الكلم الطيب

قول الصادق لسفيان الثوري

في الربا والمرابي

غضب لله

غضب لله عز وجل ومن غضب لله يغضب الله له قال الحسين ع احذروا كثرة الحلف وانما
يحلف الرجل لخلال اربع اما لمهانة يجدها في نفسه تحثه على الضراعة الى تصديق الناس
اياه واما لعي في المنطق فيتخذ الايمان حشوا وصلة لكلامه واما لتهمة عرفها من
الناس له فيرى انهم لا يقبلون قوله الا باليمين واما لارساله لسانه من غير تثبيت قال
النبي ص لا تجلسوا الا عند من يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر
الى التواضع ومن العداوة الى المحبة ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد
قال سلمان الفارسي رح سمعت رسول الله ص يقول من ولي سبعة من المسلمين من
بعدي ولم يعدل فيهم لقي الله تع وهو عليه غضبان وقال ع اني لعنت سبعة لعنهم الله
عز وجل الزائد في كتاب الله تع والمكذب بقدره والمخالف لسنتي والمستحل لما حرم
الله والمحرم لما احل الله والمتسلط بالجبرية والمستأثر على المسلمين بفيئهم قال ابن عباس
رحمه الله قال رسول الله ص سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا
او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا صالحا
يستغفر له بعد وفاته وقال الامام الرضا ع سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء
من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم
يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه
ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر
الموت ولم يستعد له فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزأ
بنفسه وروي عن العالم ع انه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان
وفتحت له ابواب الجنان من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وادى زكوة ماله وكف غضبه
وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه وعنه ع المال يكشف عن
مقدار عقل صاحبه والحاجة تدل على عقل صاحبها والمصيبة تدل على عقل من نزلت
به والغضب يدل على عقل الغضبان بعضهم لا خير في القول الا بالفعل ولا في العشرة الا بالوفاء
ولا في الصدقة الا بالنية ولا في الحيوة الا بالصحة والامن قال النبي ص ثمان خصال
من عمل بهن من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل
وما هي يا رسول الله فقال من زود حاجا واغاث ملهوفا وربى يتيما وهدى

قبول امر النبي صلعم بمجالسة

سبعة لعنهم الله

سبعة اشياء من الاستهزاء

في استكمال حقيقة الايمان

كلام بعض الزهاد لاحد القضاة

ضالّا واذا طعم جائعا وروى عطشانا وصام في يوم حر شديد قال بعض الزهاد لاحد
القضاة قد كنت احب لك الخلاص من التعرض للحكم بين الناس واذ قد بليت بذلك
فيجب ان تنزع عن نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوايم ولا تحب المحامد ولا
تخاف العزل ولا تانف من المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف على القضاء اذا
كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد
ليس معه خصمه وفي بعض مناجاة امير المؤمنين ع الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا
وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا انت لي كما احب فوفقني لما تحب ودعوات من

فيه كمال ايمان العبد

كمال ايمان العبد ان يكون فيه جمع خلال لا يدخله الرضا في باطل ولا يخرجه
الغضب عن حق ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له وان يمسك الفضل من قوله
ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذا همة نقية جميلة وحسن
خلق وسخاء نفس بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجى
ثوابه لم يعمل ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن عرف شرف العلم ورضي لنفسه
بالجهل ولمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن هو على الآخرة
وخروب مستقره منها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى في ميدان امله ولا يعلم

لهيت عن الشيء وتلهيت عنه اذا شغلت عنه وتركته

متى يعثر باجله وقال رسول الله صلعم ما عبد الله بشيء الا بالعقل ولا يتم عقل المؤمن

فيه تمام عقل المؤمن

حتى يكون فيه عشر خلال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه
ويستكثر قليل الخير من غيره لا يتبرم من طلب الحاجة ولا يسأم من طلب العلم طول
عمره والفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت
والعاشرة لا يرى احدا من الناس الا قال هو خير مني وقال ع العافية في عشرة
اشياء تسعة في الصمت الا عن ذكر الله والعاشرة في ترك مجالسة السفهاء وعن
امير المؤمنين ع انه قال لا تتكلم بما لا ينبغي يا هذا انما تملي على كاتبيك
كتابا الى ربك قال بعض الثقات اسكتتني كلمة سمعتها عن ابن مسعود عشرين
سنة سمعته يقول من لم يكن كلامه موافقا لفعله فانما يوبخ نفسه قال جعفر بن
محمد الصادق ع مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لامنهما
جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين قال بعضهم

اختار الفقراء

اختار الفقراء ثلاثة اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اما الفقراء فاختاروا
اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واما الاغنياء فاختاروا تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب وفي الوحي القديم مسكين عبدي يسره ما يضره بعضهم ما احب ان
يعرفني الله بطاعة غيره وما احب ان يعرفه بطاعة الله غيره قال بعضهم عليهم
ان الله امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن معصيته واغنى عنها ولم يجعل
في ركوبها عذرا وعن بعضهم ع اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه وبين الدنيا
قال اويس القرني ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا
يكفك الوجوه كلها وعن بعضهم ع اعلم انه ليس احد تعود بالتوبة الى النار ولا احد
يعود بالاصرار الى الجنة فتب من كل ما تعلم خطيئة ولا تصر على ذنب ولو كان
صغيرا عن النبي ص اخش الله خشية الناس ولا تخش الناس خشية الله وقال ع اياكم والوسائط

فيه سؤال عن الحكيم من هو

فانه القالة مع القلة سئل بعضهم عن الحكيم فقال من عرف معايب الدنيا وذلك
ان من عرف معايبها لم يغتر بها ولم يركن اليها الا من مثله في رغبته عنها مثل
من يعرض عليه سلعة مغشوشة فانه اذا عرفها بعيوبها منعه ذلك من الرغبة
فيها وانما تروج السلعة المغشوشة على من يخفى عليه عيوبها المطوية المستورة
عنه وقال الحسن ع ان لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما
تحملك عليه مما تهوى وقال ع العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في سره وخلواته
فضحه في علانيته وعند الملا قال رسول الله صلعم يا ابن آدم لست ببالغ املك ولا
بدافع اجلك ولا مدفوع عن رزقك فبماذا تقتل نفسك يا شقي يا شقي
بعضهم اعدد زادا في كل وقت فانك لا تدري متى الرحيل قيل اوحى الله تعالى الى
نبي لو لم تطب نفسك ان تكون كالمضغة في افواه الادميين لم اكتبك عندي
من الصالحين عن امير المؤمنين ع يا ابن آدم لا تاسف على مفقود لا يرده اليك
الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت قيل اوحى الله عز وجل الى داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين فكانه تعجب فقال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين
انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم امير المؤمنين ع
من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من يخاصم قال

لبعضهم أتحب ان تهدي اليك عيوبك فقال اما من محب ناصح فنعم واما من مبغض
شامت فلا ولقد احسن في القول عيزار من احب ذلك فيما احبها من البغض الكشف
وقد قيل فان عيون التسخط تبدي المساويا وقال بعضهم احضر الناس جوابا من لم
يغضب قال قال امير المؤمنين ع انفاس المرء خطاه الى اجله واملة خادع له عن عمله
تركة الميت عزاء الورثة قيل لبعضهم من ابدع الناس سفرا فقال من كان سفره في طلب
اخ صالح سئل ابرهيم بن ادهم راهبا من اين تاكل فقال الحبر لهذا جواب ولكن سل
ربي من اين يطعمني قال بعضهم العالم اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه قال
قتادة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقيل من لم يستعد
لموته فوته فجاءة وان كان صاحب فراش سنة مر عيسى ع بقوم يبكون فقال ما لهولاء
يبكون قيل الذنوبهم فقال فليتركوها يغفر لهم قيل ولاحر في كتب الألواح من التورية
ويل للظلمة قال ابن الحنفية رضه في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا قال صبر لا شكوى به
الشكوى الى الناس وقال المسيح ع بماذا نفع امرء نفسه ولكن طوبى لامرء خلص نفسه
واختارها على جميع الدنيا من كلام امير المؤمنين ع اما بعد فان ذمتي رهينة وانا
بها زعيم الا يهيج زرع قوم على التقوى الا الى الخير والخير كله فيمن عرف قدره وكفى
بالمرء جهلا ان لا يعرف قدر نفسه قال احذروا الدنيا فانها عدوة اولياء الله وعدوة
اعدائه اما اولياؤه فغمتهم واما اعداؤه فغرتهم وقال ع اما رهد الناس في طلب العلم
لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم لا تعدلن شرا ما ادركت بخير في الروح القدس
مسكين ابن آدم يسره ما يضره من خلا علمه من الأخلاص لم ينفعه من عمله شيء من
خالط الناس قل يقينه وافسد دينه وكثرت فتنته هلك المسوفون ونجى المجدون
هل تدرون اول من يدخل الجنة اول من يدخل الجنة الفقراء والراضون هل تدرون
اول من يدخل النار اول من يدخل النار الجبارون المتكبرون هل تدرون اول
من يخرج من النار من الضعفة المحنون والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر ياتي
يوم القيمة مسودا وجهه يضرب راسه على الارض وينادي واعطشاه والذي نفسي بيده
ما من عدو اعدى على الانسان من الغضب والشهوة فاقمعوهما واغلبوهما واكظموهما
ويل لمن تركه الناس مخافة شره ويل لمن اطيع مخافة جوره ويل لمن اكرم مخافة شره

تقصيرا وبعونا يعدنا تعب صبر علا فانا بر

يا عجبا بجميع ما في الدنيا ثم تورثها يا عجبا بمن يفتنه انا لغير واهلك

من كلام علي ع

قال النبي صلعم

فرقوا امع

وقروا من تتعلمون منه العلم وتعلمون لا يبراكم الله حيث فتاكم ولا يفقدكم حيث امركم
ولا يعجبنكم رجلا اكتسب مالا من غير حل فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان
زاده الى النار لا تتعلموا العلم لتماروا به السفهاء ولا تتعلموا العلم لتجادلوا به العلماء
ولا تتعلموا العلم لتستميلوا به وجوه الامراء من فعل ذلك فهو في النار لا تطاوعوا
انفسكم على نام كل الليل وخذوا من نهاركم ولا يغيظن احدكم والده ولوام وان ججع
من الدنيا فليفعل لا يلح السائل على اهل البيت فيامن ويؤذيهم لا ينزل باحدكم الموت
الا وفوه رطب من ذكر الله لا يخلون قلب احدكم ابدا من ذكر الله لا تجالسوا الموتى
فيموت قلوبكم والموتى المتوطنون بالدنيا لا تقولوا لمنافق يا سيد فانه ان لم يكن سيدكم
فقد اسخطتم الله ومن عرض له شيء من هذا المال من غير اسراف ولا مسئلة فليوسع
على نفسه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج منه من صلى صلوة لا يذكر على قلبه
فيها شيء من اسباب الدنيا لم يسئل الله شيئا الا اعطاه من اعرض عن صاحب
بغضا له ملأ الله قلبه يقينا ورضا من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر بين يدي الله
وجهه فقد برئ من الكبر من لم يبال من اين ياتيه رزقه لم يبال الله من اين ادخله
النار من احب ان يجبر الله مصيبته فلياكل مع ضعيف من اكل طعاما مع ضعيف فليس
له حجاب دون الرب من قرب لغير الله لم يتقبل الله سبحانه منه ما قرب من كثر تسبيحه
وتمجيده وقل طعامه وشرابه ومنامه اشتاقته الملائكة من كان اكثر همه الحيوة الدنيا
واكثر سعيه للذة نفسه فليس من الدين في شيء من كان اكثر همه الشهوات نزع من
قلبه حلاوة الايمان من تواضع لغني جعل الله فقره بين عينيه من اكل طعاما
للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة من كثر نومه فاته حظه من الحيوة وحظه من الآخرة
ومن طلب العلم يريد به حرث الدنيا لم ينل حرث الآخرة ومن لم يتحل بالورع استفاد
الشره وملكته الاطماع ومن فرق همومه للدنيا لم يبال الله في اي اوديتها قتل من يجترئ
على ما اشتبه عليه من الاثم يوشك ان يجترئ على ما استبان منه ومن ترك ما اشتبه
عليه من الاثم كان لما استبان منه اترك لا تهجموا ويح النار على وجوهكم بالخوض
فيما لا يعنيكم وقال ع يا عباد الله انتم المرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى
فيما يعلم الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا

مغنوهن يبيع من الليل ما يغنم وهو نحو من ثلث او ربعه

من الفائزين وقال عم ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز
وظفر وهو ان تنتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها
اذا استترت وقال عم خصلتان من لزمهما اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بقرب الله
تعم في دار السلام قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس
فليتق الله ثم تلا هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال عم
من كف شيئين وقاه الله شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته
ومن كف غضبه وقاه الله عذابه واوصى عم اباذر رض بثلاث فقال له تشبه الذكر قلبك
وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال عم اكثروا من ذكر ثلاث تهون عليكم
المصائب اكثروا من ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله
تعم عن امير المؤمنين عم انه قال يا طالب العلم لكل شيء علامة تشهد له وعليه فللدين
ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه وبرسوله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله علامات الدين
وبما يحب وبكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات
ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه علامات المنافق
قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن
دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا علامات المرائي
كان معه جمع ويحرص على كل امر يعلم فيه المدحة وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو علامات الغافل
والنسيان الصادق عم من غضب عليك ثلاث مرات لم يقل فيك سوءا فاتخذه لنفسك
خليلا وعنه عم انه قال ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله
يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ومن لم يقدم رجلا
حتى يعلم ان في ذلك لله عز وجل رضا ومن لم يعب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه
فانه لا ينفي عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وقد كان المسيح
ذم المال وقال فيه ثلاث خصال فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير
حله وان هو كسبه من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن
عبادة ربه عائشة يتوضأ احدكم من الطعام والشراب ولا يتوضأ من العوراء
يصيبها عن رسول الله العلماء كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى

الا المخلصون

الا المخلصون والمخلصون على خطر وعنه عم الذنب على الذنب يميت القلب الخاسر من غفل
عن اصلاح المعاد الدعاء مع حضور القلب لا يرد البليغ من اشتغل بدينه عن كل احد
احبا الله العبد ما يسوءه خير من اختياره لنفسه ما يسره المذنبون في مغفرة الله ما
دامت همته في قضاء دينه الحازم من اصلح يومه واستدرك فوارطه اسير العاجز
من عجز عن اصلاح نفسه الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل العاقل كثير الوجل قليل
الاماني والامل افضح المؤمن بره وعزه بطاعته وافضح الجاهل ماله وعزه
بحسبه الجنة حرام على عاق والديه المحب لاهل بيته في الجنة المؤمن على نفسه من اهل الجنة
العدل حسن لكنه في الامراء احسن التوبة حسنة لكنها في الشباب احسن الحياء حسن
لكنه في النساء احسن الورع حسن لكنه في العلماء احسن السخاء حسن لكنه في الاغنياء
احسن الصبر حسن لكنه في الفقراء احسن عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عم
غني سخي اجره كاجر الخليل ابرهيم عم فقير صبور اجره كاجر النبي ايوب عم امير عادل
اجره كاجر سليمان عم شاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا عم امرأة حيية اجرها كاجر
مريم ابنة عمران عم الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت المستغرق عمره في طلب
الدنيا خاسر الصفقة عادم التوفيق العابث لاه وليس اللاهي عن الذنب افضل
العبادة الانقطاع لعبادة الله والعزلة عن الناس اضاعة العلم التحدث به مع غير
اهله اضاعة المعروف وضعه في غير موضعه الخاسر من كانت رغبته الى غير الله الفقر
شين عند الناس وزين عند الله والغناء زين عند الناس شين عند الله القلب
يتقبل الحكمة عند خلو البطن القلب يمج الحكمة عند امتلاء البطن التقلل من الطعام
منزلة سنية عند الله السلامة والراحة في العزلة عن الناس السلامة في الوحدة
والآفة بين الاثنين الشعر في الانف امان من الجذام الحبة السوداء شفاء من كل
قال النبي عم داء الا السام اللهم من آمن بي واحبني فاقلل ماله وولده وعجل له القضاء اللهم
من كذبني وابغضني فاكثر ماله وولده واطل له البقاء الويل كل الويل لمن باع نعيما
دائم البقاء بكسرة تفنى وخرقة تبلى المؤمن من اتعب نفسه لنفسه واراح منه الناس
السعيد كل السعيد من كان له بنفسه شغل شاغل عن عيوب الناس المرأة عورة فستروها
فاذا خرجت استشرفها الشيطان وعنه عم بروا امهاتكم ثم اباءكم ثم الاقرب فالاقرب لهم
استشرفها

مضار العمل فيغتبط بما اخذ من العمل غانم ومتنفس بما فاته من العمل نادم باب من
العلم يتعلمه الانسان خير له من الف ركعة تطوعا باب من النار ولا يدخل الرجل شغلا
غيظه يحفظه الله بقدر يقين الرجل يكون دينه بقدر علم الرجل يكون عمله بحسب ما انتم
توجرون على اعمالكم بقدر اعمالكم يرفع ثوابكم بالقناعة تزان الفقرا بالتقوى تعلو
لا بالآباء بتزكية النفس يحصل الصفا بحسن العمل يرفع الله اقواما فيجعلهم في الخير
قادة بالمجاهدة يغلب سوء العادة بالورع يستقيم الدين بالاخلاص تتفاضل
مراتب المؤمنين بذكر الله تحيى القلوب بخشيته موتها بالعلماء والامراء اصلاح
الناس وفسادهم تيقظوا بالعبر وتأهبوا للسفر تقنعوا باليسير تأهبوا للمسير
ترك الدعا معصية تعهدوا المسيئ بالاحسان ترك العبادة يقسي القلب ترك الذكر
يميت النفس تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن حدا تجنبوا المطامع والاهواء تعرضوا لرحمة
الله بما امركم من طاعته تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد تعلموا القرآن ولا تاكلوا
به ولا تستكبروا به تصدقوا من غير مخيلة فان المخيلة تبطل الاجر تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم ان اعطي رضي وان لم يعط لم يف تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله
عنكم بذلك عذاب النار تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الاقدار
تداووا فان الله سبحانه لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم والسام تفرغوا
لطاعة الله سبحانه وعبادته قبل ان ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العبادة تاجر
الدنيا مخاطر بنفسه وماله وتاجر الآخرة غانم رابح واول من يجر نفسه ثم جنة المأوى
ترك لقمة الحرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا تقربوا الى الله تعالى
باليسير مما اعطاكم يعوضكم عنه بالكثير ترك دانق حرام احب الى الله سبحانه من مائة
حجة من مال حلال تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل تبا
لهذا الذهب والفضة فانهما اذهبا العقل الرجل تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم
فانه من كانت الدنيا همه افشا الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه سبعة يظلهم الله
في ظل عرشه اولهم رجل تصدق بصدقة لم تعلم شماله بما اعطت يمينه تكلفوا فعل الخير
وجاهدوا نفوسكم عليه فان الشر مطبوع عليه الانسان تمسكنوا واحبوا المساكين
وجالسوهم واعينوهم تجافوا عن محبة الاغنياء وارحموهم وعفوا عن اموالهم تمام

التقوى

المخيلة التكبر العجب بنفسه من
التعس الهلاك والسقوط و
البعد والشر ق

التقوى ان تتعلم ما جهلت وتعمل بما علمت تمام الكرم ان تبدأ بالعطاء من غير سؤال
ولا تتبع منا ما اعطيت تواضعوا ولا يتكبرن احد على احد فان يد الله سبحانه على
الجمع تقربوا الى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده والزهد فيما في ايدي الناس تامنهم
وتقربوا بالمحبة منهم توقوا مصاحبة كل ضعيف الخير قوي الشر خيب النفس اذا خاف
خسر واذا امن بطش تصدق على اخيك بعلم ترشده ورأي تسدده تسهل العسر عليك
المعسر ولا تقنطوه وتحوجه تسهل الحر ملكت رقه وبحسن البر تملك الله الرغائب
تحروا الصدق وان رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة تجنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة
فان فيه الهلكة ثلاثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام ثلاثة لا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم امير جاير وشيخ زان وعابد متكبر ثلاثة يحبها الله سبحانه
القيام بحقه والتواضع لخلقه والاقبال على عبادته ثلاثة من سنن المرسلين التطهر
والنكاح والورع ثلاثة من علامات الحمق كثرة اللهو والهزل والخرق ثلاثة من
اخلاق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاثة يخلص المودة اهدا العيب وحفظ
الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمجازي
بالاحسان والسلطان العادل ثلاثة لا يخفى لهم الا شقي العالم العامل واللبيب العاقل
والامام المقسط ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم العالم المتبع بعلمه حطام
الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة اول من يدخل الجنة
الشهيد في سبيل الله والمملوك لم يشغله رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف
ثلاثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمفتخر مع سعته والفقير المترف وثلاثة
اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير
فاجر ثلاثة ليس لاحد فيهن رخصة الوفا لمسلم كان ام كافر وبر الوالدين مسلمين
كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان
من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا
والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا ثلاثة هن من افضل الاعمال مجاهدة
النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاثة لا يؤخر الصلوة اذا اتت

و

[illegible]

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة

الجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا ثواب الاعمال عند الله على قدر النيات
جماع الخير خشية الله جدد السفينة فان البحر عميق جدد الاستعداد فان الطريق سحيق
جاهدوا اهواءكم تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء
الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم
الحكمة جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن جاهدوا انفسكم بقلة الطعام
والشراب تظلكم الملائكة ويفر عنكم الشيطان جمود العين وقساوة القلب والحرص على
الدنيا من علامات النفاق جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من اعتكاف في مسجد
هذا جعل الله سبحانه مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عباده فحسب احدكم ان يتمسك
بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك ان فعلت خيرا حمدوك وان اخطات لم يعنفوك
جوعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم ان تجاوزوا
الملأ الاعلى حسب ابن آدم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من الاثم ان
يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على
كل قلب متوكل بالشهوات ان يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل
ذنب حرام على كل قلب مغرى بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات حسب الرجل
من دينه كثرة محافظته على اقامته وحسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت
وحسبك من الجهل ان تظهر كل ما علمت حرمة العالم العامل كحرمة الشهداء و
الصديقين حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا حب الاطراء والثناء يعمي
ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الآخرة بالدنيا خيركم من جعل
همه للآخرة وسعيه لها خيركم من انفرد عن الناس من طاعة ربه ودينه خيركم
من اعان الله على نفسه فملكها خيركم من عرف سر عترة جليه فتزودها خيركم من
ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير
خيركم من ارضى بالفقر جرفه واعرض عن الدنيا تزاهدا وعفه خيركم المبرئ
من العيوب خيركم المتنزهون من المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد
خير العمل ما دووم وان قل خير الاخوان المساعد على عمل الآخرة خير امتي ازهدهم
في الدنيا وارغبهم في الآخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار

الايم ككيس من لا زوج لها بكرا او ثيبا ق

اطراه اي بالغ في مدحه ق

في باب الاخبار

عند الله

عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير
اخوانك من اعانك على طاعة الله وصدك عن معاصيه وامرك برضاه خير امتي
فيما انبأني الملأ الاعلى قوم يستبشرون جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من اليم
عقوبته خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت عبادته وكان همه الآخرة خير مال
المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن خير الاصحاب
من قل شقاقه وكثر وفاقه خير امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه عن لذات
الدنيا وتوله بالآخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله اكثرهم
توكلا عليه وتسليما اليه خير امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا ولم يضيق عليهم
حتى يسألوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جفي عليهم غفروا واذا اوذوا
صبروا احمد بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر ع قال ويل لقوم لا يدينون
الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباسناده قال قال ابو جعفر ع بئس القوم قوم
يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبد الله بن محمد بن طلحة عن ابي عبد الله ع
ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل يا رسول الله اخبرني ما افضل
الاسلام فقال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فقال الرجل يا رسول الله فاي الاعمال ابغض الى الله عز وجل قال الشرك
بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف
السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع امرنا رسول الله ص ان نلقى اهل المعاصي
بوجوه مكفهرة وعنه ع قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عز وجل
فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تامروا بالمعروف ولم
تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم
اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر من
ذلك كيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا عن ابي عبد الله ع انه قال حسب
المؤمن عزا اذا راى منكرا ان يعلم الله من نيته انكاره له وعنه ع انه قال انما يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سيف وسوط فلا

في التحذير من ترك الامر بالمعروف

المكفهر كالعبوس الغليظ ... الذي لا يبتهج ق

في ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان

مفضل بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا مفضل من تعرض لسلطان جاير فاصابته
بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع قال
لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل من المسلمين
يبكي وقال انا قد عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله ص حسبك ان تامرهم بما
تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك عن ابي بصيرة في قول الله عز وجل قوا انفسكم
واهليكم نارا قلت كيف اقيهم قال تامرهم بما امرهم الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل
فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك عن ابي الحسن ع قال
ان المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل بالمعاول والمؤمن لا يستقل دينه بشيء عن جابر
بن ابرهيم قال كان ابو عبد الله ع اذا مر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلثا اتقوا
الله يرفع بها صوته جابر عن ابي جعفر ع قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن
يتقرؤن وينسكون حدثا سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا
الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون
على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بساير ما يعملون
باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اتم الفرايض واشرفها ان الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرايض هنالك يتم غضب الله عليهم
فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام
الفرايض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف
من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها
جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم هنالك فجاهدوا بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا
ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته
فان الله اوحى الى شعيب النبي ع اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من
شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى

الله عز وجل

في النهي عنه
الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر

الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وروي عن النبي ص
انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فان
لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركة وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض
ولا في السماء وقال امير المؤمنين ع من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت
في الاحياء وكلام هذا خاص وقال الصادق ع لقوم من اصحابه انه قد حق لي ان آخذ
البريء منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون
عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه بعضهم ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد
وترك الدنيا مهر الآخرة وقال ايضا في طلب الدنيا اذل النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس
فيا عجبا لمن يختار الذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى قيل ينبغي للعاقل
ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع
منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب ما استطاع منها في قوله سبحانه
وتعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة اي ابلغوا في الاسلام الى حيث تنتهي شرايعه
فيكفوا الى ان تعدوا شرايعه وادخلوا كلكم حتى يكف عن عده واحد منكم لم يدخل
فيه وفي الحديث لنفس المؤمن اشد ارتكاضا على الذنب من العصفور حين يقذف فيه
اي اشد اضطرابا وفي حديث ابي بكر نعم عليك بالرابح الامور واياك والرايب منها
قال ابو العباس تغلب هذا مثل ضربه اراد عليك بالحق الذي ليس فيه شبهة ولا
كدر واياك والرايب اي الامر الذي فيه شبهة وكدر ومعنى قوله اياك والرايب منها الا
الا ودع ما يريبك الى ما لا يريبك بعضهم اخوك الذي ان ذنبه قال انما ادبت
وان علته لان جانبه اي ان اصبته بحادث قال الرثاء اي اوجعته فلم يحق على
سبيل المعادية بعضهم ميتزن بين جمالها وفعالها ❊ فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ❊ فكانما حلفت لنا ان لا تفي بعضهم وما لي الا ابكي
بعين حزينة ❊ وقد قربت للظاعنين حمول ❊ اتنزل اليوم عندك ذلها وحدتها ❊
وغدا لغيرك كفها والمعصم ❊ بعضهم احاذرة على ظالع وشيب ❊ معاذ الله من سفه
وعاب ❊ او ارجع الى امري الاول بعد ان شبت بعضه الصبوة الى انفساء عن النبي ص ايما
داع دعى الى الهدى فاتبع فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما

في معنى الهمزة واللمزة

داع دعى الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء
قيل في تفسير الهمزة اللمزة عن ابي الحسن الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي
يغتاب عند الغيبة واصل الهمز الكسر واللمز الطعن قال زياد الاعجم شعر تدلي بودي
اذا لاقيتني كذبا ۞ وان تغيبت كنت الهامز اللمزة ۞ قال الجاحظ تنازع رجل عمرو بن
عبيدة في القدر فقال عمرو ان في كتاب الله العزيز ما يزيل الشك عن قلوب المؤمنين
في القضاء والقدر قال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل لنسئلنهم
عما قضيت عليهم وقدرته فيهم او اردته منهم او شيته لهم وليس بعد هذا الا الاقرار بالعدل
والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخزيمي
من خلق المعاصي قال الله قلت فمن يعذب عليها قال الله قلت فلم قال لا ادري والله
ابو العتاهية شعر جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا ۞ وبنوا مساكنهم فما سكنوا ۞ فكانهم كانوا بها
ظعنا ۞ لما استراحوا ساعة ظعنوا ۞ قيل صعد سليمان بن عبد الملك المنبر وقد غلف
لحيته بالغالية حتى كادت تقطر منها ثم قال انا الملك الشاب عدلا بملكه وشبابه فادارت
عليه الجمعة حتى مات عن الاصمعي حدثني شيخ من ثقيف قال غزونا البحر سنة فانتهت بنا
السفينة الى جزيرة واذا قصر شاهق والقصر باب والى جنبه قبر وبين القبر والقصر
فسيل لم ار شيئا احسن منه وعلى القبر مكتوب ۞ يؤمل دنيا لتبقى له ۞ فمات المؤمل
قبل الامل ۞ وبات يروي اصول الفسيل ۞ فعاش الفسيل ومات الرجل ۞ وعلى باب
القصر مكتوب ۞ وفتى كان جبينه بدر الدجى ۞ قامت عليه نوائح ورواس ۞ غرس
الفسيل مؤملا لبقائه ۞ فنمى الفسيل ومات عنه الغارس ۞ قال فبكيت ساعة على
الغارس حيث لم يبلغ امله ولو كان للراي بصيرة لكان بكاؤه على نفسه اولى اخو
اسمعيل بن ذكوان قال كان سليمان بن عبد الملك جميلا بهيا وكانت له هيبة حسنة
فلبس يوما ثيابا حمرا رقيقة وقال لجارية كانت له حصنة عنده قائمة على راسه فكانه
اعجب بنفسه كيف ترين هذه الهيئة فقالت ۞ انت نعم المتاع لو كنت تبقى ۞ غير ان لا
بقاء للانسان ۞ انت خلو من العيوب ومما ۞ تكره النفس غير انك فان ۞ عن الحسن البصري
يا ابن آدم انت وديعة في اهلك يوشك ان تلحق بصاحبك وانشد شعر وما
المال والاهلون الا ودايع ۞ ولا بد يوما ان ترد الودايع ۞ وفي تفسير قوله تعالى فاما

يقال غلف لحيته بالغالية اي لطخها بها

من طغى

في الهوى

من طغى وآثر الحيوة الدنيا قيل المعنى آثر نعيم الحيوة الدنيا على نعيم الآخرة والحيوة
حيا ثان حيوة الدنيا هي المنقطعة الفانية وحيوة الآخرة وهي الدائمة الباقية
فمن آثر الباقي الدائم على الفاني المنقطع كان حسن الاختيار ومن آثر الفاني على
الباقي كان سيء الاختيار ومن آثر الادنى على الاعلى فهو منقوص كما ان من آثر القبيح
على الحسن كان منقوصا قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى قيل الهوى ما يميل النفس
تدعو الى ما لا يجوز في العقل فاتباع الهوى مذموم وليس يجوز ان يعمل شيئا لداعي
الهوى وان عمل لداعي العقل على موافقة الهوى لم يضر وقيل هم قوم صغرت الدنيا
في اعينهم حتى عملوا للآخرة وقيل الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بطاعته
واجتناب معصيته وبقي ما في مقابلة ذلك فقال سبحانه وعلا فان الجنة هي المأوى
مقره وما واه وناهيك بها رغبة لمن رغب بعضهم ۞ وما لي لا ابكي بعين حزينة ۞ وقد قربت
للظاعنين حمول ۞ آخر ۞ اهابك ان تنساك هواك والمنى ۞ لو كنت تنصف لمت نفسك دوني
ما بال عينك لا ترى اقذاها ۞ وترى الخفي من القذا بجفوني ۞ صحبة الاشرار تورث
سوء الظن بالاخيار في مناجاة موسى ان اقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري
فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول على
بني اسرائيل بكنا في بعضهم ۞ وحسبك من داء وسوء صنيعة ۞ مناواة ذي القربى
بان قيل قاطع ۞ ولكن اواسيه وانسى ذنوبه ۞ لترجعه يوما الي الرواجع ۞ عن
الاحنف لا ترى اليوم احدا الا وهو يعمل بموافقة الهوى ما بين عالم الى جاهل الى
عابد الى زاهد الى شيخ الى شاب كلنا مختلفون فطاعتنا لغير من الخوف وبكاؤنا في ما يوجه اليه
ومن ذا الذي لا يغضب على ذاكره بسوء ومن ذا الذي ينصف من نفسه لغيره فيما لا يوافق
هواه ومن ذا الذي يستقضي من نفسه لغيره كما يستقضي لنفسه من غيره ومن ذا الذي
ينصح غيره في مخالفة هواه اصطلحنا على المداهنة وتحاببنا بالالسن وتباغضنا
بالقلوب وطلبنا العلم لغير الله بل للتزين والمباهاة والاستطالة فليت شعري
اي عذاب ينزل بنا بعضهم ان الحكيم تزيد الحكمة في علمه علما فهو ابدا
يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته النفوس
علل الافهام اشد من علل الاجسام قد يقطع الطبيب العضو لصلاح ساير الاعضاء

في ان كل اهل يعمل بموافقة الهوى

كالكي والفصد بالصبر على مضض السياسة ينال شرف النفاسة النفس الذليلة لا تجد
الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام من لم يقدر على الفضايل فليكف فضايله
ترك الرذايل العجز العجز من لم قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل استحسان العقلا
ضد لتمني الجاهل فالحال التي يبكي فيها العاقل عليها يحسده الجاهل كوكما لا ابد منه
عجز في صحة العقل عن امير المومنين انه قال ان لله عبادا اكرمت قلوبهم خشيته و
اصمتهم عن المنطق وانهم لفصحا النبا يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون له بالقليل يعدون في انفسهم انهم اشرار وانهم الاكيا من ابرار بعضهم
احفوا لله عملا واخفي لهم ثوابا فلما وصلوا وقدموا قرت تلك الاعين لا تخل نفسك
من فكرة تزيدك حكمة ومن عبرة تزيدك عصمة الوعظ الذي لا يمجه سمع ولا يعدل
نفع ما يسمع عنه نشا القول وينطق به لسان العمل الدنيا لا تصفو لشارب ولا
تفي لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك
واستبدل بها قبل ان تستبدل بك عظ المسي بحسن افعالك ودل على الخير بحسن
خلالك بعضهم يذكره الحزم ريب الزمان فبادروا بالعرف قبل الندم العجب لمن
يمهد مضجعه لنوم ليلة ولا يمهده بالعمل الصالح لا زمنة طويلة بعضهم نظر الانام
الي جمالك فاسعد ؛ من سوء منظرهم بعيب فاحد ؛ يا بادرها بوقت عيني قطيعة
هطل من الدمع ما ابكي عليك ؛ فلي فواد اذا طال الفراق به ؛ هام اشتياقا الي القيا
معذبه ؛ سهر العيون لغير وجهك باطل ؛ وبكاوهن لغير فقدك ضايع ؛ قال بعضهم
انما يراد العلم للعمل الان تريد ان تحترف به فتجعله صناعة وبضاعة ختم عالما
تحسن صنعه نضرة اكثر من نفعه شعر وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا ؛ فكسر
حلية السيف وصغ من ذاك خلخالا ؛ بعضهم اذا اختبر بالغيب مجهوري في الكلم تذلون
ادلال المقيم على العهد حكي ان صبيا كان يضرب شيخا في بعض ازقة البصرة فقيل
له اتضربه فقال نعم انه يدعي انه يهواني ومنذ ثلاث لم يرني بعضهم من ترك الحرام
فهو متقي ومن ترك الشبهة فهو متورع ومن ترك الحلال فهو زاهد فرق ما بين التقي نجا
من الشيطان اذا الحرام سلاحه ومن تورع عن الشبهة نجا من النفس لانها آلة
جرمها ومن زهد في الحلال اخرج من الوسواس اذ الحلال يورث شغلا وان لم

وورث

يورث عقابا من دام اقتصاره لنفسه كيلا يضيع رأس ماله ولا يورثه هجا التقصير
في حاله كان الوقت اسيره طلق سبيله واقتد جليس انيسه شعر وما شربت لذيذ الماء
من عطش ؛ الا رايت خيالا منك في الكاس ؛ ولا جلست الي قوم احدثهم ؛ الا وكنت
حديثي بين جلاسي ؛ بعضهم اذا عن اثنينا عليك بصالح ؛ فانت كما اثني وفوق الذي
نثني ؛ وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ؛ لغيرك انسانا فانت الذي نعني ؛ قال بعضهم
لا يغير الجلل اخلاق الحمير وقال بعضهم من جل عند نفسه قل عند غيره ولا هل الفضل
الفضل ما لم يروا لانفسهم الفضل فاذا راوا لانفسهم الفضل فليس لهم فضل قيل طرق
التخلص من الريا استصغار الخلق فلا تصنع لهم سئل بعضهم عن الخوف فقال ليس
الخايف من يبكي ويعصر عينيه ولكن الخايف الذي يترك الامر الذي يخاف ان يحاسب
عليه والخوف سوط الحق يقوم به الشاردين الي بابه والرجا زمام يجذب به الغافلين
قيل راي ابن سيرين ابا لرقيه يتبختر فقال يا بني اما تعرف نفسك وامك بثلثمائة
درهم وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله قيل لبعضهم متى اوتيت الحكمة فيك قال
منذ بدأت بتحقير نفسي اعلم ان السكر يبح ضحكة العقلا والاعجاب بالنفس فوق
سكر حب الدنيا وفوق سكر الخمر قيل من كان بحالة التي قد تمها فمن توفي على الغفلة
يحشر في زمرة الغافلين ومن توفي ذاكرا لا يحشر الا ذاكرا وقال النبي يموت الرجل
على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه قيل دخل بعضهم على انسان فقال الا يضيق
صدرك وانت وحدك فقال انا صوتي حدي لما دخلت انت شعر واني امرا
دنياه اكبر همه ؛ لمستمسك منها بحبل غرور ؛ اخو باق وجر التقاطم ؛ اذا داوني
بعدهم حيا ؛ واجملنا منهم ومن قولهم ؛ ما ضرك البين لنا شيا ؛ اخو من لم يذق
والبين يقرع قلبه ؛ لم يدر كيف تفتت الاكباد ؛ قيل الزهد موجب جب ترك
الشبهة بعض الصوفية قال نظرك الي نفسك منشي كل ضلال ومنبع كل معصية
ونظرك الي الله منجي والحق الواجب عليك اصل كل طاعة قال عبد الله بن المبارك
لعبد لبعض جيرانه وكان عليه اطمار رثة لم لا تقول لمولاك يغير بزتك فقال
الغلام ليس يعلم ما انا عليه فقال ابن المبارك آه ووقع في بعض الاودية فانكسرت
رجله وكان ذلك سبب العرج الذي كان في كراته واعطا قال في اثناء كلامه

فوائد: في الحديث ... النار لا يقع ... بها

وقال الآخر شعر

التورع والتقوى والزهد

قال بعضهم

في ذم الاعجاب بالنفس

طريق التخلص من الريا

واقل الخلق لقصد فينبغي ان تستصغرها واذا استصغرت استصغار الخلق صح

توجب ترك الحرام الورع يوجب ترك الشبهة كالتقوى موجب ترك الفضيلة يوجب ترك ...

كلام لبعض الصوفية

العزة بالكسر الاثواب والسلام ع

اللهم اغفر لاقسانا قلبا واكثرنا ذنبا واقربنا بالمعصية عهدا فقام اليه رجل فقال
أعد فأعاد فقال انا ذلك الرجل المتصف بما قلت وتاب فرأى الواعظ تلك الليلة في
منامه ان قيل له سددت ثغرا او قعت الصلح بيني وبين عبدي وقيل في الخبر ان الله
تعالى لافرح بتوبة احدكم من الاعرابي يجد ضالته قال بعضهم اطردوا الهم من نفسك
بما تعلم من نفسك وانما هي النفس الامارة بالسوء وانك متى لم تقدها تنزع بك
الى شر الغايات واعظم الهلكات وقيل هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك فان لم تشغلها
بالطاعة شغلتك بالمعصية فاشغلها بالمجاهدة فانه قد قيل في المثل ابى الشغلة
الا الهوان بعضهم فرق بينك في طلب المعالي وسار سواء في طلب المعاش وروى
ان اناسا من اهل الجنة اطلعوا على اناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامرون
باشياء علمناها فدخلنا الجنة قالوا كنا نامر بها ونخالف الى غيرها اسمعيل الهاشمي
قال شكوت الى ابي عبد الله ع ما القى من اهل بيتي من استخفافهم بالدين فقال يا اسمعيل
لا تنكر ذلك من اهل بيتك فان الله عز وجل جعل لكل اهل بيت حجة يحتج به
على اهل بيته في القيمة فيقال لهم الم تروا فلانا فيكم الم تروا هديه الم تروا صلاته
الم تروا دينه فهلا اقتديتم به فيكون حجة الله عليهم معوية بن عمار قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عز وجل به يوم القيمة على
جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكاه في الليل فيكون
حجة الله عليهم حماد بن عثمان قال بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى مشرف
على المسعى اذ راى ابا الحسن موسى ع مقبلا من المروة على بغلة فامر ابن هياج رجلا
من همدان منقطعا اليه ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فاتاه فتعلق باللجام و
ادعى البغلة فثنى ابو الحسن ع رجله فنزل عن البغلة وقال لغلمانه خذوا سرجها
وادفعوها اليه قال والسرج ايضا فقال ابو الحسن ع كذبت عندنا البينة بانه سرج
محمد بن علي فاما البغلة فانا اشتريناها منذ قريب وانت اعلم وما قلت مرازم قال
خرجنا مع ابي عبد الله ع حيث خرج من عند ابي جعفر من الحيرة فخرج ساعة اذن له
فانتهى الى السالحين في اول الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين فقال له
لا ادعك ان تجوز فالح عليه وطلب اليه وانا معه مصادف فقال له مصادف جعلت

فداك

ومحبوبة التوبة لله تعالى

القذع الخنا والفحش

انشد شعرا انشاء مشيتهم فاتى مشيتهم واتولد ما انشاء وقال آخر

فداك انما هذا الكلب وقد اذاك واخاف ان يردك وما ادري ما يكون من ابي جعفر
وانا ومرازم اتأذن لنا ان نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف يا مصادف فلم يزل
يطلب اليه حتى ذهب من الليل اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم هذا خير ام الذي
قلتماه قلت هذا جعلت فداك فقال يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيقع
في الذل الكبير حفص قال بعث ابو عبد الله ع غلاما له في حاجة فابطى فخرج ابو عبد الله ع
على اثره لما ابطى عليه فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه قال له ابو
عبد الله ع يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار
زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال قال موسى ع يا رب من اين الداء قال مني
قال فما الشفاء قال مني قال فما تصنع عبادك بالمعالج قال يطيب انفسهم قال فيومئذ
سمي المعالج الطبيب داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا
عبد الله ع فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره
على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سئلك به المضطر
كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي
على محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت مثل
ذلك فكانما انشطت من عقال وفعله غير واحد فانتفع به السكوني عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص من ظاهر الله عليه النعمة فليكثر من ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه
فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ينفي عنه الفقر وقال فقد النبي ص رجلا من الانصار فقال له ما غيبك عنا فقال
الفقر يا رسول الله وطول السقم فقال له رسول الله ص الا اعلمك كلاما اذا قلته ذهب
عنك الفقر والسقم قال بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال الرجل فوالله ما قلته الا
ثلاثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم عن ابي عبد الله ع قال ان قدرتم ان لا تعرفوا
فافعلوا وما عليك ان لا يثني الناس عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس

النهي عن الكبر الغضب بعض الفقراء محل ... ويعيرهم بالفقر ... الله اذا وقفت الفقير ...

تسمية المعالج في حديث بالطبيب

دعاء البرء للمريض

دعاء لنفي الفقر

قال ان الله لا يقبل عملا الا بولاية اهل البيت

اذا كنت عند الله محموداً ان امير المؤمنين ع كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين
رجل يزداد في كل يوم احساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة والله
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملاً الا بولايتنا اهل البيت الا
ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما يستر به عورته
وما اكن راسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذي
اتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ان لا يقبل منهم
وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكن خافوا من ان
يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل
فان عليك في خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا
تداهن ثم قال نعم صومعة المؤمن بيته يكف فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه ان من
عرف نعمة الله عز ذكره بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه
ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين فقلت له انما يرى ان
له عليه فضلاً بالعافية اذا راه مرتكباً للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون
قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى ع ثم قال كم من
مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس
عليه ثم قال اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاثة صاحب
سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم تلا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله من احب
الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله فبكى رجل فقال له اتبكي لو
ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله تعالى ان ينجيك من النار
ثم يدخلك الجنة ثم شفعوا فيك ثم كان لك قلب حي لكنت اخوف الناس لله
في تلك الحال ثم قال يا حفص كن ذنباً ولا تكن راساً يا حفص قال رسول الله ص من
خاف الله كل لسانه ثم قال بينما موسى ع يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله
اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى ع برجل

من اصحابه

فيما وعظ الله عز وجل عيسى ع

٥
من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو ساجد على حالته فقال له موسى ع
لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله الى موسى ع لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما كان
شيء احب الى رسول الله ص من ان يظل جائعاً خائفاً في الله عن ابي عبد الله ع قال فيما وعظ
الله به عيسى ع انا ربك ورب آبائك اسمي واحد وانا الاحد الصمد المتفرد بخلق
كل شيء وكل شيء من صنعي وكل الي راجعون يا عيسى كن الي راغباً ومني راهباً
ولن تجد مني ملجأ الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت
لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ما كنت اشهد
انك عبدي ابن امتي انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي
بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض
بالقضاء وكن لمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري
بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف
الحكمة يا عيسى كن راغباً راهباً وامت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحري
مسرتي واظم نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف (اظما)
بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت عليك
شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليساً لكل مفتون يا عيسى
حقاً اقول ما آمنت بي خليقة الا خشعت ولا خشعت لي الا رجت ثوابي فاشهد
انها آمنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك
بكاء من قد ودع الاهل وقلا الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند
الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون
الانام حذراً للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا
ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن
خاشعاً صابراً فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوماً فيوماً (من الدنيا)
وذق لما قد ذهب طعمه فحقاً اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا
بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير وهو مكتوب ما اخذت كيف

التلف يا عيسى انك مرحوم فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك
على نفسك في الخلوات وانقل قدماك الى مواقيت الصلوة واسمعني لذاذة نطقك
بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك
منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك
قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك
يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك
تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني
ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من
صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك
من تمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع
الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا
ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني
والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل
اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظرة واحسن الطلب والقوم في
غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون
بي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك
وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف طرفك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة
قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن
كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو
يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى تب
الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك
واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء بالقبول وان
اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يغوي وان قرين السوء يردي
فاعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني
ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل

فيما وعظ الله عيسى ع

ان لا يعمل لها غيرك فتعبد لي ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها
فان السيئة توبق صاحبها وامهد لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس
قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم
من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك منهم واعلم
انك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع
عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك
ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبداك بالنعم منه تكرما وكان
في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من
كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها
بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي راجع منك
يا عيسى اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك
فبخلت به عليها فتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على
الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر يا عيسى شمر فكلما هو آت قريب واقرأ كتابي و
انت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش عن صاحبه
يزول يا عيسى ابن مريم لو رأت عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك و
زهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها
الملائكة المقربون وهم مما ياتي يوم القيامة من اهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا
يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة
المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابرهيم في جنة
ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب الي مع من يهرب
من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع
كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولم ينج من اكل مع الهالكين هي دار الجبارين
والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها
وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت
مراقبا لي واشهد على اني صورتك والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في

اهبطتك

فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا
ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك
مني فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان
دنياك مؤديتك الي واني اخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب
حين تذكرني يقظان عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك
فخذها مني فاني رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت
عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما يا عيسى اخفض الصوت الخشنة تكون مثلي ذاكرها
عندي وعشقك بوصيتي فان فيها شفاء لما في الصدور يا عيسى لا تامن اذا مكرت
مكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تستحق ثواب ما عمله العاملون اولئك
يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا لي يا
عيسى تيقظ ولا تايس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدسني
يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في الارض بعلمي يجحدون نعمتي
ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى الدنيا سجن ضيق منتن الريح
وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون فاياك والدنيا وكل نعيمها
يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي محب
فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف
بي عبادي لعل المذنبين يمسكون عما هم عاملون به فلا يهلكون الا وهم يعلمون
يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والكلب والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا
خلقته فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلك
في جوار الصالحين يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك من رضي عنك و
ان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك
في نفسي واذكرني في ملاك اذكرك في ملا خير من الادميين يا عيسى ادعني
دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز
عرشي غضبا يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما تجمعون
يا عيسى كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون
عليكم

[illegible] يا عيسى اطيب الكلام وكن حيث ما كنت عالما او متعلما

بسرائر

فيما وعظ الله به عيسى عم

بسرائر قد كتمتموها واعمال كنتم بها عاملين يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم
ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا وقلوبكم
عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من
كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضا وابك على السيئة فانها شين وما لا تحب ان
يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة
جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم
شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي منه فرقا وانتم بالضحك تهجرون اتتكم
براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقابي فبي حلفت لاتركنكم مثلا
للغابرين ثم اوصيك يا عيسى ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم
احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد الباس
الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين
علي واقرب المرسلين مني العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين
بيده عن ديني ان تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان
يتبعوه وينصروه يا عيسى كلما يقربك مني قد دللتك عليه وكلما يباعدك مني قد
نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب
منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا يا عيسى انظر الى عملك نظر العبد
الخاطي ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب
يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى
كل وصفي نصيحة لك وكل قولي حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني بعد
ان انباتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى
من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وذنب
هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان
سروري ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن
مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل

تبصبص اي تقبل الي بخوف وطمع

منها كما ادبر فانه في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت وحرقت
بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن من الجاهلين فان الشي يكون مع الشي يا
عيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع لي قلبك يا عيسى استغثني في حالات الشدة
فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين حفص بن غياث قال قال
ابو عبد الله ع اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس
كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا
الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيمة خمسين موقفا
كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حفص عن ابي
عبد الله ع قال قال عيسى ع اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا
فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك
لا تجد عليها اعوانا يعينونك عبد الله بن مسكان عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اما والله ما احد من الناس احب الي منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم
من اخذ برايه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية وانكم اخذتم بامر له اصل
فعليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع القوم
في مساجدهم للصلوة اما يستحي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره
مالك الجهني قال قال يا مالك اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا
وتدخلوا الجنة يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم
ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم يا مالك ان الميت منكم على هذا الامر
لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله مسعدة عن ابي عبد الله ع ان رجلا اتى
النبي ص فقال له يا رسول الله اوصني فقال له رسول الله ص فهل انت مستوص ان انا
اوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثا وفي كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال رسول
الله ص فاني اذا اوصيتك اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا فامضه وان
يك غيا فانته عنه مسعدة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لاصحابه يوما لا تطعنوا
في عيوب من اقبل اليكم بمودته ولا توقفوه على سيئة يخضع لها فانها ليست من
اخلاق رسول الله ص ولا من اخلاق اوليائه وعنه ع ان المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون والسعيد

يتعظ

في
استغثني

فيأس من الناس
سبب لعطاء الله

قال رسول الله

يتعظ بموعظة التقوى وان كان يراد بالموعظة غيره وعنه ع قال قال رسول الله ص
خصلتان كثير من الناس فيهما مغبون الصحة والفراغ امير المؤمنين ع قال من
عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده
علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال اخذ ابي ع بيدي ثم قال يا بني ان ابي
محمد بن علي ع اخذ بيدي كما اخذت بيدك وقال ان ابي علي بن الحسين ع اخذ بيدي
وقال يا بني افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه
وان لم يكن له باهل كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك
واعتذر اليك فاقبل منه الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع لآخذن البري
منكم بالسقيم ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم
فيمر المار فيقول هؤلاء شر من هؤلاء فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم
ونهيتموهم كان ابر بكم وبي طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع في قوله فلما نسوا ما ذكروا
به انجينا الذين ينهون عن السوء قال كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا
وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا محمد بن مسلم
قال كتب ابو عبد الله ع الى الشيعة ليعطفن ذووا السن منكم والنهى والراي على ذوي
الجهل وطلاب الرياسة او ليصيبنكم لعنتي اجمعين ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع
قال انقطع شسع نعل ابي عبد الله وهو في جنازة فجاء رجل بشسعه ليناوله فقال
امسك عليك شسعك فان صاحب المصيبة اولى بالصبر عليها الحرث بن المغيرة قال
لقيني ابو عبد الله ع في طريق المدينة فقال من ذا احارث قلت نعم قال اما لاحملن ذنوب
سفهائكم على علمائكم ثم مضى فاتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت لقيتني فقلت
لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فدخلني من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم
اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الاذى ان تاتوه فتؤنبوه
وتعذلوه وتقولوا له قولا بليغا فقلت له جعلت فداك اذا لا يطيعونا ولا يقبلون
منا فقال اهجروهم واجتنبوا مجالستهم وعنه ع وقد ذكر عليا ع فقال والذي ذهب بنفسه
ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما لله عز وجل
رضا الا اخذ باشدهما عليه في بدنه ولا نزل برسول الله ص شديدة قط الا وجهه فيها

خلتان

في التأكيد على عدم
رد السائل

بشسعها

العذل الملامة

ثقة به ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل
عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك
تحفى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله والخلاص من النار وما كان قوته
الا الخبز والزيت وحلواه التمر اذا وجده وكان لباسه الكرابيس واذا فضل عن ثيابه شيء
دعا بالجلم فجزه — معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا
منذ بعثه الله عز وجل الى ان قبضه تواضعا لله وما رؤي ركبتاه امام جليسه في مجلس
قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده
ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قط قال الله ادفع بالتي هي احسن ففعل وما منع سائلا
قط ان كان عنده اعطى والا قال يأتي الله به ولا اعطى على الله شيئا قط الا اجازه
الله ان كان ليعطي الجنة فيجيز الله له ذلك — زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
كان علي عليه السلام اشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله كان ياكل الخبز والزيت ويطعم
الناس الخبز واللحم قال وكان علي عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت فاطمة صلوات الله عليها تطحن
وتعجن وتخبز وترقع الثوب وكانت من احسن الناس وجها وكانت وجنتاها وردتان
— اسمعيل بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل
انما اتقبل هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت صمته تقديسا ونفسه
تسبيحا — اسحق بن عمار وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي ذل ومعصيته كفر قيل يا رسول الله وكيف يكون طاعة
علي عليه السلام ذلا ومعصيته كفرا بالله فقال ان عليا يحملكم على الحق فان اطعتموه
ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله عز وجل — عن ابي جعفر عليه السلام قال الحكمة ضالة المؤمن فحيث
ما وجد احدكم ضالته فليأخذها — بعض الحكماء ان احق الناس ان يتمنى الغنا
للناس اهل البخل لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس
ان يتمنى صلاح الناس اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم
وان احق الناس ان يتمنى حلم الناس اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفا عن
سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون فسقهم
واصبح اهل الذنوب يتمنون سفههم — الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا

طاعة علي ذل ومعصيته كفر

حسن اذا

حسن اذا نزلت نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض اخوانك
فانك لن تعدم خصلة من اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه واما دعوة
تستجاب واما مشورة برأي — من كلام امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الدنيا ليست لكم
بدار قرار وانما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا ودخلوا
خفافا لم يجدوا عما مضوا نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا وركنوا الى الدنيا
فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت
بكم نزول ينتضل فيكم مناياه ويمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء
والحساب فرحم الله امرء راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه امرء زم نفسه من
التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها
عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دائم الفكر طويل
السهر عزوفا عن الدنيا كدوحا لآخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
فاعتبروا وقيسوا فترك الدنيا والناس احذركم الدنيا والاغترار بها فكان قد زال عن
قليل عنكم كما زال عمن كان قبلكم فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود من يومها القصير
ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء — حماد عن الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم قال النبي صلى الله عليه وآله لا يأخذن احدكم
متاع اخيه جادا ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها وقال من اخذ شبرا من الارض
بغير حقه طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين — وعنه عليه السلام ليأتين على الناس زمان لا يبالي
الرجل بما يأخذ من مال اخيه بحلال او حرام — علي بن الحسين بن محمد الكناسي قال حدثنا
من رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال هؤلاء قوم من شيعتنا
ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيستمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم
فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيستمعوا حديثنا
فينقلوه اليهم فيعيه اولئك ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا
ويرزقهم من حيث لا يحتسبون — عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولي امير المؤمنين علي عليه السلام صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني والله لا ارزؤكم من فيئكم درهما ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم
انفسكم افتروني مانعا نفسي ومعطيكم قال فقام اليه عقيل فقال الله لتجعلني واسود بالمدينة سواء

في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله

سواء فقال اجلس اما كان ههنا احد يكلم غيرك وما فضلت عليه الا بسابقة او تقوى
عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال قام رسول الله ص على الصفا فقال يا بني عبد المطلب اني
رسول الله اليكم واني شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله فلا تقولوا ان محمدا منا
منا وسندخل مدخله فلا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب الا المتقون الا
فلا اعرفنكم يوم القيمة تاتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا
اني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم عن ابي عبد الله ع قال
ثلاث من كن فيه فلا ترج خيره من لم يستح من العيب ويخش الله بالغيب ويرعو عند الشيب
الفضيل بن يسار قال قال لي ابو جعفر ع اذا رايت الفاقة والحاجة قد كثرت وانكر الناس بعضهم
بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله قلت جعلت فداك اما هذه الحاجة والفاقة قد عرفتها
فما انكار الناس بعضهم بعضا قال ياتي الرجل منكم اخاه فيسأله الحاجة فينظر اليه بغير
الوجه الذي كان ينظر اليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه به عن ابي مريم عن ابي جعفر
قال قال لي ابي يوما وعنده اصحابه من منكم تطيب نفسه ان يأخذ جمرة في كفه فيمسكها
حتى تطفى قال فكاع الناس كلهم ونكلوا قال فقمت وقلت يا ابة اتأمر ان افعل فقال ليس
اياك عنيت انما انت مني وانا منك بل اياهم اردت قال فكررها ثلاثا ثم قال ما اكثر
الوصف واقل الفعل ان اهل الفعل قليل الا وانا لنعرف اهل الفعل والوصف معا قال
فوالله لكانما مادت بهم الارض حياء موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن ع لو ميزت
شيعتي لم اجدهم الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين ولو تمحصتهم لما
خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال ما اتكوا
على الارائك فقالوا نحن شيعة علي ع انما شيعة علي ع من صدق قوله فعله عبد الاعلى
مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي
قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم ع فيقال
فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد
افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء
بيوسف ع فيقال انت احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء
الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى

فكاع الناس كلهم اي هابوا ذلك

مادت الاغصان اي تمايلت

في وصف الشيعة

بايوب ع

بايوب ع فيقال ابليته اشد ام بليته هذا فقد ابتلي فلم يفتتن عن ابي بصير قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما والله لو يروون
محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء ولكن احدهم
يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما
قال لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا
عبادة الا بالتفقه الا وان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام
ولا يقتدي باعماله عن جويرية بن مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين فقال لي يا
جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت اسألك
عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف
واما المروة فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل خالد بن نجيح
عن ابي عبد الله ع قال قال لرجل اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك ولا
تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك
وعنه ع انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤونة اخفاء الفاقة
واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح الروح احتمال
الياس عن الناس وقال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن
هو فوقك ومن له الفضل عليك وانما اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد
الفضل فهو المعجب برأيه وقال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله عز وجل ولا رفعة
لمن لا يتواضع لله تبارك وتعالى وقال لرجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر
دنياهم وانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة
بها ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار وذكر رجلا فقال افسد آخرته بصلاح
دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم على ما اخرب غير منتقل عنه بعض الحكماء
العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق نكدت وان كان
سائقا بلا قائد اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها بعضهم الكلام
اذا خرج من القلب وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان بعض الحكماء
كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع

في السؤال عن الشرف والمروة والعقل

آخرتهم

فصل

ان بني العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الأمور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى
السماء باحدى عينيه والى الأرض بالأخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى
الأمور الشريفة والدنية معًا وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل وشرب والسقيم يتوهم
كذلك المرء الصالح يصلح على الشدة والرخاء والطالح يفسد على الأمرين كليهما وكما ان
الذباب يتبع مواضع الجروح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الشرار يتبعون
معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها حكي ان بعض الناس حضر
عند سلمان الفارسي رض وكان عليه ثياب رفيعة فاخذ يتحدث في الزهد فلم يجبه
او يعطفه فلما انفصل الأخ حكي ذلك له يا انس برهان الزهد هذا كان جوابك تلبس
هذه الثياب وتحدث بالزهد امير المؤمنين علي ع انفق امعاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم عن امير المؤمنين علي ع اول العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا
به واوجب العلم عليك ما انت مسؤول عنه والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك
واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم لا
يضرك جهله ولا تغفلن عن علم يزيد في جهلك تركه وعنه ع الدعاء مقاليد الفلاح
ومصابيح النجاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة
وفي الاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع وعنه ع تعطروا با
لاستغفار لئلا يفضحكم روائح الذنوب وعنه ع قال من لزم الخلوة بربه فقد حصل
في الحمى الأمنع والعيش الأمتع واعلم انه لا يبالي بها عند الله الانفس جاهدة وعين
شاهدة عن النبوي فيما اوصى به امير المؤمنين ع يا علي من خاف الناس لسانه فهو
من اهل النار يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع
آخرته بدنياه وعنه ع من لم يحتسب احدا نصره الله في الدنيا والآخرة اما نصرته في
في الدنيا فليس احد يتناوله الا كان الملائكة تكيدهم عنه اما نصرته في الآخرة فيعفوه
قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل وعنه ع ان احببت ان يحبك الله في الدنيا و
الآخرة فاكفف لسانك عن غيبة الناس وعنه ع لا تضربن ادبا فوق ثلاث فانك
ان زدت فهو قصاص يوم القيمة وعنه ع ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة
والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا وعنه ع ان استطعت ان

في العلم

في وصيته ع لعلي ع

في تأديب الصغار

لايكون

لايكون لأحد من الظالمين عندك يد ولا لك منه فاني احب ذلك وعنه ع ان ظلمك
انسان فلا تشكو ولا تخاصمه وكن انت هو سواء وعنه ع ان عيرك اخوك المسلم
بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه يكون لك اجره وعليه اثمه اسمع الخبر توحي وعنه ع
يا ابن مسعود اياك وسكر الخطيئة فان للدنيا وللخطيئة سكرا كسكر الشراب وعنه ع
يا ابن مسعود ان تدع طاعة الله وتركب معصيته شفقة على اهلك وولدك لان الله
قال في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا عن الصادق ع عن امير المؤمنين قال جاء الفقراء الى رسول
الله ص فقالوا يا رسول الله ان للأغنياء ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس
لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا ولهم ما يزكون و
ليس لنا فقال ص من كبر الله تبارك اسمه مائة مرة كان افضل من عتق مائة رقبة
ومن سبح الله تعالى مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة
كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال لا اله
الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ ذلك
الأغنياء فصنعوه فقال ص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال علي ع وجدت في قائم
سيف من سيوف رسول الله صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن الى
من اساء اليك وقال رسول الله ص خمس لا ادعهن الى الممات الأكل على الحضيض
مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان
ليكون سنة من بعدي صلوات الله عليه وآله عن الرضا ع في قول الله تعالى فاصفح الصفح
الجميل قال العفو بغير عتاب وعنه ع انه قال من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من
الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما قال ابن عباس سمعت رسول الله
يقول من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي فليدن بتفضيل الأئمة من اهل
بيتي على جميع امتي فان مثلهم في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني اسرائيل عن عروة
بن زبير قال كنا جلوسا في مسجد النبوة فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان
فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا
في العبادة قالوا من هو قال علي بن ابي طالب قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس

نسخة بفسيلات

في مناجاة علي ع

الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب رجل من الانصار فقالوا الريا عويمر لقد تكلمت بكلمة
ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قايل ما رايت
وليقل كل واحد منكم ما راى رايت وشاهدت علي بن ابي طالب بشويحطات النجار
وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه وقد استتر بمغيلات النخل فافتقدته
وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم
من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك
الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مومل غير غفرانك ولا
انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب ع بعينه
فاستترت له لاسمع كلامه واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فرغ (نسخة فزع)
الى الدعا والتضرع والبكاء والبث والشكوى فكان مما ناجى الله عز وجل ان قال اللهم
اني افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي
قال آه ان قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من
ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء ثم قال
آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى
قال ثم امعن في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر
اوقظه لصلاة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك
وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت
منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته
فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله تعالى
ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء
فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني وقد دعي بي الى الحساب
وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ فوقفت
بين يدي الجبار وقد اسلمني الاحبا ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي
من لا يخفى عليه خافية قال ابو الدرداء فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله ص

في خطبة علي ع يوم الفطر

عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

يوم الفطر

يوم الفطر فقال ايها الناس ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وهو
اشبه بيوم قيامكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى مصلاكم خروجكم من الاجداث
الى ربكم واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم واذكروا برجوعكم الى منازلكم
رجوعكم الى منازلكم في الجنة عباد الله ان ادنى ما للصائمين والصائمات ان يناديهم
ملك في اخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم
فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون عن الباقر محمد بن علي ع قال قال امير المؤمنين ع
جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو
وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان
نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره عن امير
المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه فانما هو كفنه ويبني بناء ليسكنه فانما

خبر الاستعداد الى الموت

هو موضع قبره وقيل لامير المؤمنين ع ما الاستعداد للموت قال اداء الفرايض و
اجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت او وقع الموت عليه

في زهد يحيى بن زكريا ع

عن رسول الله ص قال كان من زهد يحيى بن زكريا ع انه اتى بيت المقدس فنظر الى
المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا
تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى
امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى آتي بيت المقدس
فاعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله واوامره في ذلك
فلما دخل زكريا ع اخبرته بمقالة يحيى ع فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا
وانما انت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر مني سنا قد ذاق الموت قال
بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة
على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع
الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى
الله تعالى اليه يا يحيى اتبكي على ما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت على النار
اطلاعة لتدرعت مدرعة من حديد فضلا عن المسوح فبكى حتى اكلت الدموع لحم
خديه ثم بدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا فاجتمع

المسح بالكسر والسكون البلاس وهو كساء معروف

عليه الأحبار والرهبان ويخبرونه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا
يا بني ما دعاك الى هذا وانما سألت ربي ان يهبك لي لتقر عيني قال انت امرتني بذلك
يا ابه فقال ومتى ذلك قال الست القايل ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا
البكاؤون من خشية الله تعالى قال بلى فجد واجتهد فان شانك غير شاني فقام يحيى فنفض
مدرعته واخذ ترابه فقالت امه يا بني اتاذن لي ان اتخذ لك قطعتين من لبد يواري
اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتين لبود يواريان
اضراسه وينشفان دموعه حتى اذا ابتلتا من دموع عينيه حسر ذراعيه ثم اخذهما
فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع
راسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان
زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة
ولا نارا فجلس زكريا ذات يوم يعظ بني اسرائيل فاقبل يحيى وقد لف راسه بعباة
فقعد في غمار الناس لئلا يعرفه زكريا فالتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا
يقول حدثني حبيبي جبريل عن الله تعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل
ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن في ذلك الوادي جب قامته مائة عام
في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار
واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه عن السكران من غضب الرحمن
ثم اقبل هايما على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام
يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت
في طلبه فمرت بفتية من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان
اطلب ابني يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها
فمرت براع يرعى غنما فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها
لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدي ذكرت له النار بين يديه فهام على
وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا
بصره الى السماء وهو يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي
منك فمضت فجلست كما ذكر فلما راته اقبلت اليه واخذت براسه فوضعته بين يديها

في بكاء يحيى بن زكريا

بغضب

رجل هائم وهيوم متحير وهيان عطشان والهيام بالضم كالجنون من العشق ع

وهي تناشده

وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له
ام هل لك يا ولدي ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل
ذلك ثم طبخت له عدسا فاكل ونام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا
يحيى اردت دارا خيرا من داري او جوارا خيرا من جواري فاستيقظ فزعا فقام فقال
يا رب اقلني عثرتي الهي وعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني
مدرعتي الشعر فقد علمت انكما توردان المهالك فقدمت اليه مدرعة الشعر وتعلقت به
فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ابني قد كشف له عن قناع قلبه فلن ينتفع بالعيش
ابدا فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل
يعبد الله تعالى فيه مع الأحبار والرهبان حتى كان من امره مع اليهود لعنهم الله ما كان
عن ابي العباس البقباق قال قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع ترك الخطيئة ايسر
من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا فلم يترك
لذي لب فيها فرحا عن سفين بن السمط قال قال ابو عبد الله ع ان الله اذا اراد
بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا
اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي محمد بن مارد قال قلت لابي عبد الله ع حديث
روي لنا عنك انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت فقال قد قلت ذلك قلت وان زنوا
وان سرقوا وان شربوا الخمر فقال لي انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان يكون اخذنا
بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل
منك وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس في دينكم
دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل
وعنه ع قال قال موسى للخضر عليهما السلام قد تحرمت بصحبتك فاوصني قال الزم ما لا يضرك
معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء عن الحكم ابن سالم قال دخل على الامام ع قوم
فوعظهم ثم قال ما منكم من احد الا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما
فيها ان كنتم تصدقون بالكتاب وعنه ع اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك
واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك قال جاء رجل

رجل بقباق وبقاقة كثير الكلام والبقباق الفم والبقباق ... ويكنى ابو العباس

الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اوصني بوجه من وجوه البر انجو به فقال امير
المؤمنين ع ايها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلثة
زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح
بشيء من الدنيا ولا ياسى على شيء منها فاته فهو مستريح واما الصابر فانه يتمناها بقلبه
فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته
وتواضعه وحزمه واما الراغب فلا يبالي من اين جاءته الدنيا من حلها ومن حرامها
ولا يبالي ما دنس فيها عرضه واهلك نفسه واذهب مروته فهم في غمرة يضطربون
وعنه ع من بعض كلامه لا تستصغروا ما ينفع يوم القيمة ولا تستصغروا ما يضر يوم القيمة عن
ابي عبد الله ع قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم ويبغض العبد ان يستخف
بالجرم اليسير عنه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الندم على الشر يدعو الى تركه عنه
قال تحدثت ثم ما تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا ولقلبه اشد ظلمة من
الليل المظلم وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح
عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول مالي رايتك عند عبد الرحمن بن يعقوب قال
انه خالي قال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا
واما جلست معنا وتركته فقال هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول
قال ابو الحسن ع اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت بالذي كان من
اصحاب موسى ع وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى ع
تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا
جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب
المذنب دفاع عن ابي عبد الله ع قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الله
كواحد منهم قال رسول الله ص المرء على دين خليله وقرينه وعنه ع قال قال رسول الله ص
اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول
فيهم والوقيعة وباهتوهم لئلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلموا
من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة محمد بن مسلم ره
قال سمعت ابا جعفر ع يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندى دما فيدفع اليه شبه

المحجمة

فيه ان الناس ثلثة زاهد وصابر وراغب

خطيب مسقع ومصقع بالسين والصاد اي بليغ ... كثير البليغ او عالي الصوت ح

فيه ان العذاب اذا نزل يعم من ليس من اهل العذاب ايضا

راغمه نابذه وهجره وعاداه ق

المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني
وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى صارت
الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه عن ابي عبد الله ع قال ما قتلنا
من اذاع حديثنا قتل خطاء ولكن قتل عمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص
من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله وعنه ع قال من روع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا ليصيبه منه مكروه فاصابه
فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه ع من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز
وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت
جعلت فداك ما تقول في مسلم اتى مسلما وهو في منزله فاستاذن عليه فلم ياذن له ولم
يخرج اليه قال يا با حمزة ايما مسلم اتى مسلما زائرا او في طلب حاجة وهو في منزله فا
ستاذن عليه فلم ياذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا قلت جعلت فداك
في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم يا با حمزة عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن كان بينه
وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين السور الى السور
مسيرة الف عام عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع قال كانت
الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت
الآخرة همه من الدنيا كانت الجنة ماواه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن
اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وسئل الصادق ع عن قول الله
تع اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثمانية عشر سنة عن الصادق ع
قال بينا موسى ع يناجي ربه عز اسمه اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب
من هذا الذي قد اظله عرشك فقال يا موسى كان هذا بارا بوالديه ولم يمش
بالنميمة عن محمد بن علي عليهما السلم قال لما احتضر علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره
ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي ع حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به
فقال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله عن ابي جعفر ع قال القراء للقرآن
ثلثة رجل قرا القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل
قرا القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرا القرآن فوضع دواء القرآن

بسلطان م

في السعاية على المؤمن

في قراء القرآن

على داء قلبه فاسهر ليله واظمأ نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه
فاولئك يدفع الله بهم البلاء وباولئك يديل الله من الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث
من السماء والله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر عن نوف البكالي قال
اتيت امير المؤمنين ع وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت يا امير المؤمنين عظني
فقال يا نوف احسن يحسن الله اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم
ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين ع فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين
فقال يا نوف اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه ولد
من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني
ويبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله
كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا
يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك يا نوف ان سرك
ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا ولو
رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله سبحانه
بالمعاصي فتلقى الله يوم تلقاه وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عني ما اقول تنل خير
الدنيا والآخرة عن موسى بن جعفر ع قال حدثني ابي عن جده عن ابيه عن علي بن ابي
طالب ع في قول الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك
وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة عنبسة بن مصعب العابد قال لما مات اسمعيل
بن جعفر بن محمد عليهم السلام وفرغنا من جنازته جلس الامام الصادق ع وجلسنا حوله
وهو مطرق ثم رفع راسه الينا وقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء
لا دار استواء على ان لفراق المالوف حرقة لا تدفع ولوعة لا تقلع وانما يتفاضل
بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم
دون الولد ثم تمثل ع بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه شعر فلا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا اميم جميل الحسن بن جهم قال سالت الرضا ع فقلت له جعلت فداك ما حد
التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله احدا قال قلت فما حد التواضع قال ان تعطي

كلام جعفر بن محمد بعد موت ولده اسمعيل

في حد التوكل والتواضع

الناس من

الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم
كيف انا عندك قال انظر كيف انا عندك عن الصادق ع قال من تولى امرا من امور الناس
فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان حقا على الله ان يؤمن روعته
يوم القيمة ويدخله الجنة محمد بن مسلم قال سمعت محمد بن علي الباقر ع يقول ما احسن
الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات عن الباقر ع قال في التورية مكتوب
فيما ناجى الله تعالى به موسى ع يا موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عوراتك واذكرني
في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه
اكف عنك غضبي ابن ابي يعفور قال قال الصادق ع اذا صليت صلوة فريضة فصلها
لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف ببصرك الى موضع سجودك فلو
تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا
تراه وعنه عن آبائه عليهم السلام قال كان علي ع يقول ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه
باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن من البلاء وعنه ع قال من قطع ثوبا جديدا وقرا
انا انزلناه في ليلة القدر ستا وثلاثين مرة فاذا بلغ الى قوله تنزل الملائكة اخذ شيئا
من الماء ورش به الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه وقال في دعائه
الحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي واصلي فيه لربي وحمد الله
تعالى لم يزل ياكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب وعنه ع عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول
الله ص اذا راى يهوديا او نصرانيا او صابيا او مجوسيا او واحدا على غير ملة الاسلام
قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي
اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبينه
في النار ابدا قال رسول الله ص ان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه
اثبت الله النور في قلبه واذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني
اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله للملائكة ملائكتي انظروا الى عبدي
قد تخلى بي في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا اني قد
غفرت له ثم قال ع عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة عنبسة العابد قال قلت للصادق ع
اوصني فقال اعد جهازك وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تأمن

دعاء لبس الثوب الجديد

غيرك ان يبعث اليك بالصلحات وعنه ع من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
ثلاثين مرة استقبل الغناء واستدبر الفقر وقرع باب الجنة سمع رجل من التابعين
انس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي بن ابيطالب ع امن هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت عليا ع لانظر الى عبادته
فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته يصلي باصحابه
المغرب فلما فرغ منها جلس للتعقيب الى ان قام الى عشاء الاخرة ثم دخل منزله فدخلت
معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج
الى المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده
الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قام آخران الى ان قام الى الصلوة الظهر
فجدد لصلوة الظهر وضوءا ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر
ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان ويقعد رجلان يقضي بينهم ويفتيهم الى ان
غربت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله بحانزلت هذه الآية نزلت فيه عن الصادق ع
عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم رحم الله امرءا اعان والده على بره رحم الله والدا
اعان ولده على بره رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه
على بره رحم الله خليطا اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره احمد
عن الظبي قال قلت للصادق ع اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا
طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا وعنه ع قال قال رسول الله صلعم من بات كالا
من طلب الحلال بات مغفورا له وسئل امير المؤمنين ع ما ثبات الايمان قال الورع
فقيل فما زواله قال الطمع وعنه ع انه قال اذا مات المؤمن شيعه الى قبره سبعون
الف ملك فاذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير فيقعدانه ويقولان من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد
بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله
تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في
الاخرة ثم قال ع واذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه
ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون

من المؤمنين

في فضل سبحان الله وبحمده

في عبادة علي عليه السلم

فيمن ترحم عليه رسول الله صلعم

فيما يكون بعد موت المؤمن

فيما يكون بعد موت الكافر

من المؤمنين ويقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها
كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد لما نهي عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه
ناكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج
لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت
ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه من الحميم من جهنم وذلك قوله
تعالى فاما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم
يعني في الآخرة عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلعم عن الله تعالى انه قال
يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون في الجنة بها من كلام امير
المؤمنين ع انما الدنيا فناء وبلاء وغير وعبر فمن فنائها ان الدهر موتر قوسه
مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء يجمع ما لا يأكل
ويبني ما لا يسكن ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس فيها
الا نعيم زائل وبؤس نازل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه من دونه
اجله ومن كلامه ع كم من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن
القول فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الاملاء له عن علي بن محمد الهادي عن ابيه عن
آبائه عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلعم وهو يقول من ادى فريضة مكتوبة فله في اثرها
دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت امير المؤمنين ع في النوم فسئلته عن الخبر
فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روي
عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت صفوان كان يصلي كل يوم خمسين وماية
ركعة ويصوم في السنة ثلثة اشهر ويخرج زكوة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه
اشترط هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا
ان مات واحد منهم يصلي من بقي منهم صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكي عنه ما دام حيا
فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما ويزكي عنهما ويحج
عنهما ويصوم عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعل عن صاحبيه
وقال له بعض جيرانه من اهل الكوفة وهو بمكة يا ابا محمد احمل الى المنزل دينارين فقال

في ذم الدنيا من كلام امير المؤمنين عليه السلام

وكم من

فيه دعوة مستجابة بعد اداء المكتوبة

في حال صفوان

لان حمالي بكم أيعني اسنام حمالي دعاء اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين
حتى اتنعم بترك النعيم رغبة فيما وعدت وخوفا مما اوعدت عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات
ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال
عيسى بن مريم لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة و
ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك
رب العمل يطلب عمله ويوشك ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم
من مصيره الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره احب اليه مما ينفعه عن علي بن الحسين
قال قال امير المؤمنين ع ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا
وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد
اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات الا وقولوا خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم
وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة الى من ائتمنكم واوفوا بعهد
من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها وعن
موسى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع في التورية الى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا
حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن
اتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن قرء القرآن
فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن
ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والفقر هو الموت الاكبر وعن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه المسلم كتب له الجنة البتة ومن اتى اليه معروف فليكافئ
وان عجز فليثن به فان لم يفعل فقد كفر النعمة عن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله جل وعز
الى موسى بن عمران ع يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما
ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي
وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي واطاع امري

عن الصادق ع

عن الصادق ع في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع عن علي ع قال كلما الهى عن
ذكر الله فهو من الميسر عن النبي ص قال من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن لزم
السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وعنه ع
قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه
فان كان محسنا فك عنه غله وان كان مسيئا زيد غلا الى غله عن الصادق ع
قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تع دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه
اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه
المؤمن وواساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار
اخيه اليه عن الامام موسى بن جعفر ع قال كنت عند سيدنا الصادق ع اذ دخل عليه
اشجع السلمي فجلس ثم قال يا سيدي انا كثير الاسفار واحصل في المواضع المفزعة
فعلمني ما آمن به على نفسي قال فاذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرأ
برفيع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون عن الصادق ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لولا اني استحيي من
عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا اكمل له الايمان ابتليته بضعف
في قوته وقلة في رزقه فان هو جزع اعدت عليه وان صبر باهيت به ملائكتي الا وقد
جعلت عليا ع علما للناس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا يحبه
الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق عن الامام علي بن موسى عن آبائه عليهم السلم قال
قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا قول وعمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة
السنة عدي بن عدي عن ابيه قال اختصم امرء القيس ورجل من حضرموت الى
رسول الله ص في ارض فقال الك بينة قال لا قال فبيمينه قال اذن والله يذهب بارضي
قال ان ذهب بارضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه
وله عذاب اليم قال ففزع الرجل وردها عليه قال الصادق ع من اهتم لرزقه
روى ع كتبت عليه خطيئة ان دانيال ع كان في زمن ملك جبار عات اخذه فطرحه في
جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم يجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه
ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك

دعاء دانيال عليه السلام ... ملك جبار في الجب

ضبع فاتبعه فانزويت عليه قال فاتى بئر القليب لام الجب فاذا فيه دانيال فاكل
اليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه
والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ان
الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل لاوليائه
شهادة في دولة الظالمين عن ابي ذر ان رسول الله ص قال يا باذر اني احب لك
ما احب لنفسي اني اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم عن ام
الفضل قال دخل رسول الله ص على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول
الله ص لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيئا فتؤخر
تستعتب فلا تتمنوا الموت عن علي ع انه قال قال رسول الله ص المؤمن هين لين سمح
له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيء وفيه جبرية مصعب بن شيبة قال قال
رسول الله ص اذا اخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه فاوسع له في مجلسه فليأته
فانما هي كرامة اكرمه بها اخوه وان لم يوسع له احد فلينظر اوسع مكانا يجده
فليجلس فيه وعنه صلوات الله عليه قال كم من غافل عقل عن الله عز وجل امره وهو
حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس
يهلك غدا يوم القيمة يعني عن الوليد قال اتى الاخذ بيد ابي الدرداء فقلت له يا
ابا الدرداء ما تحب لمن تحب قال ان يموت قلت فان لم يمت قال يقل ماله وولده
هلال بن مسلم الجحدري قال سمعت جدي محمد او قال اخوه قال شهدت علي بن ابي طالب
وقد اتي بمال عند المساء فقال اقسموا هذا المال فقالوا قد امسينا يا امير المؤمنين
فاخروه الى غد فقال لهم تقبلون لي ان اعيش الى غد قالوا وما ذاك بايدينا قال فلا
تاخروه حتى تقسموه فاتى بشمع فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله ص من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما
حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وان
يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وما بعد ذلك
حساب عليك او عذاب عن علي بن الحسين ع قال بينا علي بن ابي طالب ع ذات يوم جالس

في عدم تمني الموت

نخ تقسموه

مع اصحابه

الشاحب المتغير اللون لعارض من مرض او سفر او سهر ونحو ذلك

يعبيهم

مع اصحابه يعبيهم للحرب اذ اتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين فقيل هو ذا
فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير قد سمعت
فيك من الفضل ما لا احصيه واني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ
من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها ومن
كان غده شر يوميه فهو محروم ومن لم يبال ما يرى من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو
هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت
خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم
عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون
لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد
فاخزن لسانك وعد كلامك يقل الا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك
وات الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك فقال زيد بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين
اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال
فاي عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب
شر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع آخرته بدنيا غيره
قال فاي الناس اكيس قال من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم
الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رأيا قال من لم تغره الناس من
نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى
ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله
الثواب من عند الله عز وجل قال فاي المصائب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي
الناس خير عند الله عز وجل قال اخوفهم لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال
فاي الكلام افضل عند الله قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي الاعمال
افضل عند الله قال التسليم والورع قال ثم اقبل عليه السلام على الشيخ فقال يا شيخ ان
الله تعالى خلق خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا
في دار السلام الذي دعاهم وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا
الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم

الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض علموا ان الموت سبيل لمن مضى وبقي فتزودوا لآخرتهم
غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله
وابغضوا في الله اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة فقال الشيخ فاين اذهب وادع
الجنة وانا اراها واهلها معك جهزني بقوة اتقوى بها على عدو الله فاعطاه سلاحه
وحمله وكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين ع حتى استشهد عن ابي عبد الله ع قال كان
ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب
عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله عن النبي ص قال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم
عن علي ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله عندي دينار فما تامرني به قال
انفقه على امك قال عندي آخر فما تامرني به قال انفقه على اخيك قال عندي آخر فما تامرني
به قال والله ما عندي غيره قال انفقه في سبيل الله وهو ادناها اجرا وعنه ع قال النظر
الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة
عبادة والنظر الى الاخ في الله عبادة الحرث الهمداني عن امير المؤمنين ع قال قال لي
رسول الله ص يا علي ما من عبد الا وله جواني وبراني يعني سريرة وعلانية فمن اصلح جوانيه
اصلح الله عز وجل برانيه ومن افسد جوانيه افسد الله برانيه وما من احد الا وله صيت
في السماء وصيت في اهل الارض فاذا احسن صيته في اهل السماء وضع له ذلك في اهل
الارض واذا اساء صيته في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض قال فسئل عن صيته
ما هو قال ذكره وعنه ص قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثني بها وان
من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان
يعود من لا يعوده وعنه ع قال ان للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه
اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويسمته اذا عطس ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه و
يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه علي بن ابي هارون العبدي قال كنا اذا اتينا
ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله ص سمعت رسول الله ص يقول سياتيكم
قوم من اقطار الارض يتفقهون فاذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا قال ويقول انتم وصية
رسول الله ص وعنه ع قال اوحى الله تعالى الى نجيه موسى ع يا موسى احببني وحببني الى خلقي
فقال يا رب هذا احببتك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر لهم نعماي عليهم وبلائي عندهم

ان لكل عبد جواني وبراني

في حق المسلم على اخيه المسلم

فانهم لا

في فضيلة طلب العلم

فانهم لا يذكرون اذا لا يعرفون متى الآكل خير وعنه ع طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوه
في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح
والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى وعنه ع قال من كثر
همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت
كرامته ثم قال ع لم يزل جبرئيل ع ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر
وعبادة الاوثان وعنه ع قال الله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج
كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وقال ع ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من
اصلاح بين الناس يقول خيرا ويتمنى خيرا عن حماد اللحام عن ابي عبد الله ع ان اباه ع
قال يا بني انك ان خالفتني في العمل لم تنزل غدا معي في المنزل ثم قال ان الله عز وجل
ليولين قوما يخالفونهم في اعمالهم ينزلون معهم يوم القيمة كلا ورب الكعبة عن ابي
عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا
بالسوية سنان بن طريف قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ينبغي للمؤمن ان يخاف الله
عز وجل خوفا كانه مشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ثم قال ان الله عز وجل
عند ظن عبده ان خيرا فخير وان شرا فشر عن ابي عبد الله ع قال كان رجل بالمدينة
فدخل مسجد رسول الله ص فقال اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا
صالحا فاذا هو برجل في اقصى المسجد فسلم عليه وقال من انت يا عبد الله قال انا ابو
ذر فقال الرجل الله اكبر الله اكبر فقال ابو ذر لم تكبر يا عبد الله فقال اني دخلت المسجد ودعوت
الله ان يونس وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني جليسا صالحا فقال له ابو ذر
انا احق بالتكبير منك اذ كنت ذلك الجليس فاني سمعت رسول الله ص يقول انا وانتم على
ترعة يوم القيمة حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن
مجالستي ابو حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من
ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما لانه لا يقبل الله عز وجل من احد عملا في تثريب على
مؤمن بنصيحة ولا يقبل من مؤمن عملا وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءا ولو كشف الغطاء
عن الناس فنظروا الى وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم وتسهلت
لهم امورهم ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا الى مردود الاعمال من الله عز وجل لقالوا ما يتقبل الله

قوما مع

في الخوف والرجاء

الترعة بالفتح الروضة في مكان مرتفع

التثريب التوبيخ والتعيير او استقصاء في اللوم

من احد عملا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لجعفر ع حين قدم من الحبشة اي شيء
اعجب ما رايت قال رايت حبشية مرت وعلى راسها مكتل فزحمها رجل فطرحها ووقع
المكتل عن راسها فجلست ثم قالت ويل لك من ديان يوم الدين اذا جلس على
الكرسي واخذ للمظلوم من الظالم فتعجب رسول الله ص من ذلك يونس بن ظبيان قال
قلت لابي عبد الله ع الا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل قال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين
قال الا تنهى حجر بن زايدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال يا يونس قد سألتهما
ان يكفا عنه فلم يفعلا ودعوتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله
لهما فوالله لكثير عزة في مودتها اصدق منهما فيما ينتحلان من مودتي حيث يقول الا قد اصبحت شعر
بالغيب ان لا احبها اذا انا لم يكرم علي كريمها واما والله لو احباني لاحبا من احب من وصية
امير المؤمنين ع لولده الحسن ع اقصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهين
موت وعرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك
عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض شيء من
امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ع وقد سئل
عن قول الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اعبدي
اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال افلا تعلمت
حتى تعمل فتلك الحجة البالغة من كلام امير المؤمنين ع يا ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا
كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل
الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله
قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخاين اذا
اؤتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق ومن كلام له ع اوصيكم بتقوى الله
فيما انتم عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة و
يحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واعلموا
عباد الله ان الله قد جعل وعز سائلكم عن الصغير من اعمالكم والكبير فان يعذب فنحن اظلم وان
يعفو فهو ارحم الراحمين يا عباد الله اقرب ما يكون العبد للمغفرة والرحمة حين يعمل لله
بطاعته وينصحه التوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ومنها احذروا

يا عباد الله

المكتل كمنبر زنبيل يسع خمسة عشر صاعا ق

من هذا الرجل ع

من وصايا امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن ع

مرق اي خرج من الدين

يا عباد الله الموت وسكرته واعدوا له عدته فانه يفجاكم بامر عظيم بخير لا يكون معه شر
ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من
عاملها ومنها فان استطعتم ان تجوعوا الاجسادكم وانفسكم ما لا طاقة لكم به ولا صبر
لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد
من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب
الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد والارض
والمهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول
الله ص ما استفاد امرء مسلم فايدة بعد فايدة الاسلام مثل اخ يستفيده في الله
ثم قال يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة
في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله
فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل
منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه ع من تعلم
لله وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما احمد بن علي بن عبد الله محمد
بن عمر بن علي بن ابي طالب ع قال حدثني الحسين بن علي بن الحسن عن ابيه عن جده ع
قال كان يقال لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره شعيب العقرقوفي
قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لاصحابه وانا حاضر اتقوا
الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متواضعين متراحمين تزاوروا
وتلاقوا وتذاكروا واحيوا امرنا عن ابي الحسن الرضا ع اذا كذب الولاة حبس المطر
واذا جار السلطان هانت الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي
عن ابي لبابة بن عبد المنذر انه جاء يتقاضى ابا البشر دينا له عليه فسمعه يقول قولوا له ليس
هو فصاح ابو لبابة يا ابا البشر اخرج الي فخرج اليه فقال ما حملك على هذا قال
العسر يا ابا لبابة فقال الله قال ابو لبابة سمعت رسول الله ص يقول من احب ان
يستظل من فور جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك قال فلينظر غريما او ليدع له عن المعسر
يقول سمعت علي بن ابي طالب ع يقول العجل يقنط ومعه المحاة قال فقيل وما المحاة

في فضل الفقير

في انظار الغريم

قال الاستغفار. ابو جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عن رسول الله قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع اولهم ويقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ماذا كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون كنا نتحاب في الله ونتباذل في الله ونتوازر في الله قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر ع فهؤلاء جيران الله يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون. عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول قال رسول الله ص ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه. عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره العلم كن به اشد اغتباطا منك بكثرة الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما ان انت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهد ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي يأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر. عن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام

زمرة من

يقول ابن

يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله ومسئول فاعد جوابا. عن ابي الدرداء وعن ابي بصير قال قال رجل من عرض رجل عند النبي ص فرد رجل من القوم عليه فقال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار. والمفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله. محمد بن اسمعيل بن الحكم عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم قال فلما حضره الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي فانك لا ترين سوءا قال فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها في منامها فقال لها افزعك ما رأيت فقالت اجل لقد فزعت فقال لها اما انك ان كنت فزعت فما كان ما رأيت الا من هواك في اخيك فلان اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما الي كان الحق له فرأيت ذلك بينا في القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه فاصابني ما رأيت لموضع هواي كان مع موافقة الحق. وعن النبي ص انه قال اللهم من احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده. قال قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الآكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها فقال لا فترقت الى ساقه فقال له اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. وقدم على الوليد في تلك السنة قوم من عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينه وسبب ذهابها فقال يا امير كنت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه فوجدت رأس الذئب في بطنه يأكله ولحقت البعير لاحبسه

حكاية قاض من بني اسرائيل

فبعجز برجله في وجهي فحطمه وذهبت عيني فاصبحت لا مال ولا ولد ولا اهل ولا بصر فقال
الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه فحمل عروة الى المدينة
فاتته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله ابشر يا ابا عبد الله فقد صنع الله
بك خيرا والله ما بك حاجة الى المشي فقال ما احسن ما صنع الله لي وهب لي سبعة بنين
فمتعني بهم ما شاء ثم اخذ واحدا وترك لي ستة ووهب لي ستة جوارح فمتعني بهن
ما شاء ثم اخذ واحدة وترك لي خمسا يدين ورجلين وسمعا وبصرا ثم قال الهي لئن كنت
قد اخذت فلقد ابقيت ولئن كنت ابتليت فقد عافيت عن الرضا ع خير مال المرء ذخائر
الصدقة عن جعفر بن محمد الصادق ع كان يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل
العقل ولن يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون
يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل
كثير الشر من غيره ولا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب
اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة
لا يلقى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه واتقى وآخر
شر منه وادنى فاذا لقي الذي هو خير منه تواضع له ليلحق به واذا لقي من هو شر منه
وادنى قال لعل هذا شره ظاهر وخيره باطن فاذا فعل ذلك فقد علا وساد اهل زمانه
قال ابو عبد الله ع اعملوا قليلا تنعموا كثيرا الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين ع قال
لاصحابه اعلموا يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت
مكايده اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم والعارف لهذا والعامل به اعظم الناس راحة في
منفعته والتارك له اعظم الناس شغلا في مضرته والحمد لله رب العالمين ورب منعم
عليه مستدرج ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فابق ايها المستمع من سعيك وقصر
من عجلتك واذكر قبرك ومعادك فان الى الله مصيرك كما تدين تدان قال
رسول الله ص رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر
عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك واتق الله ربك الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر
ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك

فيما به يكون المرء كامل العقل

قال ع

في معنى تفكر ساعة خير من قيام ليلة

واين بانوك

واين بانوك ما لك لا تتكلمين معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول
ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عن امير المؤمنين ع
التفكر يدعو الى البر والعمل به عن ابي عبد الله ع قال ان الله ارتضى لكم الاسلام
فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق وعن امير المؤمنين ع الايمان اربعة اركان الرضا
بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله ابو بصير عن ابي عبد
الله ع قال ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد
اليقين قال الا تخاف مع الله شيئا عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من صحة يقين
المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا
يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما
انه ما كان ذهبا ولا فضة انما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم
يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله
وعن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع على المنبر لا يجد طعم الايمان حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فان الضار النافع هو الله عز وجل
علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول كان الكنز الذي قال الله وكان
تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن قلبه وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي
لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه عن ابي عبد الله ع
قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل قال عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله
له قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها
كان خيرا له عن ابي جعفر ع قال احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله
ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه
القضاء واحبط الله اجره ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال لم يكن رسول الله ص
يقول لشيء قد مضى لو كان غيره عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الغنى
والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا ابو حمزة عن ابي عبد الله ع انه قال

في تفسير قوله تعالى وكان تحته كنز لهما

احد ع

في معنى الخوف

من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا علي بن محمد رفعه قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا
ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن
خاف من شيء هرب منه وعنه عليه السلام قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا
ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعنه عليه السلام حسن الظن بالله
ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تذهب بكم
المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لي يا جابر
ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله
واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر
الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة
والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس
الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله
ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل
ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول
الله ورسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه
شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد
الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله الا بالطاعة
ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي
ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما ينال ولايتنا الا بالعمل والورع كان علي عليه السلام
يقول لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل مفضل بن عمر قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال لي ان قليل
العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل
الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل
فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام
لم يدخل فيه عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اني لا القاك

فيما يفعله الشيعة

الا في السنين

الا في السنين فاخبرني بشيء آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد
واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني
لابي عبد الله عليه السلام ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله عليه السلام وما تلقى من الناس في
فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس
بي فقال له ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد
ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى ابن آدم
اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس عبد الله بن علي عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال
كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن
وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه ابو
بصير قال قال رجل لابي جعفر عليه السلام اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا آكل
الا حلالا ولا انكح الا حلالا فقال اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان
كان معصية تركها وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك معصية الله مخافة الله ارضاه
الله يوم القيامة السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ما احسن الفقر بعد الغنى
واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال رآني ابي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت في العبادة فرآني وانا
انصاب عرقا فقال لي يا جعفر يا بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي منه باليسير
الصبر على المصائب من كنوز الايمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه
كان له وان لم يكن على ما بلغه سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا
فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة وعنه عليه السلام قال اذا
رايت الرجل ابتلي وانعم عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك
علي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقدم المؤمن على الله بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى
من ان يسع الناس بخلقه وعنه عليه السلام اذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط
احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من

في معنى ذكر الله كثيرا

الشكر نور

في فضيلة حسن الخلق

في حد حسن الخلق

العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم وعنه ع قال ثلاث من
اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه
ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك
وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن بعض الحكماء انما العالم ان ينبغي الى ما قد علمه من العلم
زيادة وان ترك ابتغاء الزيادة نقص فيما قد علم وانما يحمل المقصر على ترك الزيادة في علمه
قلة انتفاعه بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم الحسين بن ابي العلاء عن ابي
عبد الله ع قال ان الله لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر عمرو بن
ابي المقدام قال قال لي ابو جعفر ع في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث حسن
الصيقل قال قال ابو عبد الله ع الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان لا عي القلب من الايمان
وعن احدهما ع الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما اتبعه صاحبه عن ابي جعفر ع
قال الندامة على العفو ايسر من الندامة على العقوبة معتب قال كان ابو الحسن موسى ع في
حائط له يصرم فنظرت الى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فاتيته
واخذته وذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه الكارة فقال
للغلام فلان قال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدي قال فتعرى قال لا يا سيدي قال فلاي
شيء اخذت هذه قال اشتهيت ذلك قال اذهب فهي لك وخلوا عنه وعن ابي عبد الله ع قال
نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم
عن ابي الحسن الاول ع انه قال اصبروا على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك
بافضل من ان تطيع الله فيه كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه
عند غضبه سعيد بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل
ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم
منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك فان رد الحليم ارتفع الملكان هشام بن
سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به
الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر
المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت
اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان يكون فيك خصلة من هذه

عومة الخرائي قطعة
حمل كارة من طعام اي مقدار
معلوم منه

الخصال

في عذاب اللسان

الخصال تجرك الى الجنة عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح ع يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله
فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون وعنه ع قال ما من يوم الا
وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول نشدتك الله ان نعذب فيك وعنه ع قال قال
رسول الله ص من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه وعنه ع قال قال رسول الله ص
يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب
عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض و
مغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي وجلالي
لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا هشام بن احمر عن ابي الحسن ع قال كان يجري بيني و
بين رجل من القوم كلام فقال لي ارفق بهم فان كفر احدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره
في غضبه السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان
اعظمهما اجرا واحبهما الى الله ع ارفقهما بصاحبه معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه
عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله ص عشية خميس في مسجد قبا فقال
هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم
قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فان من تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
ومن اكثر من ذكر الموت احبه الله ومن اكثر ذكر الله اظله الله في جنته السكوني عن ابي عبد الله ع
قال من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان
كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى وعنه ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان يا موسى
تدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك فاوحى الله اليه يا موسى اني
قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت
وضعت خديك على التراب او قال على الارض وعنه ع قال مر علي بن الحسين ع على المجذومين
وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما لولا اني صائم لفعلت فلما
صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم
ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه

الحرام
من جوارحك

في فضيلة التواضع

في وجه كون موسى كليم الله

تنوق في مطعمه وملبسه وتجود
بالغ فيهما

(في المرء مع من احب)

جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان
كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض
اهل طاعته ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب
قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع قال حرام على
قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين ع ان من
اعوان الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا وعن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه

(في الزهد)

ان رجلا سأل علي بن الحسين ع عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد
ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى
درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع وهو يقول كل قلب فيه شك
او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان من علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده
في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له فيها
وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون
من حرم حظه من الآخرة عبد الله بن القسم عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله بعبد
خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير
الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد
لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك مماذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار
كريم وانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في
الدنيا وسمعت ابا عبد الله ع يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب
الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا
بغيره وقال سمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو قيل حب الدنيا
راس كل خطيئة والدنيا دنياان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة وعنه ع قال قال رسول الله ص
ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا
فانها احق بالاضرار ابو عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال

يا با عبيدة

يا با عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا عن علي بن الحسين
الا ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى اهل النار في النار
معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا
اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم تجري دموعهم
على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء يجأرون خ د

(في بعض كلام ابي جعفر ع وفي ذم الدنيا)

بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول
مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما
فيها عن جابر قال دخلت على ابي جعفر ع فقال يا جابر اني والله لمحزون واني لمشغول
القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر من دخل قلبه
صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر وما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا
هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم
يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا
دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل
فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله
ما راوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فاز بذلك اهل العلم واعلم
يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الجنة مؤونة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك
وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم الله ع
ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم فنظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان في قلوبهم
ذلك هو المطلوب اليه لعظيم شأنه فانزل الدنيا كمنزل اتولته ثم ارتحلت عنه او كمال
وجدته في منامك ثم استيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها
عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل
من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على
غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به
حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله عز وجل وليمحص الله
الذين آمنوا ويمحق الكافرين الاودي عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع مثل

مثل الحريص على الدنيا

الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان ابعد لها من الخروج حتى
تموت غماً قال وقال ابو عبد الله ع كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا
قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت
عليه اجراً فاعمل واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر
فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر
جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها
واعلم انك ستسأل غداً اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع عن شبابك فيما ابليته و
عن عمرك فيما افنيته وعن مالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتأهب لذلك واعد له جواباً ولا تأس
على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه
فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد
التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك
وبين ما تريد وعنه ع قال في كتاب علي ع انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها
وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وعنه ع قال كتب
امير المؤمنين ع الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل لك معصيته
ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وقوي وشبع وروي ورفع عقله
عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فاطفأ بضوء قلبه
ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال
الصافي الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما
يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء
فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان فابدل الله له من ذلك قوة
في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي
ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً ولا بعد غد فانما هلك
من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون
فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع
الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا الله

فيما وعظ به لقمان ابنه

الكمش السريع واكمش فراغك اي شمر وجد في الطلب ج

فيما وعظ امير المؤمنين ع بعض اصحابه

واياك

مثل الدنيا

واياك على طاعته ووفقنا واياك لمرضاته وعنه ع مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه
العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ابن آدم ان
كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت تريد ما لا يكفيك فان
كل ما فيها لا يكفيك وعنه ع قال من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس وعنه ع
قال قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً وعنه ع قال قال الله تع ان من
اغبط اوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في
السريرة وكان غامضاً في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه
فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول

في المبادرة

اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام اليوم فيقال له
اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا هم بخير
بادر فانك لا تدري ما يحدث وعنه ع قال اذا اردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان
العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما
تتقرب به الى الله ولو شق تمرة وعنه ع قال اذا هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه
وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك وعنه ع قال من انصف الناس من نفسه
رضي به حكماً لغيره وعنه ع قال ما تدارأ اثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه
فلم يقبل منه الا اديل منه محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك
اكتب لي الى اسمعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه قال انا اضن بك ان تطلب
مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ليجتمع
في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك
وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك سدير عن ابي

في الرحم والامانة

جعفر ع قال قال ابو ذر رحمه الله سمعت رسول الله ص يقول حافتا الصراط يوم القيمة الرحم
والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة
القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار داود بن فرقد قال قال ابو عبد الله ع
اني احب ان يعلم الله اني قد اذللت رقبتي في رحمي واني لابادر اهل بيتي اصلهم قبل
ان يستغنوا عني عن ابي عبد الله ع قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتيسر

الحساب وترفع البلوى وتزيد في الرزق عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع ان
في صلة الرحم
لي ابن عم اصله فيقطعني حتى هممت لقطيعته اياي ان اقطعه قال انك ان وصلته وقطعك
وصلكما الله جميعاً وان قطعته وقطعك قطعكما الله جميعاً وعنه ع قال اتى رجل النبي ص
فقال يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط فقال له النبي ص فجاهد في سبيل الله فانك
ان تقتل تكن حياً عند الله ترزق وان تمت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت رجعت
من الذنوب كما ولدت قال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بي و
يكرهان خروجي فقال رسول الله ص فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك
يوماً وليلة خير من جهاد سنة عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا
قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم عن ابي عبد الله ع انه قال المؤمن
من يوقر كبيراً ويرحم صغيراً الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع المسلم اخو المسلم
هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه قيل
في فضيلة الصمت
لاعرابي اطلت الصمت الا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ للمرء في اذنه والحظ
في لسانه لغيره قيل تكلم الناس في مجلس معوية والاحنف بن قيس ساكت فقيل له ما
لك لا تتكلم فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت قال رسول الله ص ما من
قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم اعز منه وامنع لا يغيرون عليه الا
اصابهم الله بعقاب قال زيد بن علي ع ميراث الادب خير من ميراث الذهب والفضة
الصالح خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم عن ابي اسمعيل قال قلت لابي
في وصف الشيعة
جعفر ع جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثيرة فقال هل يعطف الغني على الفقير
ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من
يفعل هذا محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلاثة
رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن
عن ابي عبد الله ع قال ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا
زادهم وان سكتوا ابتداهم ابو خالد القماط عن ابي جعفر ع قال المؤمنون اذا التقيا
في المصافحة
وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حباً لصاحبه جابر عن جعفر ع

قال قال

قال قال رسول الله ص اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار
اسحق بن عمار قال دخلت على ابي عبد الله ع فنظر الي بوجه قاطب فقال لي قلت ما
الذي غيرك لي قال الذي غيرك لاخوانك بلغني يا ابا اسحق انك اقعدت ببابك بواباً يرد
عنك فقراء الشيعة فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة فقال افلا خفت البلية او ما علمت
ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما
حباً لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة فاذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض
اعتزلوا بنا فلعل لهما سراً وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله يقول ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد فقال يا ابا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى قال بعضهم
لسان سبع ان خليته اكل وقال آخر الاكثار يسقط الهيبة كحاطب الليل لا يأمن
ان يقع على حية فتنهشه وقال آخر المكثار كحاطب الليل يجمع ولا يعلم وقال الاسكندر
لرسول ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال فكر في الامتناع من الدنيا لئلا يمتنع منه
الآخرة وقرأت هذه الآية ثلث سنين اهواه مرة فقيل له هل من الجود شيء يستطيع
المرء ان يعم به الخلق قال نعم ينوي لكل احد الخير في مواطنهم وما يتذكر الا من ينيب قال
من يقبل الامر الله عن الحسن قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني فقال
تفقه بالقرآن واحذر يوم التلاقي يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قال الحسن
على ما دخلت على ابي القط الا وجدته باكياً قيل سأل بعضهم يوماً اصحابه فقال كيف لهم
اصبحتم قالوا اصبحنا نرجو ونخاف فقال والله ما ادري ما رجاء قوم لا يحتملون ما
ما خوذ
يكرهون لما يرجون وما ادري خوف قوم لا يدعون ما يشتهون لما يخافون وقال لقمان ع
اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم
وكان الحسن يقول اللهم لا تجعلني ممن اذا مرض ندم واذا استغنى فتن واذا افتقر
حزن بعضهم من بلغ اقصى ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ومن بلغ اقصى امله فليتوقع
دنو اجله قيل المزاح لقاح الضغائن عن ابي عبد الله ع قال ان الله يطلع الى الدنيا
في كل يوم مرة او مرتين فيقول يا دنيا انت دنية فتكدري على عبدي المؤمن ولا تحلو
له فيفتتن من خدمك فاستخدميه ومن خدمني فاخدميه وروي عن رسول الله ص انه قال
من اصبح حزيناً على الدنيا اصبح ساخطاً على ربه ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكى ربه

وانما فقير تضعضع لغني لدنياه ذهب ثلثا دينه ومن اصبح وهمه لغير الله فليس
من الله ومن لم يتق الله فليس من الله ومن لم يهتم للمسلمين عامة فليس منهم ومن
دخل النار بعد ما قرأ القرآن فقد انسلخ من آيات الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
لا يقطع امرء حق رجل مسلم بيمينه الا حرم الله عليه الجنة واوجب النار قلت وان
كان شيئا يسيرا قال وان كان سواكا من اراك وعنه عليه السلام انه قال اذا ظلم العبد في دار الدنيا
فلم ينصر ولم يجد احدا ينصره فرفع طرفه الى السماء فشكا الى الله تعالى فقال يا رب قال
يقول الله تعالى لبيك عبدي انا انصرك عاجلا واجلا وعنه عليه السلام انه قال يؤتى يوم
القيامة بالقاتل والمقتول والآمر فيقول الله تعالى للقاتل لم قتلت عبدي هذا فيقول الرب
هذا فيقول الله تعالى تعست امرك هذا فاطعته وامرتك فعصيتني وعنه عليه السلام قال قلت
لداعي الجهاد افضل فقال كلمة حق عند امام ظالم وروي عنه عليه السلام انه قال ان الله ليصرف
العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما حسن الله خلق عبد وخلقه وجعل في منصبه شاين الا استحى ان
يطعم النار لحمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اللهم لا تجعل لكافر عندي يدا فيكون لي
شعبة من قلبي فاني قرأت فيما انزلت علي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله قيل لمحمد بن علي بن الحسين عليه السلام ما اقل ولد ابيك قال
العجب كيف ولدت كان ابي يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فاي وقت يفرغ للدنيا
قال علي بن يقطين عزم المهدي على الاصطباح في ايوان على بستان وقد اخذ له
فيه ما يحتاج اليه فلما فرغ من غدائه قال كانني قد كسلت عن الشرب وقد عزمت على
النوم فارخيت الستور وجعلنا بالقرب منه فارعنا الا صوت بكائه فبادرنا
اليه فقال لما رأيت الشيخ الذي دخل علي فقلنا ما رأينا والله احدا فقال الحي والله لقد
رأيته واقفا على باب الايوان وهو يقول لا تغتر بها المغرور فقد دنا منك الرحيل
ثم انشا يقول شعر كاني بهذا القصر قد باد اهله ٭ واوحش منه ربعه ومنازله ٭ وصار
عميد القوم من بعد بهجة ٭ وملك الى قبر عليه جنادله ٭ فلم يبق الا ذكره وحديثه
ينادي عليه معولات حلائله ٭ فجعلنا نسكن منه ونطيب نفسه وهو مقيم على بكائه
ولم ينتفع ذلك اليوم بنفسه وكان بين موته ورؤياه بضع عشرة ليلة ابو العباس

محمد بن يزيد

في ذم تواضع الفقير للغني لدنياه

في ذم الظلم

في عبادة علي بن الحسين عليه السلام

من حاد الله اي شاق الله اي عاد الله وخالفه

قصة علي بن يقطين

محمد بن يزيد قال قال رجل للامير وقد حمل عليه يا ابا زيد عظيم حقك علي لا يبطل صغير
حقي عليك والذي تحت بر الى منك اليك بمثله ولست اقول انا سواء ولكن لا يحل
لك الاعتداء ويكره لذوي المروة ان يكثر المزاح ولكن فكاهة يخرج من حد العبوس كان
بعضهم يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله وروي عن سيدنا
الباقر عليه السلام انه قال ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله الا ستر الله عز وجل اولا عليه
فاذا ثنى ستر الله عليه ثانيا فاذا ثلث اهبط الله ملكا في صورة آدمي يقول للناس ان
فلانا يعمل كذا وكذا وروي عن الصادق عليه السلام انه قال في قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمتنع وعنه عليه السلام
ما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع فان القطرة منها تطفئ بحارا من نار فاذا
اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمها الله على النار
ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لينصح الرجل منكم
اخاه كنصيحته لنفسه ابن سنان عن ابي سابق الحاج قال مر بنا المفضل وانا وختني نتشاجر
في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة
درهم فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انها
ليست من مالي ولكن ابو عبد الله عليه السلام امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح
بينهما وافتديها من ماله فهذا مال ابو عبد الله عليه السلام وعنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا طيب
روحه فلا يسمع بمعروف الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها
امره عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اعلموا
ان القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت
بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم
واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه
لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن حليم
لا يجهل وان جهل عليه تحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر
جابر قال ابو عبد الله جعفر عليه السلام انما شيعة علي الحلماء العلماء الذبل الشفاة تعرف
الرهبانية على وجوههم معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال صلى امير المؤمنين عليه السلام

في سن تمام العقل

في فضل البكاء

حنيفة ع

امرني ع

وصية امير المؤمنين عليه السلام

وصف الشيعة

في وصف الشيعة

بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله
لقد عاهدت اقواما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا
بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم
يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم مع هذا وهم خائفون
مشفقون عن بعض كلام الصادق ع في وصف الشيعة انه قال شيعتنا من لا يهر هرير
الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسئل عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين
اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا (نـ الخفيف)
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجا
اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الدار عن ابي البختري
رفعه قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ
على صخرة استناخ يحيى بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع اي الخصال بالمرء اجمل
فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا عبد الواحد
الانصاري قال قال ابو جعفر ع يا عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على ذا الراي ما
قال الناس له ولو قالوا مجنون وما يضره ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت
وعنه ع قال لا ابالي ممن عرف الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض
حتى ياتيه الموت وعنه ع ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء محمد بن عجلان
قال كنت عند ابي عبد الله ع فشكا اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك
فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال
اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن فتريد ان تكون
في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله عبادا
في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم
ولا بلية الا صرفها اليهم عن ابي جعفر ع قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض
له امر يحزنه ويذكره به معوية بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر ع ان المغيرة يقول
ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا عن صاحب

الدنيا سجن المؤمن والبلاء تحفته

يس

كتع كتع قطع ق

نـ بكنعه

يس انه كان مكنعا اصابعه فقال كاني انظر الى كتيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من
الغد فقتلوه ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه
وعنه ع ان المؤمن من الله لبافضل مكان ان المؤمن من الله بافضل مكان ثلاثا
انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك ابن يعفور
قال شكوت الى ابي عبد الله ع ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو
يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض وعنه ع ان اهل الحق
لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وعن ابي جعفر
ع ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة
ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض محمد بن بهلول قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لن تؤتى
اهل المؤمن من هذه الدنيا ولكنا امنا من الهم فيها والشقاء في الآخرة وكان
علي بن الحسين ع يقول اني لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب
عن ابي عبد الله ع انه قال ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم
او غربوا لن ترزقوا الا القوت عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل موسر الى رسول الله ص
نقي الثوب فجلس الى جنب رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر
فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله ص اخفت ان يمسك من
فقره شيء فقال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء فقال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك
قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح
لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر اتقبل قال لا فقال له
الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
ان اول ما عصي الله تبارك وتعالى به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم و
الراحة وحب النساء عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله بالقليل من عمله اظهر الله
له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله
ابى الله الا ان يقلله في اعين من سمعه وعنه ع قال قال رسول الله ص سيأتي
على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون
به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء

المؤمن في شدة وبلاء ولا اجر في الاسقام

المصاص بضم الميم والصاد الخالص من كل شيء ق

حكاية رجل موسر ومعسر

في ذم الترأس

الغرنوق فلا يعجبهم ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء
الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك عن ابي عبد الله
ع قال قال رسول الله ص من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه وعنه ع
عن رسول الله ص انه قال من كان في قلبه حبة من خردل عصبية بعثه الله يوم القيمة
مع اعراب الجاهلية اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال اتى عالم عابدا فقال له كيف
صلوتك فقال مثلي يسئل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال
ابكي حتى تجري دموعي قال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت
مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر
فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد
مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق التندم على
فسقه ويستغفر الله مما صنع من الذنوب عن ابي عبد الله ع ان الشيطان يدير ابن
آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته وعنه ع اغنى الغنى من
لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم
عن الاستعداد لما لم يأت وعنه ع قال ما اقبح بالمؤمن ان يكون له رغبة تذله
وعنه ع لا تسفهوا فان ائمتكم ليسوا بسفهاء عمرو بن النعمان الجعفي قال كان لابي
عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينا هو يمشي معه في الحذائين ومعه
غلام له سندي يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما
نظر الرابعة قال يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله ع يده فصك بها
جبهة نفسه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع
فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنكح تنح
عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما وعنه ع قال قال رسول الله ص ان من
شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه سماعة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال
لي مبتديا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك اياك ان تكون فحاشا
او صخابا او لعانا فقلت والله لقد كان ذلك انه ظلمني فقال ان كان ظلمك لقد
اربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي استغفر ربك ولا تعد قلت استغفر الله
عليه م

الاسلام

في سؤال العالم عن عابد

الادلال

جثم

في مشتم غلامه

الصخب الصياح

صيغة مبالغة من السخب ... وهو شدة الصوت ... تصايحوا وتضاربوا

ولا اعود

في ان حقوق الناس لا تؤدى الا بادائها

ولا اعود وعنه ع قال قال رسول الله ص شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء
شرهم وعنه ع من خاف الناس لسانه فهو في النار عن شيخ من النخع قال قلت لابي جعفر ع
اني لم ازل واليا منذ زمن الحجاج الى يومي هذا فهل من توبة قال فسكت ثم اعدت عليه
فقال لا حتى تؤدي الى كل ذي حق حقه عن امير المؤمنين ع من خاف القصاص كف عن
ظلم الناس عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه
والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان
رسول الله ص قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله عز وجل صديقا وما يزال العبد
يكذب حتى يكتبه الله كذابا المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يفترق رجلان
على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له
مفضل جعلني الله فداك هذا للظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته
ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الآخر فليرجع
المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى ينقطع الهجران بينه وبين
صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال قال ابو الحسن ع اتق المرتقى السهل اذا كان منحدره وعرا سيف بن عميرة عن ابي عبد الله ع
قال من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة عن ابي جعفر ع
قال نظر ابي الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا
له حتى فارق الدنيا عن ابي عبد الله ع كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق هشام بن
سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن
وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق
والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع خلقي ما خلقت
في ارضي ولقامت سبع سموات وارضين بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان
الى انس سواهما وعنه ع قال من استذل مؤمنا او احتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره
الله يوم القيمة على رؤس الخلائق زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال اقرب ما
يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه يوما ما
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم

في الصدق والكذب

في ذم اذية المؤمن

في ذم احتقار المؤمن

في كفارة الاغتياب

يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة مؤمن
يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه ولو في بيته عن ابي عبد الله ع قال سئل رسول الله ص
ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته مفضل بن عمر قال لي ابو عبد الله ع
من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه
الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان ابو بصير عن ابي جعفر ع قال قال
رسول الله ص سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه
جابر عن ابي جعفر ع قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به احدهما ان كان
شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه واياكم والطعن على المؤمنين

في اللعنة

ابو حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت
فان وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها الحسين بن المختار عن ابي عبد الله ع

وجدت مساغا اي طريقا يمكن المرور منها ع

قال قال امير المؤمنين ع في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك
منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا عن النبي ص قال
من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله عن ابي عبد الله ع
قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار وعنه ع قال
من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي

في النميمة

القتات النمام المزور وقيل الذي يتسمع الحديث ثم ينقله بين الناس ع

عن ابي جعفر ع قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة عن النبي ص قال من
ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله عن ابي عبد الله ع قال لا ينبغي للمؤمن ان
يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه
مؤمن عن ابي عبد الله ع قال يجيء الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطيبا مسقعا ولقلبه
اشد ظلمة من الليل المظلم ويجيء الرجل لا يستطيع تعبيرا عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر
كما يزهر المصباح حمران قال قلت لابي جعفر ع اخبرك اطال الله بقاك لنا وامتعنا بك
انا ناتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلوا انفسنا عن الدنيا ويهون علينا
ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار
احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر ع انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال

وسلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت عنه ع

ابو جعفر

ابو جعفر ع اما ان اصحاب محمد ص قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال ولم تخافون ذلك
قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين
الاخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت
وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك حتى
كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله ص كلا ان
هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم
بها انفسكم لصافحتكم الملائكة ولمشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون
الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب
اما سمعت قول الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه الحسن البصري قال لقد وقفتني كلمة سمعتها من الحجاج فقيل له وان

كلمة للحجاج سمعها الحسن البصري

كلام الحجاج يقفك فقال سمعته يقول ان امرء ذهبت من عمره ساعة في غير ما خلق
له لحري ان تطول عليها حسرته وقال بعضهم اسئل الله تعالى ان يوفقنا للانتفاع بما
علمنا ولا يعود ذلك وحجة علينا بسوء اختيارنا فظلمنا انفسنا وما اقصد بذلك
الا نفسي ولم ارد المباهات بما جمعت بل رجوت عايدة نفعه علي وعلى من نظر فيه
بعين قلبه وتمثل احوال الحقايق من فناء عمره وقرب اجله وقيام الحجة عليه ولم يتعلل
بالتسويف والتعليل ولم يجنح الى الاباطيل وبادر انبعاث حاذر آفات الغفلات
وهجوم الموت بغير استيمار ولا استيذان ويرغب الى الله تعالى في العون على حسن الاستعداد
والتوفيق لاصلاح ما جنته الغرة وكسبته الجهالة ويجعلنا ممن ذكر فتذكر واعتبر بغيره

كلام بعض الحكماء

فاتعظ فقد قال رسول الله ص السعيد من وعظ بغيره وقال بعض الحكماء كونوا معتبرين
لا معتبرا بكم ومتاهبين قبل ان يصاح وقد امر الله تعالى انبياءه ع بالموعظة وندب

بكم م

اليها فقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال وعظهم وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه ذكرهم بايام
الله عذابه وعقابه ورحمته وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قيل في الحقايق
ان الله تبارك وتعالى علم انه محاسب بين يديك جنة ونار لعله يتذكر او يخشى

عنده اي الله م

وهو عنده لا يتذكر ولا يخشى ولا يقبل انما اهلكه قبل ان يعذر اذ ذهبا فاعذرا اليه

اليه وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله
بها هدى او يرده بها عن ردى وقال عليه السلام نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها وقال
رحمه الله من تعلم فريضة او فريضتين فعمل بهما او يعلمهما من يعمل بهما فينطوي عليهما ثم
يعلمها الاخ المسلم تعلمه اياها فانها تعدل عبادة سنة وقال عليه السلام ثلاثة لا يستخف بحقهم
الا منافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا
موسى تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من بني اسرائيل كان احدهما يصلي الا المكتوبة ثم
يجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقيل سئل ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك
على ما هو خير لك من الجهاد تبني مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن الرسول عليه السلام والفقه في الدين
وقال الحسن رحم الله امرءا وعظ نفسه ووعظ اخاه واهل بيته فقال يا اهلاه صلاتكم صلاتكم
زكاتكم زكاتكم مسكينكم مسكينكم جيرانكم جيرانكم لعل الله تعالى يرحمكم فيجمع الله اهله يوم القيمة
لان الله تعالى اثنى على نبي من انبيائه فقال وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا وقال الحسن ان الرجل العاقل يوعظ بالكلمة الواحدة فيتعظ بها وينتفع
بها حتى يموت يا ابن آدم لا تقرب بالذكر صفحا وغالب هواك فانك اذا غلبت عصيت بالقلب
فرغ قلبك لما خلقك الله فانما جعل الله لك السمع لتسمع به كتابه والبصر لتبصر به آياته
والقلب لتشكر به نعمه وتقديم ذكره والبصر لتبصر القلب لتحفظ به وصيته واجعل شغلك
لآخرتك واصرف اليه همك فانه سوف تاتي على نصيبك من الدنيا والآخرة وعن ابي
الدرداء انه قال ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله من موعظة يعظ بها قوما فيتفرقون
وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة قال امير المؤمنين عليه السلام لقد سبق الى جنات
عدن اقوام ما كانوا اكثر الناس صوما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا
عن الله مواعظه وعن النبي صلى الله عليه وسلم احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله ونصح
لامة نبيه وتفكر في عيوبه وابصر وعقل وعمل وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان اهدى
قوم وعظوا فاتعظوا واخيفوا فحذروا وعلموا فتعلموا ان اصابهم يسر شكروا وان
اصابهم عسر صبروا وقال الحسن لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لتواكل

[في تعلم الخير وتعليمه للناس]

[في الزهد]

اهل الخير

اهل الخير ولا رتفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال آخر اني لاعظكم واني لكثير
من ذنبي لما اعلم من نفسي ولكن لعل كلمة توافق قلبا نقيا فيثبت فيه وقال بعضهم
لآخر عظ الناس قال اني اخاف ان اقول ما لا افعل قال واينا يفعل ما يقول ان
الشيطان ليود لو ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر وقيل يا رسول الله
لا نأمر بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء الا عملنا به ولا ننهى عن المنكر حتى لا يبقى منه شيء الا
انتهينا عنه فقال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه
كله وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم
ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به ان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية وقال عليه السلام اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين و
يتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب
الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن
لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيها حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه وقال بعضهم انما انت متلذذ تسمع وتحكي انما اوعية
من العلم العمل فاسمع وتعلم واعمل وعلم انما يدل العلم على الهرب من الدنيا لا الحرص
على طلبها وقال عليه السلام ان لله خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع من الجنان لانهم كانوا اعقل الناس
في الدنيا قيل وكيف كانوا قال كانت همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا
عليهم ولم يرغبوا في فضولها فصبروا قليلا واستراحوا طويلا وقال بعضهم ما يعجبك
ما همة من علم العلماء ان تجري العلماء بجري السفهاء وقيل اكثركم علما اشدكم خوفا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم باللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك
وليس بالتحلي ولا بالتمني ولكنه ما وقر في القلب وصدقه العمل وقيل في قوله تعالى فنبذوه
وراء ظهورهم قال تركوا العمل به وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والرحمة
كغيث اصاب الارض فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت العشب والكلأ الكثير
وكان منها اجادب امسكت الماء فانتفع به الناس فشربوا منها وزرعوا وسقوا
وكانت طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلأ وقال عليه السلام لا
تكون مسلما حتى يسلم الناس من يدك ولسانك ولا تكون عالما حتى تكون بالعلم

[في مثل العالم الذي يعلم ولا يعمل بعلمه]

[اجادب ... الارض التي ... القيعان المستوي من الارض]

عاملا ولا تكون عابدا حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا حتى تكون زاهدا اطل الصمت
واكثر الفكر واقل الضحك وقيل اشد الناس حسرة يوم القيمة رجلان رجل نظر الى
ماله في ميزان غيره سعد هو به وشقي فذلك به ورجل نظر الى علمه في ميزان غيره سعد
هو بالعمل به وشقي ذلك بجمعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم
بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت يا جبريل من هولاء قال خطباء امتك كانوا
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم
العالم طبيب هذه الامة والمال الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف ينفع الغير
به وقال صلى الله عليه وسلم لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تصرفوا وجوه
الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار ولكن تعلموه لله وللدار الآخرة وقال
بعضهم المومن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها الاهلها حال
ولهم حال قد اهمته نفسه الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل وقيل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان فلانا جاري يوذيني فقال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فلبث يسيرا
ثم جاء فقال له يا نبي الله ان جاري قد مات فقال كفى بالدهر واعظا وبالموت مفرقا كفى
انك لو رايته في قبره لبكيت عليه طول عمرك وقيل ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لما مرض
مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله فبكى فقال ما
يبكيك فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا
عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخشى ان يكون قد جاوزنا
امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة واجانة وجفنة وقال ثوبان قلت
يا نبي الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت
يظلك فبخ بخ وان كان لك دابة تركبها فذا المروات مسئول انت عما سوى ذلك وقال صلى الله عليه وسلم
ما فوق الازار وخفق النعل وظل الحايط وجرة الماء فضل يحاسب عليه يوم القيمة عائشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سرك اللحوق بي فاياك ومجالسة الاغنياء ولا تجمعي طعاما
لشهر ولا تستبدلي ثوبا حتى ترقعيه وقال بعضهم المومن يتزود والكافر يتمتع وقال
يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن
جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصاحبوك تكن منصفا

في عقوبة من يامر بما لا يعمل

في زهد سلمان الفارسي رضي الله عنه

في قدر الكفاية من الدنيا

ان كان

ان كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم
بورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك مرتهن بعملك المعروض على ربك فخذ مما في
يديك لما بين يديك فعند الموت ياتيك الخبر يا ابن آدم طا الارض بقدميك فانها
عن قليل قبرك انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك وذكر الفقيه بعض
لبعضهم فقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بالدين المتمسك
بالاسلام وقال بعضهم اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ومن كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيمة الا رب
نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جايعة عارية في الآخرة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين
ورب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا و
قال الحسن البصري لقد ادركت اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله
عليكم وانهم كانوا من حسناتهم ان ترد عليهم اخوف منكم على سيئاتكم ان توبقكم كانوا
اذا جنهم الليل قياما على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم وكانوا اذا عملوا السيئة حزنتهم وسالوا الله
ان يغفرها لهم واذا عملوا الحسنة دابوا في شكرها وسالوا الله ان يتقبلها فالله
ما سلموا مع ذلك من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليجيئن يوم القيمة
اقوام لهم من الحسنات كامثال الجبال التهامية فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله
امصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال صلى الله عليه وسلم اشد ما اخاف على امتي ثلاث زلة
العالم او جدال المنافق او دنيا تقطع رقابهم ان هذين الحجرين قد اهلكا من كان
قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون سمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول في
خطبته ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال بعضهم كلمة
حكمة من جوف خربة ثم اخرج رقعة فكتبها وقال الحسن لا تبع دنياك بآخرتك تربحهما ولا
تبع آخرتك بدنياك تخسرهما الثواء هاهنا قليل والبقاء هناك طويل فقد اسرع
خياركم فما تنتظرون الا المعاينة فكان قد جئتما فيها فقد ذهبت الاعمار وبقيت
الاعمال قلائد في اعناق الرجال فيالها موعظة لقد وافقت من القلوب حياة لو

في آداب الفقيه من هو

في التوبيخ على الدنيا وعقوبتها

الحسن

والله ما من امة بعد امتكم ولا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم انتم تسوقون الامم
والساعة تسوقكم وانما ينتظر اولكم ان يلحق به آخركم انه من راى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد رآه
غاديا ورايحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة انما نصب له علم فشمر اليه فالنجا
النجا علام تعرجون اي ورب الكعبة ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بوسا انزوا ول عليه كتابا به
ووضع من الارض وسطها ثم اتانا فيها قوتا وبلغتم ثم قال عز وجل لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فرغب اقوام عن عيشه وسخطوا ما رضي له ربه فابعدهم الله وسحقهم
فرحم الله عبدا نظر فتفكر واعتبر وابصر وصبر انه لن يكره لقاء الله الا مقيم على عصيانه
وكان اذا قرأ الهاكم التكاثر قال عز الهاكم عن دار الخلود وجنة لا تبيد هذا والله قد
فضح القوم وهتك الستر وابدى العوار تنفق مثل دينك في شهوتك وتمنع في حق الله
درهما ستعلم يا لكع قال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول ان من وراءكم عقبة
كؤودا لا يجوزها المثقلون قيل دخل رجل على سلمان فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا
فقال له ما في بيتك الا ما ارى قال ان امامنا عقبة كؤودا وانا قد قدمنا متاعنا
الى المنزل اولا فاولا وقال وقع حريق بالمداين فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من
الدار وقال هكذا ينجو المخفون روى عطا ان رجلا دخل على ابن عباس رضي الله عنه وبين يديه
المصحف وهو يبكي وقد اتى على قوله سبحانه فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقال ابن عباس قد
علمت ان الله اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين
لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية وهي حالنا ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس انما
الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من
لا يخفى عليه سرايركم فانه لن يستقبل احدكم يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله وان
امس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا تدري من اهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه
وراقبوا ما ترجعون اليه واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
خلقتم ولغيرها انتم انه لا اقوى اقوى من الخالق ولا اضعف اضعف من المخلوق
ولا مهرب من الله الا اليه فكيف يهرب من يتقلب في يد طالبه وكل نفس ذائقة الموت قال
رسول الله صلعم لا تغتروا بالله فان الله لو اغفل شيئا لاغفل الذرة والخردل والبعوضة

في عقبة كؤود

من كلام امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا

قال بعضهم

قال بعضهم من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد على الدنيا حرصا لم يزدد
من الدنيا الا بعدا ومن الله الا بغضا وقال الحريص الجاهد والقانع الزاهد كلاهما
مستوف اكله غير منقوص مما قدر له ولا زايد عليه رزقه فعلام التهافت في النار وقال يا ابن
آدم ما يضرك لو ما فاتك من الدنيا واصابك من شدايدها اذا وفقت لخير الآخرة
وما ينفعك ما اصبت من الدنيا ونالك من لذاتها اذا حرمت خير الآخرة وقال من
عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها ان المؤمن ليس بصاحب لهو ولا غفلة وانما
دينه التفكر فيما له وعليه وفي ذلك ما يشغله عما فيه الناس من خوضهم وقيل في قوله تعالى
ان الانسان لربه لكنود قال هو الذي يستر النعم ويشكو البلية وقال ضرب ابن آدم بالمرض
والحاجة والموت وهو مع ذلك لشكل وثاب داود بن سرحان قال سألت ابا عبد الله
عن الغيبة قال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه
لم يقم عليه فيه حد وعنه ع قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم عن النبي صلعم انه قال اياكم
وما يسوء الاذن عن علي ع في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك
وقوتك وفراغك وشبابك وغناك ان تطلب بها الآخرة وقال الحسن ع في قوله تعالى
انشد لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مضايق الدنيا وشدايد الآخرة ابو العتاهية قد
في المجلب لم ترحمه ه تعنق بالقارص ثم تطرحه ه سيفقد كل شي تصلحه ه بعضهم ه ما عذر
من يعمر اثوابه ه وجسمه مستهدف بخرابه ه يبكي على الذاهب من ماله ه وانما يبقى الذي يذهب ه
قال بعضهم ان عمرا قصيرا يستوجب صاحبه النار لعمر مشوم على صاحبه وكان عيسى ع يقول
اذا مر بدار وقد مات اهلها وخلف فيها غيرهم فيقول ويحا لارباب الذين ورثوك
كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين وكان يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس
اعملي ترزقي ويا جسد انصب تسترح ومن بعض كلام امير المؤمنين ع انه مع كل اكلة غصص
ومع كل شربة شرقة لن تنال نعمة الا بفراق اخرى قال بعضهم مررت بخرابة ومعي صاحب لي
فقال يا ديار اين اهلك فنادت فقال ذهبوا وبقيت الاعمال قال بعضهم مررت ببويرة
عبد الوهاب وقد خربت واذا على حايط منها مكتوب شعر هذا منازل اقوام عهدتهم ه في خفض
عيش وعز ما له خطر ه صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا ه الى القبور فلا عين ولا اثر ه

في كلام في الغيبة

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

شعر
قال بعضهم اجتزت بفناء خربة كانت دارا آلفها فاذا دخلت وامشي في الخرابة وقلت
يا دار ليت الدار اين المال الذي جمع الدنيا حرصا ما فعل ∴ فاجابني هاتف من الخربة
كان في دار سواها داره ∴ عللته بالموت حتى انتقل ∴ مر بعضهم برجل عليه اطمار رثة وقد
قصة مليحة
جمع عظاما وهو بين يديه يقلبها فقال له ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى
من سوء الحال وشفوف الجسم وهذه القلة وشحوب اللون والانفراد فقال الرجل اما
ما ترى من تغير حالي ونحول جسمي فاني على جناح سفر وقد بعد كلاهما من مجاز بعيد وان
الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقر ثم يلقاني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى
بين اطباق الثرى فلو تركت بذلك مع خفائه وضيقه ووحشته وتقطع اعضائي فيه
وارتعاء احناش الارض في لحمي وعصبي وعظامي حتى اعود رفاتا وكان البلى انقضاء
والشقاء نهاية لنسيت ولكني ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وارد الى اهوال موقف
الجزاء ثم لا ادري الى اي الدارين يؤمر بي فاي عيش يلذ لمن يكون هذا مصيره قيل انشد
الشعبي عبد الملك بن مروان ∴ اذا الرجال الكبرت اولادها ∴ وجعلت اوصابها عنده
تعتادها ∴ واضطربت من كبر اعضاؤها ∴ فهي زروع قد دنا حصادها ∴ قيل دخل
ابو الهذيل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ان دارك هذه كانت مسكونة
قبلك من ملوك قد سوقوا ادرستهم آثارهم عافية ديارهم فاستعد من وعظ بغيره
قيل خطب المأمون في بعض الجمعات فوقعت ذبابة على موق عينيه فطردها حتى قطعت ثم عاد فطردها
عليه خطبته فلما فرغ من الصلوة بعث الى بعض العلماء فقال لم خلق الله الذباب قال
في شكوى المأمون عن خلق الذباب
ليذل به الجبابرة قال صدقت بعضهم ∴ يا ذوي الاوجه الحسان المصونا ∴ واجسامها الغضا
الرطاب ∴ اكثروا من نعيمها واقلوا ∴ سوف تهدوها العفر التراب ∴ قد نعتك
الايام نعيا صحيحا ∴ بفراق الاخوان والاصحاب ∴ قال رسول الله ص مهلا عن معصية الله
فان الله شديد العقاب لولا عباد ركع ورجال خشع وبهائم رتع واطفال رضع لصبت
عليكم العذاب صبا وقال ص اكرموا الضعفاء فانما ترزقون بضعفائكم وقال ص لا
فيه ان الناس يرزقون بالضعفاء
يغرنكم من الله طول الغيبة وحسن التقاضي فان اخذه اليم شديد ان الله في كل نعمة حقا
فمن اداه زاده الله فيها ومن قصر فيه سلبه الله اياها فليراكم الله من النعمة وجلين
كما يراكم بالنعمة فرحين بعضهم ليس احد من العباد الا وقد الحجة عليه الا ما جهل العاقبة

ومن ترك

مواعظ حسنة لمن اصغى اليها
او من ترك معصية او مقصر في شكره قال رجل لبعضهم كيف اصبحت فقال اصبحت واقف في غفلة
عن الموت مع ذنوب قد احاطت بي واجل يسرع كل يوم في عمري وقادم على هول لا ادري
البختري
قال بعضهم
على ما اقدم منه ثم بكى ع وذهب عنه لذة بطاعة نفسه ∴ فتذكروا طاعة الله تعالى ولا تأسفوا
عنده
على ما فاتكم من الدنيا امل ∴ فليس باقيا الا مثل ما مضى ∴ وافرح اذا لم تنل شيئا مما اصبته هواك
على صالح لم تجتهد فيه ∴ قال وهب ان لله ملك ينادي كل ليلة يا ابناء الستين عدوا
انفسكم في الموتى قال بعضهم يوشك من سار الى منهل ستين سنة ان يبلغ مقصده
فيحط رحله ويريح راحلته وانشد ∴ تزود من الدنيا فانك راحل ∴ وبادر فان الموت لا شك
نازل ∴ وان امرءا قد سار خمسين حجة ∴ ولم يتزود للمعاد لجاهل ∴ قيل في قوله تعالى انما
نعد لهم عدا قال الانفاس فرحم الله امرءا نفسها في غير حقها بعضهم ∴ لهفي على عمر ضيعت اوله
وعاد آخره الاسقام والهرم ∴ كم اقرع السن عند الموت من ندم ∴ واين يبلغ قرع
السن والندم ∴ هلا انتهيت ودهر العمر مقتبل ∴ والنفس جذلة والعزم معتزم ∴ قيل
قيل لشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب له الحيوة فقال البكاء على الذنوب قيل مرض
الربيع بن خثيم فقيل له الا تداوى فقال ان عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين
ذلك كثيرا كانت فيهم ادواء واوجاع واطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له قيل
في التوبة
جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال اني اتوب
ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير عن رسول الله ص قال ما
من عبد اذنب ذنبا فقام وتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقيقا على الله
ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
بعضهم ليتق الله احدكم نفسه قد حضر الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعة الله قيل
اوحى الله تعالى الى داود اتق مقتي ان آخذك على غرة وتلقاني بلا حجة دخل بعضهم على
ما وعظ به عبد الملك
عبد الملك فقال عظني فقال اهل انت على استعداد لحلول الموت انا تاك قال لا قال
فهل انت مجمع على التحول عن هذه الحال الى حال ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت
دار فيها مستعتب ان انتقلت فقال قال لا قال افهل تأمن الموت ان يأتيك على غرة
قال لا قال ما رأيت مثل هذه الخصال رضي بها عاقل وقال النبي ص ترك الخطيئة اهون
من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية وقال ص التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر

من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وان الرجل اذا قال استغفرك واتوب اليك
ثم عاد فقالها ثم عاد فقالها ثلاث مرات كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم
كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصيائك كيف تلومهم ان ضيعوا وصيتك وقد
ضيعتها في حياتك بعضهم ۞ تمتع انما الدنيا متاع ۞ وان دوامها لا يستطاع ۞
وقدم ما ملكت وانت حي ۞ امير فيه متبع مطاع ۞ ولا يغررك من توصي اليه ۞ فقصر وصية
المرء الضياع ۞ وما لي لم اراك فالا غرى ۞ واوصيه برولا الخداع ۞ بعضهم انتبه
ايها الانسان من رقدتك وافق من سكرتك واعمل في مهلك قبل شغلك وقبل نزول
الموت بك وخذ مما في يديك لما بين يديك فان بين يديك عقبة كؤودا لا يجاوزها
الا كل مخف قد احسن الاستعداد لها وهذا الذي يعجل كل شغل مفرط في قوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال
رسول الله ﷺ لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب
يسهل عليك الموت وانظر العمل الذي تحب ان ياتيك الموت وانت عليه
قال سلمان الفارسي رضه اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول
عنه ومؤمل الدنيا والموت يطلبه وضاحك ملء فيه ولا يدري متى يومه وابكاني
فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف بين يدي الله لا ادري ما خطام واص قال رجل
لرسول الله ﷺ مات فلان فاستراح فغضب وقال انما استراح من غفر له قال الاعمش
كنا نشيع الجنائز فلا ندري من نعزي من حزن القوم واقبالهم على انفسهم قال رسول الله ﷺ
اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما وقعت فيه
اشكوا اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكوا اليكم اخلاء الهوى
سروا بي حتى اذا صارعتهم تبرؤا مني وخذلوني واشكوا اليكم اولادا اثرتهم على
نفسي فاسلموني واشكوا اليكم مالا منعت منه حق الله فعاد وبالا ووقعه لغيري
واشكوا اليكم طول الثوى في قبر ينادي انا بيت الوحشة وبيت الظلمة يا اخوتاه فاحذروا
مثل ما حل بي واحذروا مثل ما لقيت يا طول ثبوراه ما لي من شفيع مطاع ولا صديق
حميم يا حسرتاه لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين انشد بعضهم ۞ وصف الطبيب والم
فهم بذلك يعالجونه ۞ يرجون صحة جسمه ۞ هيهات عما يرجونه ۞ كان بعضهم يقول احتمل الاموات

وقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته

فيما ينادي الميت لبعض من اخوانه

قوله وما عندهم ادعيتها عندهم

ابلغ العظات

ابلغ العظات فزوروا القبور واعتبروا بالنشور البراء بن عازب بينما نحن مع رسول الله
اذ بصر بجماعة على قبر يحفرونه فبدر اليهم مسرعا حتى وقف عليهم ثم بكى حتى بل بدموعه الثرى
ثم التفت الينا فقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا كان يقال لا شيء اوعظ من قبر
ولا صاحب آنس من كتاب وجد على قبر مكتوب يا من ابطره الغنى واسكرته شهوات
الدنيا استعدوا للسفرة العظمى فقد دنا نزولكم على اهل البلى كتب بعضهم الى ملك
يعظه ايها العبد لا تغتر ولا تعد قد دنا ان الموت اتيك وان طال عمرك وان الحساب
امامك انك متروك مدة ومأخوذ بغتة احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خيرا
تجده محضرا وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر بمن كان قبلك
ممن ادخر الاموال واعد الآجال فلا يستطيع ان يفتدي به من الموت لما نزل به
قيل مر النبي ﷺ بقبر من دفن بالامس واهله يبكون فقال لو كشفا خفيفا مما
تحتقرون احب الى صاحب هذا القبر من دنياكم كلها في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة فقال هما نفختا الصور الاولى تميت الاحياء والاخرى تحيي الموتى واما
الثالثة فتشخصهم من اجداثهم فاذا هم قيام ينظرون ويخرجون من قبورهم وهم
ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك ان لبثنا الا قليلا قال رسول الله ﷺ
انا اخذ بحجزكم اقول اتقوا الله اتقوا الحدود واتقوا النار فاذا مت تركتكم وانا فرطكم
على الحوض فمن ورد فقد افلح وقال ﷺ يقول الله تعالى وعزتي لا يبكي عبد من خوف
عقابي في الدنيا الا اضحكته بعفوي في الآخرة وقال ﷺ تعوذوا بالله من واد الحزن
قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اذا فتح استجارت منه جهنم سبعين مرة اعده الله
للقراء المرائين وقال ﷺ يقال للكافر يوم القيمة لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت
تفتدي به فيقول نعم فيقال كذبت قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فابيت وقال ﷺ
يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت
نعمة قط فيقول لا ويؤتى باشد المؤمنين بؤسا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة
فيقال له هل رأيت ضرا قط فيقول لا قال بعضهم اخفى الله عليهم واخفاهم ثوابا فلما
قدموا عليه قرت تلك الاعين وقال النبي ﷺ لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
فيها وعنه ﷺ انه قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفسي بيده

فان القبر اوعظ من كل شيء

خبر دال على صلاة ليلة الدفن

حجزة الثوب طرفه المقدم والفرط بالتحريك الذي يتقدم القوم يتقدمهم الى الوارد لاصلاح الحوض والدلاء

في فضل البكاء من خشية الله

في ان واد الحزن معد للقراء المرائين

فيما يفعل بالكفار يوم القيمة

فيما يوجب تزويج الحور العين

لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من خاف
جاره بوائقه وقال عم ثلاث من كان فيه واحدة منهن زوجه الله من الحور العين رجل
ايتمن على امانة خفية شهية فاداها مخافة من الله ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ
قل هو الله احد احد عشر مرة في دبر كل صلوة وقال علي عم لقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر
اهله الغدر كيسا والجاهل حسن حيلة والمنكر لطف عقل وقد يرى الحوّل القلّب وجه
الحيلة ودونها مانع من الله فيدعها من بعد قدرة وينتهزها من لا بصيرة له في
الدين قال رسول الله صلعم ما منع مال من حق الا اذهب في الباطل اضعافه وقال عم قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ان احدهم يرفع يديه الى السما
فيقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام ومسكنه من حرام وغذي من حرام فانى يستجاب لهذا

واي عمل يقبل لهذا

وهو ينفق غيره من غير حل ابصر ابو هريرة رجلا يعظ رجلا وآخر يقول دعه فانه لا يضر
الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت
في وكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني رسول الله صلعم وقال عم ليس منا من غش مسلما او
غيره او ماكره وقال عم من تزوج امرأة بصداق ينوي ان لا يؤديه فهو زان ومن
استدان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق وقال الاحنف اذا دعتك نفسك الى ظلم
الناس فاذكر قدرة الله على عقوبتك وانتقامه منك وذهاب ما ظلمتهم فيه عنهم
وبقاء وزره عليك وكان بعضهم يقول ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان
حقيقا على الله ان يزيلها عنه وانشد اعادك مالك لقوم فيه بواجبه تقضي بعض حقه
فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برزقه قال رسول الله صلعم اول ثلاثة يدخلون
الجنة الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف واول
ثلاثة يدخلون النار امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه وفقير فخور
وقال من استرعى رعية فغشها حرم الله عليه الجنة وقال ابن عباس يحدث بكلام
نسمع منك قال نعم لا تحدث قوما حديثا لا تضبطه عقولهم فيكون على بعضهم فتنة وقال
الحسن وقد اكتنفه قوم من اصحابه وهو يبكي لو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب
مسجدكم هذا ما عرف شيئا مما كانوا عليه الا قبلتكم هذه هلك الناس لا قول ولا فعل
من الناس قول ولا اصبر ارى اجساما ولا ارى عقولا اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ان شئت

غرة

ذات من يؤدي الصداق ان لا يؤدي فهو زان

يقول شعرا

وقال علي عم اخوف ما اخاف على امتي زلات العالم وميل الحكام وسوء التأويل

احدهم

في الكلام والنطق والمؤمن

احدهم هل يؤمن بيوم الحساب قال نعم كذب وقال يوم الدين ان من اخلاق المؤمن
ايمانا في يقين وعلما في حلم وقصدا في عبادة واعطاء السائل في الزلازل ووقورا في الرخاء
شكورا لا يجمح به الغضب ولا يغلبه الشح وقال امير المؤمنين عم كيف تكون مسلما ولا تسلم
الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا تأمنك الناس وكيف تكون متقيا والناس يتقون
اذاك قال رسول الله صلعم يكون عليكم امراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم
واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه ولم يرد علي الحوض وقال عم لحذيفة
كيف انت يا حذيفة اذا كان امراء ان اطعتهم اكفروك وان عصيتهم اهلكوك قال فكيف
اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب منهم ان ضعفت وقال عم صنفان من
امتي اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الامراء والفقهاء وقال بعضهم صلاحان
اذا صلحا من العبد صلح ما سواهما تركان الركون الى الظلمة والطغيان في النعمة ثم تلا

صنفان مصلحان ومفسدان للامة

قوله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي قال
بعضهم عالجت العبادة فلم ار شيئا اشد من الصمت عن البوح انه قال ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا اهله قيل
جلس الاحنف مع مصعب بن الزبير فمد مصعب رجله فنحاها الاحنف وقال العجب
يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين وقال النبي صلعم كرم الرجل دينه وشرفه عقله
وحسبه خلقه ان الله يسألكم يوم القيمة عن اعمالكم وما اكتسبتم لا عن احسابكم وانسابكم

في حسن الخلق

جبارا

في ذم التكبر

وقال عم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال
بعضهم لا يبلغ عبد ذروة الاسلام حتى يكون التواضع احب اليه من الشرف وما قل
من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احب وابغض عنده في الحق سواء ويحكم للناس
بما يحكم لنفسه وعن النبي صلعم انه ليس شيء يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة الا
وقد امرتكم ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه
الا فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء علي ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته
فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته لقي كعب عبد الله بن سلام فقال له من ارباب العلم
قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم من قلوب العلماء قال الطمع والشره يقول الله
في التورية ان القلوب المتعلقة بحب الدنيا محجوبة العقول عني وقال النبي صلعم ان من

الناس

الرزق

في السؤال عن ارباب العلم

من التردد ان تأكل كلما اشتهيت قال عمران بن حصين نهانا رسول الله صلعم عن اجابة
طعام الفاسقين قال انس لم يكن شخص اكرم على الله من رسول الله صلعم كنا اذا رأيناه
لم نقم له لما نعلم من كراهيته ذلك وقال صلعم لان يحتطب الرجل على ظهره فيبيعه ويستغني
به ويتصدق بفضله خير له من ان يسأل رجلا آتاه الله من فضله فيعطيه او يمنعه ان
اليد العليا خير من اليد السفلى وقال بعضهم اهدي الى رسول الله صلعم شاة فردها فقيل
لم رددتها فقال سمعتك تقول خيركم من لم يقبل من الناس شيئا فقال انما ذلك فيما
يكون عن مسألة واما ما اتاك الله من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك وقال صلعم
من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وقال صلعم ما ازين الفقير
بزينة خير من عفاف بطنه وكان عيسى عم يقول يا ابن آدم الضعيف اتق ربك
طعامك وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتك عفيفا عود جسمك الصبر وقلبك الفكر
ولا تحبس لغد رزقا فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا
تقدر على ما تريد قال رسول الله صلعم لعائشة احسني جوار النعم فانها ما نفرت من قوم
فكادت ترجع اليهم وقال ما اجتمع عنده ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر قيل خطب
الناس رسول الله صلعم يوما وعليه عباءة شامية فقال انما قل وكفى خير مما كثر والهى وان
صاحب الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال عم ما عال من اقتصد والقناعة
مال لا ينفد وعن بعضهم في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة ارزقه القناعة ولا احوجه
الى احد وقال عيسى عم النوم على المزابل واكل كسر الخبز الشعير طلب الفردوس يسير دخل
رسول الله صلعم على فاطمة رضي وهي تبكي وتطحن بالرحاء وعليها كساء من جلة الابل
فلما رآها بكا وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم الآخرة غدا فانزل الله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل بينما النبي صلعم والناس في المسجد ينتظرون
بلالا ان يأتي فيؤذن اذ اتى بعد ذلك فقال له النبي صلعم ما حبسك يا بلال فقال
اني اجتزت بفاطمة رضي وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرحاء وهو يبكي فقلت لها
ايما احب اليك ان شئت كفيتك ابنك وان شئت كفيتك الرحاء فقالت انا ارفق
بابني واخذت الرحاء فطحنت فذاك الذي حبسني فقال النبي صلعم رحمتها رحمك الله قيل
دخل على فاطمة رضي وهي تطحن مع علي رضي فقال النبي صلعم ايكما اعقب فقال علي لفاطمة

في الترف

في ذم السؤال وان قبول الهدية خير من السؤال المنهي منه

طعمك

في مدح القناعة

حكاية بلال المؤذن ورسول الله صلعم

في طحن النبي صلعم مع علي رضي

فانها

فانها قد اعيت فقامت فاطمة فطحن النبي صلعم مع علي رضي قيل كان عبد الله بن الحسن يقول
لبنيه اذا تحطموا يا بني اصبروا فانما هي غدوة او روحة حتى يأتي الله بالفرج قيل
للقمان عم ألست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث
واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وغضي بصري وكفي لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن
هذا فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة
فان الموت يأتي بغتة وقال يا بني ان الشر لا يطفأ بالشر كما ان النار لا تطفأ بالنار ولكنه
يطفأ بالخير كما ان النار تطفأ بالماء لا تتمن الموت ولا تتبرم بالبلاء ولا تمنع المعروف
يا بني كن امينا تعش غنيا يا بني انك حين سقطت من بطن امك استدبرت
الدنيا واستقبلت الآخرة وانك كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك الى ما استدبرت
يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطأت خطيئة
فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود
على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك
القدرة على ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم
الناس ما علمت قال موسى عم اي رب اي خلقك اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال
يا رب وهل يتهمك احد قال نعم الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي ولا يشكر نعمائي ولا
يصبر على بلائي وكان من دعائه عم اللهم خر لي واختر لي وقال اوصى رسول الله
معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والتفقه في القرآن وحب
الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانهاك ان تسب مسلما او تكذب صادقا
او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا وعن ابي ذر رضي قال اوصاني خليلي صلعم بسبع حب
المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان جفاني وان لا اتكلم بغير
الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان لا انظر الى من هو فوقي وانظر الى من هو
دوني وان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله بعضهم فات الانعاد سل الحيا
ابنت الكلام ثم قسم الحظ لكل في بقل ومن الماء جوهرات لكل امر عي واعيا ولاماته
الناس الداء لاجسام الادواء وقال اكثم بن صيفي لما حضرته الوفاة يا بني تميم لا يفوتكم
وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي ان بين حيزوم مجرا من الكلام مغيضة اسماعكم

فيما نقل من وصايا لقمان عم لابنه وبعض وصاياه

من وصايا رسول الله صلعم لمعاذ وابي ذر رضي

ومقارنة قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبه ان الهوى
يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية
مقيدة ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور رشدا و
المستبد برايه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع وعلى
الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار ومن صبر على ما يكره ادرك
ما يحب كتب رجل الى ولده يوصيه يا بني استعد لسفرك وتاهب لرحلتك وحول متاعك
الى المنزل الذي تقيم فيه ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم فقصروا عن معادهم
فندموا عند الموت اشد الندم واسفوا على تضييع العمر اشد الاسف فلا الندامة عند
الموت تنفعهم ولا الأسف على التقصير بعدهم من شر ما وافوا به المغترون بطول الامل
وقال النبي صلعم اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك استدراج
ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقال صلعم لا تزال يد الله على هذه
الامة ما لم تمل قراؤهم الى امرائهم وما لم يوقر خيارهم شرارهم وما لم يعظم ابرارهم فجارهم
فاذا فعلوا ذلك رفع الله يده عنهم وقذف في قلوبهم الرعب وسئل ابن عباس رضي الله عنه
عن صفة الذين صدقوا الله المخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم
على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا
والقبور امامنا والقيامة موعدنا وعلى الله عرضنا ثم قال يا سبحان الله عجبا لالسن
واصفة في قلوب غافلة واعمال مخالفة قال رسول الله صلعم من مشى مع ظالم ليعينه
فقد خرج عن الاسلام ومن اعان ظالما ليبطل حقا فقد برئ من ذمة الله و
ذمة رسوله صلعم وقال بعضهم من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله قال هشام
بن بشر لعمرو بن عبيد صف لي الحسن البصري فقال اذا كان اقبل فكانه قد جاء من دفن امه
وكان زفير جهنم في اذنه وكانه قد قعد لضرب عنقه وكانه رجع من
الآخرة فهو يخبر عما راى من ذلك وكان الناس لم تخلق الا له وما رايته يبتسم الا
بعبرة وقال بعضهم العلم يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف والرجاء ثمرة اليقين
والخوف ثمرة المعرفة ومن طمع في الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف النار اجتهد
في الهرب منها وقال بعضهم العمل دليل الاعتقاد لو وجدنا رجلا يسجد بمكة

ذاهبا

[في الهامش: الجديد الأرض الصلبة — موعظة شافية — في صفة الخائفين — في إعانة الظالم — في بعض أحوال الحسن عليه الرحمة]

ذاهبا ثم زعم انه يريد الحج لم نصدقه ولو وجدناه يومها ثم زعم انه لا يريد بها الله لم نصدقه
قال شداد بن اوس دخلت على رسول الله صلعم فرايت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي ارى
بك قال اخاف على امتي الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراؤون باعمالهم والرياء هو الشرك ثم تلا فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وسلم يجاء يوم
القيمة بصحف مختومة فتنصب فيقول الله تعالى للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فيقولون
وعزتك وجلالك ما علمنا الا خيرا فيقول ولكن هذا عمل لغيري ولا اقبل الا ما ابتغي
به وجهي وقال صلعم لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع
ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم وقال صلعم يقول الله تعالى انا خير شريك
ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني اني لا اقبل الا ما اخلص لي وقال صلعم
يؤتى بناس يوم القيمة واعظم نكالا فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين وقال صلعم اذا مدح الفاسق اهتز له
العرش وغضب الرب وقال بعضهم بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية
يتخشع ليحسب عليه ما نراه انما يتخشع للحياة ينهى ولا ينتهي ويامر ولا يفعل ان اعطي قتر
وان منع لم يعذر وكان بعضهم اذا سمع بالرجل حسن حاله قال اهل الجنة وفاز رجل
لا يسقط من عينه وقال رسول الله صلعم اعمل للدنيا كانك تعيش ابدا واعمل للآخرة كانك
تموت غدا وقال بعضهم احترفوا حرفة لا تحتاجوا الى الناس وقال ابن عباس رضي الله عنه ياتي
على الناس زمان الا ماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع
وقال رسول الله صلعم ما من قوم جلسوا يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله عنده في الملا الاعلى وقال صلعم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها
قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وما من عصابة في بيت من بيوت الله يذكرون
ربهم ويعظمونه الا كانوا اضياف الله اظلتهم الملائكة وتغشاهم الرحمة وقال من احب ان
يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله
من نفسه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان وتخليت فقال رايت
اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية وقال آخر خطت

[في الهامش: في ذم الرياء والشرك — في علامات الأعمال — في ذم مدح الفاسق — في مدح الذاكرين — في مدح مجالس الذكر — عباس رضي الله عنه اي الاعمال افضل فقال الذكر الله اكبر انه ما جلست]

في ان العزلة عبادة

خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا
غضب ولا وجدت منهم الا من يركب هواه وقال النبي ع عليكم بالعزلة فانها عبادة قال
بعضهم حمل بعض الجبابرة الى رجل صالح مالا فلم يقبله قال اكره ان يقع لهم في قلبي حب
اي لا لقى الرجل ابغضه فيقول له مرحبا فليس له في قلبي فكيف اكل ثريدهم واطايب طعامهم
وقيل ان النبي ص قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا فاجر عندي يدا ولا نعمة فاني وجدت
فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

في مدح الصمت والعزلة

قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فاردت الصمت
فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فجمعت لي التسعة وقال آخر لا شيء اوعظ من القبر ولا آنس
من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال آخر انما نطلب العلم لنهرب به من الدنيا لا لنطلب
به الدنيا وقال آخر ان اكرم الناس من لم تذله المطامع ولم يرعه الصنايع وقيل لآخر
ما هذه الكآبة والحزن الذي بك قال رحمة للخلق من طول غفلتهم وكان عيسى ع يقول
يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم و
التمسوا رضاه بسخطهم وقال النبي ص احب البلاد الى الله تعالى مساجدها وابغضها الى الله
تعالى اسواقها وقال بعضهم يا ابن آدم من مثلك خلي بينك وبين الماء والمحراب متى
ما شئت ان تدخل على ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا بواب تقف بين يديه

فيمن سأل مرافقة النبي ص في الجنة

فتشكو اليه فاقتك وتعرض عليه حاجتك وقال بعضهم كنت ابيت مع النبي ص فآتيه
بوضوئه وحاجته فقال لي يوما سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت
ذلك مرادي فقال فاعني على نفسك بكثرة السجود والزهد في الدنيا وقال ان الرجلين
ليكونان في صلوة واحدة وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض وذلك ان يكون
احدهما مقبلا على الله والآخر ساهيا غافلا وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا لله قانتين
قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع والطف المسألة

في ذم النوم طول الليل

وسكون الجوارح وقال ص استعينوا بطعام السحر على صوم النهار وبقيلولة النهار
على قيام الليل وان صاحب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا وما نام احد طول الليلة الا بال
الشيطان في اذنه وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس
نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وبكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس

يخالطون

في تفسير قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته

يخالطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق
تلاوته قال يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخشون
وعيده ويمتثلون قصصه ويعتبرون امثاله ويأتون اوامره ويجتنبون نواهيه ما
هو والله بحفظ آياته ولا بسرد حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه
واضاعوا حدوده وانما هو تدبر آياته يقول الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وقال بعضهم ذهبت المعرفة وبقيت الجهالة وماوى الاسم فاصاحب ثيابها يغضب فيها
يرضون لها يسخط وعليها يقاتل ذهب الصالحون اسلافا وبقيت حثالة كحثالة الشعير
وحشفة التمر قيل ان اخف الناس بالقرآن من عمل به وان كان لا يقرأه وابعدهم منه
من لم يعمل به وان قرأه وقال رسول الله ص الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل
الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل مر
بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق
الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس
فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء وقال النبي ص

فلان يبرح الحديث اذا كان جيدا [illegible] الحثالة والحثارة الرديء من كل شيء وحشفة التمر الرديء من التمر الذي لا لحم فيه والضعيف الذي لا نوى له صح

في الدلالة على اكسل الناس واسرقهم وابخلهم واجفاهم واعجزهم

في افضل العبادة الدعاء

افضل العبادة الدعاء فاذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع
الدعاء احد وقال ص ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال ص ما كان الله
ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة لانه يقول ادعوني استجب لكم وما كان ليفتح باب
التوبة ويغلق باب المغفرة وهو يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وقال ص ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء لاه
وقال ص اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر اذا اعطى شيئا قال الحمد لله واذا اذنب
ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا كانت له

سادة الناس من هو

حاجة سأل الله [illegible] واذا خاف شيئا التجأ الى ربه وقال امير المؤمنين ع سادة الناس في
الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وسئل علي بن الحسين ع عن الزاهد فقال

في الزاهد

يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته كان بعضهم يقول ايها الناس اعملوا الامن
غدا لمن وحد الله وخافه وباع نافدا بباق وقليلا بكثير وخوفا بامان الا تردون انكم

في اصلاب الهالكين ويلحقها الباقون حتى يرث الله خير الوارثين في كل يوم تجهزون
غاديا ورايحا قد قضى نحبه وانقضى اجله فتغيبونه في صدع من الارض ثم تتركونه غير
موسد ولا ممهد فارق الاحباب وخلع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب فقيرا الى
ما قدم غنيا عما ترك قيل اجتاز عمر بن عبد العزيز يوما بالمقابر فلما نظر الى القبور بكى
ثم قال هذه قبور آبائنا وامهاتنا واهلنا وجيراننا وحشدنا شاركوا اهل الدنيا في نعيمهم
ولذاتهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلى فاصابت الهوام في ابدانهم
مقيلا ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال والله ما اعلم احدا اسعد ممن صار الى هذه
الحفرة من قد امن عذاب الله وقال الا ادلكم على الكفاف لا تبطروا وزاد لا ينقص قليل وما
هما قال تقوى الله والعمل الصالح وكان يقول ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل
وغنيها فقير وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة زوالها وادبارها فالمغرور
من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها واقاموا فيها اياما
يسيرة اغترتهم بصحتهم فركبوا المعاصي كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة
المنع محسودين على جمعه كانوا في الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة من خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يقصدون فنادهم ان كنت مناديا وادعهم ان كنت داعيا
واسئل غنيهم ما بقي من غناه واسئل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الجلود الرقيقة
والوجوه الحسنة والالوان الناعمة ما صنع بها البلى واثر فيها الثرى فكم من ناعم و
ناعمة اضحوا ووجوههم بالية واجسامهم متباينة يا ساكن القبر غدا ما يغرك اليوم من
الدنيا هل تظن انك تستصحب دارك الفيحاء ونهرك المطرد وثمارك اليانعة وطعامك
الحاضرة وتحمل معك رقاق ثيابك وفاخر طيبك هيهات هيهات كان قلم ترابك ما كنت عنه
بعيد وكان يقول تعلموا العلم فانه زين للغني وعون للفقير ليس بان يجتذب به الدنيا
ولكن يدعوه الى القنوع وقيل له يوما لو اتخذت حرسا واحترست في طعامك وشرابك
كما فعل من كان قبلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيئا دون يوم القيمة فلا
يؤمن خوفي وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف
يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهناه العيش ولمن تحقق البعث والحساب كيف يترك الطاعة
قيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعه وامر تبين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه

الصدع الشق

كلام لعمر بن عبد العزيز حين نظر الى القبور

فردوه

فردوه الى الله عز وجل ورسول الله ص وقال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب
لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا ان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على
لسان انبيائهم ثم عمهم البلاء قيل لبعضهم ما مالك قال ما لي الا خصلتان لا اخشى
الفقر معهما الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس وقال بعضهم كل عمل تكره الموت من اجله
فدعه لا يضرك متى ما اتاك الموت قال بعضهم لاخر فيمن يصف الطريق للراجلين وهو مقيم في
محل المتحيرين وقال لولا حمق ابن آدم ما هناه العيش وقال مثل الذي يرمي بغير قوس
وقال مكتوب في التورية اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت وقال اذا مدحك الرجل بما
ليس فيك فلا تامنه ان يذمك بما ليس فيك وقال بعضهم نعم الله اكثر من ان تشكر
ابن آدم الا ما اعان الله عليه وذنوب ابن آدم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفى الله عنه
قال الحسن البصري ضرب الله ابن آدم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك وثاب وقال في
قوله ان الانسان لربه لكنود هو الذي ينسى النعمة ويشكو البلية وقال انما هان الحساب
يوم القيمة على من حاسب نفسه في الدنيا وحق سوء الحساب يوم القيمة على قوم ركبوا الهوى
وتركوا المحاسبة وكان يقول صاحب الدنيا بجسمك وفارقها بقلبك ولينفعك ما
قد رايت من الغير فيما قد رايت بين يديك فخل بين اهلها وبين ما هم فيه فانه قليل
بقاء محفوف بالردى ليزدك اعجاب اهلها بها كراهية لها وطمانينة اهلها اليها حذرا
منها والكدح لما خلقت له يا ابن آدم ان لك عاجلة وعاقبة فبع عاجلتك بعاقبتك
تجمع لك كلاهما ولا تبع عاقبتك بعاجلتك تخسرهما وقال ان قوما يعدون هذه
المطارف العتاق والعمايم الرقاق ويجددون ثيابهم ويخلقون ثوابهم اوسعوا دورهم
وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم واهزلوا دينهم طعام احدهم غصب وخادمه مسخرة
يتكئ على شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض وبرطب بعد يابس حتى اذا
اثقلته البطنة وبلغت منه الكظة دعا باهله ضوم يا قين يا سكين هضم دينك
وحفظ مرقتك اين مساكينك اين فقراؤك اين من رحمك الله قوما اكتسبوا طيبا
وانفقوا قصدا وقدموا اليوم فقرهم وفاقتهم وقال لا ينبغي لمن علم ان الموت مورده
والساعة مشهوده والوقوف بين يدي الله مصدره ان تطول في الدنيا حسرة وقال

في الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

يدعو بغير عمل كمثل الذي

من لفظ الحسن البصري

يا ايها المتصدق على من دونه ارحم من ظلمك انشد بعضهم اهنت نفسك في هواك وطيني
لو كنت تنصف لم تهنك بدوني ما بال عينك لا ترى اقذاءها وترى الخفي من القذى بجفوني
وقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار بعضهم قال مررت مع الحسن في طريق فسمع
قوما يبكون فقال لي اوجد هؤلاء ما عذروا ام يئسوا فسكتوا وقال اصل الشر ثلاثة
وفرعه ستة فالثلاثة الحرص والحسد والجحود والستة حب الدنيا والرياسة والنوم والشبع
والراحة والغنى قيل كان بعضهم يحيي الليل نهارا بالقيام والنهار ليلا بالصيام وقيل
له لم لا تتزوج فقال والله ما عندي مال ولا نشاط فنعم اغر امراة مسلمة وقيل لرجل انك
لترضى بالقليل فقال الا انتم والله ارضى بالقليل وقال بعضهم صحبت شيخا فقلت يا عبد الله
قف علي اسئلك فقال لولا اني مبادر لوقفت عليك قلت ما مبادرتك فقال ابادر
خروج نفسي وكان بعضهم اذا اصبح قال غدا الناس الى حوائجهم واسواقهم واصبح لكل
امرء منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر لي فقال له بعضهم استغفر لي فقال
انك تسأل من قد عجز عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يجيبك وكان اذا جاء الليل قال
من خاف البيات ادلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد القوم السرى وقال بعضهم
لا ابالي ما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله تعالى قوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وقوله ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد
لفضله يصيب به من يشاء نظر بعضهم الى عبد الله بن الحسن وهو يرحل الى الثغر ومعه
الاثقال والاكثر فقال الكل حظ من هذا في قلبك شعبة هم قال نعم قال والله لاجعلن
الهم هما واحدا اويس القرني قال ان ذكر الموت لم يدع للمؤمن في الدنيا فرحا وان
علم المؤمن بحقوق الله لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن في الناس
بالحق لم يدع له صديقا قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا اراحه الله من هموم الآخرة
قال المنصور لعمرو بن عبيد وهو في مجلسه ناولني الدواة فلم يفعل فقال له ما في
ان يناول المسلم اخاه شيئا قال اكره ان تجري قلمك بشيء فاكون معينا
فيه فقال له ان السلطان سوق وانما يجلب الى كل سوق ما ينفق فيه ان اتقانا اراد الدنيا
فاشتر نفسك منه ببعضها وقال رجاء بن صفوان لم لا نأخذ شيئا فنقضي دينا

كان عليك

كان عليك فقال لم يأخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانا اكره ان اذل لغير الله كان
الحسن يقول لقيت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول من عمل بغير علم كان
يفسد اكثر مما يصلح والعابد بغير علم كالسالك على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر
بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وكان يقول علامة الجزع على المصيبة
ان يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا كان يعمله وعزى رجلا فقال ان كانت هذه
المصيبة احدثت لك عظة وكسبتك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك
في ميتك وكان اذا مر في جواره وعلامات جمعت من دار الحقيقة يتبع من دار
الميت في اذا احضر الجنازة وجد عليه الكآبة اياما كان بعضهم يقول اربع من علامات
الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة الطمع وطول الامل وقال يدخل اهل النار
فيقول لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرتم معنا فيما نحن فيه فقالوا يا قوم جعل الله في
اجوافنا علما فلم ننتفع به ولا نفعنا به غيرنا قيل لبعضهم كيف اصبحت قال قريبا اجلي بعيدا
املي سيئا عملي وقال بعضهم ما قلت في الغضب شيئا ندمت عليه في الرضا قال المنصور
لمطر الوراق خذ هذه فقال الان بعد اخذتك هذه اخذة فانظر لمن تكون العاقبة
وكان بعضهم يقول لاصحابه انا لم نعلمكم ما تجهلون ولكنا نذكركم ما تعلمون قبل الموت
لا يجيء علم من بغض ولا يأثم فيمن يحب مر بعضهم بالمقابر فقال ما رأيت كاليوم قط
مصرع هؤلاء وغفلة هؤلاء فلا يعتبر الآخر بالاول ولا يتعظ الاخير بالاول ان
الا يفتنه غافل عن رقدته وجاهل من سكرته ما لهذا خلقنا ولا بهذا امرنا كان بعضهم
يقول لكفى بنا ذما ان الله زهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب وعالمكم
جاهل وعابدكم مقصر يا اهل الخلود يا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما تنقلون من
دار الى دار وقال الآخر المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم تغير
ضرت العامة وكان بعضهم يقول انظر الى عمل الرجل وقلبه ولا تنظر الى ثوبه ولفظه
وقال العجب ممن يحتمي من الطعام الطيب مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقيل
ادع الله تعالى بالموضع الذي لم كلمتك تكلها قال الا يا رب قال الآن فتشت قلوب عبادي
فلم ار اشد ذلا من قلبك كان بعضهم يقول اخي اصبنا في كلامنا فاللحن لحنا واعربنا
فانعرب وقال الآخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن جهد

علامات الشقاء اربع

المحاسبة لم يطمع كلما يشتهي وقال بعضهم من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج
فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عظمت امتي
الدنيا نزع منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت
ذلك المعاصي حمل بعض الامراء الى رجل زاهد مالا فرده عليه فقالت له بنته يا ابتا
لو اتخذت هذه الدنانير عدة على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل
قوم كان لهم بعير فلم يزالوا يكدونه ويأكلون من كده فلما كبر وسقط من العمل نحروه
واكلوا لحمه وقال بعضهم من التواضع التكبر على الاغنياء وقال سخاء النفس عما في
ايدي الناس افضل من سخاء النفس بما في يديك على الناس ومرض بعضهم فقيل
له الا تتداوى قال انه كان في عاد وثمود والامم الخالية ادواء وادوية واطباء فلا
الناعت بقي ولا المنعوت له عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لنوف البكالي يا نوف ان الله
اوحى الى المسيح ان قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب
خاشعة واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة قيل لما
اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول في قال اظلم منك جور في حكم الله وجراة
على معاصي الله وقتل لاولياء الله قال والله لاقطعنك عضوا عضوا قال اذا تفسد
على دنياي وافسد عليك آخرتك قال فما تقول في هذه الاموال التي تجمعها لامير
المؤمنين قال ان كنت جمعتها لتشتري بها نفسك يوم القيمة فقد احسنت اليك والا
فقد اوقرت ظهرك وثقلت حسابك فقال الويل لك قال الويل لمن اخرج عن الجنة
وادخل النار وقال بعضهم للفضل بن يحيى وقد سئله رجل عن حاجة ان هذا
لم يصن وجهه عن مسئلتك فاكرم وجهك عن ردك اياه فقضا حاجته
وقال قبوركم من فوقكم تبنى واجسادكم تحتها تبلى وقال اعقل الناس محسن خائف و
احمقهم مسيء آمن وقال اذا وضع الميت في قبره وحلت به العقوبة ناداه جيرانه
من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان
لك في تقدمنا اياك فكرة ونظرنا ما رأيت انقطاع مدتنا وانت في المهلة فهلا
استدركت ما فات اخوانك في تلك المدة وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر
الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك

حكاية زاهد

مقال سعيد بن جبير للحجاج

كلام الموتى للميت اذا وضع في قبره

دائبة مجهولا

دائبة مجهولا فقادوا اجيبوا الى المنزل الذي لا بد منه فيا لها من حسرة ما اطولها ويا لها
من ندامة ما اعظمها الا يا اخوتاه فبادروا آجالكم باعمالكم قبل انقطاع اعماركم
وقيل اذا فنى المحارب عمره في جمع الآثار فهي تجارب واذا جمع المرء العلم في مدة عمره
فهي بعمل وقال الورع من لم يقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية ولم
يعد ما فاته من الدنيا رزية قال دخل عابد على عابد يعوده فبكا ثم قال اما ذنوبي
فارجو ان تغفر وانما اهتمامي بعيالي فقال الذي ترجوه لذنوبك ارجه لعيالك وقيل
اراد بعض العباد بيع ضيعة ليتصدق بثمنها فقيل له لو اتخذتها لعيالك فقال بل
ادخرها لنفسي عند الله وادخر الله لعيالي وقال آخر يقدر المقدرون والقضاء
يضحك وقال آخر وجدت في بيت المقدس صخرة عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل
طايع مستانس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل
فنظرت فاذا هو اصل الجميع ما تعبد الله به عبادة بعض الصالحين يا وارث ايام
الغافلين الذين طويت لغفلة اعمارهم وادهشت اعذارهم اما تراهم صرعى تحت
اطباق الثرى قد حيل بينهم وبين ما يشتهون وبهم عليهم ما كانوا يحذرون فهذه تلك
ديارهم منهم خالية والقلوب لهم ناسية اما لو قيل لهم تمنوا لما تمنوا الا جمعة ولا بناء
يرفعونه بل عنوا على الصالحات يقدمونه وانت الآن قد ورثت ايامهم فمنح وتصحح
ساعة المهل وفسحة الاجل فخذ لنفسك قبل ان لا تاخذها فانك لست بذي نفسين
ان تلفت واحدة منهما سعدت الاخرى فكانها فانما هي نفس واحدة جعفر بن محمد
تعلم واكتم وابذل ولا تشتهر وقال العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار وصل
به الى الاحكام وتعرف به الحلال والحرام يعطيه الله السعداء ويحرمه الاشقياء قيل لبعض
حكماء العرب اي الكنوز اجل فقال العلم الذي خف محمله فهو في الملا جمال وفي الوحدة
انس يرد به صاحبه ويقبل به طالبه وقال المال محمله ثقيل والهم به طويل ان كان
صاحبه في الملا اشغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته قيل لبعض الحكماء
ان فلانا يرق وجهه عن طلب العلم فقال من رق وجهه عن طلب العلم رق علمه ومن رق
علمه رق دينه وقال آخر لسنا نطلب العلم لنحيط بكله ولكن نستكثر من الصواب ونقل
من الخطاء وقال آخر لان يموت الانسان وهو طالب للعلم وان لم يدرك البغية منه ازين

في الورع

في طلب العلم

بر من ان يعيش قانعا بالجهل مع طول الحيوة وقيل لآخر من العالم فقال المجتنب
الذنوب وقيل لآخر من العالم فقال الطايع لمولاه العاصي لهواه وقال رجل للصادق ع
اوصني فقال له لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك فقال الرجل
زدني فقال ما اجد لك مزيدا وكتب بعضهم الى رجل ظهرت له رياسة من جهة العلم اما
بعد فقد اصبحت بما ظهر من علمك عند الناس منزلة وشرفا فالتمس الآن بما بطن من
علمك عند الله رفعة وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى غدا (?)
وقال امير المؤمنين ع افضل ما تخلق به تخلق الحيا وقيل لبعضهم من العاقل فقال
الحريص على الخير الساعي في الصالحات قيل لبعضهم قال رسول الله ص للعاقل خصال
يعرف بها يحلم عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسارع الى البر من هو فوقه وان راى
فضيلة انتهزها لا يفارقه الخوف ولا يغتر بالعقل وسوف يتدبر قبل ان يتكلم فان تكلم
غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله فكفيها وقال بعضهم من علامات
العاقل انه لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى لما لا يدرك ولا يتكلم فيما لا يعنيه قيل لبعض
العرب ان فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال قال موسر من عقل ودين قالوا نعم
قال فزوجوه وقال بعضهم الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته
والحلم طبيعته والعلم تجارته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدث استمع وان حكم
امتنع واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث جهل وان حدث عنه جهل واما الفاجر فان
ايتمنته خانك وان جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به خذلك
وقال آخر سواء عليك اصطنعت الى احمق معروفا او اشعلت سراجا في الشمس وقال بعضهم
اول ما يجب على طالب الادب ان يستشعر الوقار وان يحسن السوال ويلطف في المقال
ان لا يكثر الكلام فيمله اهل الافهام وان سئل عما لا يعلم امسك عن الجواب وعالم
يسأل عنه فليصغ للاستماع قال رسول الله ص ان المومن ليدرك بالحلم واللين درجة
العابد المجتهد وقيل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في الجدب
ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقال الاحنف انكم لتردون الحلم ذا وزراه
غنما قيل ان في الانجيل مكتوبا عن الله جل اسمه لا ينبغي للامام ان يكون جبارا ومن عنده
يلتمس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس العلم وقيل لبعضهم

من حليم

للعاقل خصال يعرف بها

انتهزها اغتنمها

اول ما يجب على طالب العلم

من الحليم قال من لم يوبخ خليله عند ذنبه قال رسول الله ص اذا اراد الله بقوم خيرا ارشدهم
الرفق والتاني قال عيسى ع يا معشر الحواريين انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر
على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون قال رسول الله ص خصلتان
من رزقهما فقد اعطي خير الدنيا والآخرة من اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر وقال بعض الحكماء
من احسن تزهد الزهاد واجمل تعبد العباد التمسك بالصبر عند البلاء والقناعة في
الدنيا وقال آخر من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز حد القناعة فهو فقير
وان كان غنيا موسرا وقال آخر ما اسى من الدنيا الا على ثلث اخ في الله يصدقني عن
معايبي وعالم ان اعوججت قومني وان جهلت فقهني وقوت ليس لمخلوق علي فيه منة ولا
لله علي فيه تبعة وقال بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد في الرجل فمن حل الحبل
من قلبه انفك القيد من رجله قيل لبعضهم من الحريص قال الذي يجمع من الدنيا فوق
قوته وقيل لآخر من الحريص فقال الساعي في الدنيا لها وقيل لآخر من الحريص فقال من
كانت الدنيا همته من كلام امير المومنين ع اسمعوا اذانكم مواعظ الحق وزواجر الصدق
فان كلام الحكماء دواء وكلام الاتقياء شفاء ما لكم لا تتحابون ولا تتناصحون ولا تتباذلون
فانما انتم اخوان على دين الله والله ما يفرق بين اهوائكم الا خبث سرايركم ولو تحاببتم و
تناصحتم لتعاونتم على البر والتقوى ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا حين يأتيكم و
يحزنكم اليسير منها حين يفوتكم ويفوتكم الكثير من دينكم فلا يحزنكم ولا يخطر ببالكم اذا اخرب
القلب حب الدنيا لم ينجع فيه كثرة المواعظ كالجسد الذي اذا استحكم فيه الداء لم ينجع كثرة
الدواء وقيل لبعضهم من اكرم الناس فقال من لم يحرمه المنع ولم يترك العطاء قال امير المومنين
كل سوال ذل ومنقصة الا ما كان من سؤال الامام وعا المراد والدرة فانه لا ذل عليه في
ذلك ولا منقصة اكفوا اخوانكم مونة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة ارتعدت فرايصه
مخافة ان يرد عنها وقال بعضهم ما رايت رجلا لي عنده يد معروف الا اضاء ما بيني وبينه
وقال آخر ليس بالفتى من اهدى اليه معروف فنسيه دون الموت قال رجل لعيسى بن مريم
يا معلم الخير دلني على عمل انال به الجنة فقال اتق الله في سرك وعلانيتك وبر والديك
قال رسول الله ص اختبروا الناس باخدانهم فانما يخادن الرجل من يعجبه نحوه وقال
بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه

في الصبر

في القناعة

اسف

من كلام امير المؤمنين ع

الرجل م

الخدن بالكسر والخدين الصاحب ق

الناس اربعة

منه الآخرة والبخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها منه والمقتصد هو الذي يعطي كل
واحدة منهما نصيبها منه والمسرف هو الذي يجعل نصيب الآخرة منه للدنيا، قيل لبعضهم
من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الآخذ بما احل الله وقيل لآخر من الزاهد فقال
الراغب في الآخرة التارك لما هو عند العامل بما امر به وقيل لآخر من الزاهد فقال الراغب
في الآخرة التارك الحريص على الدنيا اختيارا وقيل لآخر من الزاهد فقال من لم يكن له
في الدنيا همة وقيل لآخر من الزاهد فقال القانع بما اوتي التارك طلب ما عند ذوي
وقيل لآخر من الزاهد فقال من اعتصم بالحلال عن الحرام قيل لبعضهم من الراضي
فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف والمنكر خلقتان
منصوبتان للناس يوم القيامة والمعروف يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة والمنكر يسوق صاحبه
او يقوده الى النار، وقال عليه السلام لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تاكله النار قالوا
وما هو قال المعروف، عن الصادق عليه السلام اخدم اخاك المؤمن فان استخدمك هو فلا، وقال
بعضهم ان انت اجبت اخا في الله دينا او دنيا فاعلم ان كل واحد منكم يحسن ويسيء
ويحفظ ويضيع ويصيب ويخطئ فالتزم له الشكر اذا حفظ والصبر اذا ضيع والمكافاة
اذا احسن والاحتمال اذا اساء والمعاونة اذا اصاب والمعاتبة اذا اخطأ فان معاتبة
الاخ لاخيه مما تدوم بر الاخوة ويبقى معه صفاء المودة فان المعاتبة عند الحكماء
احب من القطيعة في حال الزلة الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا
يستغنى عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه وقت ويستغنى عنه
في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء الذي لا يراد
ولا يحتاج اليه وهم اخوان الطمع الصادق عليه السلام التمسوا لاخوانكم العذر في زلاتهم
وهفوات تقصيرهم فان لم تجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا ذلك منكم لقصوركم
عن معرفة وجوه العذر وقال بعضهم لا تعجل على اخيك باللائمة قبل استعتابه على
زلته ومعرفة عذره قبل هفوته بعضهم تأن ولا تعجل بلومك صاحبا لعل له عذرا
وانت تلوم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اوصيك بتقوى الله والعفو عن الناس قال
بعضهم ليس حسن الجوار ان تكف اذاك عن جارك بل حسن الجوار ان تحتمل الاذى
جارك وقال لقمان قد حملت الجندل وكل حمل ثقيل فلم اجد حملا اثقل من جار السوء

في بيان الزاهد

في طبقات الاخوان

لا حمل اثقل من جار السوء

بعض الحكماء

بعض الحكماء ثلاثة لا ينبغي لشريف ان يانف منهن وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده
والعالم يستفيد منه الآخرة وخدمته للضيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصطحب قوم في وجه الله
فيه رضا الا كان اعظمهم اجرا احسنهم خلقا وان كان فيهم من هو اشد اجتهادا
منه قال علي عليه السلام من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق وقيل لابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام ان الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اشرفكم في الجاهلية
اشرفكم في الاسلام فقال صدقوا وليس حيث تذهبون كان اشرفهم في الجاهلية اسخاهم نفسا
واحسنهم خلقا واحفظهم جوارا واكفهم اذى فاولئك الذين لما اسلموا لم يزدهم الاسلام
الا خيرا وقال عليه السلام اقربكم غدا مني مجلسا واوجبكم علي شفاعة اصدقكم لسانا واحسنكم
خلقا وقال بعضهم من لم يرث كلامه من عمله وخلقه من دينه هلك قيل ثلاث خصال
من السعادة حلم يردع من الجهل وورع يحجز من الحرام وخلق يداري به الناس قال
بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال الخير جود لغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد في
غير ذل وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان و
الكذب من ذوي الاحساب والبخل من الغني والحرص من العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
الناس من علم من اخيه مروة جميلة فلا يسمعن فيه الاقاويل ومن لم يرو ولم يشاهد
فان من حسنت علانيته لم يجز الشك في سريرته فلا تقطعوا على ما تسمعون كما تقطعون
على ما ترون قيل لبعضهم ما المروة فقال اسرارك مما تحب ان يعلن من فعلك حتى
يعلنه غيرك وموافقة عقدك بقلبك لما تظهره بلسانك وقيل لآخر ما المروة فقال
اجتناب الريبة فانه لا ينبل مريب واصلاح المال فانه لا يجود الا بما يمكن بالموجود
والقيام بحوائج الاهل فانه لا قدر لمن يحتاج اهله الى غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه الرجل
قلة كلامه وقال بعضهم حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء
وسوء السمت وقلة الصمت ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقياء وقال آخر يعجبني ان ارى
عقل الرجل زائدا على لسانه ولا يعجبني ان ارى لسانه زائدا على عقله وقال آخر اذا جالست
العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وحسن الاستماع فلا تغلق على
حسن السمت وطول الصمت بعضهم من سكت فسلم كان كمن قال فغنم قال بعضهم كن
حذرا كانك غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الى ان

في المروة

السمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها
الانسان من السكينة والوقار وحسن
السيرة والطريقة ع

الزمه بالكلام العقلاء

تجنب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية شعر
اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا ❊ فانت عن الابلاغ في القول اعجز ❊ وقال امرء القيس
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ❊ فليس على شيء سواه بخزان ❊ وقال امير المؤمنين ع لا خير في الصمت
عن الحكم كما انه لا خير بالقول في الجهل وقيل يا رسول الله بم يعرف المؤمن فقال بوقاره
ودينه وصدق حديثه وقيل دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه في الكلام فقال
له على شرط فقال وما هو فقال له ان لا تمدحني في وجهي فاني اعرف منك بنفسي فان كان
في حقا فقد تقدمت فيه معرفتي وان قلت في كذبا كنت ساخرا مني وعليك ان لا تكذب
على ضميرك فانه لا راي لكذوب وعليك ان لا تغتاب عندي احدا فان الاغتياب لا يرضى به
لنفسه الا ذو النقص والامتهان فقال له الرجل الملك فانصرف قال اذا شئت قال بعضهم
الصدق عز والكذب خزي قال رسول الله ص ثلاثة ليس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار
في حكمه ومن خالف قوله فعله سمع اعرابي قوما يغتابون رجلا من وجوه الناس فقال
لهم كفوا عن غيبته من لو حضر لارغمتم في مدحه ورب مغتاب لغيره بما ليس فيه ورب
مادح لسواه بما ليس يعرف فيه وكفى بالكذب لصاحبه عيبا وقال بعضهم الحسود عدو لله
غير راض بقسمته في خلقه وتدبيره لعباده وقال امير المؤمنين ع ايها الناس لا يصغر
ما ضر يوم القيمة ولا يصغر ما نفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاينه قال بعضهم
من تعرض لسلطان جاير فاصابته نكبة او بلية لم يوجر عليها قال بعضهم الكريم يلين
اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لطف وقال الحزم من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد
ويروى في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم ع قل للقوم لا يدخلوا بيتا من بيوتي
الا بقلوب نقية وابصار خاشعة فاني انما اتقبل ممن تواضع لعظمتي وكف عن معصيتي
قال امير المؤمنين ع عليك بالصبر فيه يأخذ العاقل واليه يرجع الجاهل وعزى امير
المؤمنين ع على قوم قد اصيبوا بموت رجل منهم فقال لهم ان تجزعوا فحق الرحم بلغتم و
حق الله ضيعتم وان تصبروا فحق الله اديتم وحق الرحم بلغتم لما حضرت اسمعيل بن جعفر
الصادق ع الوفاة نظر الناس الى الصادق ع جزعا يدخل مرة ويخرج اخرى ويقوم مرة
ويقعد اخرى فلما توفي اسمعيل دخل الصادق ع الى بيته ولبس انظف ثيابه وسرح
شعره وجاء الى مجلسه ساليا عن المصيبة كان لم يصب بمصيبة فقيل له في ذلك فقال

ثلاثة ليس عليهم غيبة

في الصبر

في صبر الصادق ع بموت ولده اسمعيل

انا اهل

فيمن امتحن بالصبر في موت ولده

انا اهل بيت نطيع الله فيما احب ونسلم له فيما يحب فاذا فعل بنا ما نحب شكرنا واذا فعل بنا ما نكره
رضينا وكان اسماء بن خارجة رجلا يذكر بالعلم وحسن الصبر فامتحنه قوم في ذلك
فكتبوا عن اهله كتابا اليه بموت ولده فقرا الكتاب وهو في ضعفه ولم يظهر عليه تغير لذلك فقيل
ما في هذا الكتاب قال ذكروا فيه ان ولدي نزل منزلا سبقني اليه وانا نازل به بعده فقيل
له ليس من هذا شيء وانما اردنا ان ننظر صبرك قال فان لم يكن فهو يكون قبلي او بعدي
قال بعضهم ما اقل كثير الدنيا مع فنائها واكثر قليل الاخرة مع بقائها قال بعضهم ليكن اول
امرك الصبر آخر امرك الجزع من كلام امير المؤمنين ع اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الايام الخالية الفانية واعداد العمل الصالح
الجليل لما يشفي عليكم الموت وامركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان
لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لاجسامكم وان احببتم تجديدها فانما مثلكم ومثلها
كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوها وافضوا الى علم فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري
الى الغاية ان تجري اليها حتى تبلغها وكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب
حثيث من الموت يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها
فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى ارتجاع وان ضراءها
وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى بلى اوليس لكم في آثار
الاولين مزدجر وفي آبائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الاموات لا
يرجعون والى الاخلاف منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة الاية اولستم ترون الى اهل الدنيا
وهم يصبحون على احوال شتى فميت يبكى ومفجوع يعزى وصريع يبلوى وآخر مبشر و
يعاد وعايد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وعلى اثر الماضي يمضي الباقي والحمد لله رب العالمين وفي الحديث لا غمة في فرائض الله
اي لا تستر ولكن يجاهر بها وقيل الغمة ضيق الامر الذي يوجب الحزن وقيل الغمة الشدة
والضغطة والكربة نظاير ونقيضه الفرج لبعضهم شعر اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل ❊ وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ❊ فليس الى حسن الثناء سبيل ❊
تعيرنا انا قليل عديدنا ❊ فقلت لها ان الكرام قليل ❊ وما ضرنا انا قليل وجارنا ❊ عزيز

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

في معنى الغمة

وجا الاكثر بين ذليل او اماذكرت هذه الابيات الاربعة هيهنا لان فيها معنا حسنة لمن
يتاملها قال بعضهم ينبغي لمن جعله الله سائسا للناس عاميهم وخاصيهم وضعيفهم وقويهم
ان لا يعجز عما يبلغه عنهم او عن واحد منهم لاسباب كثيرة منها ان عقله فوق عقولهم وحلمه
افضل من حلمهم وصبره اتم من صبرهم ومنها انهم جعلوا الحق قدوته وسطوته بتدبيره
واختبروا بتصويبه على امره ونهيه ليقوم بحق الله فيهم ويحمل بفضل قوته كلهم ويصبر على
جهل جاهلهم ويكون عمود حالهم معهم الرفق بهم والقيام بمصالحهم ومنها ان العلاقة التي
بين الوالد والولد والملك والرعية كما ان الوالد مالك صغير وما يجب على الوالد في سياسة
ولده من الرفق به والحنو عليه والرقة له واجتلاب المنفعة اليه اكثر مما يجب على الولد من طاعة
والده وذلك ان الولد عما قريب العهد بالكون وجاهل بالحال وعاجز من التدبير وكذلك
الرعية شبيهة بالولد وكذلك الملك شبيه بالوالد ومما يزيد هذا كشفا ان الملك لا
يكون ملكا الا بالرعية كما ان الرعية لا يكون رعية الا بالملك وهذا من الاحوال المتضايفة
وسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة الوشيجة ما لهج به العامة والخاصة بتعريض حال سايسها
الناظر في امرها والمالك لمامها حتى يكون في رفاهة من عيشها وطيب حالها ودرور
مرادها بالامن الفاشي بينها والعدل الفايض عليها والخير المجلوب اليها وهذا امر
جار على نظام الطبيعة ومندوب اليه ايضا في احكام الشريعة ولو قالت الرعية لسلطانها
لم لا تخوض حديثك ولا تبحث عن غيب امرك ولم لا تسال عن دينك وبخلك وسخائك
ولم لا تقف على حقيقة امرك من بيانك وفسادك ومصالحك المتعلقة بك وخير ما تنوي فيه
من جهتك وشرتنا الموبقة بتدبيرك وسا انك المصروفة باهتمامك وقطانك المنافع
بعزائمك وما هيتنا حاصلة بحسن نظرك وجميل اعتقادك وسابغ رحمتك وبليغ
اجتهادك بما كان يكون جواب سلطانها وسايسها اما كان عليه ان يعلم ان الرعية
صادقة فيما قالت مصيبة في دعواها الى ان يجد استطالة والقائه معترف بهذا ان شغب
الشاغب واعنت العنت **باب في ذكر جمل من مناهي رسول الله صلى الله عليه وآله** قال ابو جعفر محمد
بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله روى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن يزيد عن
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن

السواك

بين السلطان والرعية تو تر
لانها الهيبة وهي اوسخ من الرحم
الخ مع

النحلة بالكسر وبضم كبشرى
العطية ق

في جمل من مناهي
رسول الله

العنت الفجور والعنت الهلاك
واصل المشقة والصعوبة ق

السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفار وقال لا تجعلوا المساجد
طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى عن ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة
الطريق ونهى ان يأكل الانسان بشماله وان يأكل وهو متكئ ونهى ان تجصص المقابر ويصلى
فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته وقال لا يشربن احدكم
الماء من عند عروة الكوز فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احد في الماء الراكد فانه منه
يكون ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل او يتنعل وهو قائم ونهى ان يبول
الرجل وفرجه باد للشمس والقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة
عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى
ان يمحى شيء من كتاب الله بالبزاق او يكتب به ونهى ان يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال
يكلفه الله يوم القيامة ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير وقال
من صور صورة كلفه الله يوم القيامة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق شيء من الحيوان
بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه
المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال منه يكون خرس الولد وقال لا تبيتوا
القمامة في بيوتكم اخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة
فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي بالروث والرمة ونهى
ان تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء
تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان
حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم
منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى
ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها ونهى ان يجامع الرجل مستقبل القبلة وعلى
طريق عام فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل
للرجل زوجني اختك حتى ازوجك اختي ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه
فقد برئ مما انزل الله على محمد ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي
الطنبور والعود ونهى عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها
وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن

في مناهي رسول الله
٥

في هذه العترة والكاهن
العراف المنجم والكاهن يخبر
عن الماضي والمستقبل ق

اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع وقال من حلف بيمين كاذبة ليقطع بها
مال امرء مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على
مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته الى الحمام وقال لا يدخلن احدكم
الحمام الا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه
ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فاما
النساء فلا باس ونهى ان يباع الثمرة حتى تزهو يعني تصفر او تحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع
التمر بالزبيب وما اشبه ذلك ونهى عن بيع النرد وان يشترى الخمر وان يسقى الخمر وقال
لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها لم يقبل
الله له صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور
جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا وشهادة
الزور وكتابة الربا وقال ان الله لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ونهى
عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة الذمي ونهى ان ينشد الشعر وينشد الضالة في
المسجد ونهى ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان ينظر الرجل
الى عورة اخيه المسلم وقال من تامل عورة اخيه لعنه سبعون الف ملك ونهى المرأة
ان تنظر الى عورة المرأة ونهى ان ينفخ في طعام او شراب وان ينفخ في موضع السجود ونهى
ان يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر
الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم ونهى ان يحلف الرجل بغير
الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل بسورة من كتاب
الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل
لا وحياتك وحياة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري
بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة
والامام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم
صفر او حديد ونهى ان ينقش شيء من الحيوان على الخاتم ونهى عن الصلوة عند طلوع
الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن صيام ستة ايام يوم الفطر ويوم

نقل فان شارب الخمر لا [illegible] صلوة اربعين يوما

في مناهي رسول الله صلعم

الشك ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان يشرب الماء كما يشرب البهائم وقال اشربوا
بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل
اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الهجران فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلاثة
ايام فمن كان مهاجرا اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن بيع الذهب بالذهب
وزيادة الا وزنا بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب وقال
النبي صلعم من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله
ونار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا او تخفف وتضعضع له طمعا فيه
كان قرينه في النار وقال صلعم قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال صلعم
من ولى جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله
يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم تطوق في عنقه ويلقى في النار فلا
يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال
يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة الاخوانه وقال صلعم من ظلم اجيرا
اجره احبط الله عمله وحرم الله عليه ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة
عام ومن خان جاره شبرا من الارض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين
السابعة حتى يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القرآن ثم
نسيه لقي الله عز وجل يوم القيمة مغلولا ويسلط الله عليه بكل آية حية تكون قرينه الى
النار الا ان يغفر له وقال صلعم من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما او آثر عليه حب الدنيا
وزينتها استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب الا وانه من مات على غير توبة حاجه يوم
القيمة فلا يزايله الا مدحوضا الا ومن زنى بامرأة يهودية او نصرانية او مجوسية حرة
او امة ثم لم يتب منه ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منها حيات
وعقارب وثعبان من النار فهو يحترق الى يوم القيمة واذا بعث من قبره تاذى الناس
من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار الا وان الله
حرم الحرام وحد الحدود فما احد اغير من الله عز وجل ومن غيرته حرم الفواحش
ونهى ان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله
متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج

من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب ﷺ وقال ﷺ من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث
شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله وهو عليه غضبان الا ان يتوب ونهى ﷺ ان
يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان
قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع
الله في جبروته وقال ﷺ من ظلم امراة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل يوم القيمة
عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته ويدفع
اليها بقدر حقها فاذا لم يبق له حسنة امر به الى النار بنكثه للعهد ان العهد كان مسؤلا
ونهى ﷺ عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول
الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال ﷺ من اذى جاره حرم
الله عليه ريح الجنة وماواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال
جبرئيل ﷺ يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت
انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت
انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا
ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وقال ﷺ
من اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال ﷺ من عرضت له فاحشة او
شهوة فاجتنبها من مخافة الله حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما
وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الا ومن عرضت له الدنيا والآخرة
فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار
الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله
عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع وقال ﷺ من صافح امراة تحرم عليه
فقد باء بسخط من الله ومن التزم امراة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان
ويقذفان في النار ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة مع اليهود
لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله ﷺ ان يمنع احد الماعون من جاره وقال ﷺ
من منع الماعون من جاره منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله وقال ﷺ
ايما امراة اذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى

في اذية الجار

في من اذت زوجها

ترضيه

ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في
سبيل الله وكانت اول من ترد النار وكذلك الرجل اذا كان ظالما لها الا ومن لطم خد
مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب
ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب ونهى عن
غيبته وقال من اغتاب امرءا مسلما بطل صومه ونقض وضوؤه وجاء يوم القيمة يفوح
من فيه رائحة انتن من الجيفة يتاذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات
مستحلا لما حرم الله وقال ﷺ من كظم غيظا وهو قادر على امضائه وحلم عنه اعطاه الله
اجر شهيد الا ومن تطول على اخيه في غيبة فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف
باب من الشر في الدنيا والآخرة فان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر
من اغتابه سبعين مرة ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة وقال من خان امانة في الدنيا
ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال ﷺ
من شهد شهادة زور على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الاسفل
من النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها ومن حبس عن اخيه المسلم
شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع فاحشة فافشاها
فهو كالذي اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم
الله عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امراة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه
الله ثواب الشاكرين الا وايما امراة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما
لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما
يكرم الله ونهى رسول الله ﷺ ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم وهم به راضون فان قصد لهم الى
حضوره واحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم
ولا ينقص من اجورهم شيء وقال ﷺ من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه
الله اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحي عنه اربعون الف سيئة
ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا
ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضيها اعطاه الله
براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا

وقال من ام قوما باذنهم

ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم يشتك الى عواده بعثه الله
يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى
لمريض في حاجة قضاها او لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من
الانصار بابي وامي يا رسول الله فان كان المريض من اهل بيته اوليس ذلك اعظم اجرا
اذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله

في عقوبة المماطل

عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها الاخرة واثنين وسبعين كربة من
كرب الدنيا اهونها المغص قال ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه
كل يوم خطيئة عشار الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط
يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلط الله عليه في نار جهنم وبئس المصير ومن
اصطنع الى اخيه معروفا فامتن به عليه احبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم
قال انه يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام الا ومن
تصدق بصدقة الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن
صلى على ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن

في البكاء من خشية الله

ويحثو عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد الا
ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة
مكللا بالدر والجوهر فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا ومن
مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات
مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره و

في ثواب الأذان والمؤذن

يونسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه
الله اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته
الاف مسيء من امتي الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه
سبعون الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب
الخلايق ويكتب له ثواب قوله اشهد ان محمدا عبده ورسوله اربعون الف ملك ومن حافظ
على الصف الاول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطي
المؤذنون في الدنيا والاخرة الا ومن تولى عرافة قوم اتى يوم القيمة ويداه مغلولتان

الى عنقه

الى عنقه فان قام فيهم بامر الله اطلقه الله وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس
المصير وقال عم لا تحقروا شيئا من شر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا شيئا من الخير
وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار وقال شعيب بن
واقد سئل الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد عن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو

في غسل الجمعة

املاء رسول الله صلعم انه قال من اغتاب رجلا ثم استغفر له غفر له غيبته وعنه عم قال
حق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان تمس طيبا ان وجد ايوب عن مسلم
قال قلت لابي عبد الله عم الرجل منا يكون عنده الشيء يتقنع به وعليه دين ايطعمه عياله
حتى ياتي الله بامره فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب
او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده ولا ياكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي
اليهم حقوقهم ان الله تعالى يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس
فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي من بعده
ليس منا من ميت يموت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته

في ثواب القرض

ودينه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم الف درهم اقرضها مرتين
احب الي من ان اتصدق بها مرة وكما لا يحل لغريمك ان يمطلك وهو موسر فكذلك
لا يحل لك ان تعسره اذا علمت انه معسر عبد الحميد الطائي عن ابي الحسن الاول عم

في منزلة من ترك غريما معسرا عند الله

في معنى قوله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب

قال قال النبي صلعم من قدم غريما الى السلطان يستحلفه وهو يعلم انه يحلف ثم تركه تعظيما
لله تعالى لم يرض له يوم القيمة الا بمنزلة ابرهيم خليل الرحمن عم قوله تعالى ان ابرهيم لحليم
اواه منيب قيل في معناه اقوال قال الحسن الاواه الرحيم وقال مجاهد هو الرجاع المتاوه
خوفا من العقاب في ذلك يحصل له الامان لتمكين الاسباب الصارفة عن العصيان
والحليم هو الذي يمهل صاحب الذنب فلا يعاجله بالعقوبة وقيل كان ابرهيم عم
ذا احتمال لمن اذاه وجنى عليه لا يتسرع اليه بالمكافاة وان قوي عليه والاناة السكون
عند الحال المزعجة من الغضب ووصفه تعالى بانه حليم من حيث لا يعاجل العصاة
بالعقاب الذي يستحقونه لعلمه بما في العجلة من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى

الطاعة بعد الحالة المفارقة ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والتوبة الانابة لانها رجوع
الى حال الطاعة وكون ابرهيم عم منيبا الى طاعة الله لا يدل على انه كان عاصيا قبل
ذلك بل انما يفيد انه كان يرجع الى الطاعة في المستقبل وان كان على طاعته فيما مضى
وقال ابو علي كان يرجع الى الله تعالى في جميع اموره ويتوكل عليه وقيل ان مجادلة ابرهيم
للملائكة ليعلم باي شيء استحقوا عذاب الاستئصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة ام على
سبيل الاخافة ليرجعوا الى الطاعة عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين عم من ائتمن
رجلا على دمه ثم خاس به فانا من القاتل بريء وان كان المقتول في النار عن ابي موسى
عن النبي صلعم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه رائحة طيبة ونافخ الكير اما
ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة الفضل بن قرة قال كان ابو عبد الله عم
يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها الى فلان وفلان من اهل
بيته وقل لهم هذه بعث بها اليكم من العراق قال فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال
فيقولون اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله صلعم واما جعفر فحكم الله بيننا
وبينه فيخر ابو عبد الله عم نضرا لوجهه ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي لولد ابي
قيس عن ابي جعفر عم قال ان لله تعالى جنة لا يدخلها الا ثلاثة احدهم من حكم في نفسه بالحق
عن ابي عبد الله عم قال الكريم لا يلجأ الى الشكاية عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلعم حوسب
رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا
فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه
وعن حذيفة قال قال اتى الله بعبد من عباده اتاه الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا
وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالك فكنت ابايع الناس وكان من
خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله انا احق بهذا منك تجاوزوا عن
عبدي وعن ابي مسعود قال كان رسول الله صلعم يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول استووا
ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلني اولوا الاحلام منكم والنهى ثم الذين يلونهم قال ابو مسعود
فانتم اليوم اشد اختلافا النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلعم واهوى النعمان
باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس

فمن اتقى

خان — بعيد

مثل الجليس الصالح وجليس السوء

فيما ورد في التجاوز عن المعسر

فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب عن النعمان
قال سمعت رسول الله صلعم يقول لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وعنه قال
كان رسول الله صلعم يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي بها القداح حتى راى انا قد غفلنا عنه
ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فراى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسون
صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم عن ابي بصير عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم
من اجل الله ان يحلف به اعطاه الله خيرا مما ذهب منه يعقوب الاحمر قال قال ابو عبد الله عم من
حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سبحانه هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عم قال قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار روي عن الصادق عم انه قال ان
الله سمى الاسلام فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن ولا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وقال عم
ان الله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وعده الجنة واعلم ان افعال بني ادم مخلوقة خلق
تقدير وعلم لا خلق جبر وتكوين وبين الجبر والعدل منزلة وحجته امر موجود متميز
بالتقسيم بين امرين وقال عم ان الله اعظم من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعاقبهم
عليها وهو ايضا اجل واعز وارفع واجل واعلم من ان يريد امرا فيكون فاستطاعة
عباده غيره على معنى الكره والغلبة لم يسبق علمه في خلقه نفذ تقديره في بريته وقضاؤه
في عباده قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون والى ما هم صائرون وعلم من اطاعه ممن عصاه
فحملهم على ذلك ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس يعاقب عز وجل على علم
ولا قضاء منه ولا قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب على الطاعة وقال عم ان الله تعالى امر
تخييرا ونهى تحذيرا لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا فلو اراد الله عز وجل الا يعصى لما خلق
ولكنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وله الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وهو خالق كل شيء خيرا وشرا وحلوا ومرا وقد قال عز وجل اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فاعلمنا ان خلقنا وجميع افعالنا بقدره واعلم
الاستطاعة قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل من ان يامر الزمن بالقيام والطفل بالقتال

في تسوية الصفوف

في ترك الحلف اجلالا لله

في معنى المؤمن والمسلم

في ان افعال بني آدم مخلوقة بمعنى خلق

في ان القدرة قبل الفعل موجبة

ومن ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يأمر إلا والمأمور مستطيع لفعله ولا ينهى عز وجل
عن شيء إلا والمنهي مستطيع لتركه وبذلك جاءت الروايات عن الصادقين عليهم السلام منها ما رواه أحمد
بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا
إلا والاستطاعة معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله تعالى بعد الاستطاعة
ولا يكون العبد مكلفا للفعل إلا مستطيعا من كلام القاضي عبد الجبار بن أحمد المتكلم
في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام لأشياء منها أنه سبقهم بمنازلة الأقران وقتل صناديد الكفر وأعلام
الضلال وهو الذي آخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبينه لما آخى بين أبي بكر وعمر وزوجته كفوا لسيدة
نساء العالمين فاطمة عليها السلام وأنزله منزلة هارون من موسى ودعا الله تعالى بأن يوالي من
والاه ويعادي من عاداه وأخبر أنه منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام وأحد منازل هارون أن
لا فاضل بعد موسى عليه السلام أفضل منه وقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا
الطائر فأتاه علي عليه السلام ولا يكون أحبهم إلى الله تعالى إلا وهو أفضلهم وقال عليه السلام أنا مدينة
العلم وعلي بابها وقال عليه السلام إني ما سألت لنفسي شيئا إلا سألت لعلي مثله حتى سألت النبوة
فقال لا ينبغي لأحد بعدك ولم يكن يسألها إلا لأفضلهم ولقد استثنى النبوة في قوله
أنت مني بمنزلة هارون من موسى وكلامه ليلة الفراش حين نام في مكان رسول الله صلى الله عليه وآله
صابرا على ما كان يتوقع من الذبح كحال إسحق ذبيح الله حتى صبر على ما ظن أنه نازل به من
الذبح ثم هو من كان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا أعاشني الله لمشكلة ليس لها أبو حسن
صبر على المحن وثبت على الشدائد ولم تزده أيام توليه إلا الخشونة في الدين وأكل الجشب
ولبس الخشن يستقون من علمه ولا يستقي إلا من علم جميع الأولين والآخرين عهد إليه بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين وقتل بين يديه مثل عمار بن ياسر المشهود له بالجنة لنصرته
في أمره شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله بعيسى بن مريم كما شبهه بهرون عليه السلام ولا يضرب الأمثال إلا
بالأنبياء عليهم السلام تصدق بخاتمه حتى أنزل الله فيه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فآثر المسكين واليتيم والأسير على نفسه
حين أنزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا وقال عليه السلام من قوله تعالى
إنما أنت منذر ولكل قوم هاد أنا المنذر وأنت يا علي الهادي وقال عليه السلام لما أنزلت وتعيها
أذن واعية قال هي أذن علي عليه السلام جعله في الدنيا فصلا بين الإيمان والنفاق حتى قيل

في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على غيره من الخلفاء

ما كنا

ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم عليا عليه السلام وأخبر أنه قسيم
الجنة والنار وقال ابن عباس رحمه الله ما أنزل الله تعالى في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي
سيدها وأميرها ورأسها وشريفها وأعطى من ذلك فضلا لو قسم على جميع الورى
دهره كله إسلام ودرهم منه أجمع إيمان لم يكفر بالله طرفة عين قائم في نصرة الإسلام
جهدا ومقتولا في سبيل ربه وشهيدا قيل يوم أحد أن عبد الله بن قمئة رمى رسول الله صلى الله عليه وآله
بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه وأقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية
فقتله ابن قمئة وهو يرى أنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قتلت محمدا وفشا في القوم أن محمدا
قد قتل فانهزموا وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إلي عباد الله حتى انحازت إليه طائفة من أصحابه
فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا أتانا الخبر بأنك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا
مدبرين فنزلت الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم فدعا بعضهم قال ليت عبد الله بن أبي يأخذ لنا أمانا من أبي سفيان فقال
أنس بن النضر عم أنس بن مالك إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد حي لا يموت وما
تصنعون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه
ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وبرئ المسلمين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل
ويوم أحد تفقد رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه فقال ما فعل سعد بن الربيع فطلع الرجل من
الأنصار فقال إنه في الأحياء أنه لفي الأموات فقال لا بل في الأموات قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله
تفقد أصحابه وسأل عنك قال أو حي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وقدام يطلبك قال لقد خفقت
عني وأن بي اثنتي عشرة طعنة جائفة فقل له إن سعدا يقرئك السلام وأخبر قومك
أنه إن وصل إلى نبيهم وفيهم عين تطرف فلا عذر لهم عند الله تعالى ثم خرج من جوفه مثل
قلب الجزور دم محتقن فكان فيه نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله سعدا أوصى بنفسه
وأوصى بغيره وبتجنه بعد لقيها رضوان الله لسعد بن الربيع عن أبي الدرداء رحمه الله
أنه قال من تفقد الناس تفقد ومن لم يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز وقال إن
قارضت الناس قارضوك وإن تركتهم لا يتركوك وإن هربت منهم أدركوك قال الرجل
كيف أصنع قال أقرض الناس من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك قوله رحمه الله من
تفقد الناس تفقد يقول من يتأمل أحوال الناس وأخلاقهم ويتعرفها يتفقد بعد

في تفسير قول أبي الدرداء من تفقد الناس تفقد

ان يجد فيهم احدا يرتضيه وقول ان قارضت الناس قارضوك يريد ان طعنت عليهم وفيهم طعنوا
منهم بلسانك فعلوا مثل ذلك بك وان تركتهم لم يتركوك قوله اقرض الناس من عرضك
ليوم فقرك فامر ان ادّ من شتمك منهم لا تشتمه ومن ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك
قرضا لك عليه ليوم الجزاء قال سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم
تورع وجاء الى ورثته والى جميع اهل الارض ما كان في حل ولو اصاب من ماله ثم دفعه
الى ورثته لكنا نرى ذلك كفارة له فعرض المؤمن اشد من ماله بعض الصوفية الذي
ذكر الله تعالى على كل حال بالقلب واللسان فهو الكمال فان لم يكن له ذلك فذكر القلب فان لم
يتفق فلا اقل من اللسان فذكره به واغتنم ذلك فلو جرى لك شيء لم يغنه احد من الخلق
كان شرا فهو ذكر اللسان فائدة وهي ان يتعود اللسان بذكره فانا قد نرى في العوام من اذا
مرض لا يذكر غير الله وانما ذلك لانه لم يتعود بذكر الله تعالى لدعاء فهو قال
لا خير في قلب لا يحضره ولا خير في عيش لمن لا يذكره اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت
ماء ولا رعت العشب آخر وعاجز الراي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدر
آخر وما بات مطويا على اريحية بعقب النوى الا فتى بات مغرما آخر وما زادني شوقي
اليكم بقودني بذلك منه كل ممتنع صعب آخر قالوا القد بعد المسرى فقلت لهم من
عالج الشوق لم يستبعد الدار آخر بعيد على الكسلان او ذي ملالة واما على المشتاق
فهو قريب قيل الدينار دار الدين والعالم طبيب الدين فاذا رايتم الطبيب يجر الداء الى
نفسه فاتهموه الشاعر عسى وعسى يثني الزمان عنانه بعيا في تحويل الزمان يديد ودّ
فيصبح جمعا بين بعد وفرقة ويحدث من بعد الامور امور علي بن عبد الله القاضي
يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى النفس من داناهم
هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع
صيرته لي سلما وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا
قيل هذا مورد قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما
قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم فقال الشاعر اذا
لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلما فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد

كلام لبعض الصوفية

وانشد بعضهم

قال

في فائدة مذاكرة العلوم

مع الايام في جهل عا

مع الايام في جهلة عاما قال بعضهم اذا احببت اخا في الله فلا تخالطه في الدنيا وقال
رايت رجلا يودع الكعبة ويبكي وينشد الا رب من يدنو ويزعم انه يودك
والنائي اود واقرب بعضهم تعززوا بعز الله كي لا تذلوا وقال اصحب الاغنياء
بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف بعضهم
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت الى
كل باطل وساقت اليه الاثم والعار الذي دعته اليه من حلاوة عاجل بعضهم
دع الامر مطويا على ما ذممته ولا تنشر الداء العضال فتندما اذا العضو لم يولمك الا
قطعته على مضض لم تبق لحما ولا دما ومن لم يوطن للصغير من الاذى تعرض
ان يلقى اجل واعظما قيل بينما الهادي يجر ذا اذ سمع بين بساتينها صوت رجل يتغنى
فقال علي بر فقال له السندي بن شاهك ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة صاحب سليمان
بن عبد الملك بن مروان فقال له الهادي وكيف كانت قصته فقال له خرج سليمان في
متنزه له ومعه حرمه فسمع صوت رجل يتغنى فدعا بصاحب شرطته وقال علي بصاحب
الصوت فاتاه به فقال له ما حملك على الغناء وانت بالقرب مني والى جانبي حرمي اما
علمت ان الفرس ليصهل فتستانيه له الرماك وان الثور ليخور فتقيم له البقرات
الجمل ليهدر فتضبع له النوق وان الرجل ليتغنى فتتطوع له النساء يا غلام جبّه
فلما كان في العام المقبل خرج سليمان الى الموضع فقال علي بالذي جببناه ان كان حيا
فاتي به فقال له اما بعت فوافيناك واما وهبت فكافيناك فوالله ما دعاه الا باسمه
وقال له يا سليمان قطعت نسلي وذهبت بمائي وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما بعت
فوافيناك واما وهبت لا والله حتى اقف انا وانت بين يدي الله فقال الهادي
يا صاحب الشرطة ولي يقل له لا تعرض للرجل فهكذا ينبغي ان يكون سبيل من يلي الملوك
دعاء اللهم اشغل بالقرآن قلوبنا عن سواك وذللها به واصرفها عما سواك وامنا
به من الجزع وغشنا به سرابيل الورع وآمنا به على هول المطلع واجعل لنا معقلا
منيعا من آفات يوم الفزع اللهم وفقنا به لاقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل
بين يدي الملك الجليل يوم الآزفة والآدفة اذا القلوب لدى الحناجر واجعله يوم

وقال آخر

دعاء مبارك عند الفراغ من ختم القرآن

تذهل كل مرضعة عما ارضعت و تجد كل نفس محضرا ما اسلفت يوم يعض الظالم على يديه
ويجد كل امرء ما قدم لغد يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل
امرء منهم يومئذ شان يغنيه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وتخشع
والخلايق يبصرون يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون
من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون بعضهم نظرت الى الدنيا بعين بصيرة ⁂ وعن غفلة مغرور وتابع
جاهل ⁂ وضيعت اياما ماضية ⁂ بلذات ايام قصار قلايل ⁂ قال الاوزاعي بعث الي
ابو جعفر المنصور وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة رد
علي واستجلسني ثم قال ما الذي ابطا بك عنا يا اوزاعي قلت وما الذي تريد يا امير
المؤمنين قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس منكم قلت فانظر يا امير المؤمنين ان لا تجهل
شيئا مما اقول قال وكيف اجهله وانا اسالك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك له قلت
ان تسمعه ثم لا تعمل به فصاح بي الربيع واهوى بيده الى السيف فزجره المنصور وقال
هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلعم ايما عبد جاءته موعظة من الله
في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه ليزداد
بها اثما ويزداد الله بها سخطا حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلعم
ايما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله
ان الله هو الحق المبين يا امير المؤمنين ان الله لين قلوب امتكم لكم فولاكم امورهم
لقرابتكم من نبيه صلعم وقد كان بهم رؤفا رحيما مواسيا بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس
لحقيق ان يقوم لهم فيهم بالحق وان يكون بالقسط فيهم قائما ولعوراتهم ساترا لم يغلق
عليه من دونهم الابواب ولم يقم عليه دونهم الحجاب يبتهج بالنعمة عندهم ويبتئس بما اصابهم
من سوء يا امير المؤمنين قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس
الذين اصبحت تملكهم احمرهم واسودهم مسلمهم وكافرهم وكل له عليك نصيب من العدل
فكيف بك اذا انبعث لك منهم فئام وراء فئام وليس منهم احد الا وهو يشكو بلية ادخلتها
عليه او ظلامة سقتها اليه حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال كان بيد رسول الله صلعم

حكاية الاوزاعي مع المنصور

جريدة

جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبريل فقال يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت
بها قرون امتك وملات قلوبهم رعبا فكيف من شقق ابشارهم وسفك دماءهم وخرب
ديارهم واجلاهم عن بلادهم وغيبهم الخوف منه يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن زياد بن جارية
عن حبيب بن مسلمة ان رسول الله صلعم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فاتاه
جبريل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا متكبرا فدعا النبي صلعم الاعرابي فقال اقتص
مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي وما كنت لافعل ذلك ابدا ولو اتيت على نفسي فدعا
الله له بخير يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك وخذ لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها
السموات والارض التي يقول فيها رسول الله صلعم لقاب قوس احدكم من الجنة خير من الدنيا
وما فيها يا امير المؤمنين لو ان الملك بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا
يبقى لغيرك يا امير المؤمنين اتدري ما جاء في تاويل هذه الاية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فكيف بما عملته الايدي و
حصدته الالسن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب قال لو ماتت سخلة على شاطي الفرات
بضيعة لخشيت ان اسال عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين
اتدري ما تاويل هذه الاية عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال الله يا داود اذا قعد الخصمان بين يديك فكان لك في
احدهما هوى فلا تتمنين في نفسك ان يكون الحق له فيفلج على صاحبه فامحوك عن نبوتي
ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي رعاء كرعاء الابل لعلمهم
بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليجبروا الكسير ويدلوا الهزيل على الماء والكلاء يا امير المؤمنين
انك قد ابتليت بامر لو عرض على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنه واشفقن منه
يا امير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان عمر بن
الخطاب استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فراه بعد ثلاثة ايام مقيما فقال ما منعك
من الخروج الى عملك اما تعلم ان لك مثل اجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لانه
بلغني ان رسول الله صلعم قال ما من وال يلي شيئا من امور المسلمين الا اتي به يوم القيمة مغلولة
يده الى عنقه فيوقف على جسر من النار فينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه
عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا نجا باحسانه وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر

فهو عمر في النار سبعين خريفا فقال من سمعت هذا فقال من ابي ذر وسلمان فارسل
اليهما عمر فسألهما فقالا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها
فقال ابو ذر من سلت الله انفه والصق خده بالارض قال فاخذ المنديل فوضعه على وجهه
ثم بكى وانتحب حتى ابكاني ثم قلت يا امير المومنين قد سأل جدك العباس امارة على مكة والطائف
واليمن فقال له يا عباس يا عم رسول الله نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها نصيحة منه لعمه
وشفقة منه عليه وانه لا يغني عنه شيئا الا الى على ولكم عليكم وقد قال عمر لا يقيم امر الناس الا
حصيف العقل اريب العقد لا يطلع منه على عورة ولا يحنق على جرة ولا ياخذه في الله لومة
لائم وقال السلطان اربعة امراء امير ظلف نفسه وعماله فذلك المجاهد في سبيل الله يد الله باسطة
عليه بالرحمة وامير ضعيف ظلف نفسه فارتع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك الا ان
يرحم وامير ظلف عماله وارتع نفسه فذلك الحطمة وهو الهالك وحده وامير ارتع
نفسه وعماله فهلكوا جميعا وقال بلغني يا امير المومنين ان عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت
تعلم اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي على من مال الحق من قريب او بعيد فلا تمهلني طرفة
عين يا امير المومنين ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى
وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبه بمعصية الله اذله الله ووضعه
وهذه نصيحتي والسلام عليك ثم نهضت فقال الى اين فقلت الى البلد والوطن باذن
امير المومنين ان شاء الله قال قد اذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها
والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني
من مطالعتك اياي بمثلها فانك المقبول القول غير المتهم في النصيحة قلت افعل ان شاء الله
قال محمد بن مصعب فامر له بمال يستعين به على وقته فلم يقبله وقال انا في غنى وما كنت
لابيع نصيحتي بعرض الدنيا كلها عن امير المومنين ثم قال بعثني رسول الله الى اليمن فقال
لي يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه وايم الله لئن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما
طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي قيل بينما المنصور يطوف ليلا اذ سمع قائلا
يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وارسل الى الرجل فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن
واقبل مع الرسول فسلم بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد

السلطان اربعة

قصة المنصور ايضا

والبغي

والبغي في الارض فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني (او مضني) فقال يا امير المومنين ان امنتني
على نفسي انباتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسها ففيها شغل شاغل فقال
آمن على نفسك فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد
لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي قال
لو هل دخل احد من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك المسلمين واموالهم فاغفلت
امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من
الحديد وحجبة معهم السلاح وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وقويتهم بالرجال
والسلاح والكراع وتحجبت لهم تفضلك في قصورك وامرت بان لا يدخل عليك الا فلان
وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجائع العاري ولا الفقير الضعيف فما زال
هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك يقولون هذا قد خان الله
فما بالنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه فائتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس
الا ما ارادوا ولا يخرج عامل فيخالف امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا عندك قدره فلما
انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا
ليقووا بها على ظلم رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا و
فسادا وصار هؤلاء القوم شركاء في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه
وبين دخول مدينتك فان اراد رفع قصة اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن
ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك سألوا
صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فان كان المتظلم منهم به حرمة فاجابهم خوفا منهم
لا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويتغلب عليه فاذا جهد
واخرج وظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا
تنكر فما بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المومنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة
وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديدا فحثه جلساؤه على الصبر فقال اما اني لا
ابكي للبلية النازلة ولكني ابكي لمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذ ذهب
سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان يركب
الفيل طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المومنين مشرك وانت مومن

بالله من اهل بيت نبيه صم فبكى المنصور وقال يا ليتني لم اخلق فكيف احتال النفس قال يا
امير المؤمنين ان يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني
قال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع
الظالم وانا الضامن عليهم انهم ياتوك ابن الرومي محض الوداد المحض من ليس عارفه
اذا المرء لم يعرف لك الود فامذق فيا رب نفع جره غش حاقد ويا رب ضر جره نصح مشفق
احاسب بالعمر الذي ليس نافعي فيالك من هم على القلب مغلق وانفق ايام الشباب على الغنى
بغلة مغرور من العيش مخفق فلا ما مضى منه يرد ودائما وامل احتا الاكل لما بقي حمل الى
المنصور رجل عاث في عمله واجترى على نوابه فلما وقف بين يدي المنصور قال يا ويلك
انت فعلت كذا وكذا والله لاقتلنك ثم قتله قال فقال الشيخ بصوت ضعيف اتروض عرسك
بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم قال فلم يسمع المنصور وكان باذنه وقر فقال
يا ربيع ما قال الشيخ فقال يا امير المؤمنين انه يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك
عني اليوم فقال يا ربيع قد عفوت عنه فرده الى موضعه واحسن جايزته واكتب الى عامله
باقامة حرمته وقضاء حوائجه عن جرير السهمي قال كنت مع امير المؤمنين عم في مسيره الى
الشام فررنا على مداين كسرى فوقفت وقلت جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم
كانوا على ميعاد وارى النعيم وكل ما يلهو به يوما يصير الى بلى ونفاد قال هلا قلت احسن
من هذا قلت وما هو يا امير المؤمنين فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
يا ابن اخ هؤلاء قوم كفروا النعم فنزلت بهم النقم قال هشام بن الكلبي لما فتح خالد بن
الوليد الحيرة سال عن بنت النعمان بن المنذر فقيل له هي مترهبة في دير كذا فاتاها وسلم
عليها وقال لها كيف كان حالكم قال ان اجلالي افضل قال ابل اجمل فقالت لقد طلع الشمس
وما حول الخورنق والسدير احد الا وهو تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا من كان يغبطنا على
ملكنا ثم انشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف لابي العتاهية يا غافلا
يتذرع بالصبوة لم ياخذ الاهبة للقوت من لم يزل نعمته قبله زال عن النعمة بالموت من
قصيدة يمدح بها اصحاب رسول الله صم على لهم فضلان فضل قرابة وفضل بنصل السيف
والسمر الذوابل هم ... يريدون لون الرماح وقال ابن الذكر في الحديث كيف بكم

الناس اعلاما يعرفون اليهم
في دينهم ويرضون بقولهم
فاجعلهم بطانتك صح

حكاية المنصور ايضا

الى المنصور صح

اذا مرج

اذا مرج الدين وظهرت الرغبة اي قلت العفة وكثر السؤال يقال رغب الى فلان في كذا
اذا ساله اياه وقيل ظهرت الرغبة معناه الحرص على الجمع والمنع من الحق وفي الحديث
لا تجار اخاك ولا تشاره قال الازهري يجاري من الجرية المعنى يقول لا تمنع عليه وهو مجي
وقال غيره لا تماطله من الجي وهو ان تلويه بحقه وتجره من محله الى وقت آخر وقال بعضهم
انما هو لا تجار اخاك من الجري في الخيل وهو ان يجاريه ويجادله للمسابقة يقول لا
تطاوله ولا تغالبه ولا تشاره من الشر وفي الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها
كهاتين يوم القيامة اراد بها انها بذلت نفسها وتركت الزينة حتى اسود وجهها قامت على ولدها
بعد وفاة زوجها لا تضيعهم اي انها التي تزوجت فلبست ... وفي حديث آخر حناه
على ولده يعني اشفقه يقال حنى عليه وحنوا واحنى وحنى يحني اذا اشفق عليه وعطف
وفي قوله تعم فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا السفيه الخفيف العقل يقال تسفهت
الرياح الشيء اذا استخفته فحركته وقال مجاهد السفيه الجاهل والضعيف الاحمق وروى
اسرائيل عن ابي اسحق عن سمرة بن عطية عن خريم بن فاتك قال قال لي رسول الله اي رجل
انت لولا خلتان فيك قال قلت يا رسول الله وما هما قال اسبال الازار وتوفير شعرك
قال قلت لا جرم فجز خريم شعره ورفع ازاره وروي ايضا من حديث سهل بن الحنظلية
قال قال النبي صم نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول جمته واسبال الازار فبلغ ذلك خريما
فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه بشر بن عاصم عن النبي صم يقول
الجايرين الولاة تلهبت النار الهبها ياسنان ثعلبة بن حاطب رسول الله صم ادع الله
لي ان يرزقني مالا فقال رسول الله صم قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثعلبة
بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد رسول الله صم فاصابوا غنما فانتهبوها فبعث
رسول الله صم اكفئوا القدور فان النهبة لا تصلح شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم قال كنت عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من المدينة فسلم فقال اين تركت ابا ذر
فقال بالربذة فقال ابو الدرداء انا لله وانا اليه راجعون لو ان ابا ذر قطع مني عضوا
ما هجرته لما سمعت من رسول الله صم يقول فيه عن ابي هريرة قال خرج ثمامة بن اثال
الحنفي معتمرا فظفرت به خيل رسول الله صم فجاؤوا به فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب
رسول الله صم فرآه فعرفه فقال ما تقول يا ثمامة فقال ان تسل مالا تعطه وان تقتل

تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول اللهم ان اكلة من لحوم الجزور
احب الي من دم ثمامة ثم امر به فاطلق فذهب ثمامة الى المصنع فغسل ثيابه واغتسل
ثم جاء الى رسول الله صلعم وشهد شهادة الحق وقال يا رسول الله ان خيلك اخذتني
وانا اريد العمرة فمرهم من يسير بي الطريق فامر من يسيره فخرج حتى اتى مكة فلما سمع
به المشركون جاءوه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين آبائك قال لا ادري ما تقولون
غير اني اقسمت برب هذه البنية لا يصل اليكم من اليمامة ما تنتفعون به حتى تتبعوا محمدا
عن آخركم قال وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم
منها من ميرهم ومنافعهم فلما اضر بهم كتبوا الى رسول الله صلعم انا عهدنا بك وانت
تامر بصلة الرحم وتحض عليه وان ثمامة قد قطع ميرتنا فاضر بنا فان رايت ان تكتب
اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله ان خل بين قومي وميرتهم
وكان ثمامة حين اسلم قال يا رسول الله والله لقد قدمت عليك وما كان على وجه الارض
وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض الي من دينك ولا بلد ابغض الي من بلدك
وما اصبح على وجه الارض وجه احب الي من وجهك ولا دين احب الي من دينك ولا بلد
احب الي من بلدك. جندب بن كعب العبدي راى ساحرا يلعب بين يدي الوليد بن عقبة
وكان اميرا بالكوفة يري الناس انه يقطع راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن
كعب فضربه وسطه بالسيف وقال قولوا له يحيي نفسه الان فحبس الوليد جندبا وكتب الى
عثمان فكتب عثمان ان خل سبيله وقيل في رواية اخرى ان النبي صلعم قال جندب وما جندب
وما جندب يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل فراى ساسان يعمل شيئا من السحر
عند الوليد بن عقبة بالكوفة وهو اميرها من قبل عثمان فانطلق فاشتمل على سيفه
ثم ضربه فمنهم من يقول قتله ومنهم من يقول لم يقتله وذهب عنه السحر فقال ابو سنان
نفعني الله بجندب فحبس الوليد جندبا فانقض الى اخيه وكان فارس العرب حتى
حمل على صاحب السجن فقتله واخرج جندبا وفي رواية اخرى انه راى الساحر بين يدي
الوليد وهو يري الناس انه يضرب راس نفسه فيرمي به ثم يشتد فياخذه ثم يعيده مكانه
فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال اوجب الجواب فهاته واشتمل عليه ثم جاء
الى الساحر فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل هو البيت واخذ جندبا واصحابه

حكاية ساحر يقطع راس رجل ثم يعيده

فسجنهم

فسجنهم فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذي سجننا لاجله فخل سبيل احدنا حتى ياتي
عثمان فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء
كتاب عثمان ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم وطاف في الكتاب قيل قتل المصلوب فخلى سبيلهم
قيل قدم جرير بن عبد الله على عمر بن الخطاب من عند سعد بن ابي وقاص فقال له كيف
تركت سعدا في ولايته فقال تركته اكرم الناس مقدرة واحسنهم معذرة هو لهم كالام
البرة يجمع لهم كما تجمع الذرة قيل سأل معوية جريرا من سيدكم اليوم فقال من اعطى
سائلنا واغضى عن جاهلنا واغتفر زللنا فقال له معوية احسنت يا جرير. محمد بن
ابرهيم بن الحارث التيمي ان قايلا قال يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع بن حابس
مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري قال اما والذي نفسي بيده لجعيل بن
سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تألفتهما ووكلت جعيل
بن سراقة الى ايمانه. جعيل الاشجعي قال كنت مع رسول الله صلعم في بعض غزواته فقال
لي سر فقلت انها عجفاء فضربها بمخفقة فقال بارك الله فيها فلقد رايتني اول الناس
ما املك راسها وبعت من بطنها باثني عشر الفا. السلمي قال اتيت النبي صلعم استشيره
في الجهاد فقال الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها. اجود
يروى عن النبي صلعم من لا يقبل معذرة اخيه كان عليه خطيئة صاحب مكس قيل كان
حارثة بن النعمان قد ذهب بصره فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده
مكتلا فيه تمر فكان اذا جاء المسكين يتناول التمر من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط
حتى يناوله وكان اهله يقولون نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلعم يقول مناولة
المسكين تقي ميتة السوء. محمد بن سيرين ان معوية لما اتى بحجر قال السلام عليك
يا امير المومنين قال او انا امير المومنين اضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني
اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لاطلتهما
والله لان كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى ما هما بنافعتي ثم قال لمن حضر من اهله لا
تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية على الجادة قيل لما قدم
معوية المدينة دخل على عائشة فكان اول ما بدأ به قتل حجر في كلام طويل جرى
بينهما ثم قال فدعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا قيل كان الربيع بن زياد الحارثي عاملا

في اكرام الوالدة

حكاية عجيبة عن حارثة بن النعمان في اعطائه السائل

جليلا وكان عاملا لعمر على خراسان وكان الحسن بن ابي الحسن البصري كاتبه فلما بلغه
قتل الحجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك
وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات. حرملة بن عبد الله قال اتيت النبي صلعم فقلت يا رسول الله
ما تامرني فقال يا حرملة ائت بالمعروف واجتنب المنكر. حرملة المدلجي قال قلت يا رسول
الله انا نحب الهجرة وارضنا ارفق في المعيشة فقال ان اقم لا يلتك من عملك شيئا حيث
ما كنت. عن ابي هريرة يقول ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلعم وهو اخذ
بكفي الحسين وقدماه على قدم رسول الله صلعم وهو يقول ترق عين بقه قال فرقى الغلام
حتى بلغ قدماه على صدر رسول الله صلعم ثم قال له رسول الله صلعم افتح فاك ثم قبله وقال
اللهم احبه فاني احبه. قال المامون لبعض خواصه قد علمت صنائعي عند اقوام اصيرهم
لنا اذنابا فلا يكون منهم الوفاء ولا ما نريده فما السبب في ذلك فقال يا امير المؤمنين
ان من يتخذ الطيور الهوادي لا يرسلها الكبار منها اذا طلب الطيور سال عن اصولها وانسابها
حتى يتحقق من ذلك ثم يرسل الطيور الى الاقطار ويدرجها في الطرق مكة بعد مكة حتى
تالف وانت يا امير المؤمنين تاخذ اقواما من غير اصول ولا تدريج فتبلغ بهم الغايات
فلا يكون منهم ما تؤثره فقال واني لارجو الله حق كانني ادري حبل الطوق ما قد صنع
ذكر عن الواثق انه قال اتاني احمد بن داود يوما في حاجة فرددته فخرج ثم رجع فقال
يا امير المؤمنين احلف ان تسال عن غدا اذا توافقنا بين يدي الله تعالى قلت فكيف تسالني
قال يسالك عن الكبير والصغير وعن النقير والقطمير فاذا وجب الحجر عليك قلت لي
لعنك الله لم ابسط يدك لم اقدم اليك فلا عدلت افلا حكمت بالحق افلا اعطيت
فاعارض باللعن واقول قد قلت فلم تفعل واشرت فلم تقبل فقضيت حاجته
وخرج وبقيت في ذلك اليوم لا انتفع بنفسي جزعا مما سمعت منه. قال عمر بن الخطاب
اقبل النصيحة ولا تعارض بالحجة فاني سمعت رسول الله صلعم يقول يأتي على الناس زمان
التوكيد احب اليهم من النصيحة. عبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال قدم المنصور
مكة فدخل من باب الصفا ومعه صاحب الحرس فسال عن مصلى عبد العزيز بن ابي
رواد فقيل له في الحجر تحت الميزاب فجاء حتى وقف الى جانبه وهو يصلي فلما فرغ من صلاته
اقبل عليه ابو جعفر فسلم عليه ابن ابي رواد تسليم العامة فقال له صاحب حرسه هذا امير

المؤمنين

المؤمنين فقم فسلم عليه فقال انا عرفته غير اني وجدت خشونة كفه كف ظلوم جبار بعيد بالخشونة
اللين والنعمة فقال صاحب الحرس اتقول هذا لامير المؤمنين فقال عبد العزيز انما ابتلي
احدكم هذا ونظراؤه على دينك فقل ما يغنون عنك من الله شيئا ثم قام فافتتح الصلوة
ومضى ابو جعفر فقال له صاحب حرسه يا امير المؤمنين يقال مثل هذا لك بعد هذا
الكلام قال له امسك من اطاع الله عز هذه بشرى للمؤمنين في الدنيا يحتمل ان يكون
لا اكثر من هذا ومضى وترك. ابو نواس كما لا ينقضي الارب كذا لا ينقضي الطلب. قيل
قدم قوم من وجوه العرب على سليمان بن عبد الملك فقال مقدمهم وفدنا عليك
يا امير المؤمنين وما جئناك رغبة ولا رهبة فقال له اي شيء جئتم لاجا اقدركم
وعجل بها في كلامه فقال متقدمهم لان الرغبة قد سبقت فجاءتنا منك الينا والرهبة
فقد امنا منها بعدلك علينا فخجل سليمان وفضحه الحال وقال الا اجلسوا وتعاظم
عليهم اعظمهم واسنحهم كفا مما جنيته من عجلتي قبل استماعي خطابهم. عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن اخذ عن ربه ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على
نفسه فاذا امسك عليه امسك. عمر المدني قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة سنة
ومحمد بن عمران الطلحي على قضائها وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المؤمنين في
شيء ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا
فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبته ثم ختمه وقال لا يمضي به والله غيرك فمضيت به الى الربيع
وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس
وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرا عليكم السلام
ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت ويداني
بالسلام ثم خرج والمسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على
الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلعم ثم التفت الى
الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان راني ابن عمران ان يدخل قلبه هيبة فيتحول
عن مجلسه والله لئن فعل لا ولي له ولاية ابدا فلما رآه وكان متكيا اطلق رداءه عن
عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والجمالين ثم دعى امير المؤمنين ثم ادعى عليه
القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده

من المصوية فادعو فقال يا امير المؤمنين ما دعى بك الابعدان فرغ من امر الناس جميعا
فدعاه فلما دخل عليه سلم فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن
خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها وكانت عامة اهل
محمد بن عمران من تلك الصلة عن الاصمعي عمن اخبره ان ابا جعفر المنصور حين عفا
عن اهل الشام قال له رجل يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل
قد تجاوز حد المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
وان لا يرتفع الى اعلى الدرجتين قال بعض الحكماء لا شيء اضيع من اربع مودة تمنحها
من لا وفاء له وبلاء يصطنع عند من لا يشكره وادب تؤدب به من لا ينتفع به وسر
تستودعه من لا صيانة له شعر اسلك من الطرق المناهج ❊ واصبر وان حملت عالج ❊
ابعد همومك لا تضق ❊ ذرعا بها فلها معارج ❊ واقض الحوايج ما استطعت وكن
لهم اخيك فارج ❊ فلخير ايام الفتى ❊ يوم قضى فيه الحوايج ❊ قيل دخلت امراة على
خالد بن عبد الله القسري فقال لها خالد ما حاجتك فقالت اصلح الله الامير اناخ
علينا الدهر بجيرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع واليك
المفزع قال فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله لئن كانت لي نفعها
ان لك لاجرها وذخرها مع ان اهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطايا لم يوصفوا
بالسخاء فقال لها احسنت وامر لها بعشرة الف درهم خطب ابن حميد بن قحطبة قال
حضرت المامون وهو يناظر محمد بن القسم النوشجاني ومحمد يغضي له ويصدقه فقال
له المامون اراك تنقاد الى ما تظن انه يسرني قبل وجوب الحجة عليك ولو شئت
ان اقتسر الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة الخلافة وسطوة الرياسة لصدقت
وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطيا وعدلت وان كنت جائرا ولكني لا ارضى الا كنت
بازالة الشبهة وغلبة الحجة وان شر الملوك عقلا واسخفهم رايا من رضى بقولهم
صدق الامير لما نعي الفرزدق قال جرير بكى بكاء شديدا فقيل له اتبكي رجلا يهجوه في بكاء جرير على الفرزدق
ويهجوك منذ اربعين سنة قال اليكم عني فوالله ما تسابب رجلان ولا تناطح
كبشان فمات احدهما الا تبعه الآخر عن قريب ثم عاش بعده اربعين يوما ثم مات
قيل ان رجلا من بني اسرائيل حضرته الموت فراى جزع امراته عليه فقال الحقيق

ان لا افارقك

ان لا افارقك قالت نعم قال فاصنعي تابوتا ثم اجعليني في بيتك فانه لا يتغير جسدي
ففعلت فلما اطلعت بعد زمان فاذا هو باحدى اذنيه قد اكلت فقالت فلان ما كذبني
قبلها فرد الله عز وجل روحه فقال لها ان الذي دهاني من اذني اني سمعت مظلوما
يوما من الايام يستغيث فلم اغثه فاكلت اذني التي تليه قيل ان بعض الظلمة من الترك
جلس يوما من الايام وعنده جماعة فظهر منه ظلم اسرف فيه ثم لم تطل ايامه حتى هلك
فجلس مكانه رجل من حزبه وشرع في مثل ظلمه فقال له من حضره ممن حضر مجلس الذي
كان قبلك مثل هذا اليوم من هذا المكان على هذا السرير يدلي الشر فاضطلاء ثم تلى
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
فانكسر الظالم وقصر عن ظلمه عن بعضهم فالفاضل الرشيد والفايز السعيد من استكمل
خلال الخير وفارق خطط الشر وتعلق بالاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة فلم يبعد
الانتفاع بر واحماد عاقبته والنكبة الكبرى والمصيبة العظمى فيمن يعرى عن شعب الخير
كلها ولم يستصحب شيئا منها ولم يجد المرء ان يعرض عن حظه ويذهب وقته يكون ممن يخلى يجد به
ويلعب بعضهم قال ما عرف الخير من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه وما ايقن عبد
بالجنة والنار حق يقينهما الا ادى ذلك في عمله فانظر ماذا يجب ان يكون معك غدا قصة كسرى
فقدمه اليوم الكلبي عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فعن له صيد
فتبعه فانقطع من اصحابه فرفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة
فقال لها انزل قالت انزل فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها
بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر فقامت العجوز الى البقرة فحلبتها لبنا صالحا وكسرى
ينظر فقال في نفسه ينبغي ان يجعل على كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل
شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها
حائلا فنادت امها يا اماه قد والله اضمر لنا الملك شرا قالت وما ذاك قالت ان
هذه البقرة حائل وما تدر بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فقال
كسرى في نفسه من اين لها اني اضمرت في نفسي الشر اما اني لا افعل ذلك قال فمكث
قليلا ثم نادتها يا بنية قومي احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها حافلا فنادت
يا اماه قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حافلا فاحلبتها

واقبل الصبح وتتبع الرجال كرى اثره حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا
فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ان الملك قد اضمر شرا وان الشر الذي اضمره قد عدل
عنه قالت العجوز انا بهذا المكان من كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت بلادنا
واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا
كان المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة و
الرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعدل اقدرهم على العقوبة وانقص الناس
رايا من ظلم من دونه ابو حاتم قال ضرب رجل من عمال السلطان رجلا فاوجعه فقال
له الرجل اصلحك الله اضرب ضربا تقوى عليه فان القصاص امامك الاصمعي قال كنت
عند الرشيد يوما فرفع اليه قاض كان قد استقضاه يقال له العافية فامر باحضاره
فاحضر وكان في المجلس جمع كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على ما رفع به وطال
المجلس ثم ان امير المؤمنين عطس فشمته من كان حاضرا سواه فانه لم يشمته فقال
له ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم فقال له العافية لانك يا امير المؤمنين لم تحمد الله عز وجل
فلذلك لم اشمتك هذا النبي عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الآخر
فقال يا رسول الله ما بالك شمت ذا الرجل ولم تشمتني فقال ان هذا حمد الله فشمتناه
وانت لم تحمد الله فلم نشمتك فقال له الرشيد ارجع الى عملك انت لم تسامح
في عطسة تسامح في غيرها وصرفه مصروفا جميلا قال رجل اعرابي لعيينة بن ابي
سفيان وقد ولي الحجاز يا ايها الامير ان تحسنوا فقد اسانا غيرنا وان تسيئوا فقد
احسنا فان كان الاحسان لكم دوننا فما احقكم باستتمامه وان كان منا فما اولاكم
بمكافاتنا المبرد قال العتبي الاسباط على الجسر وقد اخذ اسمعيل بن بلبل وزر اهل
الخلد فقال لي بغى والبغي سهام تنتظر انفذ بالاكباد من وخز الابر سهام ايدي شعر
القانتين في السحر قال فما مضت الايام حتى كان من امر اسمعيل ما كان من علامات
الخذلان ان يستقبح المرء ما كان عنده حسنا ويستحسن ما كان عنده قبيحا ابن عمير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة في ارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها ومن
رضيها كان كمن شهدها قال بعض العلماء قد ثبت بالدليل العقلي والسمعي ان الراضي
بفعل المحسن شريك له في احسانه والراضي بفعل المسيء شريك له في اساءته من جهة المدح

والذم

والذم والاجر والاثم وقد ذم الله تعالى في كتابه من كان من اليهود في عصر نبيه ع باضافة
قتل انبياء الله اليهم وان كان المباشر لذلك ممن تقدم من آبائهم لرضاهم به وموافقتهم
اياهم في دينونتهم بما ضلوا فيه وكفروا بفعله وعصوا بارتكابه بعض الحكماء جعل الله
خزائن نعمته عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه لبعضهم حسبي من خزائن
عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه ان فوض ما تضيق به
الصدور الى من لا تعاليه الامور قيل انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طائفة
من الناس يجتمعون بباب الطاق ويجلسون في دكان رجل تبان ويخوضون في الفضول
والاراجيف وفنون من الاحاديث وفيهم قوم سراة وكتاب واهل بيوتات سوى من
يسترق السمع منهم من عامة الناس وقد تفاقم فسادهم فلما عرف الخليفة ذلك ضاق داعية
ذرعا بالوقيعة وخرج منها وامتلا غيظا ودعى بعبيد الله بن سليمان ورمى بالرقعة
اليه وقال له انظر فيها فتفهم ففعل وشاهد من تربد وجهه ما ازعج ما في صدره
وشرح الفصيحة وقال قد فهمت يا امير المؤمنين فقال فما الراي فقال تتقدم باخذهم وصلب صدره
بعضهم واحراق بعضهم وتغريق بعضهم فان العقوبة اذا اختلفت كان اهول واشد
والهيبة افشى والزجر انجع والعامة اخوف فقال له المعتضد وكان اعقل من الوزير
والله لقد بردت لهب غضبي بقسوتك ونقلتني الى اللين بعد الغلظة ودفعتني الى الرفق
من حيث اشرت بالخرق وما علمت انك تستجيز مثل هذا في دينك وهديك ومروتك و
لو امرت ببعض ما رايت بعقلك لكان من حسن الموازرة وبذل النصيحة والنظر للرعية
الضعيفة الجاهلة ان تسلني عن الكف وتبعثني على الحلم وتحبب الي الصفح وترغبني في فضل
الاغضاء على هذه الاشياء ولقد ساءني تبرمك بجدود العقاب ومما يقابل به
المجرم وما يكون كفاء الذنوب لقد عصيت الله بهذا الراي ودللت على قسوة القلب
وقلة الرحمة وبعد الطينة ورقة الديانة اما تعلم ان الرعية وديعة الله عند سلطانها
وان الله سائله عنها كيف ساسها ولعله يسال الرعية عنه فان سالها فلتوكيد الحجة
عليه منها الا تدري ان احدا من الرعية لا يقول ما يقول الا لظلم قد لحقه او لحوجاء له
او داهية نالته صاحب الدولة وكيف نقول لهم كونوا محسنين اتقياء مقبلين على معاشكم
غير خائضين في حديثنا ولا سائلين عن امرنا والعرب تقول غلبنا السلطان فلبس فروتنا في كلامها

واكل خبزنا وخبز الملوك على المائدة معروف وانما يحمل السيد على ضرب بتكاليفه ومكابدة
تصاريفه اذا كان العيش فيه كفيرا دافقا والامل فيه قريبا والصبر عليه باردا والقلب معه
ساكنا الطلوق ان العمل بالجهل ينفع والعذر يقنع لا والله ما الراى ما رايت وما الصواب
ما ذكرت فجر صاحبك فى ليكن ذا خبرة ورفق ومعروف ونجح وصدق حتى تعرف حال
هذه الطائفة وتقف على شان كل واحد منهم فى معاشه وحاله وقدر ما هو متقلب فيه
ومنقلب اليه فمن كان منهم يصلح لعمل فعلقه به ومن كان يستحق الحال فصله من بيت المال
ما يعنف بصره وحاله ويفيده حمايته بالدرر ومن لم يكن من هذا الرهط وهو غنى مكفى
انما يجر الى ذلك هذا النبات البطر والزهو فادع به وانصحه ولاطفه وقل له انت
نطقك مسموع وكلامك مرفوع وفمك وقف امير المومنين على كنه ذلك هنالك لم يجلس الا
فى عرصة المقابر فاستانف لنفسك سيرة تسلم بها على سلطانك وتحمد عليها عند اخوانك
فاياك ان تجعل نفسك عرضة للشكاة وعظة الغيوب بعد ما كان غيرك عظة لك فى
لولا ان الاخذ بالجويرة الاولى تخالف السيرة المثلى لكان هذا الذى تسمعه ما تراه وما
تراه يوقف لو انك سمعته قبل ان تراه فانك يا عبد الله اذا فعلت ذلك فقد بالغت
فى العقوبة وملكت طرفى المصلحة ووقفت على سواء السياسة ونجوت من الخوف والمأثم
فى العاقبة قال ففارق الوزير حضرة الخليفة وعمل بما امر به على الوجه اللطيف فعادت
الحال تؤذن بالسلامة العامة والعافية التامة وتقدم الى الشيخ النبات برفع حال
من يقعد عنده جم يواسى ان كان محتاجا او يصرفه ان كان معطلا وينجح ان كان غانيا وفى الخبر
عن النبى ان قوما ركبوا فى سفينة فى البحر فقسموا فضا كل واحد منهم موضعا فنقر رجل
موضعه بفاس فقالوا ما تصنع قال هو مكانى اصنع به ما شئت فان اخذوا على يديه
نجى ونجوا وان لم ياخذوا على يديه هلك وهلكوا وعنه لا تزال الامة فى فسحة من
برعى خير يكون اعظم جوهرا من السارق فاما بعد فانك ان احفظ الوصية ومنحك قال بعضهم
نصيحة الرعية واهمال عدل القضية فانك مستودع ودايع ومولى صنايع فاحفظ
ودايعك بحسن صنايعك وفيه بالفكر قلبك واتق الله ربك واعط من نفسك
من هو تحتك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرافة والامن من
المخافة فقد انعم الله عليك بان فوض الامور اليك فاليك ترفع كربة الشكوى

وتشكو

وتشكو شدة البلوى فمتى غل الينا طرفا وترود نا منك عطفا لو ثمت الله فلا حاجة
ويوزقت صلاحا كان رزق الله وعنيت منك المصلحة وتظاهر علينا منك النعم
سفيان بن عيينة قال قال لى الرشيد انى عزمت على ان ارى الفضيل بن عياض فقلت
له يا امير المومنين انه رجل قد زهد فى الدنيا والناس جميعا فاخاف ان ياتيه فيخيفه
فقال كلا ما عزمت على اتيانه الا وقد وطنت نفسى على احتمال كلامه يا سفيان ان ابن
الثورى لا يزاحم ركنا امرة ولا خلافة قال سفيان فلقيت الفضيل ولقيته بما قال الرشيد
فقال يا عقلة لولا انه يحب العاجلة ثم قال انى لا احب ان ياتينى واكره ذلك اما
محبتى لان ياتينى فلعلى اعظه بموعظة ينتفع بها هولاء الناس واما كراهتى لمجيئه
فلانى اراه يرفل فى النعم عاريا من الشكر ثم قال اذن فمضيت مع الرشيد اليه وقد
اختلط الظلام وعلى الرشيد طيلسان غسيل قد غطى به راسه فلما هجمنا عليه فى بيته
وشم الرائحة سمعته يقول اللهم انى اسالك ان تجير الحلة التى احللتها الاولياء لك
المتقين فقلت هذا امير المومنين فرفع طرفه اليه عيناه فنظر وقال انت هو يا حسن
الوجه ثم وعظه فجعل الرشيد يبكى حتى اشتد نشيجه فقال له الفضيل ازدد من هذا
فما اعرف فى هذه الليلة اشد حاجة اليه منك قال ثم وثب الى صلاته وما كان دون
الا لحظة الطاير فلما صرنا الى بعض الدار قال لى الرشيد يا سفيان ما رايت التقوى
على وجه احد قط ابين منها فى وجه هذا الشيخ ولولا انى احتشم منه لقبلت بين
عينيه فقلت له والله العظيم لعلى وددت انك تكون فعلت ذلك فكتب الله لك ثوابه
واجره فقال انى لارجو ان يكون لى قد كتب ثوابه بالنية ولو لم افعل عن بعض السلف
انه قال لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سهرت معه ذات
ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المومنين هلا امرت باصلاحه
فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز ويروى نحو هذا
عن الاوزاعى الكلبى وقد قام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس مه ليس من
المروة ان يستخدم الرجل ضيفه ويروى انه قال انا لا نتخذ الاخوان خولا قيل الشيطان
غرور لا تزيد على محاب نفوسهم وذلك ما يسوق نحو لكم متاع الغرور ولو تغير الناس
ظاهرها وفى باطنها سوء العاقبة وفى الحديث لا غرار فى صلوة ولا تسليم قيل الغرار

النقصان وعادت لنا فترة تغار غرارا اذا قل لبنها وغرار النوم قلته والغرار في الصلوة
نقصان ركوعها وسجودها والغرار في التسليم ان يقول المجيب سلام عليكم ولا يقول وعليكم
السلام قيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من علي بن ابي طالب فقال له
يا بني لا تنتقصن فان بني امية تنتقصه ثمانين عاما فلم يزده الله بذلك الا رفعة ان
الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا الا رجعت على ما بنت
فهدمته سعيد بن سلمان قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي عبد الله بن عبد
العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير المؤمنين
يسعى وقد اخلى له المسعى فقال العمري لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا
ثم علق نعليه بيده وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به العمري
يا امير المؤمنين قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاه قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم الا الله تعالى فقال اعلم ايها الرجل ان كل واحد
منهم يسأل عن نفسه وانت تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى الرشيد ثم جلس
يبكي ودموعه تجري قال العمري واخرى اقولها قال قل قال ان الرجل ليسرع في ماله
فيحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين افتحوا اسماع قلوبكم لفراغ خطوبكم تسمعوا
وقعها في انتهاب اعماركم وخراب دياركم فان في عبر الايام وسير الانام ما يدل على
نقص التمام ونقض الابرام عبرات القلوب فان عليها مكتبها وهان على النفوس
منقلبها تحملت الاقامة في دار ظعنها وامنت السلامة في دار محنها فكان الموت
قد جمعها شرا بر واوقع فيها مخالبه وانيابه واصارها الى العدم كما اقر قبلها اهل
الامم وفي ذلك ما اذن بالرحيل ودل على التحويل وقلقل القلوب عن القرار وشغل
عن غرور هذه الدار من كلام امير المؤمنين ع الركون الى الدنيا مع ما يعاين
فيها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد
قبل الاختبار عجز وقال ع ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول
عنك وقال ع المنية ولا الدنية التقلل ولا التوسل وقال ع يا اسراء الرغبة
اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس
تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها قال النبوي ع المؤمن

يكن

قال فكم في الناس مثلهم فقال
خلق لا يحصيهم الا الله

من كلام امير المؤمنين

كيس فطن حذر سئل بعض العلماء من الكيس الفطن الحذر قال الذي يهدم دنياه
فيبني بها آخرته ولا يهدم آخرته فيبني بها دنياه وحاسب نفسك لنفسك فان غيرها
من الانفس لها محاسب غيرك وخذ مما لا يبقى لك لما لا يبقى لك وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل
مطايا التشمير اعلم ان الوقوف على اخبار الناس وسيرهم وما اختصوا به وتحلوا به من
المحاسن والقبائح تهذيب آراء ذوي البصائر والقرائح وما زال متقدموا الامم والقبائل
واهل المجد والفضائل يرغبون في سماع اخبار من قبلهم وينظرون في آثار من
يقدمهم فاراوا من حسن سيرة وجميل حدوثه تحلوا به فكان لهم ذكرا وما شاهدوه
من قبيح حال تجنبوه فكان لهم منهجا ومنذرا فلذلك قيل ان رجلا قال لسعيد بن المسيب
اني رايت رسول الله في منامي فقال له يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه محمدا بشيرا
ونذيرا فمن كان على خير ترة وامره بالزيادة ومن كان على شر حذره وامره بالتوبة
وكانوا يصطنعون المعروف ويعلمون ان من اصطنعه ذكر به اذا انطوت الآثار
وبشر بمكانه اذا درست الاخبار قيل فعل المعروف يطيل العمر قالوا وكيف ذلك قال حسن
الذكر وانتشار الصيت وبقاء الحديث قال بعضهم قلوب الرعية خزائن الملوك فما
اودعوه فيها وجدوه فيها قيل كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح موصوفا
بالدين والعلم والفضل والعفاف والعقل حكى انه في بعض ايام وزارته اراد التنزه
في طيارة له فاجتمع عليه قوم يسلمون توقيعاتهم فقال الى ان ارجع فقالوا ومن لنا
بان ترجع فبكى وقال انهم يموتون واستدعى دواته ووقع لهم قائما ثم حكى لاصحابه
ان رجلا متظلما امسك عمر بن عبد العزيز في طريقه فقال له وجعلت ما رتبت في من
طول قوفي وقم تمهلني وقتا آخر فقال يا امير المؤمنين ان الحمام سريع الذهاب
وخشيت ان تفوتني بنفسك فبكى حتى اخضل لحيته بالدموع وقضى حاجته وفي
حديث عمر ثلاث من الفواقر جار مقام ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة
اذاعها وامرأة ان دخلت عليها لسنتك وان غبت عنها لم تأمنها وامام ان احسنت
لم يرض عنك وان اسأت قتلك وفي حديث ايضا لا اوتي باحد انتقص من سبل
المسلمين الى مثاباتهم شيئا الا فعلت به كذا المثابات المنازل وانما اراد من اقتطع
من طرق المسلمين شيئا وادخله في داره وفي الحديث اذا صلى احدكم فليلزم جمعته

وافضل الارض حتى يخرج منها الرغم معناه حتى يخضع ويذل وفي حديث مسعر انه قرا على
عاصم فلحن فقال ادغلت اي صرت صبيا ترضع بعد ما مهرت بالقراءة يقال ادغل
الصبي يدغل اذا اخذ ثدي الام فرضعه برغبة وروي انه لما نزع معوية بن يزيد بن معوية
نفسه من الخلافة قام خطيبا فقال ايها الناس ما انا بالراغب في التامر عليكم ولا بالآمن
لكراهتكم بل بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية نازع الامر من كان اولى بالامر
منه في قديمه وسابقته علي بن ابي طالب عليه الرحمة والتحية الاكرام فركب جدي منه ما تعلمون
وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله وضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الامر
الى ابي ولقد كان خليقا ان لا يركب سننه اذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه واستحسن
خطاه فقلت مدته وانقطعت آثاره وخمدت ناره ولقد انسانا الحزن به الحزن عليه
فانا لله وانا اليه راجعون ثم اخفت يترحم على ابيه ثم قال وصرت انا الثالث من القوم
الزاهد فيما لديه اكثر من الراغب وما كنت لاتحمل آثامكم شانكم وامركم خذوه من
شئتم ولايته فولوه قال فقام اليه مروان بن الحكم فقال يا ابا ليلى سنة عمرية فقال
له يا مروان تخدعني عن ديني ائتني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم شورى ثم قال
والله ان كانت الخلافة مغنما لقد اصبنا منها حظا ولئن كانت شرا فحسب آل ابي سفيان
ما اصابوا منها ثم نزل فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال وانا وددت ذلك ثم علم
ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان
اول ما يغير منه عقله العقل علوم مخصوصة يمكن حصولها بكمالها اكتساب العلوم
بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية بكمالها تصير احدى شرائط حسن التكليف وهي
خمسة اولها العلم بالمشاهدات هو الاصل والثاني العلم بان الموجود لا يخلو من قدم
او حدوث والثالث العلم بان الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين وان الاجسام الكثيرة
لا يصح كونها في مكان واحد والرابع العلم بجمل الاخبار اذا خلى من ضرر او غيره
والعلم بوجوب شكر المنعم مع السلامة ووجوب الانصاف وترك الظلم وما اشبه ذلك والخامس
العلم بان تصرف الواحد منا الواقع بحسب قصده ودواعيه متعلق به وانه يفارق
ما لا تعلق له به البتة ولذلك لم نر احدا من العقلاء العلماء يشك في ذلك من نفسه
او من غيره اذا عرف احوال الرجال وان شئت قلت كمال العقل هو ان يفعل الله تعالى في العبد

خطبة معوية بن يزيد بن معوية

حسن علوم

خمس علوم ضرورية اولها العلم بالمشاهدات وهو الاصل وغيره فرع عليه والثاني العلم بالنفوس — العلم
بين مختلفاتها ومتفقاتها والثالث العلم بجمل العادات والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحسن
والخامس العلم بكيفية امتحان احوال المشاهدات والمنصوص عليها ومن الناس من
جعلها عشرة وتفصيلها يرجع الى ما قلنا وذلك انه قال العلم بحسن بعض الحسنات
كالعلم بحسن التفضيل والانعام على الغير واجتلاب المنافع التي لا تقتضي تاجدولا
مضرة على غير فيها يوفي غيرها وارشاد الضال الى الطريق والثاني العلم بوجوب بعض — زد عليها
الواجبات كرد الوديعة وشكر المنعم والتحرز من المضار المعلومة والمظنونة وان لم يمكن
التحرز منها الا بمضرة ما لم تكن المضرة المحترز منها والثالث العلم بقبح بعض المقبحات — المحترز بها اعظم من
كالظلم والكذب في غير مهاد والرابع العلم ببعض الملموسات والخامس العلم ببعض المجادات
والسادس العلم بالمدركات مع زوال اللبس كالعلم بالمشاهدات والمسموعات وسائر
المدركات كالالام وغيرها مع ارتفاع اللبس والسابع العلم باحوال الافعال كالعلم بان
الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم بان الكتابة متعلقة بالكاتب
والبناء متعلق بالباني وكالعلم بالقبيل الذي يصح منه الفعل ان لم قوة ذلك الفعل
وان عدم الآلة فهذه كلها ضرورية لابد من معرفتها فاعلم ذلك انشد بعضهم يا
ايها الرجل المعلم غيره ❊ الا لنفسك كان ذا التعليم ❊ تصف الدواء لذي السقام وذي
الضنا كيما يصح به وانت سقيم ❊ واراك تلقح بالرشاد قلوبنا ❊ وصفا وانت من الرشاد
عديم ❊ فابدا بنفسك فانهها عن غيها ❊ فان انتهت عنه فانت حكيم ❊ فهناك ينفع ما تقول
ويقتدى ❊ بالقول منك وينفع التعليم ❊ لا تنه عن خلق وتاتي مثله ❊ عار عليك
اذا فعلت عظيم ❊ لبعضهم ❊ وذكره الحزم ريب الزمان ❊ فبادر بالعرف قبل الندم ❊ العجب
لمن يجد متجعا ليوم لبلته كيف لا يمهده بالعمل الصالح لازمنة طويلة لبعض الشعراء
اماوي ان يصبح صداي بقفرة ❊ من الارض لا ماء لدي ولا خمر ❊ ترى ان ما انفقت لم يك
ضائري ❊ وان يدي مما بخلت به صفر ❊ اماوي ما يغني الثراء عن الفتى ❊ اذا حشرجت يوما
وضاق بها الصدر ❊ قال مالك بن دينار والله ما رايت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر
حسن صنيعه الى اهل العراق وسوء صنيعهم اليه حتى يخيل الي ان السامع انه صادق
في تاويل قوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قيل ما زالوا يتباهون بالكثرة

والغرة حتى صاروا من اهل الفتوة وقيل في قوله تعالى لترونها عين اليقين المعنى
انكم لو تحققتم وتيقنتم انكم ترون الجحيم وانكم اذا عصيتم وكفرتم عوقبتم لشغلكم
ذلك عن طلب التكاثر في الاموال والدنيا قال ابرهيم بن عبد الله بن الحسن لابيه ما
شعر كثير عندي كما يصف الناس قال ابوه انك لم تضع كثيرا وانما تضع بهذا نفسك
الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله من اهل عكبرى من موضع يعرف بسويقة
بن البصري وانحدر مع ابيه الى بغداد وبدا بقراءة العلم على ابي عبد الله المعروف بجعل
بدرب رباح ثم قرا من بعده على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر
لم لا تقرا على علي بن عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا لي به انس
فارسل معي من يدلني عليه ففعل ذلك وارسل معي من اوصلني اليه فدخلت عليه
والمجلس غاص باهله وقعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس قربت منه فدخل
اليه داخل فقال بالباب انسان يؤثر الحضور بمجلسك وهو من اهل البصرة فقال اهو
من اهل العلم فقال غلامه لا اعلم الا انه يؤثر الحضور بمجلسك فاذن له فدخل عليه
فاكرمه وطال الحديث بينهما فقال الرجل لعلي بن عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار
فقال اما خبر الغار فدراية واما خبر الغدير فرواية والرواية لا توجب ما توجب الدراية
قال فانصرف البصري ولم يحر جوابا يورد اليه قال المفيد رحمه الله فتقدمت فقلت ايها
الشيخ مسئلة فقال هات مسئلتك فقلت ما تقول فيمن قاتل الامام العادل فقال
يكون كافرا ثم استدرك فقال فاسق فقلت ما تقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فقال امام قال فقلت فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير فقال تابا فقلت اما خبر الجمل
فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال لي كنت حاضرا وقد سئلني البصري فقلت نعم
رواية برواية ودراية بدراية قال بمن تعرف وعلى من تقرأ قلت اعرف بابن المعلم واقرا على الشيخ
ابي عبد الله الجعل فقال موضعك ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها والصقها ومعه
قال لي اوصل هذه الرقعة الى ابي عبد الله فجئت بها اليه فقراها ولم يزل يضحك هو ونفسه
ثم قال لي اي شيء جرى في مجلسه فقد وصاني بك ولقبك المفيد فذكرت له المجلس بقصته
فتبسم وجدت في كتاب بمجموع لمحمد بن عبد الله بن صدقة يروي عن والده قال حدثنا
الشيخ ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا ابو محمد بن مهران المعروف بالمستعطف

حدثني

حدثني بشر بن عبد الوهاب الكرماني قال حدثني عبد الله بن موسى عن حامد بن العلاء
عن جميل بن ابي ثابت قال قال المقداد بن الاسود ادخلوني معكم في الشورى قالوا لا قال
فاجعلوني قريبا منكم فابوا قال فاذا ابيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولا بيعة
الرضوان وانهزم يوم احد فقال عثمن لئن وليت لاردنك الى مولاك الاول فلما
مات المقداد رضي الله عنه قام عثمن على قبره فقال ان كنت واني خير فقال الزبير وان كنت صح
شعر لاعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا فقال عثمن تستقبلني
بمثل هذا يا زبير فقال الزبير ما كنت احب ان يموت مثل هذا من اصحاب رسول الله وهو
عليك ساخط عن بعضهم انه كان مريضا فانشد يقول يود بان يمشي مريضا لعلها
اذا سمعت عنه بشكوى تراسله ويهتز للمعروف في طلب العلى لتذكر يوما عند سلمى شمائله
حدثني السيد الاجل الشريف ابو الحسن علي بن ابرهيم العريضي العلوي الحسيني قال حدثني
علي بن علي بن نما قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي في دار الشريف
علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما
بالزهد منخرطا في سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتفيا للآثار الصالحة فاتفق يوما
انني كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة
بمسجد جعفي وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة وقد انتصف الليل وانا بمفردي فيه للخلوة
والعبادة اذا اقبل علي ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحته جلس احدهم
ثم مسح الارض بيده يمنة ويسرة فخضخض الماء ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى
الشخصين الآخرين باسباغ الوضوء فتوضا ثم تقدم فصلى بهم اماما فصليت معهم مؤتما
به فلما سلم وقضا صلوته بهرني حاله واستعظمت فعله من انباع الماء فسالت الشخص الذي
كان منهما الى يميني عن الرجل فقلت له من هذا فقال لي هذا صاحب الامر ولد الحسن عم
فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة
هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه لا يموت حتى يراني فاستطرفنا هذا الحديث
فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر ولم يشع انه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن
بادية اذكرته بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه اليس كنت ذكرت ان
هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي اشرت اليه فقال لي ومن اين علمت انه

لم يره ثم اني اجتمعت فيما بعد بالشريف ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتقاوضنا
احاديث والده فقال انا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي
مات فيه وقد سقطت قوته بواحدة وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل
علينا شخص هبناه واستطرقنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الى جنب والدي
وجعل يحدثه مليا ووالدي يبكي ثم نهض فلما غاب عن اعيننا تحامل والدي وقال
اجلسوني فاجلسناه وفتح عينيه وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا خرج من
حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب مغلقة ولم نجد له اثرا فعدنا
اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجده وانا سألناه عنه فقال هذا صاحب الامر ثم عاد الى
ثقلة المرض واغمي عليه تم الحديث عبد العظيم يرفعه الى محمد بن علي الباقر ثم قال يا محمد بن
مسلم لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك
كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا تستصغرن سيئة تعملها فانك تراها حيث
تسوءك ولا تستصغرن سيئة تعملها فانك تراها حيث تسوءك واحسن فاني لم ار
شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم وليس بتقوى الله
طول عبادة ۞ ولكنها التقوى مجانبة الشبه ۞ قد اتفق الفراغ من الرسالة الموسومة بمجموع

ورايتم في يوم الاربعاء سادس شهر جمادى الاولى

من شهور سنة تسعين ومائتين

بعد الالف في ارض

الغري

على ساكنها السلام من الله العلي

الخطبة الجفرية بسم الله الرحمن الرحيم للحضرة العلوية

فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول الله فقال يا ايها الموالي تمسكوا
بحسن اليقين والمواظبة على الدين فاصغوا الي اسماعكم وافهموا قولي فانا علي بن ابي
طالب انا رابع الخلفاء من عرفه فقد اكتفى ومن لم يعرفه فالى خفاء انا ابن عم رسول الله
انا سيف الله المسلول انا قاتل الشجعان انا ساقي العطشان انا القائم على الغرانيق انا قاتل
الزنديق انا شيث البراهمة انا يافث الاراكمة انا سودرخ الجراهمة انا هرقل الانام دركانا

جهود

جهود البطارقة انا كهود المغارقة انا الاينوم انا محقق القول انا معدث الدراري انا جمجم
الزنج انا جرجيس الفرنج انا بتراء الحبوش انا كليم الوحوش انا كبود اليهود انا عقعق الاعاجم
انا ذكر العلام انا برسم المراوس انا الوكس البرس انا سهل الخطا انا سندريك الخطا
انا بدر البروج انا شبشاب الكروح انا خاتم الاعاجم انا دستان الاتراجم انا الزبور
والانجيل انا صفة الجليل انا الباء الانجيل انا سماك القرآن انا شارح التوراة انا مهل
الطباع انا ميمون الرضاع انا حيدر الاصلع انا داحي يوشع انا بطين الانزع انا سعيد
المحراب انا سعد الطلاب انا شديد القوى انا حامل اللواء المعقود انا ساقي الكوثر والحوض
المورود انا شاطر النيران انا قائد الجنان انا معين الدين انا امام المتقين انا وارث
المختار انا طهر الاطهار انا مبيد الكفار انا ابو الائمة البررة انا قالع الشجرة انا الاسد
الوثاب انا العبد الاواب انا حافظ الآيات انا صاحب روحين انا مكلم الثعبان انا
مفسر القرآن انا انيس العوام انا رجل الجباع انا واقي السماع انا مفرق الاحزاب انا حجة
الثبتة انا باب المدينة انا وارث العلوم انا هوى النجوم انا اول الصديقين انا صالح المؤمنين
انا فارج الكربات انا صاحب المعجزات انا غياث الضعفاء انا رابع الفقهاء انا موضع القضاء
انا مستودع الوصايا انا صلاح المصالح انا كاشف الجدا انا بعيد المدا انا محل الاشكال
انا مزيل الشبهات انا غمضة الغوامض انا دواء العليل انا شفاء الغليل انا آية الجليل
انا خلة الخليل انا اجل الله المتين انا حصن الحصين انا ذكير الغسق انا بشير الفلق
انا طود الاطواد انا محل العفاف انا معدن الانصاف انا الطريق الاقوم انا السبيل
الاعظم انا الحكيم المحكم انا مصمصا الجماجم انا جليل الارشاد انا ذكي الوغا انا قاتل من
طغا انا قرين الاقران انا مذل الشجعان انا فارس الفوارس انا قنص النفوس انا
ضيغم العبوس انا ليث الغزوان انا مزيل المحنات انا هلال الاشكال انا اصول المسائل
انا اول الاسباط انا الجواز على الصراط انا مطوب الخلائق انا المجد الاحسا انا احد ولد
الحسنا انا الواء الواكي انا منبر المفاوز انا صمصام السلالة انا خليق الرسالة انا معهب
الشذاء انا غرة الغرا انا كهف الوفاء انا وارث الوارث انا الامام المبين انا ودع الله
الحصين انا واضع الشريعة انا مطية الوديعة انا بشارة المبشر انا الصادع بالحق
انا ناطق بالصدق انا بطل الابطال انا مذل الاقتال انا الضارب بالفقار انا النقمة

على الكفار انا محمد الفتن انا علي عبد الله انا اخو رسول الله قال فعند ذلك صاح
رجل من القوم فلما رآه الامام ثم قال الحمد لله حمدا مؤبدا وشكرا سرمدا خالق الانام
بارئ النسم وهم ان ينزل عن المنبر فلما راوا الامام هم بالنزول قام اليه الفضل
واحد من العلماء يقبلون مواطئ قدميه ويكررون القسم بوسائل القديم ويسألوه
على ان يتم كلامه الذي كان فيه وما يجري في الشام من الاهوال الغريبة فقال ثم مستقبل
الشام فتن كقطع الليل المظلم وكالغزاة الزايدة كلما انسدت من جانب انفتحت من
آخر فاذا هيج الفتنة الاعلاء اربعمائة الف قتيل وخروج قائمنا اهل البيت فاول ما يقع
الخلف بين الترك وتنازعهم على الملك فويل لدمشق والصيحة على سورها فيا لله
العجب كم من نفوس تزهق واموال تنفق وربوع تهدم وتحرق وتخرب مسجد
دمشق من جانب الشرق ويقتل ظاهر دمشق مقتلة عظيمة فآه ثم آه على الشام وما
يحل بها من البلاء الشامل والخوف اللازم وتدور الدائرة وتدور الدايرة وتصيح
الصايحة وتنوح النايحة وتشتاق السابقة وتقع الواقعة وتثور الغبران وتحل البلاء
بنواحي لبنان وتقل الامطار وتغل الاسعار وتجف القفار وتقطع الطرقات
وتعظم البليات وينقص الايمان ويهيج الهيج وينقطع الحجيج ويجور القضاة وتغور المياه
وتقل الامانة وتكثر الخيانة ويظهر الفساد وتخرب البلاد وتخسف بلدة بقرب دمشق
يقال لها حرستا وتكثر الكرة وتكثر الحسرة وتملك بدمشق ثاني مرة فعند ذلك تختلف
الامراء وتجور الوزراء وتؤخذ القلاع وتخرب البقاع ويقع الضيم وتحرق قرايا تنعم
وتعظم البليات وتختلف الاقوال الفلانية وتشتعل الاخوار وتتصدد الاشرار وتنزل
النوازل وتقتل الحوامل وتكسف الشمس وتخسف القمر ويطلع النجم الكبير بثلاث شعب
تتاخر الشمس عن طلوعها وكم اشياء كتمتها وامور اخفيتها لا اجد لها قلوبا واعية
ولا اذن سامعة فعند ذلك قام رجل من بين القوم كانه المرتاب وقال يا ابن ابي
طالب انك عارف بما اخبرت وعالم بما وبل بما ذكرت فعند ذلك ثارت بوادر غضبه
وصوائع صيحة فنهر نهرة ثم امره بالجلوس والسكون وقيل ان هذا السائل لما تم
كلام الامام واراد الانصراف فلم يجده السائل المعترض فجاؤوا اليه فلم يجدوا فيه القوم صح
نفسا ثم قال الامام ثم معاشر الناس ايليق بابن ابي طالب ان يتكلم بما لا يعلم والله

ما تقدم

كذبا منذ علمت ان الله تعالى يعاقب عليه لكن يكون ذلك بلا حق يصفا منكم الا النزر القليل
وحق من رفع السماء وبناها وسطح الارض ودحاها لتجتمعن على مكة ثلاث رايات
يقتل فيها عالم عظيم ويجري فيها الدم وفي مصر مقتلة عظيمة حتى يجري الدم فيها كغواتكم
هذه فيا عجبا كل العجب لما يجري ويجلب من امور تظهر وجيوش تذل وتنصر فكان بالجيوش
وقد كشفتها الكوابس وانجدت عليها الطوامث فكم من قتيل مطروح وطريح مجروح
وقائل منهوب وفي قتيل مسلوب في خروج ملك الفرنج بعالم كثير يملك ساحل البحر مدة يسيرة
ويظهر عليه ملك ذو دعوى ويقتل منهم ثم يظهر المصري فيقتل الاصهب بعالم ويقتل
رجاله ثم يأتي اهل مصر جيوش جيش بعالم لا يحصى عددهم يطلبون مكة فيجدون فيها
ثلاث رايات منصوبة يكون النصر للمتقي يكون خروج عثمان بن عنبسة السفياني
من الوادي اليابس باقوام بيض ونحن انا لله وانا اليه راجعون ما يقتل في ذلك العام
من الجيوش فاين لهم الهرب من الملك بالنصر من الله بدعوة منه يهلكهم الله ثم لم
يبق لهم باقية وذلك عندما ينادي من السماء مناد يسمع صوته السامع من الجهات
الاربع خرج الامام محمد بن الحسن القائم وينزل عيسى بن مريم ومعه الروح
الامين بملأ من الملائكة فقام اليه رجل وقال يا امير المؤمنين ما تقول فيما قال
بن عقال معلم ولدك الحسن والحسين عليهما السلام حيث يقول اذا مالك بن عوف مصر
فابشروا بقيام اهل البيت عقاب يتقدم وتنشر الرايات شرقا وغربا وينزل عيسى
بن مريم ثم فعند ذلك تبسم حتى بانت نواجذه ثم اطرق في الارض ورفع راسه الينا
فقال والله ما اخطأ ابن عقاب فيما قال رضا لكن الغيبة تطول والفرج يقول
ولا يثبت في ذلك الا المعززون فلا يعظم عليكم فاهلك من هلك الاعمى بينة
ولا نجا من نجى الاعمى بينة اقول قولي هذا وفيكم مكذبون ومنكم متشككون ثم نزل عن
المنبر بعد حكايته واستغفر الله لي ولكم ولسائر المؤمنين والحمد لله رب العالمين

م م م

نثر اللآلي من كلام مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام حرف الالف
ايمان المرء يعرف بايمانه اخوك من واساك في الشدة اظهار الغنى من الشكر ادب المرء
خير من ذهبه اداء الدين من الدين ادب عيالك تنفعهم احسن الى المسيء تسده
اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب استراحة النفس في اليأس اخاء الشدائد
من المروة حرف الباء بر الوالدين سلف بشر نفسك بالظفر بعد الصبر
بركة المال في اداء الزكوة بع الدنيا بالآخرة تربح بكاء المرء من خشية الله قرة عين
باكر تسعد بطن المرء عدوه بكرة السبت والخميس بركة بركة العمر حسن العمل بلاء
الانسان من اللسان بركة لا تبطله بالمنة بشاشة الوجه عطية ثانية حرف التاء
توكل على الله يكفيك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك في آخر العمر ما فاتك
في اوله تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان تطرف بترك الذنوب تفال
بالخير تنله تاكيد المودة في الحرمة تواضع المرء يكرمه تغافل عن المكروه توقر
تزاحم الايدي على الطعام بركة حرف الثاء ثلاث مهلكات بخل وهوى
وعجب ثلث الايمان حياء وثلثه عقل وثلثه جود ثلمة الدين موت العلماء
ثمرة الحرص لا تسدها الا التراب ثوب السلامة لا يبلى ثق احسانك بالاعتذار
ثبات الملك بالعدل ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا ثبات النفس بالغذاء
ثناء الرجل على معطيه مستزيد حرف الجيم جد بما تجد جهد المقل كثير جمال
المرء في الحلم جليس السوء شيطان جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة جوهر
الكلام في الاختصار جالس الفقراء تزدد شكرا جل من لا يموت جد بالكثير واقنع
بالقليل جليس المرء مثله جليس الخير غنيمة حرف الحاء حلم المرء عونه
حلي الرجال الادب حياء المرء ستره حوضان الطعام خير من حوضان الكلام
حرقة الاولاد محرقة الاكباد حسن الخلق غنيمة حدة المرء تهلكه حرم الوفاء
على من لا اصل له حرمة المرء كنزه حلي النساء الذهب حرف الخاء خف الله
تامن غيره خالف نفسك تسترح خير الاصحاب من يدلك على الخير خاب صفقة
من باع الدين بالدنيا خليل المرء دليل عقله خوف الله يجلي القلوب خلوص
القلب خير من ملأ الكيس خلوص الود من حسن العهد خير النساء ودودة

ولودة

ولودة خير المال ما انفق في سبيل الله حرف الدال دواء القلب الرضا بقضاء الله
داء النفس في الحرص دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله دوام السرور برؤية
الاخوان دولة الارذال آفة الرجال دينار الشحيح حجر دين الرجل حديثه دولة
الملوك في العدل دار من جفاك تخجيلا دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك حرف
الذال ذم الشيء من الاشتغال ذل الطامع في طمعه ذنب واحد كثير والف طاعة
قليل ذكر الاولياء ينزل الرحمة ذو وفة السلاطين محرقة الشفتين ذل المرء في الطمع
ذليل الفقر عزيز عند الله ذل الامة النساء راس المال ذكر الموت جلاء القلوب ذكر
الشباب حسرة حرف الراء رؤية الحبيب جلاء العين راع اباك يراعك ابنك رفاهية
العيش في الامن رتبة العلم اعلى الرتب رزقك يطلبك فاسترح رسول الموت
الولادة رواية الحديث الانتساب الى رسول الله رعونات النفس متعبها راع الحق
عند غليان النفس رفق المرء دليل عقله حرف الزاي زين الرجال عواديهم
زحمة الصالحين رحمة زلة العاقل كثيرة زوال العلم اهون من موت العلماء زر
المرء على قدر اكرامه لك زهد العالم مضلة زيارة الحبيب اطراء المحبة زوال
الدنيا شهوة بالوداد زيارة الضعفاء من التواضع زينة الباطن خير من زينة
الظاهر حرف السين سوء الخلق من الحرم سرورك بالدنيا غرور سوء الخلق وحشة
لا خلاص فيها سيرة المرء تنبي عن سريرته سلامة الانسان في حفظ اللسان
سادة الامة الفقهاء سكرة الاحياء سوء الخلق سلاح الضعفاء الشكاية
سمو المرء في التواضع حرف الشين شين العلم الصلف شر الامور ابعدها
من الشرع شرة طلب الجنة شح الغني عقوبة شمة من المعرفة خير من كثير
العمل شيبك ناعيك شفاء الجنان قراءة القرآن شحيح غني افقر من فقير سخي
شرط الالفة ترك الكلفة شر الناس من يتقيه الناس حرف الصاد صدق
المرء نجاته صحة البدن في الصوم صبرك يورث الظفر صلوة الليل بهاء في النهار
صلاح البدن في السكوت صلاح الانسان في حفظ اللسان صاحب الاخيار تامن
الاشرار صمت الجاهل ستره صلوا الارحام يكثر حشمك صلاح الدين في الورع
وفساده في الطمع حرف الضاد ضل سعي من رجا غير الله ضمن الله رزق كل

احد ضرب الحبيب اوجع ضياء القلب من اكل الحلال ضرب اللسان انفذ من طعن السنان ضل
من ركن الى الاشرار ضل من باع الدين بالدنيا ضيق القلب اشد من ضيق اليد ضاق
صدر من ضاق يده ضاق الدنيا على المتباغضين **حرف الطاء** طابت نفس من وثق
بالله طوبى لمن رزق بالعافية طول العمر مع الطاعة من خلع الانبياء طال عمر من قصر
تعبه طلب الادب اولى من طلب الذهب طمع الاشكال طال حزن من قصر جاه(؟)
طاعة العدو هلاك سطاعة اقرب غنيمة طوبى لمن لا اهل له **حرف الظاء** ظلم المرء
يصرعه ظلم الملوك اولى من دلال الرعية ظلامة المظلوم لا تضيع ظلم الظالم يقوده
الى الهلاك ظمأ المال اشد من ظمأ الماء ظل السلطان كظل الله ظلمة القلب تظلم الايمان
ظل الكريم فسيح ظل الاعوج اعوج **حرف العين** عش قنعا تكن ملكا عيب الكلام
تطويله عاقبة الظالم وخيمة عفو الهمة من الايمان عدو عاقل خير من صديق جاهل
عسر الامر مقدمة اليسر عليك بالحفظ دون الجمع من كتب عقوبة الظالم سرعة الموت
عقيب كل ليل يوم **حرف الغين** غنم من سلم غني قدر المتوكلين غمرة الموت
من مجالسة من لا يهواه قلبك غلام عاقل خير من شيخ جاهل غاب حظ من غاب
نفسه غلا قدر المتقين غدر بك من دلك على الاساءة غشك من سخطك بالباطل
غضبك عن الحق مفتجة غنيمة المؤمن وجدان الحكمة **حرف الفاء** فاز من ظفر
بالدين فخر المرء بفضله اولى من فخر المرء باصله فكرك على خصمك في الاحتمال فعل المرء
يدل على اصله فاز من سلم من شر نفسه فرع الشيء يخبر عن اصله فكاك المرء في الصدق
في كل قلب شغل فسدت نعمة من كفرها **حرف القاف** قول المرء يخبر عما في قلبه قبول
الحق من الدين قوة القلب من صحة الايمان قاتل الحريص حرصه قدر في العمل تنج
من الزلل قيمة كل امرء ما يحسنه قرين المرء دليل دينه قرب الاشرار مضرة قسوة
غ نسخة قيمة المرء ما يحسنه
القلب من الشبع قدر المرء ما يهمه **حرف الكاف** كلام الله دواء القلب كافر نعمى(؟)
ارجوزة الجنة من سلم مجيح كفران النعمة يزيلها كفى بالشيب داء كفى بالمحو حسدة كم
العلم في الحلم كماك من يحبوب الدنيا انه لا يبقى كماك هم علمك بالموت كل الاجواد الا عداد
معز كفى بالشيب ناعيا **حرف اللام** لين الكلام قيد القلوب لقى قلبك تحب لبس
الشيب من العمر لبس للمحمود واحد لبس لسلطان العلم زوال لبس الشهرة من الرعونة

لكل عداوة

لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحمقى لو رأى العبد الاجل ومروره لابغض الامل وغروره
حرف الميم من علت همته طال همه من كثر كلامه كثر ملامه مر شرب العذب مزج م
مجلس العلم روضة الجنة مهلكة المرء حدة طبعه مصاحبة الاشرار ركوب البحر مادم
من سكت مجلس الكرام حصون الكلام منقبة المرء تحت لسانه مجالسة الاحداث مفسد
الدين **حرف النون** نور المرء من قيام الليل نسيان الموت صداء القلب نور قلبك
بالصلوة في ظلام الليل نعت الى نفسك حين شاب راسك نم آمنا تكن في امهد الفراش
نيل المؤمن الغنى نار الحرقة احر من نار جهنم نور شيبك لا تظلم بالمعصية نضرة
وجه المؤمن في التقى نضرة الوجه في الصدق **حرف الواو** وضع الاحسان في غير موضعه
ظلم وقت صدقة الشان اكثر من اجره ولا تر الاحمق سريع الزوال ويل لمن ساء
خلقه وقبح خلقه وحدة المرء خير من جليس السوء وساوس من تغافل عنك ولا
اي نقص
من لم يعادك ويل للحسود من حسده ولى الطفل مرزوق ويل لمن وتر الاحرار
حرف الهاء هم المرء بقدر همه هيهات من نصيحة العدو هم السعيد آخرته وهم
الشقي دنياه هلاك المرء في العجب هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد هانت
المرء همته هشيم الثريد غير اكله هلك الحريص لا يعلم همة المرء قيمته هان ما عندك
تعرف به **حرف اللام الف** لا دين لمن لا مروة له لا فقر للعاقل لا كرامة للكاذب
لا راحة للحسود لا غنم للقانع لا ايمان لمن لا امان له لا غنا لمن لا فضل له لا راحة
للملوك لا وفاء للمراة **حرف الياء** يأتيك ما قدر لك يعمل اللئام في ساعة فتنة
اشهر يزيد الصدقة في العمر يطلبك الرزق كما تطلبه يأمن الخائف اذا وصل الى ما
خافه يصير امر الصبور الى مراده يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار يسود المرء قومه
بالاحسان اليهم يأس القلب راحة النفس يسعد الرجل بمصاحبة السعيد يبعد الرجل بمصاحبة
هذا من حكم كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع حرف الالف
الحلم ينجد الحكمة ترشد العدل لون(؟) المجد غنى الصدق وسيلة العفو فضيلة السخاء
سجية الشرف زينة الحزم بضاعة التوانى اضاعة الوفا كرم المودة دعم التواضع رفع
التكبر يضع الحكمة عصمة العصمة نعمة الكرم فضل الوفاء نيل العقل زين الحمق شين
الصدق امانة الكذب خيانة الانصاف راحة الشره فاقة الجود دوام الملك سياسة

الأمانة إيمان اللب انشراح الكريم ابتهاج اللئيم ملهوج الفكر هدى الصدق ينجي الكذب
يردي القناعة تعفّ الفقر بئس الدنيا تغوي الشهوة تغري اللذة تلهي الهوى يردي الحسد
يضني الحقد يذوي اليقين عبادة الشكر زيادة العفاف زهادة الفكر عبادة المعروف
سيادة الأمور بالتجربة الأعمال بالخبرة العلم بالفهم الفهم بالفطنة الفطنة بالبصيرة
التدبير بالرأي الرأي بالفكر الظفر بالحزم الحزم بالتجارب المكارم بالمكاره الثواب بالمشقة
العجب هلاك الرياء شرك التواني فوت الشهوات آفات اللذات مفسدات الأماني اشتات
الياس حرّ الطمع مضرّ النصف كريم الظالم لئيم المعروف رقّ المكافاة عتق الصبر ملاك
الجزع هلاك التحفظ خلق العجب حمق الشره حرق العلم كنز العبادة فوز القناعة عز
الدين جبور اليقين نور الرضا غنا التخط عنا التوكل كفاية التوفيق عناية الخوف
أمان الوجدان سلوان الفقد أحزان الدين رقّ القضاء عتق الصدق فضيلة الكذب
رذيلة المودة نسب المعروف حسب الصمت وقار الهذر عار الصدق نجاح الكذب فضاح
العلم عزّ الطاعة حرز الرزق مقسوم الحريص محروم البخيل مذموم الحسود مغموم الظالم
ملوم **مما ورد من كلامه عليه السلام في حرف الباء** بالشكر تدوم النعم بالظلم تزول

نزول النعم

النعم بالبغي تجلب النقم بالتواضع تكون الرفعة بالتكبر تكون الضعة بالإفضال تعظم
الأقدار بالصمت يكثر الوقار بحسن الموافقة تدوم الصحبة بالوقار تكون الهيبة بالحلم
تكثر الأنصار بالهدى يكون الاستبصار بالإحسان تسترق الأحرار بالإحسان يستعبد
الإنسان بالمن يكدر الإحسان بالصفح تدوم الوصلة بالموعظة تنجلي الغفلة بالعلم
تعرف الحكمة بالتواضع تزان الرفعة بالتودد تكون المحبة بالبخل تكثر المسبة بالتوفيق
تكون السعادة بالجود تكون السيادة بالشكر تستجلب الزيادة بحسن العشرة تدوم المودة
بالرفق تتم المروة بالصبر تخف المحنة بالإيمان تكون النجاة بالعافية توجد لذة الحياة
بالعقل يستخرج غور الحكمة بالعدل تتضاعف البركات بالعقل تنال الخيرات بالبر يملك
الحر بالعدل تصلح أحوال الرعية بالعقل صلاح البرية بالتعلم يثبت العلم بالكظم يكون
الحلم بالإفضال تسترق الأعناق بحسن العشرة يأنس الرفاق بالعلم يستقيم المعوج بالحق
يستظهر المنهج بالدعاء يرد البلاء بحسن الأفعال يحسن الثناء بالإخلاص ترفع الأعمال
بالطاعة يكون الإقبال بالقناعة يكون العز بالطاعة يكون الفوز بالتكبر يكون المقت

بالتواني

بالتواني يكون الفوت بالياس يكون الغنى بالعصمة يكون الشفاء بعوارض الآفات تتكدر
النعم بالإيثار يستحق اسم الكرم بقدر اللذة يكون التنغيص بقدر السرور يكون التنغيص
بركوب الأهوال تكتسب الأموال بالصدق تتزين الأقوال بالسخاء تزان الأفعال بلين
الجانب تأنس النفوس بالإقبال تطرد النحوس بحسن الأخلاق يطيب العيش بكثرة الغضب
يكون الطيش بكثرة الإفادة يعرف السادة باكتساب الفضائل تكبت الأعادي بالحكمة
يكشف غطاء العلم بنور العقل بتوفر الحلم بالعقول تنال ذروة العلم بالصبر تدرك
معالي الأمور بقدر الهمم تكون الهموم بقدر الفتنة يتضاعف الحزن والغموم بحسن الأخلاق
تدرّ الأرزاق بحسن الصحبة تكثر الرفاق بكثرة التواضع يكون الشرف بكثرة التكبر يكون
التلف بخفض الجناح تنتظم الأمور بالقبائح يتنغص السرور بالرفق تهون الصعاب
بالتأني تسهل الأسباب بالعقل كمال العقل بالحجى هدى صلاح النفس بالعقل صلاح
كل أمر بالجهل يستثار كل شر بالطاعة يكون الإيمان بالتقوى تزكو الأعمال بكثرة الإنصاف
يعرف الكريم بكثرة الاحتمال يعرف الحليم **مما ورد من حكمه كلامه عليه السلام في حرف التاء**
تمام العلم استعماله تمام العمل استكماله توق معاصي الله تفلح تفأل بالخير تنجح تواضع
لله يرفعك تمسك بطاعة الله تزكيك تأخير العمل عنوان الكسل تصفية العمل أشد
من العمل تواضع المرء يرفعه تكبر المرء يضعه تمام الشرف التواضع تمام السودد إسداء
الصنائع تنزل من الله المعونة على قدر المؤونة ترك جواب السفيه أبلغ جوابه تكلموا تعرفوا
فإن المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت طيلسانه تنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف
السياق تجنبوا البخل والنفاق فإنهما من أذم الأخلاق تعلم العلم فإنك إن تكن فقيرا أغناك
وإن كنت غنيا زانك توخ الصدق والأمانة ولا تكذب من كذبك ولا تخن من خانك
توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل بالأبدان كما يفعل بالأشجار أوله
يحرق وآخره يورق تنافسوا في الأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار
يعظم لكم الجزاء تبادروا إلى المكارم وتسارعوا تحمل المغارم وارعوا في جاه من هو نائم
يحسن لكم في الدارين الجزاء وتنالوا من الله عظيم الحباء تخير لنفسك من كل خلق أحسنه
فإن الخير عادة تجنب من كل خلق سوءه فإن الشر لجاجة تجاوز عن الزلل وأقل
العثرات ترفع لك الدرجات تعمد الذنوب بالغفران سيما في ذوي المروة والهيئات تعجل

البر زيادة في البر تأخير الشر افادة خير تغافل تحمد امرك تحمل تجل تدرك تعجيل الاسرار اعظم الاوزار تنكرك تبعيد الاستبصار ويكسبك الاعتبار تكبر الدني يدعو الى اهانته تناس مساوي الاخوان تستدم ودهم تزودوا من الدنيا ما تحرزون انفسكم غدا تكبر في اولاية ذلة في العزل تكبرك بما لا يبقى لك ولا تبقى له من اعظم الجهل تعجيل الياس احد الظفرين توقع الفرج احد الراحتين تتبع العورات من اعظم السوات تتبع العيوب من اقبح العيوب وشر السيئات تواضع الشريف يدعو الى كرامته **من كلامه عم في حرف الثاء** ثمرة الايمان الفوز عند الله ثمرة العلم معرفة الله ثمرة الوعظ الانتباه ثمرة العقل الاستقامة ثمرة الحزم السلامة ثمرة الخوف الامن ثمرة القنيات الحزن ثمرة العفة الصيانة ثمرة الدين الامانة ثمرة الفكر السلامة ثمرة اللجاج العطب ثمرة العجز فوت الطلب ثمرة الحرص العناء ثمرة العلم العبادة ثمرة اليقين الزهادة ثمرة العقل لزوم الحق ثمرة الادب حسن الخلق ثمرة التفريط ملامة ثمرة القلوب ندامة ثمرة العجب البغضاء ثمرة المراء الشحناء ثمرة الرضا الغناء ثمرة الطمع الشقاء ثمرة الطاعة الجنة ثمرة الحياء العفة ثمرة التواضع المحبة ثمرة الكبر المسبة ثمرة العجلة العثار ثمرة العقل صحبة الاخيار ثمرة التجربة حسن الاختيار ثمرة الزهد الراحة ثمرة الشك الحيرة ثمرة الشجاعة الغيرة ثمرة الكرم صلة الرحم ثمرة الشكر زيادة النعم ثمرة طول الحياة السقم والهرم ثمرة الحلم العمل ثمرة العلم الاجر عليه ثمرة الاذى الله الاستيحاش من الناس ثمرة العقل مداراة الناس ثمرة العفة القناعة ثمرة الطلب الضراعة ثمرة الورع النزاهة ثمرة الامل فساد العمل ثمرة العلم اخلاص العمل ثمرة العقل الصدق ثمرة الحلم الرفق ثمرة الحكمة الفوز ثمرة القناعة العز ثلث من كن فيه كملت ايمانه العقل والحلم والعلم ثلث عليهن مستراح الاذى ومجانبة الريب الكف عن المحارم ثلث فيهن المروة غض الطرف وغض الصوت ومشي القصد ثلث فيهن النجاة لزوم الحق وتجنب الباطل وركوب الجد ثلث لا يسود من تركها المروة والنمام والاحمق ثلث لا يهنأ لصاحبهن عيش الحقد والحسد وسوء الخلق ثلث يمتحن بها عقول الرجال هن المال والولاية والمصيبة ثلث مهلكات طاعة النساء وطاعة الغضب وطاعة الشهوة ثلث لا يستحيي منهن خدمة الرجل ضيفه وقيامه عن مجلسه لابيه ومعلمه وطلب الحق وان قل ثلث هن جماع المروة عطاء من غير مسئلة ووفاء

وقد ورد من الثناء بالثناء خير الجزاء وادرك الوفاء واحفظ الاخيار
واتلاقها دوم الثناء بجلائل الثناء تزيد الشكر احلا فضل عبادة واهل
عادة يحيا وقع القدرة واحسن مع الذرائع كاهل الثناء دائمة

من غير عهد

من غير عهد وجود مع اقلال ثلث من كن فيه استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه عن حق واذا قدر لم ياخذ ما ليس له **ومما ورد من حكم كلامه عليه السلم في حرف الجيم** جمال الرجل حلمه جليس الخير نعمة جليس الشر نقمة جالس العلماء تزدد علما جالس الحكماء تزدد حلما جالس الفقراء تزدد شكرا جد تشد واصبر تظفر جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده جودوا بما يفنى جار السوء اعظم الضراء واشد البلاء جاود من تأمن شره ولا يعد واحذر جود الدنيا فناء وراحتها فناء وسلامتها عطب ومواهبها سالب جار الدنيا محروب وموفورها منكوب جانبوا الخيانة فانها مجانبة الاسلام جانبوا التخاذل والتدابر وقطيعة الارحام جمال الرجل الوقار جمال الحر تجنب العار جانبوا الاشرار وجالسوا الاخيار جمال المعروف اتمامه جمال العالم عمله بعلمه جمال العلم نشره وثمرة العمل به وصيانته وضعه في اهله جهاد النفس مهر الجنة جهاد النفس افضل جهاد جميل القصد يدل على طهارة المولد جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدو عدوه وغالبها مغالبة الضد ضده فان اقوى الناس من قوي على نفسه جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه فان اسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه جمال الغني يضعه وعلم الفقير يرفعه جميل النية سبب لبلوغ الامنية جهل المشير هلاك المستشير جهل الشاب معذور وعلمه محقور جماع الخير في المشاورة والاخذ بقول النصيح جماع الشر في الاغترار بالمهل والاتكال على الامل جمال النفس بالعمل عنوان العقل جهاد الغضب بالحلم جمال النبل جماع الشر مقارنة قرين السوء جميل العقل دليل وفور العقل جميل الفعل ينبئ عن طيب الاصل جمال الدين الورع جمال الشر الطمع جمال السياسة العدل في الامرة والعفو مع القدرة جمال الاخوة احسان العشرة والمواساة مع العسرة جماع الحكمة الرفق وحسن المداراة جماع الشر النفاق وكثرة المماراة جماع الجزع اعمال البر جماع الفضل في اصطناع الحر جحود الاحسان يحد واعلى قبح الامتنان جحود الاحسان يوجب الحرمان جاور القبور تعتبر جاور العلماء تستبصر **من كلامه عليه السلم في حرف الحاء** حسن الصورة اول السعادة حسن الشكر يوجب الزيادة حسن العشرة يستديم المودة حسن الصحبة

يزيد في المحبة حسن الدين من قوة اليقين حسن الادب خير موازر وافضل قرين
العجب دا دفين حسن الظن راحة القلب وسلامة الدين حسن النية من سلامة
الطوية حسن العدل نظام البرية حسن السياسة يستديم الرياسة حسن التدبير
وتجنب التبذير من احسن السياسة حسن الحلم من وفور العلم حسن الظن من احسن
الشيم وافضل القسم حسن اللقا يزيد في تأكد الاخا حسن الاخا يجزل الاجر ويجمل الثنا
حسن العفاف من شيم الاشراف حسن التدبير ينمي قليل المال وسوء التدبير يفني
كثيره الا حسن الظن من افضل السجايا واجزل العطايا حسن الخلق خير قرين
حسن الخلق افضل الدين حسن التوفيق خير معين حسن العمل خير قرين حسن السيرة
عنوان حسن السريرة جمال القدرة وحصن الامرة حسن البشر احد القرابتين حسن
اللقا احد النجحين حسن الخلق افضل العطايين حسن المزاح احد الواجبين حسن الادب
افضل نسب واشرف سبب حسن الادب يستر قبح النسب حسن الياس اجمل من ذل الطلب
حسن الاخلاق يدر الارزاق ويونس الرفاق حسن الصبر طليعة النصر حسن الصبر
ملاك كل امر حب الدنيا راس كل خطيئة حب المباهاة راس كل بلية حب المال سبب
الفتن حب الرياسة راس المحن حب المال يفسد المآل حب المال يقوي الامال و
يفسد الاعمال حسب الرجل ماله وكرمه دينه حسب الرجل عقله ومروته خلقه حسب الرجل
علمه وجماله عقله حسب الادب اشرف من حسب الانساب حد اللسان امضى من حد
السنان حد اللسان يقطع الاجال حفظ اللسان وبذل الاحسان من افضل فضائل
الانسان حد الحكمة الاعراض عن دار الفنا والتوله بدار البقاء حد العقل
النظر في العواقب والرضا بما يجري به القضاء حرام على كل ذي عقل مغلوب بالشهوة
ان ينتفع بالحكمة حصنوا اموالكم بالزكوة حصنوا انفسكم بالصدقة حصنوا الاعراض
بالاموال حاصل الشرف التواضع من كلامه في حرف الخاء خير المواهب العقل
خير السياسات العدل خير الغنا غنا النفس خير الجهاد جهاد النفس خير العلم ما نفع
خير المواعظ ما ردع خير المكارم الايثار خير الاخيار صحبة الاخيار خير البر ما
وصل الى الاحرار خير الثنا ما جرى على السنة الابرار خير الاعمال ما اكسب شكرا
خير الاموال ما استرق حرا خير ما جربت ما وعظك خير العلوم ما اصلحك خير

الضحك

حسن السيرة

الضحك التبسم خير الحلم التحلم خير الاعمال ما اصلح الدين خير الامور ما اسفر عن اليقين
خير العلم ما قارنه العمل خير الكلام ما لا يمل ولا يقل خير الامور ما عري عن الطمع
خير البر ما وصل الى المحتاج خير الاخلاق ابعدها من اللجاج خير الصدقة اخفاها
خير الهمم اعلاها خير النفوس ازكاها خير الشيم ارضاها خير الكرم جود بلا طلب مكافاة
خير الاخوان من لا يحوج اخوانه الى سواه خير الاموال ما اعان على المكارم خير الاعمال
ما قضى اللوازم خير من صحبت من لا يحوجك الى حاكم بينك وبينه خير اخوانك من
واساك بخيره وخير منه من اغناك عن غيره خير الاخوان من لم يكن على الدنيا خير
الاخوان من كانت في الله مودته خير الناس من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا
ظلم غفر خير الناس من كان في عسره موثرا صبورا خير الناس من كان في يسره
سخيا شكورا خير الاعمال اجملها عائدة واحمدها عاقبة خير اموالك ما كفاك و
شرها ما اطغاك شر اخوانك من واساك خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة ضالة
كل مؤمن خلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق خالطوا الناس ان
متم بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم خلو القلب من التقوى يملأ من فتن الدنيا
خمسة ينبغي ان يهانوا الداخل بين اثنين لم يدخلاه في امرهما والمتامر على صاحب
البيت في بيته والمتقدم على مائدة لم يدع اليها والمقبل بحديثه على غير مستمع و
الجالس في المجالس الذي لا يستحقها خمس يستقبح من خمس كثرة الفجور من العلماء
والحرص من الحكماء والبخل من الاغنياء والقحة من النساء ومن المشايخ الزنا خصلتان
فيهما جماع المروة اكتساب الرجل ما يزينه واجتنابه ما يشينه خليل المرء دليل عقله
وكلامه برهان فضله خير كل شيء جديده وخير الاخوان اقدمهم من كلامه عليه السلام
في حرف الدال دليل الرجل فعله ودليل اصل المرء فعله دليل غيرة الرجل عفته دولة
الكرام من افضل الغنائم دولة اللئام مذلة الكرام دول الاشرار محن الابرار دول
الفجار مذلة الاخيار دول اللئام من نوائب الايام دولة الاوغاد مبنية على الجور والفساد
درهم ينفع خير من دينار يصرع درهم الفقير ازكى عند الله من دينار الغني دار الناس
تامن غوائلهم وتسلم من مكايدهم دار الناس تستمتع باخائهم والقهم بالبشر تمت
اضغانهم دار عدوك واخلص لصديقك تحفظ الاخوة وتحرز المروة دع الكلام

فيما لا يعنيك ودع عز يوضعه فرب كلمة سلبت نعمة ولفظات اتت على مهجة دع ما يريبك
الى ما لا يريبك دع ما لا يعنيك واشتغل بمهمك الذي ينجيك دع المزاح فانه لقاح
الضغينة دع السفه فانه يزري بالمرء ويشينه دع الحدة وتفكر في الحجة وتحفظ من الخطل
تأمن الزلل دع الحسد والكذب والحقد فانهن ثلاثة تشين الدين وتهلك الرجل دع
القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته دع الانتقام
فانه من سوء افعال المقتدرين دوام الفسق من اعظم المحن دوام الطاعة وفعل
الخيرات والمبادرة الى المكرمات من كمال الايمان وافضل الاحسان دوام الصبر عنوان
الظفر والنصر دوام الذكر ينير القلب والفكر دوام الغفلة يعمي البصيرة دوام العبادة
برهان الظفر بالسعادة دوام الشكر عنوان درك السعادة دوام الاعتبار يؤدي الى
الاستبصار ويثمر الازدجار درك الخيرات بلزوم الطاعات درك السعادات بمبادرة
الخيرات والاعمال الزاكيات داووا الغضب بالصمت والشهوة بالعقل داووا الجور بالعدل
داووا الفقر بالصدقة والبذل دليل دين العبد ورعه دليل ورع المرء نزاهته دو الكرم
تظهر مناقبه دو اللئيم تكشف معايبه دو العاقل كالمحسن الى الوصلة دو
الجاهل كالغريب يحن الى النقلة دو العاقل من الواجبات دو الجاهل من الممكنات
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر موصوفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها دار هانت على
ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحلوها بمرها مما ورد من كلامه عليه السلام
في حرف الذال ذكر الله مجالسة المحبوب ذكر الله هو انس ذكر الله غذاء الايمان ذكر الله مطردة
الشيطان ذكر الله شيمة المتقين ذكر الله من الفائزين ذكر الله جلاء الصدور وطمأنينة
القلوب ذكر الله قوت القلوب مجالسة المحبوب ذكر الله ينير البصائر ويونس الضمائر ذكر
الله راس مال كل مؤمن وربحه السلامة من الشيطان ذكر الله سجية كل محسن وشيمة
كل مؤمن ذكر الله مسرة كل متق ولذة كل موقن ذكر الاخرة دواء وشفاء ذكر الدنيا
اسقام وادواء ذل الرجال في خيبة الآمال ذو العقل لا ينكشف الا عن احتمال واجمال
وافضال ذهاب العقل بين الهوى والشهوة ذل الدنيا عز الاخرة ذهاب البصر خير
من عمى البصيرة ذهاب التلذذ من النظر الى ما يوجب الفتنة ذل الطمع والشره وعليك
بلزوم العفة والورع ذو ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع ذو الاسراف مقتصد الاكثر

في اليوم

في اليوم غدا ذلل قلبك باليقين وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا ذو الكرم فان
السرف لا يحمد جوده ولا يحمد نفعه ذو العجل في الامور فاتت العجلة الامور لا يدرك
مطلبه ولا يحمد امره ذكر الله يستفتح الامور وتستنير السرائر ذكر الله دواء اعلال النفوس
ذروة الغايات لا ينالها الا ذو التهذيب والمجاهدات ذكر نفسك وعزي ذكر نفسك
وصن آخرتك وابتذل دنياك ذد عن شرائع الدين وحط ثغور المسلمين واحرز
دينك وامانتك بانصافك من نفسك والعمل بالعدل في رعيتك ذو الانصاف
مشكور السادة ذو العرف محمود العادة ذو الكرم جميل الشيم مسد للنعم وصول
للرحم ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وان عظمت كالجبل الذي لا تزعزعه الرياح
والدني تبطره ادنى منزلة كالكلاء الذي يحركه مر النسيم ذوو العيوب يحبون اشاعة
معايب الناس ليتسع لهم العذر في معايبهم ذللوا انفسكم بترك العادات وقودوها
الى فعل الطاعات وحملوها اعباء المغارم وحلوها بفعل المكارم وصونوها عن
دنس المآثم ذك عقلك بالادب كما تذكى النار بالحطب ذل الرجال في المطامع وفناء
الآجال في غرور الآمال مما ورد من حكم كلامه في حرف الراء رب ساع
لقاعد رب ساهر لراقد رب عادل جائر ورب جاهر رب مضيع رب متودد متصنع
رب طرب يعود بالحرب رب كلمة سلبت نعمة رب نزهة عادت بغصة رب غني اذل
من نقد رب فقير اعز من اسد رب عزيز جنى عليه عقابه رب عن انفلت رب ساع
فيما يضره رب كادح لم يشكره رب لغو يجلب شرا رب لهو يوحش حرا رب قول اشد
صول رب فتنة اثارها قول رب امنية تحت منية رب عمل افسدته النية رب امل
خائب رب يسير انفع من كثير رب عالم قتله علمه رب جاهل نجاه جهله رب حريص قتله
حرصه رب كلام جوابه السكوت رب نطق احسن منه الصمت رب دواء جلب داء
رب داء انقلب شفاء رب رجاء يؤدي الى الحرمان رب ارباح تؤدي الى خسران رب
انس على انتشار رب خوف يعقبه الامان رب مغبوط برجاء هو داؤه رب مرحوم من
داء هو دواؤه رب سكوت ابلغ من كلام رب كلام انفذ من السهام رب لذة فيها
الحمام رب غني افقر من فقير رب ذي همة احقر من حقير رب حال صرعته جليت
ملوم لا ذنب له رب متنسك لا دين له رب مواصلة خير منها القطيعة رب موهبة

النقد وللقضاء كما قال الشاعر ... على الاول ... النقد

خير منها النجيعة ربّ يسيرا نمى من كثير ورب صغير احزم من كبير ورب آمر غير مؤتمر
ورب زاجر غير منزجر ورب واعظ غير مرتدع ورب عالم غير منتفع روحوا في طلب
المكارم وادلجوا في حاجة من هو نائم ردع الغضب بالحلم ثمرة العلم ردع النفس عن
زخارف الدنيا ثمرة العقل رد الجهل بالعلم رضا المتعقب غاية لا تدرك رضا الله
سبحانه اقرب غاية تدرك رزقك يطلبك فارح نفسك من طلبه رضاك عن نفسك
من فساد عقلك رضي بالذل من كشف ضره لغيره رضي بالحرمان طالب الرزق من
اللئام رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام ركوب الاهوال يكسب الاموال ركوب
الاطماع يقطع رقاب الرجال راي الرجل ميزان عقله رزق كل امرء مقدر كتقدير
اجله راي العاقل ينجي راي الجاهل يردي راي الرجل على قدر تجربته رزق المرء على
قدر نيته رسول المرء ترجمان عقله وكتابه ابلغ من نطقه ما ورد من حكم كلام امير
عليه السلام في حرف الزاء زكاة العلم نشره زكاة الجاه بذله زكاة الحلم الاحتمال زكاة
المال الافضال زكاة القدرة الانصاف زكاة الجمال العفاف زكاة الظفر الاحسان
زكاة [illegible] من اصابته السنا زكاة البدن الجهاد والصيام زكاة اليسار بر الجيران
وصلة الارحام زكاة الشجاع الجهاد في سبيل الله زكاة السلطان اغاثة الملهوف
زكاة الصحة السعي في طاعة الله زكاة النعم اصطناع المعروف زكاة العلم بذله لمستحقه
واجهاد النفس في العمل به زيادة الفعل على القول احسن فضيلة ونقص الفعل عن
القول اقبح رذيلة زين المصاحبة الاحتمال زين الرياسة الافضال زين العلم الحلم
زين النعم صلة الرحم زين الشيم رعي الذمم زين الدين العقل زين الملك العدل
زين الايمان الورع زين العبادة الخشوع زين الحكمة الزهد في الدنيا زين الدين
الصبر والرضا زلة العالم تفسد عوالم زيارة بيت الله امن من عذاب جهنم زلة العالم
كانكسار السفينة تغرق وتغرق معها غيرها زوال النعم بمنع حقوق الله منها والتقصير
في شكرها زهدك في الدنيا يحجبك ورغبتك فيها ترديك زلة اللسان اشد من جرح
السنان زلة العالم محذورة زلة الجاهل معذورة زلة العاقل شديدة النكاية زلة
العالم كثيرة الجناية زيادة العقل تنجي زيادة الجهل تردي زوال الدول باصطناع
السفل زيادة الشكر وصلة الرحم يزيدان في العمر النعم ويفسحان في الاجل زهد المرء

فيما يفنى

فيما يفنى على قدر يقينه فيما يبقى زاد المرء الى الآخرة الورع والتقى زيادة الدنيا تفسد
الآخرة زين اهل طاعة الله وخذل اهل الهداية من اهل طاعته زوروا في الله وجالسوا
في الله واعطوا في الله وامنعوا في الله وزايلوا اعداء الله وصلوا اولياء الله زخارف
الدنيا تفسد العقول الضعيفة زمان العادل خير الازمنة زمان الجائر شر الازمنة
زد في اصطناع المعروف واكثر من اسداء الاحسان فانه ابقى ذخرا واجمل ذكرا [illegible]
اشد ذلة وعلة اللؤم اقبح علة زيادة الشره تأثم ومنه زينة القلوب اخلاص الايمان
زينة الاسلام اعمال الاحسان زينة البواطن اجمل من زينة الظواهر زين الايمان
طهارة السرائر وحسن العمل في الظاهر زلة القدم اهون استدراكا زلة اللسان
اشد هلاك زيادة الشهوة تزري بالمروة زيادة الشح تشين الفتوة وتفسد
الاخوة ما ورد من كلامه في حرف السين سبب المحبة التحابب سبب الائتلاف الوفاء
سبب صلاح الدين الورع سبب زيادة الطمع سبب فساد العقل الهوى سبب الشقاء حب الدنيا
سبب زوال النعم الكفران سبب المحبة الاحسان سبب العطب طاعة الغضب سبب تزكية الاخلاق
حسن الادب سبب الكمد الحسد سبب الفتن الحقد سبب السيادة السخاء سبب العفة الحياء
سبب الفقر الاسراف سبب الفرقة الاختلاف سبب القناعة العفاف سبب الفجور الخلوة
سبب كثرة غلبة الشهوة سبب الوقار الحلم سبب الخشية العلم سبب السلامة الصمت سبب
الحيرة الشك سبب الهلاك الشرك سبب فساد العقل حب الدنيا سبب المزيد الشكر
سبب تحول النعم الكفر سبب التدمير سوء التدبير سنة الكرام ترادف الانعام سنة
اللئام قبح الكلام سلاح الجهل السفه سلاح الحرص الشره سلاح اللؤم الحسد سلاح
الشر الحقد سنة الكرام الوفاء بالعهد سنة اللئام الجحود سلاح المؤمن الدعاء
سلاح الموقن الصبر على البلاء والشكر في الرخاء سعادة المرء القناعة والرضا
سلاح المذنب الاستغفار سنة الابرار حسن الاسلام سنة الاخيار لين الكلام
وافشاء السلام سوء الخلق شر قرين سوء النية داء دفين سوء الفعل يبطل جميل
الفعل سلطان الدنيا ذل وعلوها سفل سوء الظن بالمحسن شر الاثم واقبح الظلم
سوء الظن لا يخرج عن اللؤم سوء الظن يفسد الامور ويبعث على الشرور
سلطان العاقل ينشر مناقبه سلطان الجاهل يبدي معايبه سامع ذكر الله ذاكر

ساعة ذل لا تفي بعز الدهر سامع الغيبة احد المغتابين سادة اهل الجنة الاسخيا
المتقون سوف ياتيك اجلك فاجمل في الطلب سوف ياتيك ما قدر لك فخفض في
المكتسب سوسوا ايمانكم بالصدقة سوسوا انفسكم بالورع وداووا مرضاكم بالصدقة
سياسة النفس افضل سياسة ورياسة العلم رياسة سوء الخلق يوحش القريب وينفر
البعيد سل عن الرفيق قبل الطريق سل عن الجار قبل الدار سادة الناس في الدنيا
الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء سالم الله تسلم اجزاك سالم الناس تسلم دنياك
سالم تسلم واعمل للاخرة تغنم سلامة العيش في المداراة سمع الاذان لا ينفع عن
غفلة القلب سلم الشرف التواضع والسخاء والمروة سوء المنطق يزري بالبهاء سوء
الجوار والاساءة الى الاحرار من اعظم اللوم سوء الخلق شوم والاساءة الى المحسن
لوم شكر المعروف ممن ينشا واصطنعه الى من يذكره سرك اسيرك فان افشيته صرت
اسيره ستة تختبر بها اخلاق الرجال الرضا والغضب والامن والرهب والمنع والرغب
ستة لا يعادون الفقير والراس في الدني والبذي في المروة والصبي سلوا القلوب
عن المودات فانها شواهد لا تقبل الرشا سكون الى الدنيا من اعظم الغرور سوء
العقوبة من لوم الظفر **مما ورد من حكم كلامه عليه السلام في حرف الشين** شر الافعال
من جلب الاثام شر الاموال ما اكتسب الحرام شر الناس من يظلم الناس شر الناس من
يغش الناس شر ما صحب المرء الحسد شر ما سكن القلب الحقد شر المصايب الجهل شر
الملوك من خالف العدل شر الناس من لا يقبل العذر ولا يقبل الذنب شر الاولاد
العاق شر الاخلاق الكذب والنفاق شر اخوانك من ارضاك بالباطل شر من
صاحبت الجاهل شر اخوانك من احوجك الى مداراة والجاك الى اعتذار شر [illegible]
خيوم من جز بدم شر الناس من يرى انه خيرهم شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس
مسيا شر الناس من لا يشكر النعمة ولا يرعى الحرمة شر اصدقائك من تتكلف له
شر العلم علم لا تعمل به شر الاخوان الخاذل شر الحمقى الجاهل شر الفقر فقر النفس شر
الامور الرضا عن النفس شر الخلايق الكبر شر الشيم الكذب شر الغاش المداهن شر
النوال ما تقدمه المطال وتعقبه المن شر الناس من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره شر
الناس من لا يعفو عن الزلة ولا يستر العورة شر الناس من كان متتبعا العيوب

الناس

الناس عميا عن معايبه شر الناس السريع الانقلاب شر الاوداب الكثير الادبار شر المحسنين
الممتن باحسانه شر الناس من لا يثق باحد شر الناس من يتقيه مخافة شره شر آفات العقل
الكبر شر اخلاق النفس الجور شاور قبل ان تعزم وفكر قبل ان تقدم شاوروا ذوي
العقول تامن الزلل والندم شدة الحقد من شدة الحسد شرف الرجل تواضعه وجمال
مروته شافع المجرم خضوعه بالمعذرة شافع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره شيئان
لا تعرف فضلهما الا من فقدهما الشباب والعافية شيئان لا يعرف قدرهما الا من سلبهما
الغنا والقدرة شيئان لا تبلغ غايتهما العلم والعقل شيئان لا يوزن ثوابهما العفو
والعدل شيئان هما ملاك الدين الصدق واليقين شيمة العقلاء قلة الشهوة
وقلة الغفلة شيمة الاتقياء اغتنام المهلة والتزود للرحلة شرط الالفة اطراح
الكلفة شرط الصاحبة قلة المخالفة شين السخاء المن شيعتنا كالنحل لو عرفوا ما في
جوفها لاكلوها شيعتنا كالاترجة طيب ريحها حسن ظاهرها وباطنها **مما ورد من**
كلامه عليه السلام في حرف الصاد صلاح العيش التدبير صلاح الراي يصح الشيم صلاح
العقل الادب صلاح البر العقل صلاح الرعية العدل صلاح السراير برهان صحة
البصاير صلاح الظواهر عنوان صحة الضماير صلاح الاحسان في حسن الثنا وبذل الكرم
صحة الود من كرم العهد صواب القول يزين الرجل صواب الراي باجالة الافكار
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموضعه وهو اعرف بموضعه صاحب الاخوان
بالاحسان وتغمد ذنوبهم بالغفران صنايع المعروف تقي مصارع الهوان صنايع
الاحسان من فضايل الانسان صاحب العقلاء تغنم واعرض عن الدنيا تسلم صاحب
العقلاء وجالس العلماء واعرض عن الهوى ترافق الملا الاعلى صنايع المعروف
تدر النعما وتدفع البلا صحبة الاحمق عذاب الروح صحبة الولي اللبيب حياة الروح
صدقة العلانية تدفع ميتة السوء صديق كل امرء عقله وعدوه جهله صديق
الاحمق في تعب صديق الجاهل معرض للعطب صديقك من نهاك وعدوك
من اغراك صحبة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار صمت يعقبك السلامة خير
من نطق يعقبك الملامة صمت يكسوك الكرامة خير من قول يكسبك الندامة
صمت يكسبك الوقار خير من كلام يكسوك العار صمت تحمد عاقبته خير من كلام تذم

مغتنم صدق المرء يعظم وفقه ويجزل مثوبته صمتك حتى تستنطق اجمل من نطقك حتى تسكت
صدر العاقل صندوق سره صمت الجاهل ستره صبرك على تجرع الغصص يظفرك بالفرص
صدقة السر تكفر الخطيئة صل مجالسك تباينك وسطوتك بوفقك وغربك بجزرك وافض جحك
على الهوى تملك النهى صدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا فان بعضها
يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها صنيع المال يزول بزوالها صدق الرجل على قدر مروته
صيانة الرجل على قدر ديانته صوم النفس عن لذات الدنيا انفع صيام صلة الرحم توسع
الآجال وتنمي الاموال صلة الرحم تدر النعم وتدفع النقم صوم النفس امساك الحواس الخمس
عن سائر المآثم وخلو القلب عن جميع اسباب الشر صوم القلب خير من صيام اللسان وصوم
اللسان خير من صيام البطن صنفان لا يقبل الله الاعمال الا بهما التقوى والاخلاص من كلامه
عليه السلام في حرف الضاد ضرورات الاحوال تذل رقاب الرجال ضرورات الاحوال تحمل على ركوب
الاهوال ضرورة الفقر تبعث على فظيع الامر ضادوا القلب بالحكم تحمدوا عواقبكم في كل امر ضالة
العقل الحكمة فهو احق بها حيث كانت ضالة الجاهل غير موجودة ضلال الدليل هلاك
المستدل ضياع العقلاء طلب الفضول ضلة الراي تفسد المقاصد ضلال العقل يبعد من
الرشاد ويفسد المعاد ضرورة الفقر احمد من شر الغنى ضياع العمر بين الآمال والمنى ضل من اهتدى
بغير هدى الله ضاع من كان له مقصد غير الله ضرب الامثال تقرب الى النهى والالباب
ضرام نار الغضب يبعث على ركوب العطب ضلال النفس بين دواعي الشهوة والغضب ضادوا
الغضب بالحلم ضادوا الجهل بالعلم ضادوا الجزع بالصبر ضادوا الشر بالخير ضادوا الشهوة
بالقمع ضادوا الطمع بالورع ضادوا الشره بالعفة ضادوا القسوة بالرقة ضادوا الحرص
بالقنوع ضادوا الكبر بالتواضع ضادوا الجور بالعدل ضادوا الهوى بالعقل ضادوا الكفر
بالايمان ضادوا الاساءة بالاحسان ضادوا الغفلة باليقظة ضادوا التواني بالعزم
ضادوا التفريط بالحزم ضبط الاعمال واطلاقها هلاك ضابط نفسه عن دواعي
اللذات مالك ومهملها هالك ضبط النفس عند حادث الغضب يؤمن مواقع العطب
ضبط النفس عند الرغبة والرهبة من افضل الادب من كلامه عليه السلام في حرف الطاء
طوبى لمن صمت الا من ذكر الله طوبى للمنكسرة قلوبهم من اجل الله طوبى لمن راقب ربه وخاف
ذنبه طوبى لمن خلا من الغش صدره وسلم من الغش قلبه طوبى لمن شغل قلبه بالفكر

ولسانه

ولسانه بالذكر طوبى لمن كان له من نفسه واعظ شاغل عن الناس طوبى لمن كظم غيظه
ولم يطلقه وعصى امر نفسه فلم يهلكه طوبى لمن تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف طوبى
لمن احسن الى العباد وتزود للمعاد طوبى لمن قصر همته على ما يعنيه وجعل كل جده
فيما ينجيه طوبى لمن قصر امله واغتنم مهله طوبى لمن بادر اجله واخلص طاعة الهوى
تفسد العقل طاعة النساء غاية الجهل طاعة الشهوة تفسد الدين طاعة الحرص تفسد
اليقين طاعة الامل تفسد العمل طاعة الجهول تدل على الجهل طلاق الدنيا مهر الجنة طلب
الدنيا راس الفتنة طلب الجنة بلا عمل حمق طلب الثناء بغير استحقاق خرق طالب الخير من
اللئام محروم طالب الدنيا متعب تبعاته مذموم طلب الجمع بين الدنيا والدين من خداع
النفس طالب الخير بعمل الشر فاسد العقل طلب المراتب والدرجات بغير عمل جهل طاعة الهدى
تنجي طاعة الهوى تردي طالب داعي الشرور تفسد عواقب الامور طالب الادب احزم من
طالب الذهب طول الاصطبار من شيم الابرار طلب الادب جمال الحسب طول الاحزان يكدر
صفو الاخوان طعن اللسان امضى من طعن السنان طاعة المعصية هلاك ومعصيتها ملك
طول الفكر يصلح عواقب التدبير طول التدبير وادامة الفكر طلاقة الوجه بالبشر والعطية
وفعل البر وبذل التحية داع الى محبة البرية طاعة الغضب ندم وعصيانه طول الفكر يحمد
العواقب ويستدرك فساد الامور طول الاعتبار يحدو على الاستظهار من كلامه عليه السلام
في حرف الظاء ظن المؤمن كهانة ظلم المسترسل لؤم وخيانة ظن الرجل على قدر عقله
ظن الانسان ميزان عقله وفعله اصدق شاهد على اصله ظن العاقل اصح من يقين الجاهل
ظلم الحق من نصر الباطل ظفر الكريم ينجي ظفر اللئيم يردي ظفر الكرام عفو واحسان ظفر اللئام
تجبر وطغيان ظفر بالخير من طلبه ظفر بالشر من ركبه ظفر بالشيطان من غلب حلمه غضبه ظفر
الشيطان بمن ملكه غضبه ظفر الهوى بمن انقاد لشهوته ظفر بحسن البشرى من عزف عن
زخارف الدنيا ظفر بجنة المأوى من غلب الهوى ظلم الضعيف افحش الظلم ظلم المستسلم
اعظم الجرم ظلم الاحسان قبح الامتنان ظلم نفسه من عصى الله واطاع الشيطان ظلم المحتاج
من منع العطاء ظل القدرة في الآخرة مبعد لمن اطاعه في الدنيا ظلم الجاني يفسد النعم
ظاهره قدح بجانه بالعناد من ظلم العباد ظلم الكلام في الدنيا عنوان شقائه في الآخرة ظلم
المعروف من وضعه في غير اهله ظلم نفسه من رضي بدار الفناء عوضا عن دار البقاء ظل الكرم

وعند هنى ظل اللئام نكد دنى ظاهر القرآن انيق وباطنه عميق ظاهر الاسلام مشرق
وباطنه مونق ظلف النفس عما في ايدي الناس هو الغنا الموجود ظلف النفس عن لذات الدنيا
هو الزهد المحمود ظفر المؤمن نزاهته عن المحارم ومبادرته الى المكارم ظفر بحسنى المغانم
واضع صنايعه في الاكارم ظن ذوي النهى والالباب اقرب شي من الصواب ظالم الناس يوم
القيمة منكوب بظلمه في العذاب ظلم المرء يوبقه ويصرعه ظلم الاحسان وضعه في غير موضعه
ظلامة المظلومين يحملها ولا يهملها ظلم اليتامى والايامى ينزل النقم ويسلب النعم من كلامه
عليه السلام في حرف العين عليك بالاخرة فان الدنيا صائرة عليك بالحكمة فانها الحلية
الفاخرة عليك بالسخا فانه ثمرة العقل عليك بالحلم فانه ثمرة العلم عليك بالتقى فانه من
خلق الانبيا عليك بالرضا في الشدة والرخا عليك بالسكينة فانها افضل زينة عليك
بالعلم فانه وراثة كريمة عليك بالصبر في الضيق والبلاء عليك بالعقل فلا مال اعود منه
عليك بالقنوع فلا شي ارفع للفاقة منه عليك بالادب فانه زين الحسب عليك بالتقوى
فانه اشرف نسب عليك بالزهد فانه عون الدين عليك بالعفة فانها نعم القرين عليك بحسن
الخلق فانه يكسبك المحبة عليك بالبشاشة فانها حبالة المودة عليك بالاحتمال فانه ستر
العيوب عليك بالحلم فانه خلق مرضي عليك بالوفا فانه اوفى جنة عليك بمجالسة ذوي
العقل والدين فانها خير الاصحاب عليك بالرفق فانه مفتاح الصواب وسجية اولي الالباب
عليك بالتقية فانها شيمة الافاضل عليك بالصبر فبه ياخذ العاقل واليه يرجع
الجاهل عليك بالتوقي فمن رفق في افعاله تم امره عليك بالصدق فمن صدق في اقواله
جل قدره عليكم في قضاء حوائجكم بكرام الانفس والاصول تنجح لكم عندهم من غير مطال ولا
من عليكم بحب آل نبيكم فانه حق الله عليكم والموجب على الله حقكم الا ترون الى قول الله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى على قدر المصيبة تكون المثوبة على قدر المعونة
تكون لله المعونة على قدر الراي تكون العزيمة على قدر المروة تكون السخاوة على قدر
شرف النفس تكون المروة على قدر العقل تكون الطاعة على قدر الحيا تكون العفة
على قدر الحرمان تكون الحرقة على قدر النعمة تكون مضض البلاء على قدر البلاء يكون
الجزاء على قدر الهمم تكون الهموم على قدر الفتنة تكون الغموم على قدر الاحتمال ترجح الوفي
على قدر النية تكون من الله العطية على المشير الاجتهاد في الراي وليس عليه ضمان النجح

عند

عند اشتداد الفرج تبدو مطالع الفرج عند تناهي الشدائد يكون توقع الفرج عند تظاهر
حلق البلاء يكون الرخا عند الصدمة الاولى يكون صبر النبلاء عند الامتحان يكرم
الرجل او يهان عند الشدايد يذهب الاحقاد عند تظاهر النعم تكثر الحسدة عادة الاحسان
مادة الامكان عادة اللئام الجحود عادة الاشرار اذية الاخيار عنوان العقل مداراة
الناس من كلامه عليه السلام في حرف الغين غاية العلم حسن العمل غاية المعرفة الخشية غاية
المكارم الايثار غاية الحزم الاستظهار غاية الاقتصاد القناعة غاية المعرفة ان يعرف المرء نفسه
غاية الانصاف ان ينصف المرء نفسه غاية المجاهدة ان يجاهد المرء نفسه غاية الجهل تبجح المرء
بجهله غاية الجود بذل الموجود غاية الدين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود
غاية الخيانة خيانة الخل الودود ونقض العهود غاية العقل الاعتراف بالجهل غاية الفضائل
العقل غاية العلم الخوف من الله سبحانه غاية الفضايل العلم غاية العلم السكينة والحلم غنا
العاقل بعلمه غنا الجاهل بماله غنا الفقير قناعته غرور الدنيا يصرع غرور الهوى يخدع
غرور الشيطان يسول ويطمع غريزة العقل تحدو على استعمال العدل غريزة العقل تابى ذميم
الفعل غض الطرف من المروة غير منتفع بالحكمة عقل مغلول بالغضب والشهوة غض الطرف
خير من كثير النظر غرور الامل يوجب الاثرة غش من شرهنا الطمع غش عقله من اتبع الخدع
غض الطرف عن كمال الظرف غطاء العيوب السخا والعفاف غيروا العادات تسهل عليكم
الطاعات غير منتفع بالعظات قلب متعلق بالشهوات غير موفق بالعهود من اخلف الوعود
غير مدرك الدرجات من اطاع العادات غالبوا انفسكم على ترك المعاصي تسهل عليكم
مقادها الى الطاعات غلبة الشهوة اعظم هلك غنيك من دنياك بالباطل واغرى
بالملاهي والهزل غلبة الهزل تبطل عزيمة الجد غنا العاقل بحكمته وعزه بقناعته غرض الحق
الرشاد غرض الباطل الفساد غرض المومن اصلاح المعاد غدر الرجل مستحسنة عليه عند
الاذناب فمن بسط عليه اخطر شي عليه غطاء العيوب العقل غرور الامل يفسد العمل
ويدني الاجل غضب الملوك رسول الموت غطوا معايبكم بالسخاء فانه ستر العيوب
غطاء المساوي الصمت غنيمة الاكياس مدارسة الحكمة غارس شجرة الخير يجتنيها احلى ثمرة
غاض الفرصة عند امكانها فانك غير مدركها بعد فوتها غالب الشهوة قبل قوة ضراوتها
فانها ان قويت ملكتك واستقادتك ولم تقدر على مقاومتها غاية الدين الايمان

غاية الايمان الايقان من كلامه ع في حرف الفاء في الذكر حياة القلوب في رضا الله غاية
المطلوب في العمل للدار البقاء ادراك الفلاح في مجاهدة النفس كمال الصلاح في كل نظرة
عبرة في كل تجربة موعظة في كل اعتبار استبصار في كل صحبة اختبار في القناعة الغناء
في الحرص العناء في تصاريف الاحوال تعرف جواهر الرجال في غرور الامال انقضاء الاجال
في الشدة يختبر الصديق في الضيق يتبين حسن مواساة الرفيق في الرخاء تكون فضيلة
الشكر في البلاء يجار فضيلة الصبر في خفة الظهر راحة السر وتحصين القدر في التاني
استظهار في العجلة عثار في السخاء المحبة في الشح المسبة في لزوم الحق تكون السعادة
في الشكر تكون الزيادة في العدل صلاح البرية في الجور هلاك الرعية في الغيبة العجب في
الغضب العطب في الحرص الشقاء والنصب في الضيق والشدة تظهر حسن المودة في سعة الاخلاق
كنوز الارزاق في حسن المصاحبة يرغب الرفاق في خلاف النفس رشدها في طاعة النفس
غيها في الاستشارة عين الهداية في طاعة الهوى كل الغواية في العدل سعة ومن ضاق
عليه العدل فالجور اضيق في العجلة الندامة في الاناة السلامة فاعل الخير خير منه فاعل
الشر شر منه فكر العاقل هداية فكر الجاهل غواية فقد الاحبة غربة فعل الشر سبة
فقد العقل شقاء فقد البصر اهون من فقد البصيرة فكر ساعة قصيرة خير من عبادة طويلة
فضل الرجل يعرف من قوله فخر المرء بفضله لا باصله فقر النفس شر الفقر فقر الحمق لا
يغنيه المال افة الدين الطمع افة العقل الاغترار بالخدع قبح البهاء الكذب فضيلة
العقل الزهادة فضيلة الانسان بذل الاحسان فضيلة السلطان عمارة البلدان فضيلة
الرياسة حسن السياسة فروا كل الفرار من اللئيم الاحمق فروا كل الفرار من الفاجر
الفاسق فعل المعروف واغاثة الملهوف واقراء الضيف آلة السيادة فاقة الكريم
خير من غنا اللئيم فقد اللئام راحة الانام فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها
فقدان الرؤسا اهون من رياسة السفل فكر ثم تكلم تسلم من الزلل فضيلة العلم
العمل به فضيلة العمل الاخلاص فيه فضائل الطاعات تنيل رفع الدرجات في الموت راحة
السعداء في الدنيا عبر الاشقياء في المواعظ جلاء الصدور من كلامه عليه السلام
في حرف القاف قد يزل الحكيم قد يزهق الحليم قد يكبو الجواد قد يكدي المراد قد تسمح الطباع
قد يخيب الطالب قد تفاجئ البلية قد تذهل الرزية قد تغر الامنية قد تعاجل المنية

قد تزري

قد تزري الدنية قد يبعد القريب قد يلين الصلب قد يستقيم المعوج قد يستظهر المحتج قد
اصاب المتوحش قد يسعد من جد قد يخجل من وعد قد اخطأ المستبد قد تعم الامور قد
ينغص السرور قد تكذب الامال قد تخذل الرجال قد يعطب المحتذر قد يدرك المحبوب قد يرزق
المحروم قد ينصر المظلوم قد يغلب المغلوب قد يدرك المطلوب قد يدوم الصبر قد يصاحب
قد يعز الصبر قد يزل الراي قد يصاب الغرض قد تخدع الاعداء قد تسلب النزهة
غصة قد يخبو الحسام قد تصدق الاحلام قد يعفو الحكيم عن الحكيم قد يتحلى بالحلم غير الحليم
قد تغرب الادواء قد يعيا الفهم قد يعفى اندمال الجرح قد يحلم من استغنى برايه قد يحمل
من استنصح اعدائه قد عز من قنع قد ذل من طمع قد قصم من وعظ قد يتعظ من
اتعظ قرنت الحكمة بالعصمة قرنت الهيبة بالخيبة قرنت الحيا بالحرمان قرنت الاشياء بالوجل
قرنت الاكثار بالملال قرن الطمع بالذل قرن القنوع بالرضا قرن الحرص بالعنا
قرنت المحنة بحب الدنيا قلما تصدق الامال قلما يعود الادبار قلما يصيب راي
العجول قلما تدوم خلة الملوم قليل يدوم خير من كثير منقطع قليل الحرص واكبر قليل
القنوط صاحبه قطيعة الاحمق حزم قليل الادب خير من كثير النسب قليل الشغل خير من كثير
لغيرك قليل من الاخوان من ينصف قليل من الاغنياء من يساوي ويصعب
قليل يدوم عليه خير من كثير مملول قلما تنجح حيلة العجول وقد تزول مودة الملول قليل
تحمد عاقبته خير من كثير تضرك مغبته قدر الرجل على قدر همته وعمله على قدر نيته قليل
يعتز اليه خير من كثير يستغنى عنه قلة الشكر تزهد في اصطناع المعروف قلة الاشتيال
الى الناس احزم قل من اكثر من الطعام فلم يسقم قليل يكفي خير من كثير يطغي قيمة كل
امرء ما يعلم قوم لسانك تسلم قدم ثم فكر ثم انطق وتبين ثم اعمل قلب
الاحمق في فيه ولسان العاقل وراء قلبه قضاء اللوازم من افضل المكارم قارب الناس
في اخلاقهم تامن غوائلهم قريب التودد شر قريب ودواء اللوم داء دفين من حكم
كلامه عليه السلام في حرف الكاف كل عاقل مغموم كل عارف محموم كل قانع غني كل
مكفي كل طامع اسير كل حريص فقير كل شره معنى كل مستسلم موقى كل معتمد على نفسه
ملقى كل متكبر حقير كل فان يسير كل راض مستريح كل محسن مستانس كل ناظر
كل معدود منقص كل سرور منغص كل مهج الى شتات كل متوقع آت كل طالب مطلوب

كل غالب بالشر مغلوب كل شيء يميل الى جنسه كل شيء ينفر من ضده كل امرء يميل الى مثله
كل علم لا يؤيده عقل مضلة كل شيء فيه حيلة الا القضاء كل الغناء في القناعة والرضا
كل شيء ينقص على الانفاق الا العلم كل عالم غير الله متعلم كل داء يداوى الا سوء
الخلق كل فقر يسد الا فقر الاحمق كل شيء يستطاع الا نقل الطباع كل شيء يحتاج الى
العقل والعقل يحتاج الى الادب كل الحسب متناه الا العقل والادب كم من ذليل اعزه
عقله كم من عزيز اذله جهله كم من فقير غني وغني مفتقر كم من وضيع رفعه حسن خلقه
كم من رفيع وضعه قبح خرقه كفى بالعلم رفعة كفى بالجهل ضعة كفى بالقناعة ملكا كفى بالعقل
غنى كفى بالتجارب مؤدبا كفى بالشيب نذيرا كفى بالمشاورة ظهيرا كفى بالفكر رشدا
كفى بالتيسير رفدا كفى بالتواضع شرفا كفى بالتكبر تلفا كفى بالتبذير سرفا كفى بالحلم
وقارا كفى بالشفيع عارا كفى بالاجل حارسا كفى بالعدل سائسا كفى بالمرء معرفة ان
يعرف نفسه كفى بالمرء جهلا ان يجهل نفسه كفى بالمرء رذيلة ان يعجب بنفسه كفى بالمرء فضيلة ان
ينقص نفسه كفى بالتواضع رفعة كفى بالتكبر ضعة كفى بالايثار مكرمة كفى بالاخلاف محرمة
كفى بالمرء جهلا ضحكه من غير عجب كفى بالظفر شافعا للمذنب كفى بالمرء شغلا بمعايبه عن
معايب الناس كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في امور الدين والدنيا كفى بالمرء جهلا ان
ينافي علمه كثرة الكلام تمل السمع كثرة الالحاح توجب المنع كثرة الوفاق نفاق
كثرة الخلاف شقاق كثرة الضحك يذهب الوقار كثرة الهذر يكسب العار كثرة البشر
آية البذل كثرة العلل آية البخل كثرة الصواب ينبئ عن وفور العقل كثرة الخطأ تنبئ
بوفور الجهل من كلامه **في حرف اللام** لكل هم فرج لكل ضيق مخرج لكل ناجم
افول لكل داخل دهشة وذهول لكل امرء ادب لكل شيء سبب لكل دولة برهة لكل اقبال
ادبار لكل مضا اصطبار لكل كبد حرقة لكل مقام مقال لكل شيء غاية وغاية المرء عقله
لكل شيء زكاة وزكاة العقل احتمال الجهال لكل شيء فضيلة وفضيلة الكرام اصطناع
الرجال لكل شيء آفة وآفة الخير قرين السوء لكل رزق سبب فاجملوا في الطلب لكل ظلم
عقوبة لا تعدوه وصرعة لا تخطوه لكل داخل دهشة فابدأوا بالسلام لكل قادم حيرة
فابسطوا بالكلام لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح للكلام آفات للمتكلم وقات
للباغي صرعة للصدق تنجو النفوس حمام للظالم انتقام للطالب البالغ لذة الادراك

الخائب

للخائب الآيس مضض الهلاك للعاقل في كل عمل احسان للجاهل في كل حالة خسران للايام عبر
تضرب الامثال للشدائد تدخر الرجال للعاقل في كل فعل نبل للحازم في كل عمل فضل
للاحمق مع كل قول يمين للقلوب خواطر سوء والعقول تزجر عنها للنفوس طبائع
سوء والحكمة تنهى عنها لطالب العلم عز الدنيا وفوز الآخرة للحازم من عقله عن
كل دني ناه للكرام فضيلة المسارعة الى فعل المعروف وابداء الصنائع لقد تعجبت
من اكرم ملك ان كنت كريما ولقد ارحت من اهانك ان كنت حليما ليس الانتساب
بالآباء والامهات لكنها بالفضائل المحمودات لن تحصل الدول بمثل العدل فيها
لن يهلك من اقتصد لن يفتقر من زهد لن يزكو عمل حتى يقارنه العلم لن يزال
العقل حتى يوازنه الحلم ليس لمتكبر صديق ليس لشحيح رفيق ليس لحكيم من شكا ضره
الى غير رحيم ليس كل فرصة تصاب ليس كل دعاء يجاب ليس لبخيل حبيب ليس مع الصبر مصيبة
ليس مع الجزع مثوبة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لو ضربت خيشوم المؤمن على ان
يبغضني ما ابغضني لو صببت الدنيا على المنافق على ان يحبني ما احبني لو رايتم [illegible]
لرايتموه مشوها لسان العاقل وراء قلبه لسان الجاهل مفتاح حتفه [illegible] العلم الصدق
حرف الميم من طلب ما في ايدي الناس حرموه من وقف عند قدره اكرمه الناس
من تعدى حده اهانه الناس من شاور الناس شاركهم في عقولهم من احسن صحبة
الاخوان استدام منهم الوصلة من احسن الى الناس استدام منهم المحبة من كثرت
نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه من هاب خاب من قصر غاب من عدل تمكن
من تصبر يظفر من عجل يعثر من احبك نهاك من ابغضك اغراك من شكر
النعمة ازداد من سأل استفاد من كثر كلامه زل من كثر غضبه مل من كرم نفسه
اهانه من وثق في نفسه خانته من ساعى الدنيا فاتته من قعد عنها اتته من غالب
الاقدار غلبته من صارع الدنيا صرعته من عصى الدنيا اطاعته من عرف نفسه عرف
ربه من كثر ضحكه مات قلبه من رضي بالقضاء طاب عيشه من ساس نفسه ادرك السياسة
من بذل استحق الرياسة من عاقب المذنب بطل فضله من ساء خلقه ضاق رزقه
من كرم خلقه اتسع رزقه من كتم سره كانت الخيرة في يده من جانب الاخوان على كل ذنب
قل اصدقاؤه من قعد به حسبه نهض به ادبه من اشرف العلم التحلي بالحلم ملاك السياسة

العمل ملاك العلم نشره وملاك السر ستره وملاك الوعد انجازه من كلامه في حرف النون
نعم الحسب حسن الخلق نعم البر كرم سعة الرزق نعم الشيمة السكينة نعم الحظ القناعة نعم الزاد
المعروف نعم الذخر المعروف نعم قرين العقل الأدب نعم النسب حسن الأدب نعم قرين
الحلم الصمت نعم الدلالة حسن الصمت نعم قرين العلم الحلم نعم وزير الايمان العلم نعم قرين
السخاء الحياء وهو نعم قرين الايمان الرضا نعم السجية السخاء نعم الخليقة الوفاء
نعم الشفيع الاعتذار نعم الشيمة الوقار نعم طارد الهم الرضا بالقضاء نعم زاد المعاد الا
الى العبادة نعم مطية الأمن الخوف نعم الظهير الصبر نعم الحزم الاستظهار نعم دليل الايمان
الحلم نعم الخيمة حسن الخلق نعم الخليقة استعمال الرفق نعم الخليقة القناعة نعم السياسة
الرفق نعم المحدث الكتاب نعم الطهور التراب نيل الاثر ببذل المكارم نيل الجنة بالتنزه
عن الماثم نال الجنة من اتقى المحارم نفس المرء خطاه الى اجله نوم على يقين خير من
صلاة في شك نزول القدر يعمي البصر نزول القدر يسبق الحذر نصحك بين الملاء تقريع
نصر الصبور لا يحيد اذا عميت البصيرة ندم القلب يكفر الذنب ويمحو الجريرة نعوذ بالله
من المطامع الدنية والهمم الغير الرضية نظام المروة حسن الاخوة نظام الدين حلل العيني
نفسك عدة ومجاور بقصد مواثبتك ان غفلت عنها قتلتك ان لم تشغل نفسك دون منزلتها
ينزلك الناس فوق منزلتك نفاق المرء ذل يجده في نفسه نال الفوز من رزق القناعة
نال الفوز من وفق للطاعة نال الغنى من رزق الياس عما في ايدي الناس نفوس
الاخيار نافرة من نفوس الاشرار نفوس الابرار ابدا نائية عن افعال الفجار نزه عن كل دنية
نفسك وابذلها في المكارم جهدك تستخلص من الماثم وتحرز المكارم نال الغنى من رضي
بالقضاء نال المنى من عمل لدار البقاء نعم الدليل الحق نعم الرفيق التوفيق نعم السلاح
الدعاء نعم المعونة الصبر على البلاء نظام الكرم موالاة الاخيار ومواساة الاخوان
نظام الفتوة احتمال عثرات الاخوان وحسن تعهد الجيران نكد العلم الكذب نكد الجد
اللعب نحن دعاة الحق وائمة الخلق والسنة الصدق من اطاعنا ملك ومن عصانا هلك
نحن شجرة النبوة ومختلف الملائكة وينابيع الحكم ومعادن العلم ناصرنا ومحبنا ينتظر
الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة من كلامه في حرف الواو وعد الكريم
نقد وتعجيل وعد اللئيم تسويف وتعليل ولد السوء يهدم الشرف ويشين السلف ولد السوء

يعر السلف

يعر السلف ويفسد الخلف ورع الرجل على قدر دينه وقار الرجل يزينه وخرقه يشينه
وقروا كباركم توقركم صغاركم وقوا اعراضكم ببذل اموالكم وفور الاموال بانتقاص
الاعراض لؤم ولد عقوق محنة وشؤم وقار الحلم زينة العلم وفاء بالذمم زينة الكرام
وقاحة الرجل تشينه وقار الشيب نور وزينة ورع يحجز خير من طمع يردي وقوع النفس
باللذات يغوي ويردي ورع يعز خير من طمع يذل وقوعك فيما يعنيك جهل فضل
ورع المرء تنزهه من كل دنية وفور الدين والعرض بابتذال المال موهبة سنية
وصول معدم خير من جاف مكثر وجه مستبشر خير من قطوب معبس ووصول الناس
من وصل من قطعه وخير الناس من تواضع مع رفعة وذل مع منعة ويل لمن
غلبت عليه الغفلة فنسي الرحلة ولم يستعد ويل لمن تمادى في غيه ولم يرتق الى الرشد
ويل لمن تمادى في جهله طوبى لمن عقل فاهتدى ويل لمن ساءت سيرته وجارت
ملكته وتجبر واعتدى ويح للنائم ما اخسره قصر عمله وقل اجره ويح لمسرف ما
ابعده عن اصلاح نفسه واستدراك امره ويح ابن آدم ما اغفله عن رشده ما
اذهله ويح العاصي ما اجهله وعن حظه ما اعظم بدا بصاحبه فقتله ويح ابن آدم
اسير الجوع صريع الشبع غرض الآفات خليفة الاموات وقروا انفسكم عن الفكاهات
ومضاحك الهلكات ومحال الترهات ويح البخيل المتعجل الفقر الذي منه هرب و
الفائت الغنى الذي اياه طلب وقار الشيب احب الي من نضارة الشباب ويل لمن
بلي بعصيانا وحرمانا وخذلانا وقر سمع لم يسمع الداعية واعية وقر قلب لم يكن له
ويل للباغين من احكم الحاكمين وعالم ضمائر المضمرين وقوادينكم بالاستعانة بالله
وقوا انفسكم من عذاب الله بالمبادرة الى طاعة الله والظلوم خير من فتنة تدوم وقر
عرضك بعرضك تكرم وتفضل تخدم واحلم تقدم وافد الموت يقطع الاجل و
يفضح الأمل وفد الجنة ابدا منعمون وفد النار ابدا معذبون وارد الجنة مخلد السعداء
وارد النار مخلد الاشقياء ود ابناء الدنيا ينقطع لانقطاع اسبابه ود ابناء الآخرة
يدوم بدوام سببه ودوا من توادونه في الله وابغضوا من تبغضونه في الله واحبا
تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة واضع معروف عند غير مستحقه
مضيع له واضع العلم عند غير اهله ظالم له وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر

عند من تعظمه والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة وحدة المرء خير له من قرين السوء
وجدت المسالمة ما لم يكن وهن في الإسلام أنجع لي من القتال وجدت الاحتمال أنصر
لي من الرجال والله لا يعذب الله سبحانه مؤمنا بعد الإيمان إلا بسوء ظنه أو سوء
خلقه والحق بالباطل والآجل بالعاجل من كلامه في حرف الهاء هلك في رجلان
محب غال ومبغض غال هلك من ادعى وخاب من افترى هلك من اتخذ الهوى
واستقاده الشيطان إلى سبيل العمى هلك من رضي عن نفسه ووثق بما تسول له
هيهات من نيل السكون إلى الهوينا والبطالة هلك من باع اليقين بالشك هلك خزان
الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الليل والنهار أعيانهم مفقودة وأمثالهم
في القلوب موجودة هلك من استنام إلى الدنيا ودهرها دائم فهو حيث مال مال إليها
قد اتخذها همته ومعبوده هل من خلاص أو مناص أو ملاذ أو معاذ أو فرار أو محار
هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب هيهات أن يفوت الموت طالبه أو ينجو منه من هرب
هو الذي تشهد له أعلام الوجود على قلب المجحود منها في وصف الدنيا هي الصدود
العنود والحيود الميود والخدوع الكنود هلك الفرحون بالدنيا يوم القيمة ونجى
المحزونون بها هل ينتظر الأفقير إلا بدءا فقرا أو غنيا بدل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل
بحق الله وفرا هذا اللجوج بصاحبه هم المؤمن لآخرته وكل جده لمنقلبه هب
ما أنكرنا عرفت وما جهلنا علمت هب لنا رضاك وأغننا عن مد
الأيدي إلى سواك هموم الرجل على قدر همته وعزمه على قدر حميته هم الكافر لدنياه
وسعيه لعاجله وغايته شهوته مما ورد من كلامه عليه السلام في حرف اللام
لا بأس على ما فات لا تحزن على ما هو آت لا تقولن ما يسوءك جوابه لا تفعلن ما
يغري بك معايبه لا تطمع فيما لا تستحق لا تطلب ما من لا تسترحمه لا تغتر بقوتك على ضعيف
لا توثر دنيا على شريف لا تخف إلا ذنبك لا ترج إلا ربك لا تثق بعهد من لا دين له
لا تخون ودادا من لا وفاء له لا تصحبن في شيء حتى تعرفه لا ترغبن في مودة من لم
تكشفه لا تمازح الشريف فيحقد عليك لا تلاح الدني فيجترئ عليك لا يغلبن غضبك
حلمك لا تفعل ما يضع قدرك لا تحدث الناس بكل ما تسمع فكفى بذلك خرقا
لا ترد على الناس كل ما حدثوك فكفى بذلك جهلا لا تكثرن الدخول على الملوك

فانهم

فانهم إن صحبتهم ملوك وإن نصحتهم غشوك لا تصحبن أبناء الدنيا فإنك إن أقللت
استقلوك وإن أكثرت حسدوك لا مروة لبخيل لا حيا للكذاب لا مروة لمغتاب لا أخوة
للملوك لا مودة لحقود لا راحة لحسود لا تكثر الخطاب فيملوك ورد الجواب ويستقلون من
العقاب ضرب الرقاب لا ترغب مخالطة الملوك فإنهم يستكثرون من الكلام رد السلام لا
عقل كالتدبير لا جهل كالتبذير لا فقر لعاقل لا غنا لجاهل لا حلم كالصمت لا قرين كالبهت
لا عز كالطاعة لا كنز كالقناعة لا ذخر كالعلم لا فضيلة كالحلم لا حسب كالأدب لا ذل
كالطلب لا زينة كالآداب لا شفيع كالتواب لا غنى كالعقل لا فقر كالحرص لا علم [illegible] لا
يتعلم من يتكبر لا خلق أقبح من الكبر لا جهل أعظم من تعدي القدر لا ظفر لمن لا صبر له
لا أصابة لمن لا أناة له لا علم لمن لا حلم له لا سيادة لمن لا سخاء له لا خير في معين مهين
لا خير في صديق ضنين لا يدرك العلم براحة الجسد لا علم لمن لا يديم الدرس لا جهاد
كجهاد النفس لا اعتبار مع صبو لأبناء مع كبر لا يجتمع العقل والهوى لا يجتمع الآخرة و
الدنيا لا فضيلة أجل من الاحسان لا أصاح على الزمان لا داء أدوى من الحمق لا خلق أشين
من الخرق لا وحشة أوحش من العجب لا شيمة أقبح من الكذب لا بهجة أشرف من الرفق
لا صاحب أعز من الحق لا عزة إلا بالطاعة لا غنا إلا بالقناعة لا كرم أعز من التقى
لا عدد كالهوى من كلامه عليه السلام في حرف الياء يستدل على إيمان
الرجل بالتسليم ولزوم الطاعة يستدل على عقل الرجل بالتحلي بالعفة والقناعة يستدل
على عقل كل امرئ بما يجري على لسانه يستدل على الأدب بأربع سوء التدبير وقبح التبذير
وقلة الاعتبار وكثرة الاغترار يستدل على عقل الرجل بحسن مقاله وعلى طهارة أصله
بجميل أفعاله يستدل على نبل الرجل بقلة مقاله وعلى تفضله بكثرة احتماله يستدل على
كرم الرجل بحسن بشره وبذل بره يستدل على إدبار الدول بأربع تضييع الأصول
والتمسك بالفروع وتقديم الأرذال وتأخير الأفاضل يستدل على المروة بكثرة الحياء
وبذل الندى وكف الأذى يستدل على اللئيم بسوء الفعل وقبح الخلق وذميم البخل
يستدل على ما لم يكن بما قد كان يستدل على حلم الرجل بكثرة احتماله وعلى نبله بكثرة
إنعامه يستدل على خير كل امرئ وشره وطهارته وخبثه بما يظهر من أفعاله يسير الرياء شرك
يسير الغيبة إفك يسير الحق يدفع كثير الباطل يسير العلم ينفي كثير الجهل يسير العطاء خير

التعلل بالاعتذار يبلغ الصادق بصدقه ما لم يبلغه الكاذب بحيلته بكرم العالم العلم زين الكريم
لشرفه والمعروف لعرفه والسلطان لسلطانه يحتاج العلم الى الحلم يحتاج الحلم الى الكظم
يمتحن الرجل بعقله لا بقوله ينبئ عن قيمة كل امرء علمه وعقله ينام الرجل على الثكل ولا
ينام على الظلم تجري القضاء بالمقادير على خلاف الاختيار والتدبير يغلب المقدار على
التقدير حتى يكون الحتف في التدبير يجمل من الرجل ان يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه
ويعطي من حرمه ويقابل الاسائة بالاحسان يكثر كلف الرجل الا ربع مهما تزيد فيها من نفسه
او ضواعر يجعلها سبيلا الى تصديقه او دعوى بمنطقه فيتخذ الايمان حشوا وصلة الكلام
او لتهمة قد عرفها يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يستظرف فيه
الجاهل ولا يضعف الا منصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة
استطالة على الناس ويظهر عليهم الهوى ويخفى بينهم الهدى يأتي على الناس زمان لا
يبقى من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خالية
من الهدى تم كلام الصبوري ابى درك بغيته وبلوغ امله هذا ما انتخب
من كلام علي عليه السلام فالله يوفقنا
الهداية بما انه على كل
شيء قدير

أيا ناظرين في خطوط لمن سلف
يبكيني زمان كنت خطا على حجر
فكن في زمان الفرصة يقظان دائما
فلا تكن كالشجر بلا غصن ولا ثمر

[illegible]

يا من اسمه الدواء وذكره شفاء يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء

داجعل شفائي [illegible] من يجعل الماء في سمك [illegible]

[illegible]

يا من اسمه دواء وذكره شفاء

وطاعته غنى

يا من اسمه دواء وذكره شفاء

وطاعته غنى ارحم من [illegible]

[illegible]